٥٣٣٥

مجموع فيه ٥ كتب





١٧٥



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

قال الشيخ الإمام العلامة أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي رضي الله عنه ونفعنا به آمين

الحمد لله الواسع الجود والعطاء الذي شهد بوجوب وجوده ووحدانيته
وعظيم جلاله وجود افتقار الكائنات كلها اليه في الأرض والسماء العز
تبارك الذي عز ملكه عن أن يكون له شريك في تدبير شيء ما فتعالى وجل عن الشركاء
الرحمن الرحيم الذي عمت نعمه العوالم علوها وسفلها فلا منعم على كل من
تلك النعماء الواسع الكامل الكريم بالايجاد والاستغناء يشكر نعمه
الا هو فيا من نعمه الجمة تغني النفوس جملة ووصول الشيء ومن فضله
الاجمل فضله تعالى ربنا وجل عن الاغراض وعن الأعوان والوكلاء والوزراء
نحمده سبحانه على نعم لا تحصى ونحمده بالاجل وعز من اجل الآلاء ونشكره
تبارك وتعالى وهو البر الرحيم الذي يبسط بفضله منقبض القلوب والآلاء
ميتة والجوارح بما شاء من جميل الثناء ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له شهادة تتنزه عن محض النقص ولا يطرق ساحتها بفضل الله تعالى
ضروب التشكك والامتراء ونشهد ان سيدنا ومولانا محمدا صلى الله عليه وسلم
عبده ورسوله شهادة ندخرها بفضل الله تعالى وجميل عونه لما يقصم الظهر
ويذيب الاكباد من اهوال الموت والقبر وما يتعاقب فيه من المعضلات في يوم
البعث والجزاء ونفوز بها بفضل الله تعالى مع الآباء والأمهات والأقرباء
والأخوة والأحبة في اعالي الخلد ومع عباد الله المقربين والأتقياء والصلاة والسلام
على سيدنا محمد عين الوجود وسر الكائنات وعروس المملكة في الحاضر

التي جلّت عن العد والإحصاء في المقام المحمود والحوض المورود والو
سيلة العظمى دنيا واخرى ملجا الخلائق كلهم في اليوم الذي يعم فيه تتر
ادف الأهوال وتتمكن ازمتها حتى يتبرا من الشفاعة ويحيل بها
فيسمع اكابر الرسل والانبياء صلى الله عليه وسلم من رسول الخلق ربه
المحاسن والمفاخر كلها مقاليدها فسبحان على منفقها جنة لا من
لمح لمخلوق في العموم في نيل تلك المرتبة العليا ورضي الله تعالى عن
آله وصحبه الذين طلعوا بعد غيبة شموس النبوة في سماء العلا
للارشاد والاهتداء وعن التابعين وتابعهم باحسان الى يوم الفصل والقضاء
فاعلم ما يشتغل به العاقل اللبيب في هذا الزمان الصعب ان يسعى فيما
يتخلص به مهجته من الخلود في النار ولسبب ذلك لا بد نقل عقائد التوحيد على
الوجه الذي قرره اهل السنة العارفون الاخيار وما اندر من يتقن ذلك في هذا
الزمان الصعب الذي فاض فيه بحر الجهالة وانتشر فيه الباطل اي انتشار ورمى في
كل ناحية من الارض بامواج انكار الحق وبغض اهله وتزيين الباطل بزخرف الغار
وما اسعد اليوم من وفق لتحقيق عقائد ايمانه ثم عرف بعد ما يطهر اليه من فروع دينه
ظاهرة وباطنة حتى انفتح بسره بنور الحق واستنار ثم اعتزل عن الخلق لكن اهل عنهم شره
الى ان ينتقل فرحا بالموت عن فساد هذه الدار فهنيئا له بما يلقى اثر الموت من نعيم
وسرور لا يكيف ولا يدخل تحت ميزان الافكار لقد صبر قليلا فجاز كثيرا فسبحان من يخص
بفضله من يشاء من عباده ويفرج ما يشاء ويبعد من يشاء بمحض الاختيار وقد الهم
مولانا سبحانه بمحض فضله وعظيم جوده في هذا الزمان الكثير الشر بالانكبات شكره
من معرفة عقائد الايمان وازالها جل وعلا من صميم القلب بالاحتياج اليه من قواطع البرهان
وعلم سبحانه بمحض فضله واحسانه جزءا فل من يعرفها اليوم ومن يثبت عليها بالحق
صونا من الابصار الاعيان وانتبه سبحانه بمحض كرمه لتحقيق امر قد ابتلي بالغلط فيها
من لا يتقي بذلك ممن عرف بكثرة الحفظ والاتقان اللهم كما انعمت علينا باذا الحق
الجلال والاكرام فزدنا من فضلك وتمم لنا ذلك بحسن الخاتمة والحلول اثر الموت مع الاحبة

بدار

في دار الأمان ولا تجعلنا يا ارحم الراحمين من المستدرجين بنعمتك بإذن الفضل والامتنان فبكرم
وجهك الكريم وعلو قدرك ثم بحرمة السيد الجليل سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم نعوذ
بك من السلب بعد العطاء ومن غضبك الذي لا يطاق ومن ان تلحقنا
باهل الخيبة والحرمان ومن حجب نعم مولانا العظيمة ومن فيضه الجارية الكبيرة ان و
فقنا سبحانه بفضله في هذا الزمان الكثير الشر لجمع عقيدة صغيرة الجرم كثيرة العلم
محتوية على جميع عقائد التوحيد ثم تابعها بالبراهين القطعية القريبة لكل من ارشد
لكن سمة به ثم ختمنا ها بشيء لم نر سبق به احد غيرنا من المتقدمين ولا من المتاخرين وهو
ان اشرحنا كلمتي الشهادة التي لا غناء عن المكلف عن معرفتها والى عذب موا
ردها يشتفي عطش المتعطشين اذ بها تقرع ابواب فضل الله تعالى وعذب موارد والد
خول في زمرة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وبا تقان معرفتها اسلاد
عبد من وارث الخلود في غضب الله تعالى وترتقي بفضل الله تعالى الى اعلا عليين فذكرنا
معناها ولا نرى بيانا وجه دخول عقائد الايمان فيها بحيث تبتهج عند ذاك لذكرها قلوب
المتقين ويتسع على بر المنتهج وظواهرهم ما انطوى من محاسنها اذا صحوا ابتهجتم
في حلل معارفها مع ربح الجنة مشرفين منفردين في وسوكا بها المنعاطين للدخول
في زمرة الفوز على اي عقيدة لا يعدل عنها بعد الاطلاع والاحتياج التي ما فيها الا من هو
من المحرومين اولا الكبير لها فيما علمت وهي بفضل الله تعالى تركوا نجا سنها على كبائر
الاولين فتق بها انما الحلاوة لها لمن فهمتها بغاية الامنية والشكر لله تعالى اذ من علينا
بنعمته عظيمة ثم لم عينها كثير من الخلق فيا ثم في اصول عقائدهم بالعظيم ازلبه واغلق ليس
وعاتك اذا اجد فهامن جوبه وحرك بها به ولسانه مولاي المعبود بالجهاد الكائنات كلها وا
لعالم بكل كون و هاانا اشرع ان شاء الله بعون الله تعالى بشرح لها مختصر يكمل لك منها المقصو
د ويكشف لك ان شاء الله تعالى الغطاء عن ما انبهم عليك منها من المعنى المقصود ونتبع
ان شاء الله تعالى بكتبا السعادة والتيسير العبارة ونفل في بها ان وفق الله تعالى ثم فرنغ
الاجلال الى ان يتنزل بك عرف الصدق وهذا اول الشروع في هذا الشرح المبارك بفضل الله تعالى
الكريم الوهاب نسال سبحانه ان يعيننا عليه وان يجعله لنا عند الموت بجاه سيدنا ومو
لانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله ومن انتمى وجاز بمشاهدته اعظم شرف من سا
دتنا الاصحاب **الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله** ثم الحمد هو الثناء

قوله والحكم مصدر يستند على حاكم ومحكوم به ومحكوم عليه فالحاكم الشرع او العقل او العادة والمحكوم عليه الذات والمحكوم به الصفة مثاله في الشرع الصلاة واجبة فالحاكم الشرع والمحكوم عليها ذات الصلاة والمحكوم به الوجوب ومثال العقل العالم حادث فالحاكم العقل والمحكوم عليه ذات العالم والمحكوم به الحدوث وفي العادة النار محرقة فالحاكم العادة والمحكوم عليه ذات النار والمحكوم به الاحراق في حكم العقل كذا

بالكلام على المحمود بجميل صفاته سواء كانت من باب الاحسان او من باب الكمال المختص بالمحمود كعلمه وشجاعته مثلا وانما قلنا الثناء بالكلام عوضا من قولهم الثناء باللسان ليشمل الحمد الحمد القديم والحادث والشكر هو الثناء باللسان او غيره من القلب وساير الاركان على المنعم بسبب ما اسداه الى الشاكر من النعم فبينه وبين الحمد عموم وخصوص من وجه بيانه ان الحمد اعم من الشكر بحسب المتعلق لانه يتعلق بالكمال سواء كان احسانا او غيره والشكر لا يتعلق الا بالاحسان والشكر اعم من الحمد بحسب المحل لانه يكون باللسان وبالقلب وساير الجوارح والحمد لا يكون الا باللسان و الصلاة من الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم زيادة تكرمة وانعام وسلامه عليه زيادة تامين له وطيب تحية واعظام اعلم ان الحكم العقلي ينحصر في ثلاثة اقسام الوجوب والاستحالة والجواز فالواجب ما لا يتصور في العقل عدمه والمستحيل ما لا يتصور في العقل وجوده والجائز ما يصح في العقل وجوده وعدمه ش الحكم هو اثبات امر او نفيه والحاكم بذلك اما الشرع او العادة واما العقل فلهذا انقسم الحكم الى ثلاثة اقسام شرعي وعادي وعقلي فالشرعي هو خطاب الله تعالى المتعلق بافعال المكلفين بالطلب او بالاباحة او بالوضع لهما فدخل في قولنا بالطلب الايجاب وهو طلب الفعل طلبا جازما كالايمان بالله تعالى وبرسله وكقواعد الاسلام الخمس والندب وهو طلب الفعل طلبا غير جازم كصلاة الفجر ونحوها والتحريم وهو طلب الكف عن الفعل طلبا جازما كالشرك والزنى ونحوهما والكراهة وهي طلب الكف عن الفعل طلبا غير جازم كقراءة القرآن مثلا في الركوع والسجود واما الاباحة فهي التخيير بين الفعل والترك كالنكاح والبيع ونحوهما واما الوضع لهما اي للطلب والاباحة فعبارة عن نصب الشارع سببا او شرطا او مانعا لما دخل في الاحكام الخمسة الداخلة كلها تحت الطلب والاباحة فالسبب ما يلزم من وجوده الوجود ومن عدمه العدم بالنظر لذاته كالزوال مثلا جعله الشرع سببا لوجوب الظهر فيلزم من وجوده وجوب الظهر ومن عدمه عدم وجوبها وانما قلنا بالنظر الى ذاته لانه قد لا يلزم من وجود السبب وجود المسبب لعروض مانع او تخلف شرط وذلك لا يقدح في تسميته سببا لانه لو نظر الى ذاته مع قطع النظر عن موجب التخلف لكان وجوده مقتضيا لوجود

المسبب واما الشرط فهو ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته ومثاله الحول بالنسبة الى وجوب الزكاة في العين والماشية فانه يلزم من عدم تمام الحول عدم وجوب الزكاة فيما ذكر ولا يلزم من وجود تمام الحول وجوب الزكاة ولا عدم وجوبها لتوقف وجوب الزكاة على ملك النصاب ملكا كاملا واما المانع فهو ما يلزم من وجوده العدم ولا يلزم من عدمه وجود ولا عدم لذاته ومثاله الحيض فانه يلزم من وجوده عدم وجوب الصلاة مثلا ولا يلزم من عدمه وجوب الصلاة ولا عدم وجوبها لتوقف وجوبها على اسباب اخر قد تحصل عند عدم الحيض وقد لا تحصل فخرج لك من هذا ان السبب يؤثر بطرفيه اعني طرفي وجوده وعدمه والشرط يؤثر بطرف عدمه فقط في العدم فقط والمانع يؤثر بطرف وجوده فقط في العدم فقط وحل استيفاء ما يتعلق بمباحث حكم الشرع فن اصول واما الحكم العادي فحقيقته اثبات الربط بين امر وامر وجودا او عدما بواسطة تكرر الاقتران بينهما على الحس مثال ذلك الحكم على النار بانها محرقة فهذا حكم عادي اذ معناه ان الاحتراق يقترن بمس النار في كثير من الاجسام بمشاهدة تكرر ذلك على الحس وليس معنى هذا الحكم ان النار هي التي اثرت في احتراق ما مسته او قرب منه اذ هذا المعنى لا دلالة للعادة عليه اصلا وانما غاية ما دلت عليه العادة الاقتران فقط بين الامرين اما تعيين فاعل ذلك فليس للعادة فيه مدخل وانما يتلقى علم ذلك وقس على هذا ساير الاحكام العادية ككون الطعام مشبعا والطعام مرويا والماء والشمس مضيئة والسكين قاطعة ونحو ذلك مما لا ينحصر وانما يتلقى العلم بفاعل هذه الاثار المقارنة لهذه الاشياء من دليل العقل والنقل وقد اتفق العقل والنقل والشرع على انفراد المولى جل وعز باختراع جميع الكائنات عموما وانه لا اثر لكل ما سواه تعالى في اثر ما جملة وتفصيلا وقد غلط قوم في تلك الاحكام العادية فجعلوها عقلية واسندوا وجود كل اثر منها لما جرت العادة انه يوجد معه اما بطبعه او بقوة اودعت فيه فاصبحوا في بدعة ومنهم من غدا راجعا شنيعة في اهول العقايد وشرك عظيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم نسئله سبحانه النجاة الى الممات من مضلات الفتن والغرور ظاهرا وباطنا على احسن سنن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واما الحكم العقلي فهو عبارة عما يدرك العقل بمجرده اثباته او نفيه من غير توقف على تكرر ولا وضع واضع وهذا الثالث هو المقصود الذي تعرضنا لذكره في اصل العقيدة فقولنا الحكم العقلي احترازا من الشرعي والعادي وقد عرفت معناهما فقوله ينحصر في

فوله على الخبر متعلق بتكرر والمراد بالحس ما يشمل الظاهر والباطن مرتبط الاحراق بالنار ابا اقترانهما بتكرر على الحس الظاهر وربط الجوع بعدم الاكل بتكرر على الحس الباطن وهو المسمى بالوجدان

بثلاثة اقسام يعني ان كل ما يتصوره العقل اي يدركه العقل من ذات او صفة وجودية او سلبية او
احوال فرضية او حادثة لا يخلو من هذه الثلاثة الاقسام اي لا بد له ان يتصف بواحد منها اما بالو
جوب او بالجواز او بالاستحالة. قوله في الواجب ما لا يتصور في العقل عدمه يعني ان الواجب ال
عقلي هو الامر الذي لا يدرك في العقل عدمه يعني اما ابتداء او بلا اختيار في الذي يسبق نظر ويسمى
من الضروري كالتحيز للجرم مثلا فان العقل ابتداء لا يدرك انفكاك الجرم عن التحيز اي اخذه قدر
ذاته من الفراغ واما بعد سبق النظر ويسمى نظريا كالقدم لمولانا جل وعز فان العقل انما
يدرك وجوبه له تعالى اذا فكر العقل وعرف ما يترتب على ثبوت الحدوث له جل وعز من الد
ور او التسلسل الواضحين الاستحالة فقد عرفت بهذا انقسام الواجب الى ضروري ونظري قوله
والمستحيل ما لا يتصور في العقل وجوده يعني ايضا اما ابتداء واما بعد سبق النظر فمثال
الاول عرو الجرم من الجرم عن الحركة والسكون اي تجرده عنهما معا بحيث لا يوجد فيه واحد منهما
فان العقل ابتداء لا يتصور ثبوت هذا المعنى للجرم ومثال الثاني كون الاله العلي جر
ما تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فان استحالة هذا المعنى عليه جل وعز انما يدركه العقل
بعد ان يسبق له النظر فيما يترتب على ذلك من المستحيل وهو الجمع بين النقيضين وذلك انه
قد وجب لمولانا جل وعز القدم والبقاء لبطلان لزوم الدور والتسلسل لو كان تعالى حادثا سبحانه
تعالى لو كان تعالى جرما لوجب له الحدوث تعالى عن ذلك علوا كبيرا لما تقرر لوجوب الحدوث لكل
جرم فيلزم اذا لو كان تعالى جرما ان يكون واجب القدم لالوهيته واجب الحدوث لجرميته تعا
لى عن ذلك وذلك جمع بين النقيضين لا محالة فقد عرفت ايضا بهذا انقسام المستحيل
الى ضروري ونظري قوله والجائز ما يصح في العقل وجوده وعدمه يعني ايضا اما ضروري واما بعد
سبق النظر فمثال اتصاف الجرم بخصوص الحركة مثلا فان العقل يدرك ابتداء صحة وجودها
للجرم وصحة عدمها له ومثال الثاني تعذيب المطيع الذي لم يعص الله قط طرفة عين فان ا
لعقل انما يحكم بجواز هذا التعذيب في حقه عقلا بعد ان ينظر في برهان الوحدانية ويعرف ان
الافعال كلها مخلوقة لمولانا جل وعز لا اثر لكل ما سواه تعالى في اثر ما البتة فيلزم من ذلك
استواء الايمان والكفر والطاعة والمعصية عقلا وان كل واحد من هذه يصلح ان يجعل امارة على
ما جعل الاخر علامة امارة عليه والظلم على مولانا جل وعز مستحيل كيف ما فعل او حكم
اذ الظلم هو التصرف على خلاف الامر ومولانا جل هو الامر الناهي المبيح بلا امر ولا نهي يتوجه
اليه جل وعز من سواه اذ كل ما سواه جل وعلا ملك له لا يستحق شيئا ولا يجب له ولا اثر له في
شيء

صفة سلبية

الاول

شيء البتة ولا شريك له تعالى في ملكه ولا يسئل عما يفعل فيصح اذا ان يدرك العقل لكل
من المؤمن والكافر والمطيع والعاصي صحة وجود الثواب او العقاب او عدمهما واخذ
منه كل واحد منهما بما اختص به من ذلك انما هو بمحض اختيار مولانا جل وعز لا
بسبب عقلي اقتضى ذلك لكن ادراك العقل لجواز هذا المعنى موقوف على تحقيق الن
ظر الذي قدمناه فبان لك بهذا ان الجائز ينقسم ايضا الى ضروري ونظري كما انقسم القسما
ن الذان قبله واتضح لك بهذا ان الاقسام الثلاثة قد تفرعت الى ستة اقسام من
ضرب ثلاثة في اثنين اذ كل قسم منها فيه قسمان وانما قيدنا الصحة بالعقل في حق الجا
ئز ليعلم ان هذا فيه ما يصح في العقل وجوده وعدمه لا يدخل فيه جواز العذاب في حق المطيع
فان العقل هو الحاكم بصحة وجود العذاب وعدمه في حقه بمعنى انه لو وقع كل واحد
منهما لم يلزم من وقوعه نقص في حقه تعالى ولا محال البتة اما الشرع فقد بين الله تعالى
فقد اخبرنا بمحض فضله للمؤمن المطيع احد الامرين الجائزين في حقه وهو الثواب والنعيم
المقيم كما اخبرنا تعالى بعدله للكافر الجائز الاخر وهو النار والعذاب الاليم واعلم ان الجائز
الحركة والسكون للجرم يصح ان يمثل بهما الاقسام حكم العقلي الثلاثة في الواجب ال
عقلي ثبوت احدهما لا بعينه للجرم والمستحيل نفيهما معا عن الجرم والجائز ثبوت احد
هما بالخصوص للجرم واعلم ان معرفة هذه الاقسام الثلاثة وتكريرها وتانيس القلب بامث
لتها حتى لا يحتاج الفكر في استحضار معانيها الى كلفة اصلا مما هو ضروري على
كل عاقل يريد ان يفوز بمعرفة الله تعالى ورسله عليهم الصلاة والسلام بل قد قال امام
الحرمين وجماعة ان معرفة هذه الاقسام الثلاثة هي نفس العقل فمن لم يعرف معانيها
فليس بعاقل وبالله تعالى التوفيق ويجب على كل مكلف شرعا ان يعرف ما يجب في
حق مولانا جل وعز وما يستحيل وما يجوز وكذا يجب عليه ان يعرف مثل ذلك في حق
الرسل عليهم الصلاة والسلام :: يعني انه يجب شرعا على كل مكلف
وهو العاقل البالغ ان يعرف الذي ذكرنا لانه بمعرفة ذلك يكون مومنا محققا لايمانه على
بصيرة في دينه وان خالف قال بفرقة ولم يحصل بجزم اشار الى المطلوب في عقائد الايمان
المعرفة وهي الجزم المطابق عن دليل ولا يكفي فيها التقليد وهو الجزم المطابق في عقائد
الايمان بلا دليل والى وجوب المعرفة وعدم الاكتفاء بالتقليد ذهب جمهور اهل العلم كالـ
شيخ الاشعري وابي بكر الباقلاني وامام الحرمين وحكاه ابن القصار عن مالك انتهى اختلف الجمهور

يسكت عن الانبياء ومراعاة
يعقوب يتزايد جهة او تكثرا
لجميع الاعلى الانبياء ما
نها خاصة بالرسل
العقول لانه يسكت عليهم
مراعاة لكون الرسل ا
خص ومعرفة الاخص
يستلزم معرفة الاعم
هو لانه بعد تسليم الا
يستلزم الاطلاق كلا
يفيد ان ما ثبت للاخص
يثبت للاعم والكلام جمع
الاثر كان الرسل يثبت
لهم التبليغ بالشرع
الخ او حمل السهو والاثنية
للانبياء هـ الادسوقي

المقابلين بوجوب المعرفة فقال بعضهم المقلد مؤمن الا انه عاص بترك المعرفة
التي ينتجها النظر الصحيح وقال بعضهم انه مؤمن ولا يعصي الا اذا كانت فيه اهلية لفهم
النظر الصحيح وقال بعضهم المقلد كافر ليس بمؤمن اصلا وقد ذكر بعضهم وللامام ا
لحرمين في الشامل تقسيم المكلفين الى اربعة اقسام فمن عاش بعد البلوغ زمانا يسع
النظر ونظر لم يختلف في صحة ايمانه وان لم ينظر لم يختلف في عدم صحة ايمانه ومن
عاش بعد البلوغ زمانا لا يسعه النظر وشغل ذلك الزمان اليسير بما قدر عليه فيه من
بعض النظر لم يختلف في صحة ايمانه وان اعرض عن استعمال فكره فيما يسع ذلك الزمان
اليسير من النظر ففي صحة ايمانه قولان والاصح عدم الصحة قلت ولعل هذا التقسيم
انما هو فيمن لا جزم معه في عقائد الايمان اصلا ولو بالتقليد وذهب غير الجمهور الى ان
النظر ليس بشرط في صحة الايمان بل وليس بواجب اصلا وانما هو من شروط الكمال
فقط وقد اختار هذا القول الشيخ العارف الولي ابن ابي جمرة والقشيري وابن رشد
والامام ابو حامد الغزالي رضي الله عنه وجماعة والحق الذي لا غبار عليه الكتاب والسنة وجوب
النظر الصحيح مع التردد في كونه شرطا في صحة الايمان اولا وقد عزا ابن العربي القول بانه يعصي
بعلم بالتقليد الى المبتدعة ونقد بحثا في كتاب المتوسط في الاعتقاد اعلموا علمكم
الله ان هذا العلم المكلف به لا يحصل ضرورة ولا الهاما ولا يصح التقليد فيه ولا يجوز ان يكون
الخبر لمن قبله وانما الطريق اليه النظر وتسميه العكر المترتب في النفس على طريق يتوصل
منه الى العلم يطلب به من قام به علماء في العلميات او غلبة ظن في المظنونات ولو كان
هذا العلم يحصل ضرورة لادرك ذلك جميع العقلاء او الهاما لو وضع الله تعالى ذلك في قلب
كل حي يتحقق به التكليف وايضا فان الالهام نوع ضرورة وقد ابطلنا الضرورة ولا يصح
ان يقال انه يعرف بعلم بالتقليد كما قالت جماعة من المبتدعة لانه لو عرف بالتقليد لما كان قول واحد من المقلدين اولى بالاتباع والانقياد اليه من الاخر
فوالهم متضادة مختلفة ولا يجوز ان يقال انه ايضا انه يعلم بالخبر لان من لم يعلمه تعالى
كيف يعلم ان الخبر خبره فثبت ان طريقه النظر وهو اول واجب على المكلف اذ الا
معرفة اول الواجبات ولا تحصل الا به فيضرورة تقديمه عليها تثبت له صفة الوجوب
قبلها والجواب المعرفة بالله تعالى معلوم من دين الامة ضرورة فصل ومع انا نقول
ان المعرفة واجبة وان النظر الموصل اليها واجب فان بعض اصحابنا يقول ان من اعتقد

بتسعه

بعقائد

والتقدير يطلب به العكر التخمين الذي قام الفكر بالشخص ...

جـ ابو

وهو ابو اسحاق الاسفرائني

في ربه تعالى الحق وتعلق به اعتقاده على الوجه الصحيح في جميع صفاته فانه مؤمن
موحد ولا كن هذا لا يصح في الاغلب الا بالناظر ولو صح لغيرنا لكن لم نامن ان يتخلل ا
عتقاده فلابد عندنا من ان يعلم كل مسئلة من مسائل الاعتقاد بدليل واحد ولا
يضره اعتقاده الا ان يجد من دليل علمه بذلك فلو اخترم وقد تعلق اعتقاده
بالباري تعالى كما ينبغي وعجز عن النظر فقال جماعة منهم يكون مؤمنا وان تمكن
من النظر ولم ينظر فقال الاستاذ ابو اسحاق يكون مؤمنا عاصيا بترك النظر وبناه
على اصل الشيخ ابي الحسن فاما كونه مؤمنا مع العجز والاخترام فظاهر ان شاء الله
تعالى واما كونه مؤمنا مع القدرة على النظر وتركه فيقوله فيه نظر عندي الا ان علم
ضممه الا ان قيل فقد اوجبتم النظر قبل الايمان على ما استقر من كلامكم فاذا
دعي المكلف الى المعرفة فقال حتى انظر وانا الان في مهلة النظر وتحت تردده فما
ذا تقولون انلزمونه الاقرار بالايمان فتنقضون اصلكم في ان النظر يجب قبلها ام تمهلونه
حتى ينظر الى حد يتطاول به المدة اجبرا ام تقدرونه بمقدار فتتحكمون فيه بغير نص
الجواب انا نقول اما القول بوجوب الايمان قبل المعرفة فضعيف لان الزام التصديق
بما لا يعلم صحته يؤدي الى التسوية بين النبي والمتنبي وانه يؤمن اولا فينظر فيتبين
له الحق فيتمادى او يتبين له الباطل فيرجع وقد اعتقد الكفر واما اذا دعي
المطلوب بالايمان الى النظر فيقال له ان كنت تعلم النظر فاشرع وان كنت لا تعلمه
فاسمعه ويسرد عليه في ساعة فان امتنع من استرشاده وان ابا تبيين عناده
فوجب استخراجه منه بالسيف او يموت وان كان ممن نشأ في اهل الاسلام وعلم بحرمة
الايمان لم يمهل ساعة اولا ترى ان المرتد استحب فيه العلماء الامهال لعله انما
ارتد لريب يعتريه بمدة لعله ان يراجع الشك باليقين والجهل بالعلم ولا يجب ذلك
لحصول العلم بالنظر الصحيح اولا وكيف يصح لنا ظراه يقول ان الايمان يجب اولا قبل الن
ظر ولا يصح في المعقول ايمان بغير معلوم ولذلك الذي يجده المرء في نفسه حسن
كلمته بخبره والايمان نحو له التجويز والتكذيب بفكره وانما جاء النبي صلى الله عليه
وسلم داعيا الخلق الى النظر اولا جاء فاقمت الحجة به وبالغ غاية الاعذار فيه حملهم
على الايمان بالسيف اولا ترى ان كل من دعاه الى الايمان قال له اعرض علي في ايتك
فيعرضها عليه فينظر له فيؤمن فيامن او يعاند فيهلك انتهى قلت

فصل

او عجز كما بعض الشيخ فيكون ... على ...

بترك ح

اي قبل المعرفة

وهو الذي يدعو النبي ... وليست له

تنافي

اي التزيين ... الامهال

هذا كلام ابن العربي وهو حسن وقد استشكل القول بان المقلد ليس بمومن اصلا لاديلزم
عليه تكفير اكثر عوام المسلمين وهو مخالف لهذه الامة وذلك مما يقدح فيما علم ان سيدنا
ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم اكثر الانبياء اتباعا وقد ورد ان امته الثمرون ثلثا
اهل الجنة واجيب بان المراد بالدليل الذي تجب معرفته على جميع المكلفين هو الدليل الجملي الذي
يحصل في الجملة للمكلف العلم والطمانينة بعقائد الايمان بحيث لا يبقى قلبه فيها
اذا سمعت الناس يقولون شيئا فقلته ولا تشترط معرفة النظر على طريق المتكلمين من
تحرير الادلة وترتيبها ودفع الشبه الواردة عليها ولا على القدرة على التعبير عما حصل في القلب
من الدليل الجملي الذي حصلت به الطمانينة ولا شك ان النظر على هذا الوجه غير بعيد حصوله
لمعظم هذه الامة او لجميعها في قبل اخر الزمان الذي يرفع فيه العلم النافع ويبث فيه الجهل ولا
يبقى فيه التقليد المطلوب فضلا عن المعرفة عند كثير ممن يلحق به العلم فضلا عن كثير من العامة
والعقائد ادركنا هذا الزمان بلا ريب والله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وفي الحديث
عن ابي امامة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن في اخر الزمان
يصبح الرجل فيها مومنا ويمسي كافرا الا من اجاره الله بالعلم وفي رواية الا من احياه الله بالعلم وبالجملة
فالاحتياط في الامور هو احسن ما يسلكه العاقل في اموره لا سيما في هذا الامر الذي هو راس المال
وعليه ينبني كل خير فكيف يرضى ذو عقل ان يرتكب منه ما تقدم من شيه من التقليد المختلف فيه
ويترك المعرفة والتعلم للنظر الصحيح الذي يامن معه من كل مخوف ثم يلحق معه بدرجة
العلماء الداخلين في سلك قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قائما بالقسط
لا اله الا هو العزيز الحكيم فلا يتقاعد عن هذه الرتبة المامونة الزكية الا ذو همة ساقطة وهمة
خسيسة لكن على العاقل ان ينظر اولا فيمن يتلقى عنه هذا العلم ويختار للصحبة من الائمة الثقات
ممن من الله تعالى بنور البصيرة الزاهدين بقلوبهم في هذا العرض الحاضر المشفقين على العباد
الرؤفاء على ضعفاء المومنين فمن وجد احدا على هذه الصفة في هذا الزمان القليل الخير جدا
فليشد يده عليه وليعلم انه لا يجد والله تعالى اعلم ثانيا في عصره من يكون على هذه الصفة او
قريبا منها لا يكون منهم في اواخر الزمان الا الواحد او ما يقرب منه على ما نص عليه العلماء ثم الفائز
به عليه في هذا الزمان الخفاء بحيث لا يرشد اليه الا القليل من الناس وليشكر الله سبحانه من الحظه
الله تعالى من هذه الغنيمة العظمى في اناء الليل واطراف النهار اذ انه خبره مولانا الكريم جل وعز
محض فضله بكنز عظيم من كنوز الجنة ينفق به متى ما شاء وكيف شاء وفرائده ينفق اليوم وجود

معها

مثل هذا الا ان تلطف لنا من السعداء واما من يقرا هذا العلم على كل من يتعاطى التعرض له وليس على هذه الصفة
التي ذكرنا ها فبمجالسة مثل هذا ان يأوا خرق اكثر من مصالحها وما اكثر وجود امثال
هؤلاء في زماننا في كل موضع نسأل الله تعالى السلامة من شر انفسنا ومن شر كل ذي شر بجاه سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم وليحذر المبتدي جهده ان يأخذ اصل دينه من الكتب التي حشيت بكلام الفلاسفة
واولع مؤلفها بنقل هوسهم وما هو كفر صراح من عقائدهم التي ستروا فضائحها بها ينبغي على كثير من
اصطلاحاتهم وكثير من عباراتهم التي اكثرها اسماء بلا مسميات وذلك ككتب الامام الفخر في علم الكلام
وطوالع البيضاوي ومن تبعهما من ذي ذلك وقد ان يفلح من اولع بنقل كلام الفلاسفة ويكون له
نور ايمان في قلبه او لسانه وكيف يفلح من والى من حاد الله تعالى ورسوله وخرق حجاب الهيبة ونبذ
الشريعة وراء ظهره وقال في حق مولانا جل وعز وفي حق الرسل عليهم الصلاة والسلام ما سولت له نفسه
الحمقاء ودعاه اليه وهمه المختل ولقد خذل بعض الناس فتراه يشرف كلام الفلاسفة الملعونين
ويشرف الكتب التي تعرضت لنقل كثير منه وهذا نوع لقائل في نفسه الامارة من حب الرياسة وحب
الاغراب على الناس بما يبهم على كثير منهم من عباراتهم واصطلاحاتهم يوهمهم ان تحتها علوما نفيسة
نفيسة وهي ليس تحتها الا التخليط والهوس والكفر الذي لا يرضاه يقوله عاقل وربما يوثر بعض
الحمقاء هو شيء على الاشتغال بها يعنيه من التفقه في اصول الدين وفروعه على طريق السلف الصالح
والعمل بذلك ويرى هذا الخبيث لا نقصان بصيرته ولعدم عرابه فضل الله تعالى الرباب غضبه ان
المشتغلين بالتفقه في دين الله العالم العوايد دنيا واخرى بلداء في الطبع لا فحول الذكاء
اجهل هذا الخبيث واقبح سريرته واعمى قلبه حتى راى الظلمة نورا والنور ظلمة ومن يرد الله فتنته فلن
تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم
سماعون للكذب اكالون للسحت نسال سبحانه ان يعاملنا ويعامل جميع احبابنا الراسخين بمحض
فضله وان يلطف بجميع المومنين ويفتح في هذا الزمان الصعب بوارد اللطف بجوده وكرمه بجاه
اشرف الخلق سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم من فيما يجب لمولانا جل وعز عشرون صفة وهي
الوجود والقدم والبقاء ثم اشار بمن التبعيضية الى ان صفات الله مولانا جل وعز الواجبة له لا تنحصر
في هذه العشرين اذ كمالاته تعالى لا نهاية لها لكن العجز عن معرفة ما لم ينصب عليه دليل عقلي ولا نقلي
لا نؤاخذ به بفضل الله تعالى فاولها الوجود ومعناه لا يخرج عن الوجود صفة على مذهب الشيخ الاشعري
تسامح لانه عنده عين الذات ليس بزائد عليها والذات ليست بصفة لكن لما كان الوجود توصف به الذات
في اللفظ فيقول ذات مولانا جل وعز موجودة صح ان يعد صفة على الجملة واما على مذهب من جعل الوجود

زائدا على الذات كالإمام الرازي بعده من الصفات صحيح لاتصافه به ومنعه من جعله زائدا على الذات في
الحادث عمرو، القديم وهو مذهب البلاقسية قوله والقدم الخ اعلم ان القدم صفة سلبية اي ليست بمعنى
موجود في نفسه كالعلم مثلا وانما هي عبارة عن سلب العدم السابق على الوجود وان شئت قلت هو
عبارة عن عدم الاولية للوجود وان شئت قلت هو عبارة عن عدم افتتاح الوجود والعبارات الثلاث
بمعنى واحد هذا معنى القدم في حقه تعالى باعتبار ذاته العلية وصفاته الجليلة النفسية وأما معناه
اذا اطلق في حق الحادث كما اذا قلت مثلا هذا بناء قديم وهذا عرجون قديم فهو عبارة عن طول مدة
وجوده وان كان حادثا مسبوقا بعدم كما في قوله تعالى انك لفي ضلالك القديم وكقوله عز وجل كالعرجون
القديم والقدم على الله تعالى بهذا المعنى محال لان وجوده جل وعز لا يتقيد بزمان ولا مكان لحدوث كل واحد
منهما فلا يتقيد بواحد منهما الا ما هو حادث وهل يجوز ان يطلق لفظ القديم في حقه تعالى فيقال هو جل
وعز قديم لأن معناه واجب له جل وعز عقلا ونقلا او لا يطلق بذلك وانما يقال في حقه تعالى القدم او نحو هذا
من العبارة ولا يطلق عليه في اللفظ اسم القديم لان اسماءه جل وعز توقيفية هذا مما تردد فيه بعض
المشايخ لاكن قال العراقي في شرح اصول السبكي عده الحليمي في الاسماء وقال لم يرد في الكتاب
نصا ولا كورد في السنة قال العراقي اشار بذلك الى ما رواه ابن ماجة في سننه من حديث ابي هريرة
رضي الله عنه وفيه عد القديم في التسعة والتسعين قوله والبقاء هو عبارة عن سلب العدم اللاحق
للوجود وان شئت قلت هو عبارة عن عدم الاخيرية للوجود والعبارتان بمعنى واحد وبعض الايمة
يقول معنى البقاء في حقه تعالى استمرار الوجود في المستقبل الى غير نهاية كما ان معنى القدم في حقه
تعالى استمرار الوجود في الماضي الى غير غاية وعلى هذه العبارة يصح قد يلوح ان القدم وا
لبقاء صفتان نفسيتان لانهما عنده الوجود المستمر في الماضي والمستقبل والوجود نفسي لا
تعقل الذات بدونه وهذا المذهب ضعيف لانهما لو كانتا نفسيتين لما تعقلت الذات بدونهما
وذلك باطل لان الذات يعقل وجودها ثم يطلب البرهان على وجوب قدمها وبقائها وشذ
قوم فقالوا ان القدم والبقاء صفتان موجودتان تقومان بالذات كالعلم والقدرة ولا يخفى ضعفه لانه يلزم
عليه ان يكون القدم والبقاء قديمين ايضا بقدم اخر موجود وباقيين ببقاء اخر موجود ثم
ننقل الكلام الى هذا القدم الاخر وهذا البقاء الاخر فيلزم فيهما ما يلزم في الاولين ويلزم التسلسل
واضعف من هذا القول قول من فرق وقال القدم سلبي والبقاء وجودي والحق الذي عليه المحققون
انهما صفتان سلبيتان اي كل منهما عبارة عن نفي معنى لا يليق به تعالى وليس نفيهما معنى موجود
في الخارج عن الاذهان ومخالفته تعالى للحوادث اي لا يماثله شيء منها مطلقا لا في الذات ولا في الصفات

ولا في الافعال

ولا في الافعال قال تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فاول هذه الآية تنزيه وآخرها اثبات
فصدرها يرد على المجسمة واضرابهم وعجزها يرد على المعطلة النافين لجميع الصفات وحكمة
تقديم التنزيه في الآية وان كان من باب تقديم السلب على الاثبات وان كان الاولى في كثير من المواطن
العكس انه لو بدأ بالسمع والبصر لأوهم التشبيه اذ الذي يعقلون في السمع انه بالاذن وفي
البصر انه بحدقة فدل ان كلا منهما انما يتعلق في الشاهد ببعض الموجودات دون بعض وعلى صفة
مخصوصة من عدم البعد والبعد جدا ونحو ذلك فبدأ في الآية بالتنزيه ليستفاد منه نفي التشبيه
عنه تعالى مطلقا حتى في السمع والبصر الذي ذكر بعد فان سمعه تعالى وبصره ليسا كسمع الخلق
وبصرهم لان سمعه تعالى وبصره صفتان قديمتان قائمتان بذاته العلية التي يستحيل عليها الجسمية والجارحة
ولوازمها وأما صفتا القدم والبقاء فمتعلقان بكل موجود قديما كان او حادثا ذاتا كان او صفة
ظاهرا كان او باطنا قوله وقيامه تعالى بنفسه اي لا يفتقر الى محل ولا مخصص يعني انه يجب له
تعالى ان يقوم بنفسه اي بذاته ومعنى قيامه تعالى بنفسه سلب افتقاره تعالى الى كل شيء من الاشياء
اي فلا يفتقر تعالى اصلا الى محل اي ذات سواء انه يوجد فيها كما توجد الصفة في الموصوف لان ذا
لك لا يكون الا للصفات وهو تعالى ذات موصوف بالصفات وليس صفة وعزى بعضهم كما ذكر عليه النصارى
وقوم من الباطنية اهلكهم الله تعالى جميعهم وسيأتي برهان ذلك عند تعرضنا للبراهين و
كذلك لا يفتقر تعالى الى مخصص اي فاعل يخصصه بالوجود لا في ذاته ولا في صفة من صفاته لوجوب
القدم والبقاء له تعالى ولجميع صفاته وانما يحتاج الى مخصص اي فاعل من يقبل العدم ومولانا
جل وعز لا يقبله فاذا يستحيل على مولانا جل وعز الافتقار عموما وبهذا تعرف ان مرادنا بالمحل
في العقيدة الذات ومرادنا بالمخصص الفاعل وبعدم افتقاره تعالى الى محل اي ذات اخرى لزم انه جل
وعز ذات لا صفة وبعدم افتقاره تعالى الى مخصص اي فاعل لزم ان ذاته جل وعز ليست كسائر الذوات
التي لا تفتقر ايضا الى محل كالاجرام مثلا لان هذه وان كانت مستغنية عن المحل اي عن ذات تقوم
بها قيام الصفة بالموصوف فهي مفتقرة ابتداء ودواما افتقارا ضروريا لازما الى المخصص اي الفا
عل وهو مولانا جل وعز فاذا القيام هو عبارة عن الغنى المطلق وذلك لا يمكن ان يكون الا لمو
لانا جل وعز تبارك وتعالى قال جل من قائل يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد
وقال تعالى الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فاثبت تعالى بقوله الصمد افتقار كل
ما سواه اليه جل وعز اذ الصمد هو الذي يصمد اليه في الحوائج اي الذي يقصد فيها ومنه تسل ولا
شك ان كل ما سواه تعالى طامح له اي مفتقر اليه ابتداء ودواما اما بلسان حاله او بلسانه

فالقدا وبعض معًا وانتب تعالى بقوله لم يلد ولم يولد وجوب الغنى المطلق له جل وعز عن المؤثر والأثر
بلا حاجة له الى المؤثر ولا الأثر ولا علة لوجوده تعالى والى الاشارة بقوله تعالى ولم يولد اي لم يتولد
وجوده تعالى عن شيء اي لا سبب لوجوده تعالى من الحوادث ولا غرض له جل وعز في شيء منها
تعالى عن الاغراض والاعراض ولا تعيّن له في شيء منها بل هو جل وعز فاعل بمحض الاختيار بلا
واسطة ولا معالجة ولا علة والى الاشارة بقوله تعالى لم يلد اي لم يتولد عنه وجود شيء عن ذاته
العلية بان يكون بعضا منها او ناشئا عنها من غير قصد او لا شيء عنه تعالى باستعانة مقربة او جد
على ذلك او ثم غرض يحمله على ذلك كما هو شأن الزوجين بالنسبة الى الولد وقوله في جميع
ما ذكر اذ لو كان تعالى كذلك لزم ان يماثل الحوادث كيف وهو تبارك وتعالى ليس له كفوا احد فلا
والد اذا ولا صاحبة ولا ولد ولا مماثلة بينه وبين الحوادث بوجه من الوجوه فتبارك الذي انعا
لتبق ص والوحدانية اي لا ثاني له تعالى في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله ش يعني ان الوحدا
نية في حقه تعالى تشتمل على ثلاثة اوجه احدها نفي الكثرة في ذاته تعالى ويسمى الكم المتصل
والثاني نفي النظير له جل وعز في ذاته او صفة من صفاته ويسمى الكم المنفصل والثالث انفراده
تعالى بالايجاد والتدبير العام بلا واسطة ولا معالجة فلا مؤثر سواه في اثر ما عموما قال
جل من قائل إنا كل شيء خلقناه بقدر وقال تعالى ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء
فاعبدوه وقال جل وعز له ملك السموات والارض وقال تبارك وتعالى والله خلقكم وما تعملون ص فهذه ستة
صفات الاولى نفسية وهي الوجود والخمسة بعدها سلبية ش حقيقة الصفة النفسية
هي الحال الواجبة للذات ما دامت الذات غير معللة بعلة كالتحيز للجرم فانه واجب للجرم
ما دام الجرم وليس ثبوته له معللا بعلة واحترز بقوله غير معللة بعلة من الحال المعنوية ككون
الذات عالمة وقادرة ومريدة مثلا فانها معللة بقيام العلم والقدرة والارادة بالذات اما العلم والقدرة
فليسا من الصفات النفسية ولا من المعنوية لان هاتين احوال والحال ليست بموجودة في
نفسها ولا معدومة والعلم والقدرة صفتان موجودتان في انفسهما فافهمه موجود فاذا عرفت
هذا فاعلم ان الوجود انما يصح ان يكون صفة نفسية عند من يجعله زائدا على الذات وليس بصفة اما
وقد سبق الاعتذار عن عده من الصفات ومثل ذلك يعتذر هنا عن عده من الصفات النفسية
جبيبت ان معنى الوجود راجع للذات سواء قلنا انه عين الذات او زائد على حقيقتها لان
الذات لا تثبت في الخارج عن الذهن الا ان تكون موجودة قوله والخمسة بعدها سلبية يعني
ان مدلول كل واحد منها عدم امر لا يليق بمولانا وليس المراد كونها صفة موجودة في نفسها

لا اله الا الله محمد رسول الله

كالعلم والقدرة ونحوهما من سائر صفات المعاني الازلية فالقدم معناه سلبا وهو نفي سبق العدم
على الوجود وان شئت قلت هو نفي الاولية للوجود والمعنى واحد والبقاء هو نفي لحوق العدم للوجود
جود والمخالفة للحوادث هو نفي المماثلة لها في الذات والصفات والافعال والقيام بالنفس هو نفي
افتقار الذات العلية الى محل اي ذات اخرى تقوم بها قيام الصفة بالموصوف ونفي افتقاره تعالى الى مخصص
اي فاعل والوحدانية هو عدم الاثنينية في الذات العلية والصفات والافعال وان شئت قلت
هو نفي الكثرة المتصلة والمنفصلة ونفي الشريك في الافعال فمؤدى المعنى واحد وبالله تعالى التوفيق
ص ثم يجب له تعالى سبع صفات تسمى صفات المعاني ش مرادهم بصفات المعاني الصفات
التي هي موجودة في نفسها سواء كانت حادثة كبياض الجرم مثلا او سواده او قديمة
كعلمه تعالى وقدرته فكل صفة موجودة في نفسها فانها تسمى في الاصطلاح صفة معنى وان
كانت الصفة غير موجودة في نفسها بان كانت واجبة للذات ما دامت الذات غير معللة بعلة
سميت صفة نفسية او حالا نفسية ومثالها التحيز للجرم وكونه قابلا للاعراض مثلا وان كانت الصفة
غير موجودة في نفسها الا انها معللة اي تجب للذات ما دامت علتها قائمة بها فانها تسمى
صفة معنوية او حالا معنوية ومثالها كون الذات عالمة وقادرة مثلا ص وهي القدرة والارا
دة المتعلقتان بجميع الممكنات ش يعني ان القدرة والارادة متعلقهما واحد وهو
الممكنات دون الواجبات والمستحيلات الا ان جهة تعلقهما مختلفة فالقدرة صفة تؤ
ثر في ايجاد الممكن واعدامه والارادة صفة تؤثر في اختصاص احد طرفي الممكن من وجود
وعدم وطول وقصر ونحوها بالوقوع بدلا عن مقابله فصار تاثير القدرة فرع تاثير الارادة
اذ لا يوجد مولانا جل وعز من الممكنات او يعدم بقدرته الا ما اراد ايجاده او اعدامه وتاثير
الارادة عند اهل الحق على وفق العلم فكل ما علم تبارك وتعالى انه يكون من الممكنات
او لا يكون فذلك مراده جل وعز والمعتزلة قبحهم الله تعالى جعلوا تعلق الارادة تابعا للامر
فلا يريد عندهم مولانا جل وعز الا ما امر به من ايمان او طاعة سواء وقع ذلك ام لا فعندنا
ايمان ابي جهل مثلا مأمور به غير مراد له تعالى لان الله جل وعز علم عدم وقوعه وكفر ابي جهل
منهي عنه وهو واقع بارادة الله تعالى وقدرته وعند المعتزلة قبحهم الله ان ايمان ابي جهل
هو المراد لله تعالى لا كفره فيلزم على مذهبهم وقوع نقص في ملك مولانا عز وجل اذ وقع فيه على قولهم
ما لا يريده تعالى من له ملك السموات والارض وما بينهما تعالى عن ذلك علوا كبيرا وبالجملة

لا إله إلا الله
محمد رسول الله

والتعلقات عند أهل الحق ثلاثة مرتبة تعلق القدرة وتعلق الإرادة وتعلق العلم بالممكنات
فالأول مرتب على الثاني والثاني مرتب على الثالث وانهم لم تتعلق القدرة والارادة بالواجب
والمستحيل لأن القدرة والارادة لما كانتا صفتين مؤثرتين ومن لوازم الاثر ان يكون
موجودا بعد عدم لزم أن ما لا يقبل العدم اصلا كالواجب لا يقبل ان يكون اثرا لهما
والا لزم تحصيل الحاصل وما لا يقبل الوجود اصلا كالمستحيل لا يقبل ان
يكون اثرا لهما والا لزم قلب الحقيقة برجوع المستحيل عين الجائز ولا قصور اصلا
في عدم تعلق القدرة والارادة بالواجب والمستحيل بل لو تعلقتا بهما لزم حينئذ قصور
ثم انه يلزم من هذا تقديس الجلال ان يجوز تعلقهما بالعدم انفسهما بل وبالاعدام الذاتية العلية
وبالثبات الالوهية لمن يقبلها من الحوادث وبسلبها عمن تجب له وهو مولانا جل وعز واي
نقص وفساد في الحكم من هذا وبالجملة فذلك تقديس فاسد يؤدي الى تخليط عظيم مما يفضي
معه شيء من الايمان ولا شيء من المعقولات اصلا والجهل بهذا المعنى على بعض الاغبياء من
المبتدعة صرح بنقيض ذلك فنقل عن ابن حزم انه قال في الملل والنحل انه تعالى قادر
ان يتخذ ولدا اذ لو لم يقدر عليه لكان عاجزا فانظرا اختلال عقل هذا المبتدع كيف
غفل عما يلزمه على هذه المقالة الشنيعة من اللوازم التي لا تدخل تحت وهم وكيف فاته
ان العجز انما يكون لو كان القصور جاء من ناحية القدرة اما اذا كان لعدم تعلق
القدرة فلا يتوهم عاقل ان هذا عجز وذكر الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني ان اول
من اخذ منه هذا المبتدع وامثاله عن ذلك بحسب فهمهم الركيك قصة ادريس عليه
السلام حيث جاءه ابليس لعنه الله في صورة انسان وهو يخيط ويقول في كل
دخلة الابرة وخرجتها سبحان الله والحمد لله فجاءه بقشرة فقال له أ الله قادر ان
يجعل الدنيا في هذه القشرة فقال في جوابه الله تعالى قادر ان يجعل الدنيا في سم هذه
الابرة ونخس احدى عينيه فصار اعور وقال وهذا وان لم يرد حديث يرفع عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقد ظهر وانتشر ظهورا لا يرد قال وقد اخذ الاشعري من جواب
ادريس عليه السلام اجوبة في مسائل كثيرة من هذا الجنس واوضح هذا الجواب
فقال ان اراد السائل ان الدنيا على ما هي عليه والقشرة على ما هي عليه فلم يقل ما يعقل لان
الاجسام الكثيرة يستحيل ان تتداخل وتكون في حيز واحد وان اراد انه يصغر الدنيا

في

لا إله إلا الله
محمد رسول الله

قدر القشرة ويجعلها فيها او يكبر القشرة قدر الدنيا ويجعل الدنيا فيها فلعمري الله قادر
على ذلك وعلى اكبر منه قال بعض المشايخ وانما لم يفصل ادريس عليه السلام الجواب هكذا لان السائل
لم يكن طالبا للحق بل معاندا متعنتا ولهذا عاقبه على هذا السؤال بنخس العين وذلك عقوبة كل سائل متعنت
ص والعلم المتعلق بجميع الواجبات والجائزات والمستحيلات ش العلم هو صفة ينكشف
بها ما تتعلق به انكشافا لا يحتمل النقيض بوجه من الوجوه ومعنى قولنا المتعلق بجميع
الواجبات الى اخره ان جميع هذه الامور منكشفة لعلمه تعالى ومتضحة له تعالى ازلا وابدا
بلا تأمل ولا استدلال انكشافا لا يمكن ان يكون في نفس الامر على خلاف ما علمه جل وعز
ص والحياة لا تتعلق بشيء ش الحياة هي صفة تصحح لمن قامت به ان يتصف بالادراك
ومعنى كونها لا تتعلق بشيء انها لا تقتضي امرا زائدا على القيام بمحلها والصفة المتعلقة
هي التي تقتضي امرا زائدا على ذلك الا ترى ان العلم بعد قيامه بمحله يطلب امرا يعلم به
وكذلك القدرة والارادة ونحوهما وبالجملة فجميع صفات المعاني متعلقة الا الحياة لا زائد
على القيام بمحلها سوى الحياة وهذا التعلق نفسي لتلك الصفات كما ان قيامها بالذات
نفسي لها ايضا ص والسمع والبصر المتعلقان بجميع الموجودات ش السمع
والبصر صفتان ينكشف بهما الشيء ويتضح كالعلم الا ان الانكشاف بهما يزيد على الانكشاف
بالعلم بمعنى انه ليس عينه وذلك معلوم في الشاهد بالضرورة ومتعلقهما اخص
من متعلق العلم بكماله فكل ما تعلق به السمع والبصر تعلق به العلم ولا ينعكس الا جزئيا ونبه
بقوله بجميع الموجودات على ان سمعه وبصره تعالى مخالفان لسمعنا وبصرنا في التعلق
لان سمعنا انما يتعلق عادة ببعض الموجودات وهي الاصوات وعلى وجه مخصوص
من عدم البعد والسر جدا وبصرنا انما يتعلق عادة ببعض الموجودات وهي الاجسام
والوانها واكوانها في جهة مخصوصة وعلى صفة مخصوصة اما سمع مولانا جل وعز وبصره
فيتعلقان بكل موجود قديما كان او حادثا فيسمع جل وعز ويرى في ازله ذاته العلية وجميع
صفاته الوجودية ويسمع ويرى تبارك وتعالى مع ذلك فيما لا يزال ذوات الكائنات كلها
وجميع صفاتها الوجودية كانت من قبيل الاصوات او من غيرها اجساما كانت او
الوانا او اكوانا او غيرها ص والكلام الذي ليس بحرف ولا صوت ويتعلق بما يتعلق به
العلم من المتعلقات ش كلام الله تعالى القائم بذاته هو صفة ازلية ليس بحرف ولا صوت

لا يقبل العدم ولا اي معناه من السكوت ولا التبعيض ولا التقديم ولا التأخير ثم هو مع وحدته متعلق اي دال ازلا وابدا على جميع معلوماته التي لا نهاية لها وهو الذي عبر عنه بالنظم المعجز المسمى ايضا كلام الله تعالى حقيقة لغوية لوجود كلام الله حقيقة اي الدلالة بالحلول ويسمى بالقرآن ايضا وكنه اي حقيقة هذه الصفات وسائر صفاته تعالى محجوب عن العقول في انه جل وعز ليس لاحد فيه خوض في الكنه بعد معرفة ما يجب لذاته تعالى ولصفاته وقد يوجد في كتب علماء الكلام من التمثيل بالكلام النفسي في انفسنا هو عند رد على المعتزلة القائلين بانحصار الكلام في الحروف والاصوات لا يفهم منه تشبيه كلامه جل وعز بكلامنا النفسي في الكنه تعالى وجل ان يكون له شريك في ذاته او صفاته او افعاله وكيف يتوهم ان كلامه تعالى مماثل لكلامنا النفسي وكلامنا النفسي اعراض حادثة يوجد فيها التقديم والتأخير وطرو البعض بعد عدم البعض الذي يتقدمه ويترتب ويتعدد حسب وجود جميع ذلك في الكلام اللفظي فمن توهم هذا في كلامه تعالى فليس بينه وبين الحشوية ونحوهم من المبتدعة القائلين بان كلامه تعالى حروف واصوات فرق وانما قصد العلماء بذكر الكلام النفسي في الشاهد النقض على المعتزلة في حصرهم الكلام في الحروف والاصوات فقيل لهم ينتقض عليكم حصركم ذلك بكلامنا النفسي بانه كلام حقيقة وليس بحرف ولا صوت واذا صح ذلك بكلام مولانا جل وعز ايضا كلام حقيقة وليس بحرف ولا صوت فلا يمنع الاشتراك بينهما الا في هذه الصفة السلبية وهي ان كلام مولانا جل وعز ليس بحرف ولا صوت كما ان كلامنا النفسي ليس بحرف ولا صوت اما الحقيقة فمباينة للحقيقة كل المباينة فإن عرفت هذا فقد زلت هنا اقدام لم تؤيد بنور من الملك العلام وهنا انتهى في العقيدة ما هذه من صفات المعاني وحاصلها انها تنقسم اربعة اقسام قسم لا يتعلق بشيء وهو الحياة وقسم يتعلق بالممكنات فقط وهو اثنان القدرة والارادة وقسم يتعلق بجميع الموجودات وهو اثنان السمع والبصر وقسم يتعلق بجميع اقسام الحكم العقلي وهو العلم والكلام واعم الصفات المتعلقة في التعلق العلم والكلام وبين متعلق القدرة والارادة وبين السمع والبصر عموم وخصوص من وجه فتزيد القدرة والارادة بتعلقهما بالمعدوم الممكن وتزيد السمع والبصر بتعلقهما بالموجود الواجب كذات مولانا جل وعز وصفاته ويشترك القسمان في تعلقهما بالموجود الممكن وانما اقتصر في العقيدة على هذه السبع ولم يعد معها الصفة

الثامنة وهي ادراكه تعالى للطعوم والروائح ونحوها من الكيفيات التي تستدعي في حقنا بحسب العادة اتصالا كاللمس والذوق والشم لان الخلاف في هذه الصفة هل هي في حقه جل وعز ترجع الى العلم او هي زائدة على العلم فيكون ادراكه تعالى لتلك الامور بالادراك زائد على العلم من غير اتصال بها ولا تكيف بالكيفيات التي جرت العادة ان تتكيف به ذواتنا عند هذا الادراك من اللذة والالم ونحوها ويتعلق هذا الادراك على هذا القول في حقه تعالى بكل موجود كسمعه جل وعز وبصره ولذلك اختار ورود بعض المحققين في هذا الادراك الوقوف لعدم ورود السمع فيه فلما جل ما وقع الخلاف فيه من هذا تركنا عده من صفات المعاني واقتصرنا على المجمع عليه وبالله تعالى التوفيق ثم سبع تسمى صفات معنوية وهي ملازمة للسبع الاولى انما سميت هذه الصفات معنوية لان الاتصاف بها فرع الاتصاف بالسبع الاولى فان اتصاف محل من المحال بكونه عالما وقادرا مثلا لا يصح الا اذا قام به العلم والقدرة وقس على هذا بقية السبع الاولى وبقي صفات المعاني علة لهذه اي ملزومة لها فلهذا انتسبت هذه اليها وقيل فيها صفات معنوية ولهذا كانت هذه سبعة مثل الاولى فلياء في لفظ المعنوية ياء النسب الى المعنى والواو فيها بدل من الالف التي في المعنى وهي كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما وحيا وسميعا وبصيرا ومتكلما لما كانت هذه الصفات المعنوية لازمة لصفات المعاني القائمة بذاته رتبها على حسب ترتيب تلك فكونه تعالى قادرا لازم للصفة الاولى من صفات المعاني وهي القدرة القائمة بذاته تعالى وكونه جل وعز مريدا لازم للارادة القائمة بذاته تعالى وكونه تعالى عالما لازم العلم القائم بذاته تعالى وكونه تعالى حيا لازم للحياة القائمة بذاته تعالى وكونه تعالى سميعا لازم للسمع القائم بذاته تعالى وكونه تعالى بصيرا لازم للبصر القائم بذاته تعالى وكونه تعالى متكلما لازم للكلام القائم بذاته تعالى واعلم ان عدهم لهذه السبع في الصفات هو على سبيل الحقيقة ان قلنا بثبوت الاحوال وهي صفة ثبوتية ليست بموجودة ولا معدومة تقوم بموجود فتكون هذه الصفات المعنوية على هذا صفات ثبوتية قائمة بذاته تعالى واما ان قلنا بنفي الحال وانه لا واسطة بين الوجود والعدم كما هو مذهب الشيخ الاشعري فانما تعد من الصفات التي تقوم بالذات انما هو السبع الاولى التي هي صفات المعاني اما هذه فعبارة عن قيام تلك بالذات

لا اله الا الله محمد رسول الله

عبارة هـ

أي ان لعدمه ثبوتا في الخارج عن الذهن ص ومما يستحيل في حقه تعالى عشرون صفة وهي
اضداد العشرين الاولى ش مراده بالضد هنا الضد اللغوي وهو كل مناف سواء كان
وجوديا او عدميا فكأنه يقول يستحيل في حقه تعالى كل ما ينافي صفة من الصفات
الاولى لأن الصفات الاولى لما تقرر وجوبها له تعالى عقلا وشرعا وقد عرفت ان حقيقة
الوجوب ما لا يتصور في العقل عدمه لزم ان لا يقبل جل وعز الاتصاف بما ينافي شيئا منها
وانواع المنافاة على ما تقرر في المنطق اربعة تنافي النقيضين تنافي العدم والملكة
وتنافي الضدين وتنافي المتضايفين وكل نوع من هذه الانواع الاربعة لا يمكن الاجتماع
فيه بين الطرفين اما النقيضان فهما ثبوت امر ونفيه كثبوت الحركة ونفيها واما
العدم والملكة فهما ثبوت امر ونفيه عما من شأنه ان يتصف به كالبصر والعمى مثلا
فالبصر وجودي وهو الملكة والعمى نفيه عما من شأنه ان يتصف به ولهذا لا يقال
في الحائط اعمى لانه ليس من شأنه ان يتصف بالبصر عادة وبهذا فارق هذا النوع
النقيضين فان كلا من النوعين وان كان هو ثبوت امر ونفيه لكن النفي في تقابل العدم
والملكة مقيد بنفي الملكة عما من شأنه ان يتصف بها وفي النقيضين لا يتقيد بذلك
واما الضدان فهما المعنيان الوجوديان اللذان بينهما غاية الخلاف ولا تتوقف عقلية
احدهما على عقلية الآخر مثالهما البياض والسواد ومرادنا بغاية الخلاف التنافي
بينهما بحيث لا يصح اجتماعهما واحترز به من البياض مع الحركة مثلا فانهما امران
وجوديان مختلفان في الحقيقة لكن ليس بينهما غاية الخلاف اعني التنافي
لصحة اجتماعهما اذ يمكن ان يكون المحل الواحد متحركا ابيض واما المتضايفان
فهما الامران الوجوديان اللذان بينهما غاية الخلاف وتتوقف عقلية احدهما على
عقلية الآخر كالأبوة والبنوة مثلا والمراد بالوجودي في المتضايفين ان كلا
منهما ليس معناه عدم كذا لا انهما موجودان في الخارج عن الذهن اذ من المعلوم
عند المحققين ان الأبوة والبنوة امران اعتباريان لا وجود لهما في الخارج عن الذهن
واهل الاصول يجعلون اقسام المتنافيات اثنين فقط تنافي النقيضين وتنافي
الضدين ويجعلون العدم والملكة داخلا في النقيضين والمتضايفين داخلا في
الضدين ولهذا يقولون المعلومات منحصرة في اربعة المثلين والضدين والخلافين

والنقيضين

الواجب

لا اله الا الله محمد رسول الله

فتنبه

والنقيضين لان المعلومين ان امكن اجتماعهما فهما الخلافان وان لم يمكن اجتماعهما فاما ان
يمكن مع ذلك ارتفاعهما فهما النقيضان وان امكن مع ذلك ارتفاعهما فاما ان يتفقا
في الحقيقة اولا الاول الضدان والثاني المثلان فيخرج من هذا ان القسم الاول من هذه الاقسام
الخلافان وهما يجتمعان ويرتفعان كالكلام والقعود والثاني النقيضان لا يجتمعان ولا
يرتفعان كوجود زيد وعدمه والثالث الضدان لا يجتمعان وقد يرتفعان كالحركة
والسكون فانهما لا يجتمعان وقد يرتفعان بعدم محلهما الذي هو الجرم والرابع المثلان
لا يجتمعان وقد يرتفعان كالبياض والبياض مثلا واحتج الائمة على ان المثلين لا يجتمعان
في المحل الواحد لو قبل المثلين للزم ان يقبل الضدين لان القابل للشيء لا يخلو عنه او عن مثله او عن ضده
فلو قبل المثلين لجاز وجود احدهما في المحل مع انتفاء الاخر فيخلفه ضده فيجتمع الضدان وهو
محال ص وهو العدم والحدوث وطرو العدم ش اعلم انه رتب هذه العشرين المستحيلة
بيانه على حسب ترتيب العشرين الواجبات فيذكر ما ينافي الصفة الاولى ثم ما ينافي
الثانية وهكذا على ذلك الترتيب الى اخرها فالعدم نقيض الصفة الاولى وهي الوجود
والحدوث نقيض الصفة الثانية وهي القدم وطرو العدم ويسمى الفناء نقيض الصفة
الثالثة وهي البقاء واستحالة العدم عليه تعالى يستلزم استحالة الصفتين الاخريين
عليه جل وعز وهما الحدوث وطرو العدم لان العدم اذا كان مستحيلا في حقه تعالى
لم يتصور لا سابقا ولا لاحقا وبهذا تعرف ان وجوب الوجود له جل وعز يستلزم
وجوب القدم والبقاء له تبارك وتعالى فعطف اذا القدم والبقاء هناك على الوجود من
عطف الثاني على ايضاحه او اللازم على الملزوم كعطف الحدوث وطرو العدم على العدم
هنا وانما لم يكتف بالاول في الموضعين لان المقصود ذكر الصفات الواجبات وا
لمستحيلات على التفصيل لانه لو استغني ببعضها لما يقام على الخاص او بالملزوم عن اللازم
لكان ذلك ربما ادى الى جهل كثير منهم بتلك اللوازم وعسر اخذ الجزئيات من
كلياتها وخطر الجهل في هذا العلم فينبغي الاعتناء فيه بمزيد الايضاح على
قدر الامكان والاحتياط البليغ لتخليص العقول بتوافيق الايمان وبالله سبحانه
التوفيق وهو الهادي من شاء بمحض فضله الى سواء الطريق ص والمماثلة للحوادث
بان يكون جرما اي تأخذ ذاته العلية قدرا من الفراغ او يكون عرضا يقوم بالجرم او يكون
في جهة للجرم او له هو جهة او يتقيد بزمان او مكان او تتصف ذاته العلية بالحوادث او

العدم

وهو موضوع العدم بعد الوجود

ابن طريقه وسيلته وسببه

لا اله الا الله محمد رسول الله

اي لا تعقل الذات بدونها

يتصف بالصغر والكبر ويتصف بالاغراض في الافعال والاحكام ش حقيقة التماثل هي الامران المتساويان في جميع صفات النفس وهي التي لا تتعقل حقيقة الذات بدونها بالمتساويان في بعض صفات النفس او في العرضيات وهي الصفة الخارجة عن حقيقة الذات ليستا بمثلين فزيد مثلا انما يكون مثلا لمن ساواه في جميع صفاته النفسية وهي كونه حيوانا ذا نفس ناطقة اي مفكرة بالقوة اما ما ساواه في بعضها فقط كالفرس الذي ساواه في مجرد الحيوانية فقط فليس مثلا له وكذلك ما ساواه في الصفات العرضيات كالبياض الذي ساواه في مجرد الحد وثي وصفة المربية ونحو ذلك فليس ايضا مثلا له فاذا عرفت حقيقة التماثل فاعلم ان العالم كله محصور في الاجرام والاعراض وهي المعاني التي تقوم بالاجرام ولا يشك ان من صفات نفس الجرم التحيز اي اخذه قدرا من الفراغ بحيث يجوز ان يسكن في القدر او يتحرك عنه ومن صفاته نفسه ايضا قبوله للاعراض اي الصفة الحادثة من حركة وسكون واجتماع وافتراق والوان والاعراض ونحوها ومن صفات نفسه التخصص ببعض الجهات وببعض الامكنة وهذه الصفات كلها مستحيلات على مولانا جل وعز فيلزم الا يكون تعلى جرما واما العرض فمن صفات نفسه قيامه بالجرم ومن صفات نفسه وجوب العدم له في الزمان الثاني لوجوده بحيث لا يبقى اصلا وهذا كله مستحيل على مولانا جل وعز فليس اذا بعرض لانه تعالى قد تقدم لك قيامه بنفسه على ما عرفت تفسيره فيما سبق ووجب له جل وعز القدم والبقاء فلا يقبل العدم اصلا وبالجملة فكل ما سوى مولانا جل وعز يلزمه الحدوث ولا يفتقر الى المخصص ومولانا جل وعز يجب له الوجود والغنا المطلق فيلزم اذا ان يكون تبارك وتعالى مباينا لكل ما سواه اي كان ذلك الغير جرما او عرضا او غيرهما ان قدر ان في العالم ما ليس بجرم ولا عرض اذ لا يلى تقدير وجود هذا القسم في العالم فهو حادث بدليل الاجماع كما ان القسمين الاولين حادثان بدليل العقل وكذا تتوصل الى معرفة الله ومعرفة رسله عليهم الصلاة والسلام متى صح لنا ان نستدل بالنقل عنهم على حدوث كل ما سوى الاله الحق تبارك وتعالى اذ لا يتحصل الا بهذا القسم المقدر اذ لا يصح الالوهية قطعا بدليل برهان الوحدانية للاجماع على حدوث كل ما سوى الاله الحق تبارك وتعالى واستبان انه لا مثل له جل وعز اصلا لان التباين في اللوازم دليل على التباين في الملزومات وبالله تعالى التوفيق ص وكذا يستحيل عليه الا يكون تعالى قايما بنفسه بان يكون صفة تقوم بمحل او يحتاج الى مخصص ش قد عرفت فيما سبق معنى قيامه تعالى بنفسه وانه عبارة عن استغنائه عن المحل والمخصص اي ليس هو تعالى معنى من المعاني اي الاشياء التي ليست بذوات فيحتاج

الى

لا اله الا الله محمد رسول الله

الوعد ابدا لا يقوم به وليس هو ايضا جل وعز جايزا العدم فيحتاج الى مخصص اي الفاعل الذي يخصص كل جايز ببعض ما يجوز عليه بل هو جل وعز واجب القدم والبقاء لا تقبل ذاته العلية ولا صفاته الا من جهة العدم اصلا فهو المنفرد بالغنا المطلق وحده تبارك وتعالى ص وكذا يستحيل عليه تعالى ان لا يكون واحدا بان يكون مركبا في ذاته او يكون له مماثل في ذاته او صفاته او يكون معه في الوجود مؤثر في فعل من الافعال ش قد عرفت ان اوجه الوحدانية ثلاثة وحدانية الذات ووحدانية الصفات ووحدانية الافعال وكلها واجبة لمولانا جل وعز فوحدانية الذات تنفي التركيب في ذاته تعالى ووجود ذات اخرى تماثل الذات العلية وبالجملة فوحدانية الذات تنفي التعدد في حقيقتها متصلا كان او منفصلا ووحدانية الصفات تنفي التعدد في حقيقة كل واحدة منها متصلا كان او منفصلا فعلم مولانا جل وعز ليس له ثان يماثله لا متصلا اي قايما بالذات العلية ولا منفصلا اي قايما بذات اخرى بل هو تعالى يعلم المعلومات التي لا نهاية لها بعلم واحد لا عدد له ولا ثاني له اصلا وقس على هذا ساير صفات مولانا جل وعز ووحدانية الافعال تنفي ان يكون ثم اختراع لكل ما سوى مولانا جل وعز في فعل من الافعال بل جميع الكاينات حادثة فد عمها العجز الضروري الدايم عن ايجاد اثر ما ومولينا جل وعز هو المنفرد باختراعها وحده بلا واسطة ومن ينسب منها الى غيره جل وعز على وجه يظهر منه التاثير فهو مؤول وبالله تعالى التوفيق ص وكذا يستحيل عليه تعالى العجز عن ممكن ما ش قد عرفت ان قدرته تعالى واحدة عامة التعلق بجميع الممكنات اذ لو اختصت ببعضها دون بعض لما افتقرت الى مخصص فتكون حادثة وهو محال فلو اتصف بالعجز عن ممكن ما لانتفى العموم الواجب للقدرة بل ويلزم عليه نفي القدرة اصلا لاستلزامه اجتماع الضدين ص وايجاد شي من العالم مع كراهته لوجوده اي عدم ارادته تعالى له او مع الذهول او الغفلة او بالتعليل او بالطبع ش قد عرفت ان حقيقة الارادة هي القصد الى تخصيص الجايز ببعض ما يجوز عليه وقد تقرر ان ارادته تعالى عامة التعلق بجميع الممكنات فيلزم ان يستحيل وقوع شيء بغير ارادة كانه تعالى يكون كارها لذلك الشيء وذلك ينفي ارادته لضد ذلك الواقع والا اجتمع الضدان وينفي ايضا اتصافه تعالى بالذهول والغفلة لانهما منافيان للقصد الذي هو معنى الارادة وينفي ايضا ان تكون الذات العلية علة لوجود شيء من الممكنات او موثرة فيه بالطبع لانه يلزم عليه قدم ذلك الممكن لوجوب اقتران العلة بمعلولها والطبع بمطبوعها وذلك ينافي الارادة ووجود ذلك الممكن القديم لا ان القصد الى ايجاد الموجود محال اذ هو من باب تحصيل الحاصل ولهذا لما اعتقدت الفلاسفة من الملاحدة ان الفاعل سبحانه تعالى ان استناد العالم اليه تعالى انما هو على طريق استناد المعلول الى

ابدا لا تقبل ذاته

اي بالنفس الحجة لا بالذي ... علي الفعل ... جميع ...

اي ... للمعلومات ... بدون ...

والدليل ... صلى الله عليه وسلم ...

لانه لا يبقى ... زمنين ... الا بتجدد ... عرض

والدليل العقلي والنقلي

لو قد ... والاراده

وهي القدرة والعجز

لوقوع

للقصد

لا إله إلا الله محمد رسول الله

العلة قالوا بقدم العالم ونفوا الصنع عنه جميع الصفات الواجبات لمولانا جل وعز من القدرة والإرادة
ونحوهما وقد ذكرهم فضلا والفرق بين الإيجاد على طريق العلة والإيجاد على طريق الطبع ان كانا
مشتركين في عدم الاختيار ان الإيجاد بطريق العلة لا يتوقف على وجود شرط ولا انتفاء مانع و
الإيجاد بطريق الطبع يتوقف على ذلك ولهذا يلزم اقتران العلة بمعلولها كتحريك الاصبع مع الخاتم
الذي هو فيه مثلا ولا يلزم اقتران الطبيعة بمطبوعها كاحراق النار للحطب لانه قد لا يحترق بالنار لوجود ما
مانع وهو البلل فيه مثلا او تخلف شرط كعدم مماسة النار له وهذا في حق الحادث اما الباري جل وعز
فلو كان فعله بالتعليل او بالطبع لزم قدم الفعل فيبقى مقا لوجوب قدمه تعالى فيجب اقتران الفعل
حينئذ بوجوده تعالى اما على التعليل فظاهر واما على الطبع فلا يصح ان يكون ثم مانع والا لزم
الا يوجد الفعل ابدا لان ذلك المانع لا يكون الا قديما والقديم لا ينعدم ابدا ولا يصح تاخير الشرط
لما يلزم عليه من التسلسل فلهذا قلنا فيما سبق انه يلزم على تقدير التعليل والطبع في حقه
تعالى قدم المعلول والمطبوع وقد قام البرهان على وجوب الحدوث لكل ما سوى الله تعالى فتعين
انه سبحانه فاعل بمحض الاختيار وبطل مذهب الفلاسفة والطبائعيين اذل الله جميعهم وانا
منهم الدرك والحاصل ان اقسام الفاعلين بحسب التقدير العقلي ثلاثة فاعل بالاختيار وهو
الفاعل الذي يتاتى منه الفعل والترك ولا يتوقف فعله على وجود شرط ولا انتفاء مانع وفاعل
بالتعليل وهو الفاعل الذي يتاتى منه الفعل دون الترك ولا يتوقف فعله على وجود شرط ولا انتفاء
مانع وفاعل بالطبع وهو الفاعل الذي يتاتى منه الفعل دون الترك ويتوقف فعله على وجود الشرط
وانتفاء المانع وهذه الاقسام الثلاثة كلها موجودة عند الفلاسفة والطبائعيين اهلكهم الله تعالى
جميعهم ولم يوجد منها عند المومنين الا واحد وهو الموجد بالاختيار ثم هو خاص بوا
حد وهو مولانا جل وعز لا موجد سواه تبارك وتعالى ومعنى جري لفظ التعليل في عبارة
اهل السنة فليس مرادهم به الا ثبوت التلازم بين امرين اما عقلا واما شرعا من غير تاثير
للعلة في معلولها البتة فاعرف ذلك ولا تغتر بظواهر العبارات فتنفك عن الحق الكبير وانما
قيدنا الكراهة بعدم الارادة تحرزا بذلك من الكراهة التي هي من اقسام حكم الشرعي
وهي طلب الكف عن الفعل طلبا غير جازم فتلك يصح ان تجتمع مع الايجاد فيوجد الله
تعالى الفعل مع كراهته له اي نهيه عنه كما اضل الله تعالى كثيرا من الخلق مع نهيه لهم عن ذلك الضلال
اما الكراهة بمعنى عدم ارادة الله للفعل فيستحيل اجتماعها مع الايجاد اذ يستحيل ان
يقع في ملك مولانا جل وعز ما لا يريد وقوعه فتنبه لهذه النكتة العجيبة في ذلك التقييد

قوله ولا يصح تاخير الشرط اي عدمه ويلزم عليه ما مر او تخلف شرط فيه وتخلفه لا يكون الا لتخلف شرط آخر وهكذا

[١٣]

لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه

الذي قيدنا به الكراهة هي في اصل العقيدة فوالله تعالى اعلم وبالله تعالى التوفيق ص وكذا يستحيل ايضا
عليه تعالى الجهل وما في معناه بمعلوم ما والموت والصمم والبكم والعمى ش مراده بما في
معنى الجهل الشك والظن والوهم والنسيان والنوم وكون العلم نظريا ونحو ذلك وبالجملة
فالمراد به كل ما يشارك الجهل في مضادة العلم او ما كانت في معنى الجهل لمنافي تعلق
العلم مثل منافاة الجهل والمراد بالصمم والعمى في هذا الموضع عدم السمع والبصر
بوجود ما ينافيهما ويجب موجود ما من الموجود لعدم معنى السمع والبصر لما سبق من وجوب
تعلقهما بكل موجود والمراد بالبكم عدم الكلام اصلا بوجود آفة تمنع من وجوده وفي
معناه السكوت وفي معناه كونه بالحروف والاصوات اذ الكلام الذي يكون بالحروف والاصوات ولو
بلغ غاية الفصاحة والبلاغة وكان كمالا بالنسبة للحوادث الناقصة فهو بالنسبة الى مقام
الالوهية الاعلى نقيصة عظيمة اذ فيه رذيلتان احداهما رذيلة العدم الذي في الحروف
والاصوات سابقا ولاحقا ويستلزم حدوث من اتصف به وانه نقيصة اعظم من نقيصة الحدوث
الملزومة نفقة الافتقار على العموم والثانية رذيلة البكم الذي هو لازم للحروف والاصوات لانه لا يصح
اجتماع حرفين في آن واحد فضلا عن الكلمتين فكم استقطع بالحرف والصوت واقتصر على ان
يدل على معلومات له في آن واحد بصفة الكلام المركب من الحروف والاصوات فلو كان كلام مولانا
العظيم جل وعلا بالحروف والاصوات لزم زيادة على رذيلة الحدوث انقطاعه تعالى عن ذلك بالجبسة
التي هي اصل البكم عن الدلالة على معلوماته التي لا نهاية لها بصفة الكلام بل تلزم الجبسة
عن الدلالة في آن واحد على معلومين له فاكثر وقد ظهر لك بهذا ان الكلام الذي يكون بالحروف
والاصوات وما في معناه من كلامنا النفسي ملازمان لمعنى البكم فيستحيل اتصاف مولانا جل وعز
بمثلهما وان الواصف لمولانا جل وعز بذلك معتقدا ان مثل ذلك الكلام في حقه تعالى ينفي عنه
رذيلة البكم فقد وصفه تعالى بنقيصة عظيمة تعالى عنها علوا كبيرا ونظيره في ذلك نظير من ادعى
ان نهيق الحمير واصواتها كمال في حقها وكذا نباح الكلاب فيستحيل عن جهة كمال كلام ملك
من الملوك ثم يبصح فدا كلامه فقال هو مثل نهيق الحمير ونباح الكلاب معتقدا ان ذلك
الصوت منهم لما كان كمالا يمنع من انقطاعه بزيادة البكم لزم ان اتصاف الملك بمثل ذلك
كمال ينفي عنه رذيلة البكم ومن المعلوم ضرورة ان الواصف للملك بمثل هذا قد استوجب
غاية الاستخفاف ووجد بان نباح انواع البكم بالنسبة الى النوع الانساني وان لم يكن بكما بالنسبة
الى نوع الكلاب ونوع الحمير ولا شك ان كلامنا وان بلغ الغاية في البلاغة والحسن فهو

قوله رذيلة الرابعة قطعه من حيث تعلق معنى الدابة [illegible]

الا كالصريح ببيته التي يتخذ بها

اي زمان

لا اله الا الله
محمد رسول الله

بالنسبة الى كلام الله تعالى أدنى مما لا حصر له من نهيق الحمير ونباح الكلاب بالنسبة الى أفصح كلام واعذبه
إذ الحوادث كلها لا تفاضل بينها لذواتها بل ما يقوم ببعضها من صفة نقص او كمال يصح ان يقوم
بغيره من سائره لأن الحوادث ولأن مولانا جل وعلا الفاعل بمحض اختياره هو الذي فاوت
فيما بينها وخص ما شاء منها بما شاء من صفة نقص او كمال فاذا كان كمال بعضها نقصا عظيما
بالنسبة لغيره مما يقبل صفته ويشاركه في الحدوث فكيف يكون الحال فيمن يصف المولى العظيم
الذي لا مثل له ولم يشاركه شيء سواه في جنس ولا نوع بمثل اوصاف الحوادث الناقصة التي هي
كمال لأبعد من نقطة منها وهي انقص شيء وارذله بالنسبة الى جلال المولى الكبير المتعال وفي
ورد عن موسى عليه الصلاة والسلام انه كان بعد رجوعه من المناجاة وسماع كلام
الله مدة لئلا يسمع كلام الناس فيموت من شدة فجعه ووحشته حقيقته بالنسبة الى كلام الله تعالى
القديم الذي لا يستطيع ان يسمع كلام الخلق حتى تطول المدة ويتسلى الذي ما ذاق من لذة
ذلك الاستماع لكلام الله تعالى وقد نقل ابن عطاء الله عن ابن الاشهر وكان من الابدال انه رأى مرة في
نومه حوراء وكلمته فبقي نحو شهرين او ثلاثة اشهر لا يستطيع ان يسمع كلاما الا تقيأ فانظر
هذا الامر كيف صار كلام الناس بالنسبة الى كلام الحوراء الذي هو من جنسه كلام مع ادنى وافتح من صوت
الحمير ونباح الكلاب بالنسبة الى كلام الناس اذ لا احد ممن يتغيا بسماع صوت الحمير والكلاب ولو
سمعها اثر سماع افصح كلام واعذبه فكيف يكون نسبة كلام الخلق الى كلام الخالق الذي جل عن
المثل ذاته وصفاته وافعاله تبارك وتعالى وباقي الكلام واضح ص واضداد الصفات المعنوية واضحة
من هذه ش يعني اذا عرفت كون ضد القدرة العجز عرفت بعكس ما تقدم ان يكون ضد الصفة
المعنوية الملازمة للقدرة وهي كونه تعالى قادرا على جميع الممكنات كونه عاجزا عن
ممكن ما وهكذا كل صفة معنوية فان ضدها ضد الصفة المعنوية اللازمة لها وبالله تعالى
التوفيق ص واما الجائز في حقه تعالى ففعل كل ممكن او تركه ش لما فرغ من ذكر ما يجب
في حقه تعالى وما يستحيل ذكر هنا القسم الثالث وهو ما يجوز في حقه تعالى فذكر ان الجائز في
حقه تعالى هو فعل كل ممكن او تركه فيدخل في ذلك الثواب والعقاب وبعثة الانبياء
عليهم الصلاة والسلام والصلاح والاصلح للخلق ولا يجب من ذلك شيء على الله تعالى ولا
يستحيل اذ لو وجب عليه تعالى فعل الصلاح والاصلح للخلق كما تقوله المعتزلة لما وقعت
محنة دنيا ولا اخرى ولما وقع تكليف بامر ولا نهي وذلك باطل بالمشاهدة وما يقدر من
المصالح مع تلك المحن والتكاليف فالله تعالى قادر على ايصال تلك المصالح بدون مشقة

لا اله الا الله
محمد رسول الله

ولا محنة ولا تكليف ويقال ويبعث تلك القبائح عامة في جميع الممتنعين والمكلفين
لقطع بان المحنة والتكليف في حق من ختم عليه بالكفر والعياذ بالله من ذلك تعالى نقمة
وتعريض للهلاك الابدي نسأل الله تعالى العافية في ديننا ودنيانا وحسن الخاتمة
بلا محنة ولا مشقة ص اما برهان وجوده تعالى فحدوث العالم لانه لو لم يكن له محدث بل
حدث بنفسه لزم ان يكون احد الامرين المتساويين مساويا لصاحبه راجحا عليه
بلا سبب وهو محال ودليل حدوث العالم ملازمته للاعراض الحادثة من حركة
وسكون وغيرهما وملازم الحادث حادث ودليل حدوث الاعراض مشاهدة تغيرها
من عدم الى وجود ومن وجود الى عدم ش لا خفاء ان العالم من السموات والارضين وما فيهما
وما بينهما اجرام ملازمة للاعراض تقوم بها من حركة وسكون وغيرهما ولنقتصر على الحركة
والسكون بان معرفة لزوم الاجرام لهما ضروري لكل عاقل فنقول لا شك في وجوب الحدوث
لكل واحد من السكون والحركة اذ لو كان واحد منهما قديما لما قبل ان ينعدم ابدا لأن ما
ثبت قدمه استحال عدمه ولا خفاء ان كل واحد من السكون والحركة قابل للعدم لانه قد شو
هد عدم كل واحد منهما بوجود ضده في كثير من الاجرام فلزم استواء الاجرام كلها في ذلك واذا
ثبت حدوثهما واستحالة وجودهما في الازل لزم حدوث الاجرام واستحالة وجودها في
الازل قطعا لاستحالة انفكاكها عن الحركة والسكون وبالجملة فحدوث احد المتلازمين يستلزم
حدوث الاخر قطعا ضرورة واذا استبان بهذا حدوث العالم لزم افتقاره الى محدث اذ لو حدث
بنفسه لزم اجتماع امرين متنافيين وهما الاستواء والرجحان بلا مرجح لان وجود كل فرد من افراد
العالم مساو لعدمه وزمان وجوده مساو لغيره من الازمنة ومقداره المخصوص مساو
لسائر المقادير ومكانه الذي اختص به مساو لسائر الامكنة وصفته المخصوصة مساوية لسائر
الصفات وجهته المخصوصة مساوية لسائر الجهات فهذه انواع كل واحد منها فيه امران متساويان
فلو حدث احدهما بنفسه بلا محدث لترجح على مقابله مع انه مساو له اذ قبول كل جرم لهما على
حد السواء فقد لزم لو وجد شيء من العالم بنفسه بلا موجد اجتماع الاستواء والرجحان المتنا
فيين وذلك محال فاذا لولا مولانا جل وعز الذي خص كل فرد من افراد العالم بما اختص به لما وجد
شيء من العالم فسبحان من اقتضى بوجوب وجوده وجوب افتقار الكائنات كلها اليه تبارك وتعالى
جل وعلا وقوله لزم ان يكون احد الامرين المتساويين يعني الوجود والعدم والمقادير
المخصوصة وغيرها ونحو ذلك مما ذكرناه انفا وباقي الكلام واضح وبالله تعالى التوفيق ص واما برهان
وجوب القدم له تعالى فلانه لو لم يكن قديما لكان حادثا فيفتقر الى محدث ويلزم الدور او التسلسل

للاعراض

لا اله الا الله محمد رسول الله

ش يعني انه اذا ثبت وجود مولانا جل وعز بما سبق من البرهان وهو افتقار الكائنات كلها اليه فانه
يجب له جل وعلا القدم وبرهانه انه لو لم يكن قديما لكان حادثا لوجوب انحصار كل موجود في القدم
والحدوث لجمعهما انتفاء احدهما تعين الاخر والحدوث على مولانا جل وعز مستحيل لانه يستلزم ان
يكون له محدث لما عرفت من حدوث العالم ثم محدثه لا بد ان يكون مثله فيكون حادثا فلا بد ايضا من محدث
ويلزم ايضا في هذا المحدث ما يلزم في الذي قبله من الافتقار الى محدث اخر وهكذا فان انحصر العدد لزم الدور وان
محدث الاول يلزم ان يكون بعضها قبل بعده ممن احدثه هذا الاول او احدث من استند وجوده اليه
مباشرة او بواسطة واستحالة الدور ظاهرة لانه يلزم عليه تقدم كل واحد من المحدثين على الاخر وتا
خره عنه وذلك جمع بين متنافيين بل ويلزم عليه ايضا تقدم كل واحد منهما على نفسه بمر
تبتين وتاخره عنها بمرتبتين وذلك تناقض لا يعقل وان لم ينحصر العدد وكان قبل كل محدث
محدث اخر فيلزم التسلسل وهذا ايضا محال لانه يؤدي الى فراغ ما لا نهاية له وذلك لا يعقل واذا
استحال الحدوث على مولانا جل وعز وجب له القدم وهو المطلوب وبالله تعالى التوفيق ص واما برهان وجوب
البقاء له تعالى فلانه لو امكن ان يلحقه العدم لانتفى عنه القدم لكون وجوده حينئذ يصير جائزا
لا واجبا والجائز لا يكون وجوده الا حادثا كيف وقد سبق قريبا وجوب قدمه تعالى ش لا شك ان
وجوب القدم مستلزم لوجوب البقاء فلما قام البرهان على وجوب قدمه جل وعز وجب بقاؤه تبارك وتعالى
اذ لو جاز ان يلحقه العدم تعالى عن ذلك لكان وجوده جائزا لا واجبا لصدق حقيقة الجائز حينئذ على
ذاته تعالى اذ الجائز هو ما يصح في العقل وجوده وعدمه وهذا التقدير الفاسد يستلزم صحة الوجود
والعدم للذات العلية تبارك وتعالى فيكون جائز الوجود وذلك يستلزم حدوثه تعالى عن ذلك
لما عرفت من استحالة ترجيح الوجود الجائز على عدمه المقابل له المساوي له في القبول من
غير مرجح كيف وقد سبق قريبا بالبرهان القاطع وجوب قدمه جل وعلا فوجب اذا بقاؤه
تبارك وتعالى كما وجب قدمه جل وعز ص واما برهان وجوب مخالفته تعالى للحوادث فلانه لو ماثل
شيئا منها لكان حادثا مثلها وذلك محال لما عرفت قبل من وجوب قدمه تعالى وبقائه ش
لا شك ان كل مثلين لا بد ان يجب لاحدهما ما يجب للاخر ويستحيل عليه ما استحال عليه
ويجوز عليه ما جاز عليه وقد عرفت بالبرهان القاطع ان كل ما سوى الله جل وعز يجب له الحدوث
فلو ماثل تعالى شيئا مما سواه لوجب له جل وعلا من الحدوث تعالى عن ذلك ما وجب لذلك الشيء وذا
لك باطل لما عرفت بالبرهان القاطع من وجوب قدمه تعالى وبقائه وايضا لو ماثل تعالى شيئا
من الحوادث لوجب له القدم لالوهيته والحدوث لفرض مماثلته للحوادث وذلك جمع بين
متنافيين ضرورة ص واما برهان وجوب قيامه تعالى بنفسه فلانه لو احتاج الى محل لكان صفة

أي عائد على الاول

وهذا ايضا معروف

العدم المقابل المساوي له

والصفة

لا اله الا الله محمد رسول الله

قف

والصفة لا تتصف بصفات المعاني ولا المعنوية ومولانا جل وعز يجب اتصافه بهما فليس بصفة
ولو احتاج الى مخصص لكان حادثا كيف وقد قام البرهان على وجوب قدمه تعالى وبقائه ش تقدم ان
قيامه تعالى بنفسه عبارة عن استغنائه عن المحل والمخصص اما برهان وجوب استغنائه تعالى عن
المحل اي عن ذات يقوم بها فهو انه لو احتاج الى ذات اخرى يقوم بها لزم ان يكون صفة لتلك الذ
ات اذ لا يقوم بالذات الا الصفة ومولانا جل وعز يستحيل ان يكون صفة حتى يحتاج الى محل يقوم به اذ
لو كان صفة لزم الا يتصف بصفات المعاني وهي القدرة والارادة والعلم الى اخرها ولا بصفة المعنوية
وهي كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما الى اخرها لان الصفة لا تتصف بصفات ثبوتية غير نفسية لان
النفسية والسلبية تتصف بهما الذات والمعاني اذ لو قبلت الصفة صفة اخرى لزم الا تعرى عنها
او عن ضدها ويلزم مثل ذلك في الصفة الاخرى التي قامت بها وهلم جرا اذ القبول نفسي فلا بد ان يتحد
بين المتماثلين وهو محال لما يلزم عليه من التسلسل في حصول ما لا نهاية له من الصفات في
الوجود وهو محال فاذا الصفة لا تقبل ان تتصف بصفة ثبوتية غير نفسية تقوم بها اعني
صفة المعاني والمعنوية ومولانا جل وعز قام البرهان القاطع على وجوب اتصافه بصفة المعاني والمعنوية
فيلزم ان يكون ذاتا علية موصوفة بالصفة المرتفعة وليس هو في نفسه صفة لغيره تعالى عن ذلك
علوا كبيرا واما برهان وجوب استغنائه تعالى عن المخصص اي الفاعل فلانه لو احتاج الى فاعل لكان حادثا
وذلك محال لما عرفت بالبرهان القاطع من وجوب قدمه تعالى وبقائه فتبين بهذين البرهانين وجوب
الغنى المطلق لمولانا جل وعز عن كل ما سواه وهو معنى قيامه جل وعلا بنفسه وبالله تعالى التوفيق
ص واما برهان وجوب الوحدانية له تعالى فلانه لو لم يكن واحدا لزم الا يوجد شيء من العالم
للزوم عجزه حينئذ ش يعني انه لو كان له تعالى مماثل في الالوهية لزم الا يوجد شيء من الحوادث
والتالي معلوم البطلان بالضرورة وبيان لزوم ذلك انه قد تقرر بالبرهان القاطع وجوب عموم قدرته
تعالى وارادته لجميع الممكنات فلو كان ثم موجد له من القدرة على ايجاد الممكن ما لمولانا
جل وعز لزم عند تعلق تينك القدرتين بايجاد ذلك الممكن الا يوجد بهما معا لاستحالة اثر
واحد بين مؤثرين لما يلزم عليه من رجوع الاثر الواحد اثرين وذلك لا يعقل فاذا لا بد من
عجز احد المؤثرين وذلك مستلزم لعجز الاخر المماثل له في القدرة على الايجاد واذا لزم عجزهما معا
في هذا الممكن لزم عجزهما كذلك في سائر الممكنات لعدم الفرق فيلزم وذلك مستلزم لاستحالة
وجود الحوادث كلها والمشاهدة تقتضي بطلان ذلك ضرورة واذا استبان وجوب عجزهما
مع الاتفاق على ممكن واحد كان مع الاختلاف فيه على سبيل التضاد اظهر فتعين وجوب
وحدانية مولانا جل وعز في ذاته وصفاته وافعاله وبهذا تعرف ان لا اثر لشيء من

ولا تشبيه

أي ينبغي

والمشاهدة

لا إله إلا الله محمد رسول الله

من أفعالنا الاختيارية كحركاتنا وسكوننا وقيامنا وقعودنا ومشينا ونحوها بل جميع ذلك
مخلوق لمولانا جل وعز بلا واسطة وقدرتنا أيضا مثل ذلك عرض مخلوق لمولانا جل وعز تقارن تلك
الأفعال وتتعلق بها من غير تأثير لها في شيء من ذلك أصلا وإنما أجرى الله تبارك وتعالى العا
دة أن يخلق عند تلك القدرة لا بها ما شاء من الأفعال وجعل سبحانه بمحض اختياره وجود
تلك القدرة حينئذ مقارنة لتلك الأفعال شرطا في التكليف وهذا الاقتران والتعلق لهذه القد
رة الحادثة بتلك الأفعال من غير تأثير لها أصلا هو المسمى في الاصطلاح (أي اصطلاح الشيخ أبي الحسن الأشعري) وفي الشرع بالكسب والاكتساب
وبحسبه تضاف الأفعال للعباد كقوله تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت أما الاختراع والإ
يجاد فمعلوم من خواص مولانا جل وعز لا يشاركه فيه شيء سواه تبارك وتعالى ويسمى العبد عند خلق الله
تعالى فيه القدرة المقارنة للفعل مختارا وعند ما يخلق الله تعالى فيه الفعل مجردا عن مقارنة تلك
القدرة الحادثة مجبورا ومضطرا كالمرتعش مثلا وعلامة مقارنة القدرة الحادثة للفعل وجود محلها
متيسرا بحسب العادة فعلا وتركا وعلامة الجبر وعدم تلك القدرة عدم التيسر وإدراك الفرق
بين هاتين الحالتين ضروري لكل عاقل ثم إن الشرع جاء بإثبات الحالتين ونفي التكليف
في الحالة الثانية وهي حالة الجبر دون الأولى قال الله تبارك وتعالى لا يكلف الله نفسا إلا وسعها أي
إلا ما في وسعها بحسب العادة وإن كان بحسب العقل ونفس الأمر فليس في وسعها أي في طاقتها
اختراع شيء ما وبهذا تعرف بطلان مذهب الجبرية القائلين باستواء الأفعال كلها وأنه لا قدرة
مقارنة لشيء منها عموما ولا شك أنهم في هذه المقالة مبتدعة بل هي يكذبها الشرع والعقل
وبطلان مذهب القدرية مجوس هذه الأمة القائلين بتأثير تلك القدرة في الأفعال على حسب إرا
دة العبد ولا شك أنهم مبتدعة أشركوا مع الله تعالى غيره فتحقق مذهب أهل السنة بين
هذين المذهبين الفاسدين بمعونة خرج من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين
بين قوم أفرطوا وهم الجبرية وقوم فرطوا وهم القدرية وكما أن هذه القدرة الحادثة لا أثر لها أصلا
في شيء من الأفعال كذلك لا أثر للنار في شيء مما أحرقته والطبخ والتسخين أو غير ذلك لا
بطبعها ولا بقوة وضعت فيها بل الله تعالى أجرى العادة اختيارا منه جل وعز بإيجاد
تلك الأمور عندها لا بها وقس على هذا ما يوجد من القطع عند السكين والألم عند الجرح
والشبع عند الطعام والري والابتلال عند الماء والضوء عند الشمس والسراج ونحوهما
والظل عند الجدار والشجر ونحوهما وتبريد الماء المسخن عند صب الماء البارد فيه أو بالعكس
ونحو ذلك مما لا ينحصر فاقطع في ذلك كله بأنه مخلوق لله تعالى بلا واسطة البتة وأنه لا
أثر فيه أصلا لتلك الأشياء التي جرت العادة بوجوده معها وبالجملة فلتعلم

ان الكائنات

لا إله إلا الله محمد رسول الله

أن الكائنات كلها يستحيل منها الاختراع لأثر ما بل جميعها مخلوق لمولانا جل وعز مفتقر إليه
ابتداء افتقارا ابتداء ودواما بلا واسطة فهذا تمهيد البرهان العقلي ودل عليه الكتاب والسنة
وإجماع السلف الصالح قبل ظهور البدع ولا تغتر بأخذ بعض من أولع بنقل الغث
والسمين عن مذهب بعض أهل السنة مما يخالف ما ذكرنا لك فشد يدك على ما ذكرته فهو
الحق الذي لا شك فيه ولا يصح غيره واقطع تشوفك إلى سماع الباطل تعش سعيدا وتمت
إن شاء الله كذلك والله المستعان وبالله تعالى التوفيق ص وأما برهان وجوب اتصافه تعالى
بالقدرة والإرادة والعلم والحياة فلأنه لو انتفى شيء منها (أي الأمور الأربعة) لما وجد شيء من الحوادث
ش فقد تقدم لك أن تأثير القدرة الأزلية موقوف على إرادته تعالى لذلك الأثر وإرادته تعالى لذلك الأثر (أي بحسب التعلق)
موقوفة على العلم به والاتصاف بالقدرة والإرادة والعلم موقوف على الاتصاف بالحياة إذ هي
شرط فيها ووجود المشروط بدون شرطه مستحيل فإذا وجود حادث ما من الحوادث كان
موقوفا على اتصاف محدثه بهذه الصفات الأربعة فلو انتفى شيء منها لما وجد شيء من
الحوادث وبهذا تبين وجوب اتصافه بهذه الصفات في الأزل إذ لو كانت حادثة لتوقف
إحداثه لها على اتصافه تعالى بأمثالها قبلها ثم ننقل الكلام إلى تلك الأمثال ونحن في التي
أمثالها قبلها ثم ننقل الكلام إلى أمثالها قبلها ويلزم التسلسل وهو محال فيكون وجود
تلك الصفات على هذا التقدير محالا وذلك مؤد إلى المحذور المذكور وهو ألا يوجد
شيء من الحوادث وبهذا تعرف أيضا وجوب عموم التعلق للمتعلق منها كالعلم والقدرة
والإرادة إذ لو اختصت ببعض المتعلقات دون بعض لزم الافتقار إلى المخصص فتكون
حادثة لا يمكن أن يكون المحدث لها غير الموصوف بها لما عرفت من وجوب الوحدانية
له تعالى وانفراده بالاختراع وإحداثه لها فرع اتصافه بأمثالها قبلها ثم ننقل الكلام إلى
تلك الأمثال ونحن في ما سبق فقد بان لك بهذا أن البرهان الذي ذكرته في أصل العقيدة
برهنة منه كلا أمور وجود هذه الصفات ووجوب القدم والبقاء لها ووجوب عموم التعلق
للمتعلق منها وقد أشار في أصل العقيدة إلى أن البرهان الذي ذكرناه هو لهذه المطالب الثلا
ثة أما الوجود والوجوب فأشار إليهما بقوله وجوب اتصافه تعالى بالقدرة إذ الوجوب
لهذه الصفة يستلزم وجودها وأشار إلى المطلب الثالث وهو عموم التعلق للمتعلق منها
بالألف واللام التي أدخلها على صفة القدرة وما بعدها من الصفات فإنها للعهد والمعهود
الصفات التي يجب تعلقها بما يصح وبالله تعالى التوفيق ص وأما برهان وجوب السمع
له تعالى والبصر والكلام فالكتاب والسنة والإجماع وأيضا لو لم يتصف بها لزم أن يتصف

لا اله الا الله محمد رسول الله

بأضدادها وهي ثلاثة أيضا والنقص على الله تعالى محال ش هذا الكلام ظاهر لكنه يتوقف على
معرفته دلالة المعجزة على صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام حتى ان يستند الى معرفته وجوب
اتصافه تعالى بالكمال الى قول الرسل عليهم الصلاة والسلام والدليل الشرعي فيها اقوى من الدليل
العقلي ولهذا بدأنا به في ام العقيدة وقولي في الدليل الثاني العقلي والنقص على الله تعالى
محال يعني لانه يستلزم ان يحتاج جنسه الى من يكمله بان يدفع عنه النقص ويخلق له
الكمال وذلك يستلزم حدوثه وافتقاره الى اله اخر كيف وقد تقرر بالدليل وجوب الوحدا
نية له تعالى وايضا لو اتصف بتلك النقائص لزم ان يكون بعض مخلوقاته اكمل منه تعالى عن ذلك
لسلامة كثير من المخلوقات من تلك النقائص والمخلوق يستحيل ان يكون اشرف من خالقه
وهذا الدليل العقلي وان كان لا يسلم من الاعتراض فقد ذكرته على سبيل التبعية والتقوية
لما هو مستقل ولا يتوقف عليه شيء وهو الدليل النقلي حسبما قد اوضحنا الرد لك بناخره في
ام العقيدة وبالله تعالى التوفيق ص واما برهان كون فعل الممكنات او تركها جائزا
في حقه تعالى فلانه لو وجب عليه تعالى شيء منها عقلا او استحال عقلا لانقلب الممكن واجبا
او مستحيلا وذلك لا يعقل ش لا شك ان الممكن في اصطلاح المتكلمين مرادف للجائز فيكون
معناه هو الذي يصح في العقل وجوده وعدمه فاذا لو وجب وجوده عقلا او استحال عقلا لزم
قلب الحقائق وذلك لا يعقل وايضا فالمعتزلة انما يوجبون من الممكنات على الله تعالى فعل
الصلاح والاصلح للخلق والمشاهدة والشرع يقضيان بفساد قولهم في ذلك كما اشرنا اليه فيما
سبق عند شرح قولنا في ام العقيدة واما الجائز في حقه تعالى ولو وجب فعل الصلاح والاصلح
على الله تعالى كما تقول المعتزلة لهداهم الله سبحانه للصواب في عقائدهم ولما تركهم
الله تعالى في عماهم يترددون وتقوسهم في هذا الجهل الظاهر لكل عاقل ما تعلق به ص واما
الرسل عليهم الصلاة والسلام فيجب في حقهم الصدق والامانة وتبليغ ما امروا بتبليغه
بابلاغه ويستحيل في حقهم عليهم الصلاة والسلام اضداد هذه الصفات وهي الكذب
والخيانة بفعل شيء مما نهي عنه نهي تحريم او كراهة وكتمان شيء مما امروا بتبليغه
للخلق ويجوز في حقهم عليهم الصلاة والسلام ما هو من الاعراض البشرية التي لا تؤدي الى نقص
في مراتبهم العلية كالمرض ونحوه ش اعلم ان الرسل هو انسان بعثه الله تعالى للخلق ليبلغهم
ما امر به وقد يختص بمن له كتاب او شريعة او نسخ لبعض احكام الشريعة السابقة وهذا
البعث من الجائزات عند اهل السنة واوجبه المعتزلة على اصلهم الفاسد في وجوب مراعاة
الصلاح والاصلح واحالته البراهمة لذلك ايضا ولا خفاء في هوسهم وكفرهم والدليل لاهل

السنة

صح

اوحي خ

الاشارة اولا الى اهل المعتزلة

لا اله الا الله محمد رسول الله

السنة ان بعث الله تعالى للرسل جائز لان البعث بعض افعال الله تعالى وقد عرفت انه لا يجب
عليه جل وعز فعل ولو كان صلاحا او اصلح ولا يمتنع عليه تعالى وقد بينا في ام العقيدة واندفع احتجاج
البراهمة ص واما برهان وجوب صدقهم عليهم الصلاة والسلام فلانهم لو لم يصدقوا للزم الكذب
في خبره تعالى لتصديقه تعالى لهم بالمعجزة النازلة منزلة قوله جل وعز صدق عبدي في كل
ما يبلغ عني ش هذا برهان وجوب صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام في دعواهم الرسالة
وفيما يبلغونه بعد ذلك الى الخلق وحاصل هذا البرهان ان المعجزة التي خلق الله على ايد
يهم عليهم الصلاة والسلام وهي امر خارق للعادة مقرون بالتحدي مع عدم المعارضة تنزلت
من الله جل وعز منزلة قوله صدق عبدي في كل ما يبلغ عني فلو جاز الكذب على الرسل لجاز
الكذب على الله تعالى اذ تصديق الكاذب كذب والكذب على الله تعالى محال اذ خبره تعالى على
وفق علمه والخبر على وفق العلم لا يكون الا صدقا فخبره تعالى لا يكون الا صدقا وقولنا في تعريف
المعجزة امر احسن من قول بعضهم فعل لان الامر يتناول الفعل كانفجار الماء من بين
الاصابع وعدم الفعل كعدم احراق النار مثلا لابراهيم عليه الصلاة والسلام واحترزنا بقيد
المقارنة للتحدي عن كرامات الاولياء والعلامات الارهاصية التي تتقدم بعثة
الانبياء تاسيسا لها وعن ان يتخذ الكاذب معجزة من مضى حجة لنفسه واحترزنا
بقيد عدم المعارضة عن السحر والشعوذة ومعنى التحدي دعوى الرسالة ليدل على
الصدق اما بلسان الحال او بلسان المقال وقد ضرب العلماء لدعوى الرسول عليه السلام الر
سالة وطلبه المعجزة من الله تعالى دليلا على صدقه مثلا يتضح دلالتها على صدق الرسل ويعلم
ذلك على الضرورة فقالوا مثال ذلك ما اذا قام رجل في مجلس ملك بحضرة جماعة ومسمع لجمهور
جماعته وادعى انه رسول هذا الملك اليهم وطلبوا الحجة فقال ان كنت صادقا ايها الملك فخالف عادتك
وقم عن سريرك واقعد ثلاث مرات مثلا ففعل فلا شك ان هذا الفعل من الملك على سبيل
الاجابة للرسول تصديق له ومفيد للعلم الضروري بصدقه بلا ارتياب ونازل منزلة قوله
صدق هذا الانسان في كل ما يبلغ عني ولا فرق في حصول العلم الضروري بصدق الرسول بين
من شاهد ذلك الفعل من الملك او لم يشاهده الا انه بلغه بالتواتر خبر ذلك الفعل
ولا شك في مطابقة هذا المثال لحال الرسل عليهم الصلاة والسلام فلا يرتاب في صدقهم عليهم
الصلاة والسلام الا من طبع الله على قلبه والعياذ بالله تعالى نسال الله سبحانه ثبات الايمان
والوفاة عليه على اكمل حالة بلا محنة دنيا واخرى ص واما برهان وجوب الامانة لهم عليهم الصلاة
والسلام فلانهم لو خانوا بفعل محرم او مكروه لانقلب المحرم والمكروه طاعة في حقهم لان الله تعالى

في خ
ابع الرسل

وقولنا

الارهاصات التي تتقدم على النبوة خ

لا اله الا الله
محمد رسول الله

قد امرنا بالاقتداء بهم في اقوالهم وافعالهم ولا يامر تعالى بمحرم ولا مكروه وهذا بعينه هو برهان
وجوب الثالث من لا شك ان الرسل عليهم الصلاة والسلام امرنا بالاقتداء بهم في اقوالهم
وافعالهم الا ما ثبت اختصاصه به عن امته قال الله تعالى في حق نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه
وسلم قل ان كنتم تحبون الله والرسول فاتبعوني يحببكم الله وقال واتبعوه لعلكم تهتدون و
قال ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون الى قوله الذين يتبعون الرسول النبي
الامي الى غير ذلك مما يطول تتبعه وقد علم من دين الصحابة ضرورة اتباعه عليه الصلاة
والسلام من غير توقف ولا نظر الا في جميع اقواله وافعاله الا ما قام الدليل على اختصاصه به
فقد خلعوا نعالهم لما خلع عليه الصلاة والسلام نعله ونزعوا خواتمهم لما نزع عليه الصلاة
والسلام خاتمه وحسر ابو بكر وعمر عن ركبتيهما في قضية جلوسه على البير كشف نعل عليه
الصلاة والسلام وكاد يقتل بعضهم بعضا من شدة الازدحام على الحلاق عند ما اراد صلى الله
عليه وسلم حلق راسه وحلق عمرته وفي قضية الحج حين بكوا يبحثون البحث العظيم
عن هيئات جلوسه ونومه وكيفية اكله وغير ذلك ليقتدوا به صلى الله عليه وسلم وقال لهم عليه
الصلاة والسلام لما ارادوا التبتل والانقطاع الى العبادة ليلا ونهارا اما انا فاكل وانام
واتزوج النساء او كما قال فمن رغب عن سنتي فليس مني فانظر كيف
رجح [illegible] بعد الزكاة على الاقتداء به تماما فجعله مع انه يظهر في بادي التامل من الكاملات
وجهاد النفس وقد ثبت ان ابن عمر رضي الله عنه لما سأله السائل عن صبغه بال
صفرة ولبسه النعال السبتية وكونه لا يحرم الا اهل هلال الحجة وانما يحرم في يوم
التروية وكونه لا يلمس الا الركنين اليمانيين فاجابه بانه استند في ذلك كله لفعله
صلى الله عليه وسلم وقد ادار رضي الله تعالى عنه راحلته في موضع واعتل لذلك بانه راى
النبي صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك وانظر قول عمر رضي الله عنه للحجر الاسود وقد قبله
انك لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت النبي صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك وقد ثبت عن
بعض السلف الصالح وهو الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه انه كان لا ياكل البطيخ فقيل
له في ذلك فقال يمنعني من اكله انه لم يثبت عندي كيف اكله النبي صلى الله
عليه وسلم وبالجملة فاتباعه صلى الله عليه وسلم في جميع اقواله وافعاله الا ما اختص
به ورؤية الكمال فيها جملة وتفصيلا بلا ترجح ولا توقف الا مما علم من دين السلف
ضرورة ولا شك ان هذا دليل قطعي اجماعي على عصمته صلى الله عليه وسلم وفي معناه سائر
الرسل عليهم الصلاة والسلام من جميع المعاصي والمكروهات وان افعالهم عليهم الصلاة

والسلام

مصاحبا

لا اله الا الله محمد رسول الله

والسلام دائرة بين الواجب والمندوب والمباح وهذا بحسب النظر الى افعالهم من حيث ذاته
واما لو نظر اليه بحسب عوارضه فالحق ان افعالهم دائرة بين الواجب والمندوب لا غيره
لان المباح لا يقع منهم عليهم الصلاة والسلام بمقتضى الشهوة ونحوها كما يقع من غيرهم
بل لا يقع منهم الا مصاحبا للنية يصير بها قربة واقل ذلك ان يقصد به التشريع
للغير وذلك من باب التعليم ونية [illegible] بمنزلة قربة التعليم وعظيم فضله وان كان
ادنى الاولياء يصل الى رتبة تصير معها مباحاته كلها طاعة بحسن النية في تناولها فما
بالك بخيرة الله من خلقه وهم انبياؤه ورسله عليهم الصلاة والسلام لا سيما اشرف الخلق
واشرف العالمين جملة وتفصيلا باجماع من يعتد باجماعه سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم ولاجل انحصار افعالهم في الواجب والمندوب على هذا الذي ذكرنا اقتصرنا
في اصل العقيدة على ما يقتضي الاختصاص بهما وهو الطاعة وزدنا التنبيه في
قولنا [illegible] انكار الكراهة في بعض افعالهم وان كان يطلق عليها الاباحة بالنظر الى الفعل
في نفسه وبالنظر الى مطلق وجوده من عامة المومنين لحصوله في حقهم عليهم الصلاة
والسلام لكمال معرفتهم بالله وسلامتهم من دعوى النفس والهوى وامنهم من لحوق
[illegible] والملل في فضله ونومه وتاييدهم بعصمة الله تعالى في كل حال
لا يقع الا طاعة يثابون عليها صلى الله على نبينا وعلى جميع اخوانه من النبيين والمرسلين
ولتكن ايها المومن على حذر عظيم ووجل شديد على ايمانك ان يسلب منك بان
تصغي باذنيك او عقلك الى خرافات ينقلها كذبة المورخين وتبعهم في بعضها جهالة
المفسرين فقد سمعت الذي لا غبار عليه في حقهم عليهم الصلاة والسلام فتشبث به واترك
كل ما سواه والله المستعان قوله وهذا بعينه هو برهان وجوب الثالث مراده بالثالث
تبليغهم عليهم الصلاة والسلام ما امروا بتبليغه لا شك انه لو وقع منهم خلاف ذلك
لكنا مامورين ان نقتدي بهم في ذلك فنكتم نحن ايضا بعض ما اوجب الله علينا تبليغه
من العلم النافع لمن اضطر اليه كيف وهو محرم ملعون فاعله قال تعالى الذين يكتمون ما انزلنا
من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون
وكيف منهم وقوع ذلك عليهم الصلاة والسلام ومولانا جل وعز يقول لسيدنا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت
رسالاته اي ان لم تبلغ بعض ما امرتك بتبليغه من الرسالة فحكمك حكم من لم يبلغ
شيئا منها واستعظم وانظر هذا التخويف العظيم لاشرف خلق الله واكملهم معرفة

لا إله إلا الله محمد رسول الله

به فكان خوفه على قدر معرفته ولذلك كان يسمع لصدره عليه الصلاة والسلام أزيز كأزيز
المرجل من خوف الله تعالى وقد شهد مولانا جل وعز لسيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم
بكمال التبليغ فقال تعالى اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي وقال تعالى لا إكراه
في الدين قد تبين الرشد من الغي وقال فتول عنهم فما أنت بملوم والآي في ذلك كثير
وبالله تعالى التوفيق ص وأما دليل جواز الأعراض البشرية عليهم صلوات الله وسلامه
عليهم فمشاهدة وقوعها بهم إما لتعظيم أجورهم أو للتشريع أو للتسلي عن الدنيا والتنبيه
لخسة قدرها عند الله تعالى وعدم رضاه بها دار جزاء لأوليائه باعتبار أحوالهم
فيها عليهم الصلاة والسلام ش يعني أن الأعراض البشرية التي تقع منها بالأنبياء عليهم الصلاة
والسلام إنما تحل بشيء من ظاهرهم ولا يقدح في شيء من مراتبهم جاء المرض مثلا وإن كان
يقع بهم فحده منع البدن الظاهر أما قلوبهم باعتبار ما فيها من المعارف والأنوار التي
لا يعلم قدرها إلا مولانا جل وعز الذي من عليهم بها فلا يتسلط المرض ونحوه عليها من كدر
ولا يحدث شيئا من فتوره ولا يوجب لهم ضجرا ولا أرقا ولا ضعفا لقواهم الباطنة كما هو
موجود في حق غيرهم عليهم الصلاة والسلام وكذا الجوع والنوم لا يستوليان على شيء من
قلوبهم ولهذا تنام أعينهم ولا تنام قلوبهم وحال قلوبهم في نومهم متصلة بأنوار المعارف
والحضور والترقي في منازل القرب التي لم يحم أحد بسواهم حول أدنى شيء منها وفيامهم
بالوظائف التي كلفوا بها في الحضر والسفر والمرض والصحة أكمل قيام هو على حد السواء
في جميع الأحوال وفائدة إصابة ظواهرهم عليهم الصلاة والسلام بتلك الأعراض ما أشرنا
إليه في أصل العقيدة من تعظيم أجورهم عليهم الصلاة والسلام وذلك في مراضيهم وجوعهم وأذيات
الخلق لهم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل ومولانا
جل وعز قادر أن يوصل لهم ذلك الثواب الأعظم بلا مشقة تلحقهم عليهم الصلاة والسلام لكن
بعدله جل وعز وعظيم حكمته التي لا تصل إليها العقول اختار أن يوصل ذلك الثواب
مع تلك الأعراض يفعل ما يشاء لا يسأل عز وجل عما يفعل تبارك وتعالى ومن فوائد نزول
تلك الأعراض [illegible] بيانه عليهم الصلاة والسلام لتشريع الأحكام المتعلقة بها للخلق كما عرفنا
أحكام السهو في الصلاة من سهو سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وكيف نؤدي الصلاة
في حال المرض والخوف من فعله عليه الصلاة والسلام لها عند ذلك وعرفنا هيئة أكل
الطعام وشرب الشراب من أكله وشربه عليه الصلاة والسلام وإلا فهو كان عليه الصلاة والسلام
غنيا عن الطعام والشراب إذ هو عليه الصلاة يبيت عند ربه يطعمه ويسقيه [illegible] ذلك ومن

١٩

فوائدها أيضا التسلي عن الدنيا بالتصبر وعدم الراحة واللذة بفقدها والتنبيه لخسة قدرها
عند الله تعالى بما يراه العاقل من مقاساة هؤلاء السادات الكرام خيرة الله تعالى من خلقه
لشدائدها وإعراضهم عنها وعن زخرفها الذي غر كثيرا من الحمقى إعراض العقلاء عن الجيف
النجاسات ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الدنيا جيفة قذرة ولم يأخذوا عليهم الصلاة
والسلام منها إلا ما يتبلغ زاد المسافر المستعجل ولهذا قال عليه الصلاة والسلام كن في
الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وقال لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى الكافر
منها جرعة ماء فإذا نظر العاقل في أحوال الأنبياء عليهم الصلاة والسلام باعتبار زينة الدنيا
وزخارفها علم يقينا أنها لا قدر لها عند الله تعالى فأعرض عنها بقلبه بالكلية إذ ذاك همة
للحلول في الغرارة بحر العلا وعظيم اللذة التي لا يكيف بزوال الحجاب عنه لرؤية المولى الكريم
وعشية [illegible] لعظمة مولاه جل وعز على شدة الكرام وصبر هذه اللحظة من العمر وما
أربح صفقة هذا الموقن إذ بذل شيئا يسيرا لا قيمة له ليسارته وخسته فأخذ شيئا
كثيرا لا قيمة لكثرته وعظيم رفعته وتزايد نعيمه كل لحظة أبد الآبد فيبقى هذا الموقن
في ذل الحمار له وخفقان قلبه وسيلان دمعه وعويله في الأسحار وتوحشه من الخلق [illegible]
على قلبه يخلصه فذا مرة كبده خوف جوار رضى مولاه جل وعز لا يكن منه [illegible] تطير
روحه أحيانا وترفرف لقصد الخروج من شدة الحب وانزعاج حرارة الشوق فيردها محيط
قفص البدن ثم يهب عليها نسيم الوصلة فتسكن روحه لذلك بعض سكون فبينما هو في
مكابدة هذه الأحوال والتمتع بالمحبوب من وراء الحجاب إذ فاجأه قريب نفس موته فحظ
محبوبه دون حجاب فيتمتع برؤية من ليس كمثله شيء جل رب الأرباب فيلقى عليه من خلع
الكرامة ما يليق بكرمه ويعطيه ما لا يحيط به عقل ولا يحصيه ديوان من لطائف هباته وجلائل نعمه
وأضحى بعد أن كان حقيرا مسكينا لا يعبأ به ملكا من ملوك الجنة يسرح فيها حيث شاء ويتنعم
فيها كيف شاء تطوف عليه الحور والولدان ويرى إثر موته ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا
خطر على قلب إنسان فهذا أيها العاقل هو الملك الذي ينبغي أن تبذل فيه النفوس والمهج ثم والله
ليست بقيمة لشيء منه لولا فضل مولانا الكريم الوهاب فجدير من عرف قدره أن يبذل العظيم فيما
شيئا ولا حرج دببت للمجد والساعون قد بلغوا • جهد النفوس وألقوا دونه الأزرا
وكابدوا المجد حتى مل أكثرهم • وعانق المجد من أوفى ومن صبرا • لا تحسب المجد تمرا
أنت آكله • لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا • فسبحان من أكرم قوما وأكمل عقولهم وعلاهم
دنيا وأخرى إلى أعلى المنازل وحط قوما مع مساواتهم في الصورة البشرية إلى أرذل شيء من

لا إله إلا الله
محمد رسول الله

الخبيث السافل ومنعهم لأخس شيء وهو النفس والشيطان والهوى فأتعبوهم في غير شيء
وعرضوهم دنيا وأخرى لمهالك عظيمة وهول أثر الموت شديد مستطيل نازل وحسبوا أنهم
بصائرهم وتناهي حماقتهم وشدة بلاهتهم وكثرة تحمقهم أنهم لم يظفروا بشيء من اللذائذ وهم والمرفه
هم جوامع الدنيا ولم يظفروا بشيء من لذائذ العاجلة إلا بأنكاد يعمى على القرب أيام محنته حتى يرجعنا
ما لنبشر بالحسنى إلى المولى الكريم نشكو ما أصابنا من التلف بمرتقيا وأذى الجحيم السادات
الكرام وبقاء أبنائها جزين مطرحين في سافلة الخسائس اللئام تتجاذب معهم بطول الأجور هنا
منهواته وصيغة لا حدود لها ولا طائل تحتها عند سيرة بحكم التحقيق التام بل هي المحققة سم
سموم قاتلة وعورات بادية وعذرة منتنة يجب تنزه عن الجهالة اللئام ذوو الأهواء
الأوهام ثم منشأ غفلتنا بها يا طول حسرتنا ولهفنا وعظيم حمقنا في مبارزة مهلكة تنشر فيها من
الانقطاع والهلاك بمجرد التفاتة واحدة عن إدراك المقصد والمرام حكيقتها في فيه مرالله
عن مقتضية لا استفاد من حيث بعد لنا عن سنن الهدى وفقدنا بجهلنا غير مواقع الهلاك
بفترة العزم والاهتمام اللهم يا منفس الغرفاء بعد أن يئسوا أنقذنا من هذا الوحل العظيم
الذي نحن فيه بلا محنة يا رحيم الرحيم يا ذا الجلال والإكرام اللهم لك الحمد وإليك المشتكى وبك
المستغاث وأنت المستعان وعليك التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم بك فاجبر
شتنا يا مولانا بعينك التي لا تنام واكنفنا بكنفك الذي لا يرام وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم ومن تبعهم بإحسان ويجمع معاني هذه العقائد كلها قول لا إله إلا الله
محمد رسول الله لما فرغ من ذكر ما يجب على المكلف معرفته من عقائد الإيمان في حق
مولانا جل وعز وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام كمل الفائدة هنا ببيان اندراج جميع ما سبق
تحت كلمة التوحيد وهي لا إله إلا الله محمد رسول الله ليحصل لك العلم بعقائد الإيمان تفصيلا
وإجمالا ولتعرف بذلك شرف هذه الكلمة وما انطوت تحتها من المحاسن حتى يتسع ينشرح
القلب عند ذكرها بأنوار اليقين وتتموج فيه أضواء الإيمان حتى تنبسط على الظاهر و
تنتشر إلى أعضائه وينبغي لك كنز هذه الكلمة العظيمة عن بوائق حرام بيسر الجنان
ونعوذ قد ربما منعت من النعمة العظمى التي من بها فضل المولى الكريم الرحمن الرحيم
بعد أن كان قد احتوى بيتك بذلك على كنز عظيم من كنوز مولانا السرمدية إلى كشف الحجب
والتمتع بمشرب الرضوان وأنت لم تزل مسكين ما هنالك وعسر عليك الوصول إلى ما
في باطنه من المحاسن الشاهرة التي لا تنال إلا بالبد لولا فضله نعم بشيء من الأفعال ولا شك أن
هذه الكلمة مما يجب على كل مؤمن أن يعتني بشأنها إذ هي ثمن الجنة والنفقة كانس

المهالك

لا إله إلا الله
محمد رسول الله

المهالك دنيا وأخرى وقد نص العلماء على أنه لا بد من فهم معناها وإلا لم ينتفع بها في حكم
الانقاذ من الخلود في النار ولهذا ينبغي أن يكون كلامنا فيها على سبيل الاختصار في سبعة
فصول الأول في ضبط هذه الكلمة والثاني في إعرابها والثالث في بيان معانيها الرابع في
بيان حكمها الخامس في بيان فضلها السادس في كيفية ذكرها على الوجه الأكمل الذي
يكون به ذاكرها مجيبا لذلك كلها أو بعضها على حسب ما يتيسر له عند ذكرها من التخلية والتحلية
السابع في بيان الفوائد التي تحصل لذاكرها على الوجه الأكمل إن شاء الله تعالى ولنؤخر بيان الفـ
صول الأربعة وهو الرابع وما بعده إلى ما يناسبها من مراصد العقيدة ونقول فيها بعون العاقل
أن يكثر من ذكرها أما ضبط هذه الكلمة فينبغي للذاكر ألا يطول مد الألف من لا جدا وأن يقطع
الهمزة من إله إذ كثيرا ما يلحن بعض الناس فيردها ياء وكذا يقطع الهمزة من إلا ويشدد اللام
بعدها إذ كثيرا ما يلحن بعضهم فيرد الهمزة ياء أو يخفف اللام وأما كلمة الجلالة والتعظيم التي بعد
إلا فلا يجتلوا ما أن يقف عليها الذاكر ولا بأس وقد تعين عليه السكون وإن وصلها بشيء آخر
كأن يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له فله فيها وجهان الرفع وهو الأرجح والنصب وهو
مرجوح وسيأتي وجههما في فصل الإعراب إن شاء الله تعالى وينبغي أن ينوي الذاكر اسم
سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ويخفم تنوينه في الرأي وأما إعراب هذه الكلمة فقد
علمت أنها قد احتوت على صدر وعجز فعجزها لفظها الإعراب إذ هو جملة من مبتدأ وخبر
مضاف إليه وأما صدرها فلا نافية والإله اسمها مبني معها لتضمنه معنى من إذ التقدير
لا من إله ولهذا كانت نصا في العموم كأنه نفى كل إله غيره جل وعز من مبدأ ما يفتقر
منها إليه ما لا نهاية له بقدر وقيل بني الاسم معها للتركيب وذهب الزجاج والسيرافي إلى
أن اسمها معرب منصوب بها وإذا فرعنا على المشهور من البناء فموضع الاسم نصب بلا
العاملة عمل إن والمجموع من لا إله في موضع رفع بالابتداء والخبر محذوف وهو لهذا المبتدأ
ولم تعمل فيه لا عند سيبويه وقال الأخفش لا هي العاملة فيه وتقدير الخبر موجودا وفي
الوجود فإن قلت يلزم من تقدير الخبر لا موجود أن التوحيد بهذه الكلمة إنما نفي وجود
الإله غيره وإثبات الألوهية له تعالى ولا يلزم من نفي الوجود نفي الإمكان فقد يتوهم من مجرد
هذا اللفظ أن الألوهية غيره تعالى ممكنة وإن لم تكن موجودة وهذا الاحتمال يقدح في التوحيد
قلت إذا ثبت هذا العدم لكل ما يتقدر من الوهية غيره مولانا جل وعز بمقتضى لا إله هذه
هذه الكلمة لزم استحالة ثبوت الألوهية لغيره تعالى إذ الإله لا يقبل العدم فضلا عن الانتفاء
بالكمال إن إثبات الألوهية لمولانا جل وعز بمقتضى إلا الله هذه الكلمة يستلزم وجوب الوجود له كما

لا اله الا الله
محمد رسول الله

مصحح

مشترك في جعل بيان معناها قال الدماميني في تعليقه على المغني وقد تكلم القاضي محب الدين ناظر
الجيش في شرح التسهيل على اعراب هذه الكلمة الشريفة بكلام اورده بجملته وان كان فيه طول
لاشتماله على فوائد فاني قال اعلم ان الاسم المعظم في هذا التركيب يرتفع وهو الكثير ولم
يات في القران العزيز غيره وقد ينصب اما اذا رفع ففي الاقوال فيه للناس على اختلاف اعرابهم
خمسة منها قولان معتبران وثلاثة لا معول على شيء منها فالقولان المعتبران بان يكون رفعه
على البدلية وان يكون على الخبرية اما القول بالبدلية فهو المشهور الجاري على السنة المعربين
وهو راي ابن مالك فانه قال لما تكلم عن حذف خبر لا العاملة عمل ان واكثر ما يحذفه الحجازيون
مع الا نحو لا اله الا الله وهذا الكلام منه يدل على ان رفع الاسم المعظم ليس على الخبر وحينئذ يتعين ان
يكون على البدلية ثم الاقرب ان يكون البدل من الضمير المستتر في الخبر المقدر وقد قيل انه بدل من اسم
لا باعتبار عملها الابتداء يعني باعتبار محلها قبل دخول لا وانما كان القول بالبدل من الضمير المستتر الا
اولى لان حلول البدل محل الاول اولا من الا بعد ولانه لا داعية الى الاتباع باعتبار المحل مع امكان الاتباع
باعتبار اللفظ ثم البدل وان كان من الضمير المستتر في الخبر كان البدل فيه نظير البدل في نحو ما قام احد الا
زيد لان البدل في المستثنيين باعتبار اللفظ وان كان من الاسم كان البدل فيه نظير البدل في نحو لا
احد فيها الا زيد لان البدل في المستثنيين باعتبار المحل وقد استشكل الناس البدل في هذا ذكرنا
اما في نحو ما قام احد الا زيد فمن وجهين احدهما انه بدل بعض ولا بد فيه من ضمير يعود على المبدل منه الثاني
ان بينهما مخالفة فان البدل موجب والمبدل منه منفي وقد اجيب عن الاول بان الا وما بعدها من تمام الكلام
الاول والا قرينة مفهمة ان الثاني قد كان يتناوله الاول فهو معلوم انه بعضه فلا شيء يحتاج فيه الى
رابط بخلاف نحو قبضت المال بعضه وعن الثاني بانه بدل من الاول في عمل العامل وتخالفهما بالنفي
والايجاب لا يمنع البدلية لان مذهب البدل ان يجعل الاول كانه لم يذكر والثاني في موضعه وقد
قال ابن الحاجب اذا قلت ما قام احد الا زيد فالا زيد هو البدل وهو الذي يقع في موضع احد فليس زيد
وحده بدلا من احد فاذا الا زيد هو الاحد الذي نفيت عنه القيام فالا زيد بيان للاحد الذي عنيت
ثم قال بعد ذلك يعني هذا البدل في الاستثناء اشبه ببدل الشيء من الشيء من بدل البعض
من الكل وقال في موضع اخر لو قيل ان البدل في الاستثناء قسم على حدة ليس من تلك الابدال
التي تبينت في غير الاستثناء لكان وجها وهو الحق انتهى واما في نحو لا احد فيها الا زيد فوجه
الاشكال فيه ان زيدا بدل من احد وانت لا يمكنك ان تحله محله وقد اجاب الشلوبين عن ذلك
بان الكلام هذا انما هو على توهم ما فيها احد الا زيد اذ المعنى واحد وهذا يمكن فيه
الحلول بان تقول ما فيها الا زيد انتهى وهو كلام حسن قال الدماميني وعلى قول الشلوبين

فتنا

إلا

ولانه لا داعية

وهذا يقتضي انه بدل من اللفظ موجود ... بدل من الضمير المستتر في الخبر تقديره هو

مفهمة

اي عادة البدل

انما هو قسم منفرد

والصولة لا ما لنا الا الله الا الله

لا اله الا الله
محمد رسول الله

21

كلمة

يتكون الحق على معنى لا يستحق العبادة احد الا الله وهذا يمكن فيه احلال البدل محل المبدل منه بان
تقول لا يستحق العبادة الا الله انتهى قال ناظر الجيش وانما القول بالخبرية ~~في الاسم~~ الاسم المعظم فقد قال
به جماعة ويظهر لي انه ارجح من القول بالبدلية وقد ضعف القول بالخبرية بثلاثة امور وهي
انه يلزم من القول بذلك كون خبر لا معرفة ولا لا تعمل في المعارف وان الاسم المعظم مستثنى
والمستثنى لا يصح ان يكون خبرا عن المستثنى منه لانه لم يذكر الا ليبين به ما قصد
بالمستثنى منه وان اسم لا عام والاسم المعظم خاص والخاص لا يكون خبرا عن العام
لا يقال الحيوان انسان والجواب عن هذه الامور اما الاول فهو انك قد عرفت ان مذهب
سيبويه ان حال تركيب الاسم مع لا لا عمل لها في الخبر وانه حينئذ مرفوع بما كان
مرفوعا به قبل دخول لا عليه وقد علل ذلك بان شبهها بان ضعف حين ركبت وصارت
كجزء كلمة وجزء الكلمة لا يعمل ومقتضى هذا انه يبطل عملها في الاسم ايضا لكن
بقي عملها في اقرب المعمولين وجعلت هي ومعمولها بمنزلة مبتدا والخبر بعدهما
على ما كان عليه مع التجرد واذا كان كذلك لم يثبت عمل لا في المعرفة واما الثاني فلا
نسلم ان الاسم هو المستثنى منه وذلك ان الاسم المعظم اذا كان خبرا كان الاستثناء
مفرغا والمفرغ هو الذي لم يكن المستثنى منه فيه مذكورا نعم الاستثناء فيه انما
هو من شيء مقدر لصحة المعنى ولا اعتداد بذلك المقدر لفظا ولا خلاف يعلم
في نحو ما زيد الا قائم ان قائما خبر عن زيد ولا شك ان زيدا فاعل في قولك ما قام الا زيد
مع انه مستثنى من مقدر في المعنى والتقدير ما قام احد الا زيد فعلى هذا لا منافاة
بين كون الاسم المعظم خبرا عن اسم قبله وبين كونه مستثنى من مقدر اذ
جعله خبرا منظور فيه الى جانب اللفظ وجعله مستثنى منظور فيه الى جانب المعنى
واما الثالث فهو ان يقال قولك ان الخاص لا يكون خبرا عن العام مسلم لكن في لا اله
الا الله لم يخبر بخاص على عام لان العموم منفي والكلام انما هو مسوق لنفي العموم وتخصيص
الخبر المذكور بواحد من افراد ما دل عليه اللفظ العام واما الاقوال الثلاثة الاخر التي لا
معول عليها فاحدها ان الا ليست اداة استثناء وانما هي بمعنى غير وهي مع الاسم
المعظم صفة لاسم لا باعتبار المحل ذكر ذلك الشيخ عبد القاهر الجرجاني عن بعضهم والتقدير
لا اله غير الله في الوجود ولا شك ان القول بان الا في هذا التركيب بمعنى غير
يجرد له مانع يمنعه من جهة الصناعة النحوية وانما يمتنع من جهة المعنى وذلك

المقدر

لا اله الا الله
محمد رسول الله

ان المقصود من هذا الكلام امران نفي الالوهية عن غير الله تعالى واثبات الالوهية له تعالى ولا يفيده التركيب
حينئذ فان قيل يستفاد ذلك بالمفهوم قلنا اي مفهوم من دلالة المنطوق
ثم هذا المفهوم ان كان مفهوم لقب فلا عبرة به اذ لم يقل به الا الدقاق قلت وقد قال به بعض الحنابلة
بل ايضا قال وان كان مفهوم صفة فقد عرف في اصول الفقه انه غير مجمع على ثبوته فقد
تبين ضعف هذا القول لا محالة القول الثاني وينسب للزمخشري ان الا في موضع الخبر
والا الله في موضع الصفة او قد قدروا التقدير عنده لا اله الا الله وقد رد ذلك بتعذر التقدير
محالا ولا يخفى ضعف هذا القول وانه يلزم منه ان الخبر يبنى مع لا وهي لا يبنى معها الا الصفة ثم
لو كان الامر كذلك لم يجز نصب الاسم المعظم في هذا التركيب وقد جوزوه كما سياتي
القول الثالث ان الاسم المعظم مرفوع بالاه كما يرفع الاسم بالصفة في قولنا اقائم الزيدان فيكون المرفوع قد اغنى عن الخبر وقد قرر ذلك بان الاها بمعنى مالوه من اله اي عبد
فيكون الاسم المعظم مرفوعا على انه مفعول اقيم مقام الفاعل واستغنى به عن الخبر كما
في نحو قولنا ما مضروب الا العمران وضعف هذا القول غير خفي لان الاه ليس بوصف بل
يستوي جمع ثم لو كان الاه عاملا للرفع فيما يليه لوجب اعرابه وتنوينه لانه مطول
اذ ذاك وقد اجاب بعض الفضلاء عن هذا بان بعض النحاة يجيز حذف التنوين
من مثل ذلك وعليه يحمل قوله تعالى لا غالب لكم اليوم ولا تثريب عليكم وفي هذا
الجواب نظر لان الذي يجوز حذف التنوين في مثل ذلك يجوز اثباته ايضا ولا يعلم ان احدا
اجاز التنوين في الاه الا الله هذا اخر الكلام على توجيه الرفع واما النصب فقد ذكر
ان يكون الا الله صفة لاسم لا توجيهين احدهما ان يكون على الاستثناء من الضمير
في الخبر المقدر الثاني ان يكون الا الله صفة لاسم لا اما كونه صفة فهو لا يكون الا اذا
كانت الا بمعنى غير وقد عرفت ان الامر اذا كان كذلك لا يكون الكلام الاعظم
على ثبوت الالوهية لله تعالى والمقصود المعظم هو اثبات الالوهية له تعالى
بعد نفيها عن غيره وعلى هذا يمتنع هذا التوجيه اعني كون الا الله صفة لاسم لا واما
التوجيه الاول فقالوا فيه انه مرجوح وكان حقه ان يكون راجحا لان الكلام غير موجب
والمتفق لعدم ارجحية البدل هنا ان الترجيح في نحو ما قام القوم الا زيد انما كان
لحصول المشاركة حتى لو حصلت المشاكلة في تركيب استويا نحو ما ضربت احدا
الا زيدا فجمن ثم قالوا اذا لم تحصل مشاركة في الاتباع كان النصب على الاستثناء

اولا

لا اله الا الله محمد رسول الله

٢٧

اولا فالراجح في هذا التركيب يترجح النصب في القياس لكن السماع والاكثر الرفع ونقل
عن الاخفش انك اذا قلت لا رجل في الدار الا عمرا كان نصب عمرا على الاستثناء احسن من
رفعه على البدل هذا ما ذكروه والذي يقتضيه النظر ان النصب لا يجوز بل ولا يصح كما
وتقريره ذلك ان يقال ان الا في الكلام التام الموجب نحو قام القوم الا زيدا متمحضة
للاستثناء بمعنى تخرج ما بعدها مما افاده الكلام الذي قبلها وذلك ان هذا الكلام انما
قصد به الاخبار عن القوم بالقيام ثم ان زيدا منهم لم يكن شاركهم فيما نسب اليهم فوجب
اخراجه وكذا حكم الا في الكلام التام الغير الموجب ايضا نحو ما قام القوم الا زيدا
من ثم كان نحو هذا التركيب مبيحا للحصر مع انها للاستثناء ايضا لان المذكور بعد الا
ان يكون مخرجا من شيء قبلها بل كان ما قبلها تاما لم يحتج الى تقدير ولا يتعين تقدير شيء
قبل الا ليحصل الاخراج منه لكن انما احوج الى هذا التقرير تصحيح المعنى فتبين من هذا
المعنى الذي قلناه ان المقصود في الكلام الذي ليس بتام انما هو اثبات الحكم المنفي قبل
الا لما بعدها وان الاستثناء ليس بمقصود ولهذا اتفق النحاة على ان المذكور بعد
الا في نحو ما قام الا زيد معمول للعامل الذي قبلها ولا شك ان المقصود من هذا التركيب
الشريف امران وهما نفي الالوهية عن كل شيء سوى الله تعالى واثباتها له تعالى
كما تقدم واذا كانت الا مسوقة لمحض الاستثناء لم يتم هذا المطلوب سواء نصبنا
او ابدلنا وذلك انه لا ينصب ولا يبدل الا اذا كان الكلام الذي قبل الا تاما بتقدير خبر محذوف
وحينئذ ليس الحكم بالنفي على ما بعد الا كالكلام الموجب وبالاثبات عليه في غير الموجب
مجمعا عليه اذ لا يقول بذلك الا من مذهبه ان الاستثناء من الاثبات نفي ومن النفي
اثبات ومن ليس مذهبه كذلك يقول ان ما بعد الا مسكوت عنه فكيف يكون قوله
لا اله الا الله توحيدا قلت وفيه نظر لانه يكون توحيدا بحسب الا لذا تعرف وبانه لا
نزاع في ثبوت الوهية مولينا جل وعز لجميع العقلاء وانما كفر من كفر بزيادة
الاه اخر فنفي ما عداه تعالى من الالوهية على هذا هو المحتاج اليه وبه يحصل التوحيد
فتامله ثم قال ناظر الجيش بناء على ما تقدم له من البحث الذي عترضنا فيتعين ان تكون
الا في هذا التركيب مسوقة لقصد اثبات ما نفي قبلها لما بعدها ولا يتم ذلك
الا بان يكون ما قبلها غير تام ولا يكون غير تام الا بان لا يقدر قبل الا خبر محذوف واذا لم يقدر
خبر قبلها وجب ان يكون ما بعدها هو الخبر وهذا هو الذي تركن اليه النفس وقد تقدم

لا إله إلا الله
محمد رسول الله

تقرير صحة كون الاسم المعظم في هذا التركيب هو الخبر قلت كلامه هذا يقتضي أن الخلاف
في كون الاستثناء من النفي إثباتا أو لا لا يدخل الاستثناء المفرغ وظاهر كلام الإمام الرازي
وكثير من الأصوليين دخول ذلك الخلاف فيه ولهذا أوردوا على القائل بأن الاستثناء
من النفي ليس بإثبات أنه يلزم على ذلك أن لا يحصل التوحيد بكلمة الشهادة وأجيب
بما ذكرناه من النظر فيه في بحث ناظر الجيش هذا آخر ما يتعلق ببعض إعراب تركيب
هذه الكلمة المشرفة على اختصار وبالله تعالى التوفيق وأما معنى هذه الكلمة المشرفة
فلا شك أنها محتوية على نفي وإثبات فالمنفي كل فرد من أفراد حقيقة الإله
غير مولانا جل وعز والمثبت من تلك الحقيقة فرد واحد وهو مولانا جل وعز وأعني
بالاقتصار (أي الانحصار) حقيقة الإله عليه تعالى بمعنى أنه لا يمكن أن توجد تلك الحقيقة لغيره تعالى
عقلا ولا شرعا وحقيقة الإله هو الواجب الوجود المستحق للعبادة ولا شك أن
هذا المعنى كلي أي يقبل بحسب مجرد إدراك معناه أن يصدق على كثيرين لكن
أبرز البرهان القطعي الدال على استحالة التعدد فيه وأن معناه خاص بمولانا جل وعز
فقط فالاسم المعظم المذكور بعد حرف الاستثناء ليس هو بمعنى الإله فيكون كليا
بل هو جزئي أي علم على ذات مولانا جل وعز لا يقبل معناه التعدد لا ذهنا ولا خارجا
ولو كان معناه كمعنى الإله لزم استثناء الشيء من نفسه ولزم أن لا يحصل توحيد
بهذه الكلمة المشرفة وكذلك لو كان معنى الإله جزئيا مثل الاسم المعظم لزم
أيضا استثناء الشيء من نفسه والتناقض بالكلام بإثبات الشيء ونفيه والحاصل
أن الاحتمالات المفروضة عقلا في هذه الكلمة باعتبار معنى المستثنى منه والمستثنى أربعة
ثلاثة منها باطلة والرابع ينقسم إلى قسمين أحد قسميه باطل والآخر هو الذي يصح من
الأقسام كلها فالثلاثة الباطلة أن يكونا جزئيين أو كليين أو الأول جزئيا والثاني كليا
والرابع عكس الثالث وهو أن يكون الأول كليا والثاني جزئيا فإن كان المراد بالكلي الذي
هو الإله مطلق المعبود لم يصح لما يلزم عليه من الكذب لكثرة المعبودات بالباطل
وإن كان المراد بالإله المعبود بالحق صح فإذا لا يصح من هذه الأقسام كلها إلا أن
يكون الإله كليا بمعنى المعبود بالحق والاسم المعظم علما للفرد الموجود منه
فالمعنى على هذا لا مستحق للعبودية موجود أو في الوجود إلا الفرد الذي هو خالق
العالم جل وعز وإن شئت قلت في معنى الإله هو المستغني عن كل ما سواه المفتقر

إليه

أي بعد أفراد دليل حصر التعيين

لا إله إلا الله
محمد رسول الله

٢٧

إليه كل ما عداه وهو أخص من المعنى الأول وأقرب منه وهو أن الإله لا يستحق أن يعبد
إلا إذا كان له كل شيء الأمر كان مستغنيا عن كل ما سواه ومفتقرا إليه كل ما عداه فالمعنى أن
العبارة الثانية هي أحسن من الأولى وسيأتي وبها يتجلى اندراج جميع عقائد الإيمان
تحت هذه الكلمة ويتسع بها صدر المؤمن بفيضان أنوار المعارف ويكون على
ساحل النجاة والأمن من كل خبط وقع في معنى هذه الكلمة ويدخل الضعيف والقوي
في روضة هذه الكلمة الشريفة فيسرح في أزهارها ويتنزه في سلسبيل أنهارها
ويجتني من ثمار معارفها ويسمع من تغريد أطيارها هذا ينبغي ما كتب له ولهذا اقترنا
في أصل العقيدة التفسير بها لهذه الكلمة المشرفة كما تقدم ولعله آخر استثناء
في الحقيقة لا يجري على نظام ما يعهده كل فاهم من أنه نفي وإثبات إذ يلزم منه هنا كفر وإيمان
وقد قال الفقهاء إن المقر بعشرة إلا ثلاثة مقر بسبعة لا بعشرة وينفى منه ثلاثة
إذ يلزم الإيغال منه ذلك نعم للسبعة عبارتان سبعة وعشرة إلا ثلاثة لكن
صيغة النفي أبلغ في إفادة معنى الوحدانية إذ يلزم منه نفي الكمية المتصلة و
المنفصلة قلت يعني بالكمية المتصلة التركيب في ذات الإله جل وعز وبالكمية
المنفصلة وجود إله ثان منفصل مماثل وما ذكره من المعنى لنفي الاستثناء في الاستثناء
لا يتعين إذ قد اختلف علماء الأصول في تقدير المعنى في عشرة إلا ثلاثة فقال الأكثرون
المراد بعشرة إنما هو سبعة وإلا ثلاثة قرينة إرادة السبعة بالعشرة
إرادة الجزء باسم الكل وقال القاضي أبو بكر المجموع وهو عشرة إلا ثلاثة بإزاء الس
بعة كأنه وضع لها اسمان مفرد وهو سبعة ومركب وهو عشرة إلا ثلاثة وهذا
هو القول الذي اختاره المقترح في كلمة الوحدانية وقيل المراد بعشرة في هذا
التركيب هو معنى عشرة باعتبار أفرادها كلها أعني السبعة والثلاثة معا ثم أخرجت
الثلاثة ذا الإضافية لسبعة ثم أسند إليها الحكم بعد الإخراج فلم يلزم تناقض في
الحكم لأن ثبوته إنما هو للباقي بعد الإخراج وقيل هذا هو الصحيح وأدلة ذلك كله
مستوفاة في أصول الفقه ولا يخفى تعذر هذه الأقوال كلها في كلمة الوحدانية وبالله
تعالى التوفيق إن معنى الألوهية استغناء الإله عن كل ما سواه وافتقار كل
ما سواه إليه فمعنى لا إله إلا الله لا مستغنيا عن كل ما سواه ومفتقرا إليه كل
ما عداه إلا الله تعالى قد تقدم وجه اختيارنا التفسير بهذه الكلمة المشرفة

ساحل

وحسن
ونال المقترح في الأسرار
العقلية في معنى هذه الكلمة
المشرفة ما نصه

اختاره

هذا من التشبيه بالمقلوب
فقد التنوين لا كالتي بعد غير
منون على لغة فيه وسر العدول
إبهام كونها خلاف اللغة
الشهيرة إرادة التنصيص
على الاستغراق ومع التنوين
يكون ظاهرا فيها قرره الـ
[illegible]
[illegible]
[illegible]

بهذا المعنى وفسرنا معنى الالوهية على سبيل الادراج ثم رتبنا عليه معنى التركيب في الكلمة
المشرفة وذلك ظاهر ص اما استغناؤه جل وعلا عن كل ما سواه فهو يوجب له تعالى الو
جود والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث والقيام بالنفس والتنزه عن النقائص ويدخل
في ذلك وجوب السمع له تعالى والبصر والكلام اذ لو لم تجب له تعالى هذه الصفات لكان
محتاجا الى المحدث او المحل او من يدفع عنه النقائص ش لما ذكر ان معنى الالوهية التي
انفرد بها مولانا جل وعز تشتمل على معنيين احدهما استغناؤه جل وعز عن كل ما سواه والثاني
في افتقار كل ما سواه اليه جل وعلا اخذ يذكر ما يندرج من عقائد الايمان تحت المعنى الاول كما انه اذا
فرغ من ذلك يذكر ما يندرج منها تحت المعنى الثاني وقوله ويدخل في ذلك وجوب السمع
والبصر والكلام يعني يدخل في وجوب تنزهه تعالى عن النقائص وجوب هذه الصفات الثلا
ث له تعالى لما عرفت فيما سبق ان الدليل العقلي على اثباتها كون اضدادها نقائص ومو
لانا جل وعز منزه عن النقائص باجماع العقلاء قوله اذ لو لم تجب له تعالى هذه الصفات
الى اخره بين بهذا الكلام وجه استلزام استغنائه تعالى لهذه الصفات وذلك بلزوم
ثبوت الحاجة لو انتفى واحد من تلك الصفات اما الوجود والقدم والبقاء والمخالفة للحو
ادث واحد جزئي معنى القيام بالنفس وهو الاستغناء عن المخصص فلا يخفى عليك
بعد ان وصلت الى هذا الموضع ان نفي كل واحد من هذه الصفات الخمس يستلزم الحدو
ث وقد عرفت مما سبق ان كل حادث مفتقر الى محدث سواه ويتعالى عن ذلك من وجب
له الغناء المطلق عن كل ما سواه فقولنا في اصل العقيدة لكان محتاجا الى محدث اشا
رة الى الدليل على وجوب هذه الصفات الخمس له تعالى وقولنا او المحل اشارة الى الدليل على وجوب
الجزء الثاني من معنى القيام بالنفس وهو الاستغناء عن المحل وقولنا او من يدفع عنه
النقائص اشارة الى الدليل على وجوب التنزه عن النقائص الذي يدخل فيه وجوب السمع له
تعالى والبصر والكلام ص ويؤخذ منه تنزهه تعالى عن الاغراض في افعاله واحكا
مه والا لزم افتقاره الى ما يحصل غرضه كيف وهو جل وعلا الغني عن
كل ما سواه وكذا يؤخذ منه ايضا انه لا يجب عليه تعالى فعل شيء من الممكنات
او تركه اذ لو وجب عليه تعالى شيء منها عقلا كالثواب مثلا لكان جل وعز
مفتقرا الى ذلك الشيء ليتكمل به اذ لا يجب في حقه تعالى الا ما هو كمال له كيف و
هو جل وعلا الغني عن كل ما سواه ش الغرض المنفي في حقه تعالى عبارة عن وجود باعث

يبعثه

لا اله الا الله محمد رسول الله

يبعثه على ايجاد فعل من الافعال او على حكم من الاحكام الشرعية من اجل انه مصلحة
تعود اليه تعالى او الى خلقه ولا خفاء ان كلا الوجهين مستحيل على الله جل وعز اما استحا
لة عوده اليه تعالى فلما يلزم عليه من احتياجه تعالى الى ان يتكمل بمخلوقه واما الى
خلقه فكذلك ايضا لما يلزم عليه من دفع النقص عنه بخلق المصلحة لخلقه تعالى ودفع
كمال فيلزم ايضا في هذا القسم الثاني احتياجه جل وعلا عن ذلك الى مخلوق وهو المصلحة
التي يوجد لخلقه كالثواب ونحوه ليتكمل بها ويتعالى عن ذلك كله من وجب له الغناء المطلق
تبارك وتعالى فقد استبان ان افعاله جل وعلا واحكامه كلها لا علة لها باعثة وانما
هي محض الاختيار وما راعى تعالى من مصالح الخلق فبمحض فضله ولا حق لاحد عليه
تعالى فاشرنا في اصل العقيدة الى القسم الاول بقولنا ويؤخذ منه تنزهه عن الاغرا
ض الى قوله عن كل ما سواه واشرنا الى القسم الثاني بقولنا وكذا يؤخذ منه ايضا
انه لا يجب عليه تعالى فعل شيء من الممكنات او تركه الى اخره ص واما افتقار
كل ما سواه اليه جل وعز فهو يوجب له تعالى الحياة وعموم القدرة والا
رادة والعلم اذ لو انتفى شيء من هذه لما امكن ان يوجد تعالى شيئا من
الحوادث فلا يفتقر اليه شيء كيف وهو جل وعز الذي يفتقر اليه كل ما
سواه ش هذا شروع منه في ذكر ما يندرج تحت المعنى الثاني الذي تضمنه معنى الالوهية
ولا خفاء ان وجوب الافتقار اليه تعالى يلزم منه قدرته تعالى على ايجاد الشيء والمفتقر فيه
اليه وذلك يستلزم وجوب اتصافه تعالى بالقدرة والارادة والعلم العامة لجميع متع
لقاتها المطلوب فيما هو موجود لتوقف تاثير القدرة على الارادة والعلم ويستلزم
ايضا وجوب اتصافه تعالى بالحياة لوجوب توقف تلك الصفات على صفة الحياة ص ويوجب
ايضا له تعالى الوحدانية اذ لو كان معه ثان في الالوهية لما افتقر اليه شيء
للزوم عجزهما حينئذ كيف وهو الذي يفتقر اليه كل ما سواه ش قد تقدم لك برهان
الوحدانية ان وجود الاله الثاني يستلزم عجزهما معا ان اتفقا او اختلفا والعاجز لا يوجد
شيئا فلا يفتقر اليه شيء ص ويؤخذ منه ايضا حدوث العالم باسره اذ لو كان شيء منه
قديما لكان ذلك الشيء مستغنيا عنه تعالى وهو الذي يجب ان يفتقر اليه كل ما سواه تعالى ش
قد عرفت بالبرهان فيما سبق ان ما ثبت قدمه استحال عدمه فلو كان شيء من العالم
قديما لكان ذلك الشيء واجب الوجود لا يقبل العدم اصلا لا سابقا ولا لاحقا واذا

وإذا كان لا يفتقر إليه ولم يفتقر إلى مخصص كيف وكل ما سواه تعالى مفتقر إليه غاية الا
فتقار ابتداء ودواما فوجب إذن العموم لكل ما سواه جل وعلا ويؤخذ منه إبطال
تأثير شيء من الكائنات في أثر ما والآثار إن يستغني ذلك الأثر عن مولانا جل وعز
كيف وهو إنما يفتقر إليه كل ما سواه عموما وعلى كل حال هذا إن فرض تأثير
من الكائنات بطبعه وأما إن فرض مؤثر بقوة جعلها الله فيه كما يزعمه
كثير من الجهلة فذلك محال أيضا لأنه يصير حينئذ مولانا عز وجل مفتقرا في
إيجاد بعض الأفعال إلى واسطة وذلك باطل لما عرفت من وجوب استغنائه
جل وعز عن كل ما سواه ثم لا شك أنه لو خرج عن قدرته تعالى ممكن ما لم يكن
ذلك الممكن مفتقرا إليه تعالى بل إنما يفتقر لمن أوجده كيف وكل ما سواه مفتقر
إليه غاية الافتقار وبهذا يبطل مذهب القدرية القائلين بتأثير القدرة الحادثة
في الأفعال مباشرة أو تولدا ويبطل مذهب الفلاسفة القائلين بتأثير الأفلاك والعـ
ـلل ويبطل مذهب الطبائعيين القائلين بتأثير الطبائع والأمزجة ونحوها
ككون الطعام يشبع والماء يروي ويبرد والشمس تضيء وتسخن والنار تحرق والثوب يستر
العورة ويقي البرد والحر ونحو ذلك مما لا ينحصر وهم في اعتقاد التأثير لتلك الأمور
مختلفون فمنهم من يعتقد أن تلك الأمور تؤثر في تلك الأشياء التي تقارنها بطبعها
وحقيقتها قال ابن دهاق ولا خلاف في كفر من يعتقد هذا ومنهم من يعتقد
أن تلك الأمور تؤثر بقوة جعلها الله تعالى فيها ولو نزعها منها
لم تؤثر قال ابن دهاق وقد تبع الفيلسوفين على هذا الاعتقاد كثير من
عامة المؤمنين ولا خلاف في بدعة من اعتقد هذا وقد اختلف في كفره والمؤمن
المحقق الإيمان من لا يعتقد لها تأثيرا البتة لا بقوة ولا بطبعها وحقيقتها
وإنما مولانا جل وعلا أجرى العادة بمحض اختياره أن يخلق تلك الأشياء عندها
لا بها وهذا يحفظ الله به من جميع مهالك الآخرة وأكثر ما اغتر به المبتدعة العوائد
التي اغتروا بها جهلا وظواهر من الكتاب والسنة ولم يحيطوا بعلمها والحامل لهم
على ذلك التقليد لما في تقليدهم والاقتداء به من عوائدهم وغيرها وتركوا الأنظار الزكية
العقلية المستضيئة بأنوار الكتاب والسنة ولهذا قيل أصول الكفر ستة
الإيجاب الذاتي والتحسين العقلي والتقليد الرديء والربط العادي والجهل المركب

والتمسك

والتمسك في أصول العقائد بمجرد ظواهر الكتاب والسنة من غير عرضها على
البراهين العقلية والقواطع الشرعية للجهل بأدلة العقول وعدم الارتياض
بأساليب العرب وما تقرر في فن العربية والبيان من ضوابطه وأصل كفر الإيجاب
الذاتي هو أصل كفر الفلاسفة حيث جعلوا الذات العلية فاعلة بمقتضى الإيجاب
الذاتي أي هي علة للممكن المستند إليها من غير اختيار وقالوا لأجل ذلك بنفي القـ
ـدرة والإرادة وسائر الصفات تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا وقالوا لأجل ذلك بقدم
العالم والعقول [illegible] البراهين القطعية الدالة على حدوثه وعلى إبطال ذلك إذا حققت بما سبق
وجود الحدوث للعالم ووجوب القدم والبقاء لمولانا جل وعز عرفت قطعا أن صدور
العالم عنه تعالى إنما هو بمحض الاختيار لا بالإيجاب والتعليل وإلا كان العالم قديما
أو فاعله حادثا لوجوب مقارنة المعلول لعلته وكلا الأمرين مستحيل قطعا وأصل
التحسين العقلي هو أصل كفر البراهمة من الفلاسفة حتى نفوا النبوءات وأصل
ضلالة المعتزلة حتى أوجبوا على الله تعالى مراعاة الصلاح والأصلح لخلقه وعللوا
أفعاله وأحكامه بالأغراض وجعلوا العقل يتوصل وحده دون شرع إلى أحكام الله
تعالى الشرعية إلى غير ذلك من الضلالات والتقليد الرديء هو أصل كفر عبدة الأوثان
وغيرهم حتى قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون ولهذا قال
المحققون لا يكفي التقليد في عقائد الإيمان ولهذا قال بعض المشايخ لا فرق بين
مقلد ينقاد وبين بهيمة تقاد والربط العادي هو أصل كفر الطبائعيين ومن
تبعهم من جهلة المؤمنين فيرون أن ربط الشبع بالأكل والري بالماء وستر العو
رة بالثوب والضوء بالشمس ونحو ذلك مما لا يحصى جعلهم من جهلهم أن تلك
الأشياء هي المؤثرة فيما ارتبط وجوده معها إما بطبعها وإما بقوة وضعها
الله فيها وأهل السنة رضي الله عنهم نور الله تعالى بصائرهم لم يلتفتوا لشيء من الأكوان
وكوشفوا بالحقائق على ما هي عليه في نفس الأمر وهذه هي المكاشفة التي نجى الله
تعالى بها أولياءه حتى نجاهم بها من أودية الكفر والبدع في طرق العقائد وأما المكا
شفة بغير هذا [illegible] البله الموفقون وأما الجهل المركب فهو مما
ابتلي به كثير فتجده يعتقد في الشيء على خلاف ما هو عليه وذلك جهل ثم يجهل بأنه
جاهل وذلك جهل آخر ولهذا قال بعضهم إذا كنت لا تدري ولم تك بالذي
يسائل من يدري فكيف إذا تدري ومن أعجب الأشياء أنك لا تدري وأنك لا تدري بأنك لا تدري

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه

بلغ

ويسمى جهلا مركبا كاعتقاد الفلاسفة التأثير للأفلاك واعتقادهم قدمها
وهذه جهالة عظيمة ثم جاهلوا بهذا الجهل منهم وحسبوا أنهم على شيء إلا أنهم
هم الكاذبون والتمسك في أصول العقائد بمجرد ظواهر الكتاب والسنة من غير بصيرة
في العقل هو أصل ضلالة الحشوية فقالوا بالتشبيه والتجسيم والجهة عملا بظا
هر قوله تعالى الرحمن على العرش استوى أأمنتم من في السماء لما خلقت بيدي ونحو ذلك
قال تعالى هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات
فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله اللهم
الثبات في زمرة أو كيأتيك الناجين من كل فتنة في دنيا وأخرى بجاه نبي الرحمة ص
ثم بين لك تضمن قول لا إله إلا الله لهذه الأقسام الثلاثة التي تجب على المكلف
معرفتها في حق مولانا جل وعز وهي ما يجب في حقه تعالى وما يجوز ويستحيل
لا يخفاك صدق ما ذكر وتتبع كلامه بالاستقراء يشهد له ويصير الخبر كالعيان

جهلا مركبا

الأولى استغناء عنه ... استقراء

لا كالمشاهدة

ص وأما قولنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخل فيه الإيمان بسائر الأ
نبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام والكتب السماوية واليوم الآخر لأنه
عليه الصلاة والسلام جاء بتصديق جميع ذلك كله ش لا شك أن تصديق سيد
نا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم في رسالته بحسب ما دلت عليه معجزاته التي لا
حصر لها والإقرار بذلك يستلزم التصديق بكل ما جاء به عليه الصلاة والسلام ومن
جملة ما أتى به ما ذكر هنا وكذا غير ذلك مما لا ينحصر كالبعث لعين
هذا البدن لا لمثله وفتنة القبر وعذابه والصراط والميزان والحوض والشفاعة
ونحو ذلك مما يطول تتبعه وهو مبسوط في الكتب والسنة وتواليف علماء الشر
يعة ص ويؤخذ منه أيضا وجوب صدق الرسل عليهم الصلاة والسلام واستحالة
الكذب عليهم وإلا لم يكونوا رسلا أمناء لمولانا العالم بالخفيات جل وعز
واستحالة فعل المنهيات كلها عليهم لأنهم عليهم الصلاة والسلام أرسلوا ليعلموا
الخلق بأقوالهم وأفعالهم وسكوتهم فيلزم أن لا يكون في جميعها مخالفة لأمر مولانا
جل وعز الذي اختارهم على جميع الخلق وأمنهم على وحيه ش لا شك أن إضافة الرسول
إلى الله تعالى المختار تقتضي أنه جل وعز اختاره للرسالة كما اختار إخوانه المرسلين
لذلك وقد علمت أن علمه بذلك محيط بما لا نهاية له وأن الجهل في حقه معناه مستحيل

سير

لا إله إلا الله محمد رسول الله

عليه تعالى ويلزم أن تصح نسبة تعالى لهم بما لابس لها علمه تعالى فيهم من الصدق والأمانة فيستحيل
أن يكونوا في بعض الأمر على خلاف ما علمه الله منهم وقد أمر تعالى بالاقتداء بهم عليهم
الصلاة والسلام في أقوالهم وأفعالهم فيلزم أن لا يكون في جميعها ما يخالف رضا مولانا جل وعز
وهو المطلوب ص ويؤخذ منه أيضا جواز الأعراض البشرية عليهم إذ ذاك لا يقدح
في رسالتهم وعلو منزلتهم عند الله تعالى بل ذلك مما يزيد فيها فقد اتضح لك تضمن
كلمتي الشهادة مع قلة حروفها لجميع ما يجب على المكلف معرفته من عقائد الإيمان في حقه
تعالى وفي حق رسله عليهم الصلاة والسلام ش لا شك أن عجز الكلمة المشرفة أيضا أثبت
له صلى الله عليه وسلم الرسالة لا الألوهية وفي معناه إثبات الرسالة لإخوانه
المرسلين ولا يمتنع في حقهم عليهم الصلاة والسلام إلا ما يقدح في رتبة الرسالة ولا
خفاء أن تلك الأعراض البشرية من الأمراض ونحوها لا تقدح في شيء من مراتب الأنبياء
والرسل عليهم الصلاة والسلام بل هي مما تزيد فيها باعتبار تعظيم أجورهم من جهة ما
يقارنها من طاعة الصبر وغيره وفيها أيضا أعظم دليل على صدقهم وأنهم مبعوثون من عند
الله وأن تلك الخوارق التي ظهرت على أيديهم هي محض خلق الله تعالى لها تصديقا لهم إذ
لو كانت لهم قوة على اختراعها كما يقول بعض الفلاسفة أهلكهم الله تعالى لدفعوا
عن أنفسهم ما هو أيسر منها من الأمراض والجوع وألم الحر والبرد ونحو ذلك مما سلم
منه كثير ممن لم يتصف بالنبوءة وفيها أيضا رفق بضعفاء العقول لئلا يعتقدوا
فيهم الألوهية لما يرون لهم صلوات الله تعالى وسلامه على جميعهم من الخوارق والأمور
التي خصهم الله تعالى بها ولهذا احتج تعالى على النصارى في قولهم بالوهية عيسى و
أمه عليهما الصلاة والسلام بافتقارهما إلى الأعراض البشرية من أكل الطعام ونحوه
فقال تعالى لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم إلى قوله ما المسيح ابن مريم إلا رسول
قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام وسبحانه ما أعظم
لطفه بخلقه جعلنا الله ممن علم فعمل وعمل فأخلص وأخلص فدام على ذلك إلى الممات
ونجا من كل فتنة وتخلص وقوله فقد اتضح الكلام هو شاهد ما معه ص ولعلها
لاختصارها مع اشتمالها على ما ذكرناه جعلها الشرع ترجمة على ما في القلب
من الإسلام ولم يقبل من أحد الإيمان إلا بها ش لا شك أنه عليه الصلاة
والسلام قد خص بجوامع الكلم فتحت كل كلمة من كلماته من العقائد ما لا ينحصر باختصار

عليه والسلام ... العوائد

لا إله إلا الله محمد رسول الله

تعليم

فاختار له منه في جنة الأعلى وما يمرحون به في الجنان حيث شاؤوا فهذه الكلمة المشرفة
السهلة حفظا وذكرا الكثيرة الفوائد علما وحسابا تجمع فيه من تعلق عقائد
الإيمان الكثيرة المفصلة جمع لهم صلى الله عليه وسلم ذلك كله في حرز هذه الكلمة المنيع
وتمكنوا من ذكر عقائد الإيمان كلها بذكر واحد خفيف على اللسان ثقيل في الميزان عظيم القدر لا يعلم
به قدره إلا المولى الكريم العظيم الإحسان ثم إن كل عقيدة من عقائد الإيمان لمن عرفها سيف
صارم يقطع به عنق إبليس وأعوانه ويقذف في القلب نورا ساطعا يكشف عنه ظلمات
الأوهام ويغسل منه أدرانه فجعل الشارع في هذه الكلمة الخفيفة المشرفة جامعة
سيوف العقائد كلها مجملة لأنوار المعارف بأجمعها فهو في واحد في الأبلق وفي
الحقيقة هو إن كان كثيرة يغني العارف بذكرها مرة واحدة ما لا يغنيه غيره في الأزمان
المتطاولة ثم تنبه أيها المومن لعظيم رحمة الله تعالى وإنعامه علينا بهذه الكلمة المشرفة
التي لا يعلم عامة الناس عظيم قدرها إلا بعد الموت وفي الآخرة وهول التكلف
إنما ينجو من الخلود في النار إذا انتفع في آخر حياته بعقائد الإيمان التي تتعلق بالرسل
عليهم الصلاة والسلام والغالب عليه في ذلك الوقت الحاجة الضعف عن استحضار
جميع عقائد الإيمان مفصلة بعهد الشرع بمقتضى الفضل العظيم هذه الكلمة السهلة
العظيمة القدر حتى يجري بها من غير مشقة تناله في ذلك الوقت الضيق الذي
جميع عقائد الإيمان بلسانه أو بقلبه واكتفى منه في الوقت الضيق بمجرد ذكرها مجملة
إذا كان ما أداها قبل ذلك على لسانه وقلبه مفصلة ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة وقال من مات وهو يعلم أن لا إله إلا الله دخل
الجنة فالأول فيمن يستطيع النطق والثاني فيمن لا يستطيع والله تعالى أعلم وكذا
يتفق له أن يكتفي في جواب الملكين الكريمين في القبر بمجرد ذكر هذه الكلمة المشرفة
حيث يمنعه مانع الهيبة والخوف من ذكر عقائد الإيمان كلها مفصلة وقد ورد أنهما
يجتزيان منه بذلك وكيف لا يجتزيان منه بهذا القول العظيم وقد ذكر بها المومن
في هذه الكلمة مع اختصارها جميع عقائد الإيمان على التمام فما أوسع كرم مولانا
جل وعز على المومن وأغزر نعمه وألطف حكمه جعلنا سبحانه ممن عرف قدر نعمه فشكرها
ومن شكرها تقبل منه ذلك الشكر ووجه عظيم بركاته في حياته وآخرته بجاه سيدنا
ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فعلى الإنسان أن يكثر من ذكرها مستحضرا لما احتوت

لا إله إلا الله محمد رسول الله

مراده بالأسرار والعجائب والله أعلم ما يطلع الله العبد عليه من المعارف والأحوال وعلو المجهودة كالزهد والتوكل والقناعة والتقوى والتوبة ه

مراده بالامتزاج غلبته النطق بها

27

عليه من عقائد الإيمان حتى يمتزج مع معناها بلحمه ودمه فإنه يرى لها من الأسرار
والعجائب إن شاء الله تعالى ما لا يدخل تحت حصر وبالله تعالى التوفيق لا رب غيره نسأله
سبحانه أن يجعلنا وأحبتنا عند الموت ناطقين بكلمتي الشهادة عالمين بها وصلى
الله على سيدنا ومولانا محمد عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ورضي
الله تعالى عن أصحاب رسول الله أجمعين وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين
وسلام على الأنبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين ثم قد آن لنا أن نأخذ في شرح
هذه الجملة الفصول الأربعة التي كنا وعدنا بذكرها هنا وهي بقية الفصول السبعة
المتعلقة بهذه الكلمة الشريفة أما الفصل الأول من الفصول الأربعة ففي بيان حكم
هذه الكلمة واعلم أن الناس على ضربين مومن وكافر أما المومن فلا إشكال أنه يجب
عليه أن يذكرها ولو مرة واحدة في العمر ينوي في تلك المرة بذكرها الوجوب وإن ترك ذلك
فهو عاص وإيمانه صحيح والله أعلم ثم ينبغي له أن يكثر من ذكرها بعد أداء الواجب كما
أشرنا إليه بقولنا في أصل العقيدة وعلى العاقل أن يكثر من ذكرها وليعرف معناها
أولا ليستمتع بذكرها دنيا وأخرى وأما الكافر فذكره لهذه الكلمة واجب ثم كان في صحة
إيمانه القلبي مع القدرة وإن عجز عن ذكرها بعد حصول إيمانه القلبي لمعاجلة الموت له
ونحو ذلك سقط عنه الوجوب وكان مومنا هذا هو المشهور من مذهب أهل السنة
وقيل لا يصح الإيمان إلا بها مطلقا والأمر في ذلك بين المختار والعاجز وقيل يصح الإيمان
بدونها مطلقا وإن كان التارك لها اختيارا عاصيا كما في المومن بالأصالة
إذا أتى بها ولم ينو الوجوب ومنشأ هذه الأقوال الثلاثة الخلاف في هذه الكلمة
الشريفة هل هي شرط في الإيمان أو جزء منه أو ليست بشرط فيه ولا جزء منه والأول
هو المشهور وأما الفصل الثاني من الفصول الأربعة ففي بيان فضلها فاعلم أنه لو
لم يكن في بيان فضلها إلا كونها علما على الإيمان في الشرع تعصم الدماء والأموال إلا
بحقها وكون أهلها من الكفار موقوفا على النطق بها لكان ذلك كافيا للعقلاء كيف وقد ورد
في فضلها أحاديث كثيرة منها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل ما قلته أنا
والنبيئون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك له رواه مالك في الموطأ زاد الترمذي
في رواية له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وروى النسائي أنه صلى الله
عليه وسلم قال أفضل الذكر لا إله إلا الله وأفضل الدعاء الحمد لله وروى النسائي أنه

أي عاملين بها ... حتى كأنه واقع

جمع تابع وهو كل من اجتمع بالصحابي ...

انه صلى الله عليه وسلم قال قال موسى عليه السلام يا رب علمني ما اذكرك به وادعوك به
فقال يا موسى قل لا اله الا الله قال موسى عليه السلام يا رب كل عبادك يقولونها قال قل لا اله
الا الله قال لا اله الا انت انما اريد شيئا تخصني به قال يا موسى لو ان السموات السبع
وعامرهن غيري والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة لمالت بهن لا اله
الا الله وقال صلى الله عليه وسلم يؤتى برجل الى الميزان ويؤتى بتسعة وتسعين سجلا
كل سجل منها مد البصر فيها خطاياه وذنوبه فتوضع في كفة الميزان ثم تخرج له
قرطاس قدر الانملة فيها شهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتوضع في الكفة الاخرى فترجح بخطاياه وذنوبه وروى الترمذي عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال التسبيح نصف الميزان والحمد لله تملؤه ولا اله الا الله
ليس لها دون الله حجاب حتى تخلص اليه وقال صلى الله عليه وسلم ما قال احد لا اله
الا الله مخلصا قط الا فتحت له ابواب السماء حتى تفضي الى العرش ما اجتنبت الكبائر
وقال لابي طالب يا عم قل لا اله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله وقال صلى الله
عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا
مني اموالهم ودماءهم الا بحقها وقال صلى الله عليه وسلم اتاني آت من ربي فاخبرني
انه من مات يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له دخل الجنة فقال له ابو ذر
وان زنى وان سرق فقال وان زنى وان سرق وقال صلى الله عليه وسلم من دخل القبر
بلا اله الا الله خلصه الله من النار وقال صلى الله عليه وسلم اسعد الناس بشفاعتي
يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه وقال صلى الله عليه وسلم من مات
وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة وعن عتبان بن مالك قال غدا علي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لي لن يوافي عبد يوم القيامة يقول لا اله الا الله يبتغي
بها وجه الله الا حرمه الله على النار وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا اله الا الله
مفتاح الجنة وروي اكثروا من لا اله الا الله فانها ثمن الجنة وعنه صلى الله عليه وسلم قال
لقنوا امواتكم لا اله الا الله فانها تهدم الذنوب هدما قالوا يا رسول الله فان قالها
في حياته قال هي اهدم واهدم وفي مسند البزار عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله نفعته يوما ما من دهره اصابه
قبل ذلك ما اصابه وفي الاحياء قال عليه الصلاة والسلام لو جاء قائل لا اله الا الله

صادقا

صادقا بقراب الارض ذنوبا غفر الله له ذلك كله وفيه ايضا وقال صلى الله عليه وسلم
ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا في النشور كأني انظر اليهم عند الصيحة
ينفضون رؤوسهم من التراب ويقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور
شكور وفيه وقال ايضا لابي هريرة رضي الله عنه يا ابا هريرة ان كل حسنة
تعملها توزن يوم القيامة الا شهادة ان لا اله الا الله فانها لا توضع في ميزان لانها
لو وضعت في ميزان من قالها صادقا ووضعت السموات السبع والارضون السبع
وما فيهن كانت لا اله الا الله ارجح من ذلك وفيه وقال صلى الله عليه وسلم من قال لا اله
الا الله مخلصا دخل الجنة وقال لتدخلن الجنة كلكم الا من ابى وشرد شرود
البعير عن اهله فقيل يا رسول الله من الذي يابى فقال من لم يقل لا اله الا الله
فاكثروا من قول لا اله الا الله من قبل ان يحال بينكم وبينها فانها كلمة التوحيد
وهي كلمة الاخلاص وهي كلمة التقوى وهي كلمة الطيبة وهي دعوة الحق
وهي العروة الوثقى وهي ثمن الجنة وفيه وقال تعالى هل جزاء الاحسان
الا الاحسان فقيل الاحسان في الدنيا قول لا اله الا الله وفي الاخرة الجنة وكذا
قوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وفيه يروى ان العبد اذا قال لا اله الا الله
اتت على صحيفته فلا تمر على خطيئة الا محتها حتى تجد حسنة مثلها فتجلس
الى جنبها وفي كتاب ابي عبد الغفور عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق عمودا من نور بين يدي العرش فاذا قال العبد
لا اله الا الله اهتز ذلك العمود فيقول له الله تبارك وتعالى اسكن فيقول
كيف وانت لم تغفر لقائلها فيقول قد غفرت له فيسكن عند ذلك وفيه عن ابي
ذر قلت يا رسول الله اوصني فقال اوصيك بتقوى الله العظيم فاذا عملت
سيئة فاتبعها بحسنة تمحها قلت يا رسول الله امن الحسنات لا اله
الا الله قال من افضل الحسنات وفيه عن كعب اوحى الله الى موسى عليه السلام
في التوراة لولا من يقول لا اله الا الله لسلطت جهنم على اهل الدنيا وفيه
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله ثلاث مرات في يومه
كانت له كفارة لكل ذنب اصابه في ذلك اليوم وفيه خبر ابن ابي الفضل الجوهري
قال اذا دخل اهل الجنة الجنة سمعوا اشجارها وانهارها وجميع ما فيها يقولون

قيل هي لا إله إلا الله حين يدخل الإسلام وقيل هي كلمة التكبير كقوله الله أكبر ابن مريم ونحو ذلك

لا إله إلا الله محمد رسول الله

يقولون لا إله إلا الله ويقولون بعضهم لبعض كلمة كنا نغفل عنها في الدنيا وفيه وحدث أيضا
قال يهتز العرش لثلاث لقول المومن لا إله إلا الله ولكلمة الكافر إذا قالها وللغريب إذا مات في
أرض غربة وعن بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه ومدها بالتعظيم
غفرت له أربعة آلاف من الكبائر فإن لم تكن هذه الذنوب قال غفر له من ذنوب أبويه و
أهله وجيرانه وذكر عياض في المدارك عن يونس بن عبد الأعلى أنه أصابه شيء فرءا في المنام
فإنه اسم الله الأكبر لا إله إلا الله فقالها وسخي ما وجعه فأصبح معافا وذكر ابن الفاكهاني
أن ملازمة ذكرها عند دخول المنزل ينفي الفقر مثلا وفضل هذه الكلمة كثير لا يمكن
استقصاؤه ولهذا اختار الأشياخ ملازمة هذا الذكر في كل حال حتى أن منهم من لا يفتر عنه
ليلا ونهارا ومنهم من يذكر بين الليل والنهار سبعين ألف مرة وأهل التسبب والمشتغلين بالخدمة (التسبب خ)
بالخدمة والصنايع اثني عشر ألفا وروي أن من قالها سبعين ألفا كانت له فداء من
النار وقد ذكر الشيخ أبو محمد عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني الشافعي في كتابه
الإرشاد والتطريز في فضل ذكر الله وتلاوة كتابه العزيز عن الشيخ أبي يزيد القرطبي أنه
قال سمعت في بعض الآثار أن من قال لا إله إلا الله سبعين ألف مرة كانت فداءه من
النار فعملت على ذلك رجاء بركة الوعد أعمالا ادخرتها لنفسي وعملت منها لأهلي
وكان إذ ذاك يبيت معنا شاب كان يقال إنه يكاشف في بعض الأوقات بالجنة والنار
وكان في قلبي منه شيء فاتفق أن استدعانا بعض الإخوان إلى منزله فنحن نتناول
الطعام والشاب معنا إذ صاح صيحة منكرة واجتمع في نفسه وهو يقول يا عم هذه (الإزعاج أمي)
أمي في النار وهو يصيح بصياح عظيم لا يشك من يسمعه أنه عن أمر فلما رأيت ما به قلت في (إنه كان عملها نفسه)
نفسي اليوم أجرب صدقه فألهمني الله تعالى إلى السبعين ألفا ولم يطلع أحد على ذلك إلا
الله تعالى فقلت في نفسي الأثر حق والذين رووه لنا صادقون اللهم إن السبعين ألفا
فداء هذه المرأة أم هذا الشاب فما استتممت الخاطر في نفسي إلا أن قال يا عم ها
هي أخرجت الحمد لله الحمد لله فحصلت لي فايدتان إيماني بصدق الأثر وسلامتي
من الشاب وعلمي بصدقه انتهى وإلى هذا التحريض على التكثير من ذكر هذه الكلمة المشر
فة ليفوز الذاكر بما عظم فضلها أشرت بقولي في أصل العقيدة وعن العاقل أن يكثر من ذكرها
ولما كان تحقق هذا الخير العظيم لذاكر هذه الكلمة موقوفا على فهم معناها أولا ثم استحضاره
عند ذكرها ولو بطريق الإجمال ثانيا قدمت في أصل العقيدة ذكرها بقولي مستحضرا لمعناها

بعد

لا إله إلا الله محمد رسول الله

29

بعد أن شرحت لك معناها في أصل العقيدة شرحا أرجو أن يسمح به على تلك الصفة المذكورة
فيها على حسب ما ألهم الله عبيده إليه المولى الكريم جل جلاله فاشرح يا من من الله تعالى
عليه بفضله بحفظ هذه العقيدة المباركة إن شاء الله تعالى في رياض الجنة حيث شئت (جمع روضة وهو محل النزهة لاشتماله على أنوار وأزهار ومياه وخضرة)
وكيف شئت نسأله سبحانه أن يجعلنا وإياك في الدنيا والآخرة من أخيار أهل لا إله إلا الله
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الفصل الثالث من الفصول الأربعة في بيان كيفية
ذكر هذه الكلمة على الوجه الأكمل فاعلم أن ذاكر هذه الكلمة على كل حال بقصد القربة يحصل له الثواب
لكن الأكمل الذي ترد به على القلب المواهب الإلهية والفتوحات الربانية التي يقصر
عنها الوصف أن يعظم الذاكر ما عظم الله سبحانه وتعالى وأن يحترم به مع ما شرف مولانا
جل وعز وقد علمت أن هذه الكلمة من أفضل الأذكار وأشرفها عند مولانا جل وعز فينبغي
للمومن أن يعتني بشأنها فيتوضأ لها ويلبس ثيابا طاهرا ويقصد موضعا طاهرا كما
يقصد للصلاة ويتحرى الخلوة والانفراد عن الخلق ما استطاع ويقصد الأزمنة المشرفة
كما بعد الفجر إلى طلوع الشمس وبعد العصر إلى غروب الشمس وما تيسر منه مع بعض
ذلك ويبدأ بعد العشاء أو السحر ثم يستقبل القبلة ويستفتح ورده أولا بالاستغ
فار ولو مائة مرة ليغتسل باطنه من أدران المعاصي ليتهيأ للتحلية بما يرد عليه بعد (حيث يكون الوقت متسعا وإلا فما تيسر ولو ساعة)
ذلك من أنوار وبركة أوراده ثم يتبع أثر ذلك صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولو
خمسمائة مرة ليستنير بها باطنه ويتهيأ لحمل ما يرد عليه من سر التهليل وليقصد
بذلك امتثال أمر الله تعالى سبحانه وطلب رضاه والذي يعينه على إحضار قلبه وقصد القربة
في هذه الأذكار أن يذكر على قلبه أمر مولانا جل وعز بكل واحد منها ليستشعر قلبه هيبة
الأمر ويعرفه من صدر منه وكيفية ذكره ذلك على القلب أن يتعوذ أولا بالله من الشيطان
الرجيم قاصدا التلاوة كقوله تعالى فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان
الرجيم ثم ليتل إثر التعوذ قوله تعالى وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه إلى رحيم
فإذا فرغ من تلاوة هذه الآية استشعر القلب خطاب المولى العظيم جل جلاله وطلبه
بفضله من العبد الضعيف الفقير الحقير الاستغفار والتجاءه إلى المولى الرحيم الرحمن
العزيز الغفار فإذا أخذ في ذكره من شدة الحياء من المولى الكريم واحتقر نفسه إذ لم
يرها أهلا لخطاب من أوجد الكائنات كلها وافتقر جميعها إليه وهو الغني بالإطلاق و
المتفضل العظيم وعند ذلك يبادر بلسانه وهو يرتعد من شدة الهيبة والحياء تعظيم

(لا غيره ولو الولاية قال بعضهم ما قصد به غيره أن يكون وبطل كانت عبادة الأوثان أحسن من هذه العبادة ... وهو الله أعلم)

فإنما لبيك مولاي وسعديك والخير كله بيديك وهذا عبدك الذليل الضعيف الحقير عليك معوله
في ظاهره وباطنه يقول بتوفيقك امتثالا لأمرك مستعينا بك اللهم إني أستغفرك يا مولاي
وأتوب إليك من جميع الكبائر والصغائر وهفوات الخواطر ونحو ذلك من عبارات الاستغفار ويختار
منها ما يراه أقوى التأثير في باطنه ثم يتمادى حتى يتم ورده من الاستغفار فإذا تمم
حمد الله ثلاثا أو سبعا ونحو ذلك مستحضرا قدر النعمة التي وفقه المولى الكريم لها وربما
صار حتى يغسل من القلب أدرانه ويكشف عنه دخان الذنب ورانه يقول في هيئة ذلك الحمد
الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الإيمان والإسلام وهدانا بسيدنا ومولانا محمد عليه من الله تعالى
أفضل الصلاة وأزكى التسليم الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ثم
يشرع إثر ذلك في التعوذ قاصدا ما سبق ويتلو إثره على قلبه قوله تعالى إن الله وملائكته يصلون
على النبيء يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وعند ذلك يستحضر القلب عظيم
شرف سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم عند الله تعالى وأنه حاز عنده منزلة لا يمكن أن
تلحق إذ مولانا جل وعز على ما هو عليه من الجلال يخبر أنه يصلي بنفسه على سيدنا محمد صلى الله
عليه وسلم وكذلك ملائكته الكرام عليهم الصلاة والسلام على ما هم عليه من الكثرة والشرف يتوسلون
إلى الله تعالى بالصلاة على حبيبه ومصطفاه من جميع خلقه صلى الله عليه وسلم فيفرح عند
ذلك العبد الضعيف الفقير الحقير إذ تفضل عليه مولاه الكريم بأن أدخله بهذا الخطاب الجليل
وما احتوى عليه من الأمر العظيم في روضة المتقرب إلى حبيبه وأفضل خلقه عنده عليه من مولاه
جل وعلا أفضل الصلاة وأزكى التسليم فيجيبه بادي بلسانه وهو يتموج فرحا بفضل مولاه
جل وعلا عليه إذ فتح له الباب إلى التوسل إليه بأعظم الوسائل عنده سيدنا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم فيقول مجيبا لهذا الأمر الجليل لبيك مولاي وسعديك والخير كله بيديك
وها هو العبد الفقير الحقير راكع بجنابك متوسل إليك بأفضل أحبابك صلى الله عليه وسلم
يقول بتوفيقك ممتثلا لأمرك ومستعينا بك في جميع أموره اللهم صل على سيدنا محمد
رسولك وحبيبك صلاة أرقى بها مراقي الإخلاص وأنال بها غاية الاختصاص وسلم تسليما
عدد ما أحاط به علمك وأحصاه كتابك أو غير ذلك من كيفيات التصليات التي تليق بجلاله
ثم يتمادى على ذلك مستحضرا لصورته صلى الله عليه وسلم التي ليست تشبه في المخلوقات
مثلها في الجمال مستشعرا عظيم حرمته عند العلي ذي الجلال ذاكرا عظيم شفقته ورأفته
بالمومنين وشدة ابتهاله بهم في حياته وبعد مماته والسعي في مراشدهم وإنقاذهم

من كل وهم هول دنيوي وأخروي صلى الله عليه وسلم وعلى سائر أنبيائه ورسله أجمعين ليترتب
بذلك عظيم محبته في قلبه ويتشعشع أنوار حسن الاتباع في ظاهره وقلبه فإذا فرغ من ورده
في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم حمد الله تعالى أيضا ثلاثا أو سبعا على التوفيق لذلك وتمامه
ليقيده بالشكر هذه النعمة العظمى خشية السلب عنها وأقل ذلك ثلاثا أو سبعا ثم ليشرع
إثر ذلك في التعوذ قاصدا التلاوة ثم ليتل إثره قوله تعالى فاعلم أنه لا إله إلا الله ثم يجيب
أمر مولانا العزيز بقوله لبيك مولاي وسعديك والخير كله بيديك وها هو العبد الفقير الحقير
يوحدك بالتهليل متخلصا من كل شرك ومن كل تغيير وتبديل يقول مخلصا من قلبه ذاكرا
لربه متبريا من حوله وقوته طالبا لفضله وطوله لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى آخر ورد بتمته من التهليل وليعد التعوذ والتلاوة في كل حزب ورده منها
وإن اجتزأ بالمرة الأولى فلا بأس وليعتن في الذكر على إحضار قلبه لمعنى التهليل ليفوز بثمراته
ويستضيء قلبه بعظيم أنواره ويستعد لنزول الغيث الإلهي عليه ولو لوح شهيد أمر
أرضها وفضل له الحرية العظمى من رق لشيء من الكائنات ويتحلى بالمرتبة العليا وشرف
الانتهاء باستفادة علما وحالا ظاهرا وباطنا أن مولاه المنفرد بالملك والتدبير الذي
لا مانع ولا ضار سواه على العموم تبارك وتعالى ونعم المولى ونعم النصير ولهذا كانت هذه
الكلمة المشرفة جامعة بين التخلية والتحلية فيخلي الذاكر من قلبه أولا ويجرد منه جميع
الخواطر الوهمية وجميع الكائنات التي استعبدته من جاه ومال ونساء وبنين ودينار
ودرهم ومدح وذم ونحو ذلك بقوله لا إله إلا الله أي ليس شيء سوى مولانا جل وعز جميع ال
الكائنات على العموم ما هو غني بنفسه أو يفتقر إليه في أثر ما حتى يستحق أن يعبد أو يطاع
أو يخاف أو يعول عليه في أمر ما بل جميعه عاجز أتم العجز عن إيصال أمر ما إلى نفسه
أو إلى غيره فوجب طرد جميعها من القلب إذ وجودها كعدمها بلا شك ولا
ريب وما وجد مع بعض تلك الأمور المخلوقة كالطعام والشراب والعيال والثياب
والنساء والبنين والأموال والنيران والصلاح والأسود والحية والظلمة والجنة والنار من
المصالح واللذات ومن المفاسد والآلام فليعتبر منها أنه لا يعول عليها في شيء من
ذلك وكأنه غيره فلا تنقاد النفس لشيء من ذلك عمى وظلمة وحالة سيئة وسجية
سوء وخصلة ذميمة وفخر شديد الترتيب المبالغة في غسله من أدناس تشبهها القلب
للتحلي بنور الذكر اللامع من معرفة العلي ذي الجلال فبه غسل الذاكر قلبه بذلك التخلي القوي

قوله من المصالح واللذات راجع للطعام وما بعده وقوله من المفاسد راجع للنيران وما بعدها

لا اله الا الله محمد رسول الله

في الانيا والاخرة وقيل ذلك كناية عن اعراضه عن كل شيء حتى عن جسمه وروحه وهذا احسن انظر دسوقي

العلم وصلى على الكونين صلاة الميت السعدوم اربعا وختم بالسلام حلاله حينية بزينة الاخر
في حضرة الملك فقال فول المصطفى الدوله الباء برياسا فطيعة دايم من كل ما سوى مولاه
اثر نفي لا اله الا الله وتمام ابتهج فلبه بنور الحقيقة وكان الانتفاع به موقوفا على القيام برسوم
الشريعة وذلك لا يكون الا بالايمان على ذكر صاحبها المبلغ لها عن الله تعالى سيدنا
ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم احتاج الذاكر بعد كلمة التوحيد الدالة على الحقيقة ان يلحقها
باثبات رسالة سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ليحصل نور توحيده بادخاله
في منيع حرز الشريعة فلهذا يقول الذاكر اثر لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهكذا ينبغي في كل ذكر من اذكار الله ان لا يغفل المومن فيه عن ذكر سيدنا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم اما بان يصلى عليه اثره او يقرن بها لنه مع الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم او
نحو ذلك من وجوه تعظيمه والتمسك باذياله صلى الله عليه وسلم بلا الله الا الله الاعظم الذي لا
ينال كل خير دنيا واخرى الا بالتعلق به من جعل عن ذكره والتمسك بشريعته صلى الله عليه
وسلم لم ينل مقصده وكان من مباعد من سعي القطيعة محروما من خير الدنيا والاخرة وسيدنا ونبينا ومولانا
محمد صلى الله عليه وسلم هو دليل الخلق الى الله تعالى وكيف يصل الى الله تعالى من غفل عن ذكر دليله
وقد قال بعضهم قبح الله تعالى عن قلبه ممن ينتحل لهى التصوف وليس هو من اهله مقالة قريبة
من الكفر او هي الكفر بعينه ان الاكثار من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم حجاب عن الله تعالى وسلك
بعض الضالين مثل هذه العبارة فقال اذا افرد التهليل عن اثبات الرسالة كان ابلغ واسرع
في تاثير معنى التوحيد واحتج لضلاله وتوسيل تشيعا نه بان قال التهليل معنى والاثبات
الرسالة معنى واذا اختلفت المعاني على الباطن ضعف التاثير وبعدت الثمرة قال وانما
يحتاج الى وصول الذكر بين عند الدخول في الاسلام قال بعض الايمة الراسخين رضي الله تعالى
عنهم وهذه المقالة والعياذ بالله من البدع التي لا مورد لها غير النار ولا تخفى انها سوى دار البوار
ابرو ما ذلك الا مكر واستدراج الرفض الشريعة والاخلال من رغبته وتعطيل رسومها
ولو علم هذا القائل ما تحت قوله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاسرار التوحيدية
والحكم التهليلية لما نغشع عنه ذلك العمى واصاب المرمى انتهى اللهم احفظنا من الفتن
ما ظهر منها وما بطن بجاه سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم صلاة وسلاما نحل بهما مع الاحبة بفضل
الله تعالى الغرفة من الاعلى والتمتع هنالك في جواره تعالى بنفيس تلك المواهب والنعم
الفصل الرابع من الفصول الاربعة من ابواب التي فصل لذاكر هذه الكلمة المشرفة على الوجه

لا اله الا الله محمد رسول الله

ابداء الاخلاق والدينية الحسان

الاكمل اعلم ان المواظبة على ذكر هذه الكلمة المشرفة على الوجه الذي ذكرناه اولا فيه فوايد
كثيرة منها ما يرجع الى محاسن الاخلاق الدينية ومنها ما يرجع الى الكرمات التي هي خوارق
العادة اما الاولى فمنها الزهد ونعني به خلو الباطن من الميل الى شيء وفراغ القلب
من الثقة بزايل ولو كانت اليد معمورة بمتاع حلال فعلى سبيل العارية المحضة وتصرفه فيه بالاذن
الشرعي تصرف الوكالة الخاصة ينتظر العزل عن ذلك التصرف بالموت او غيره مع ان يخبر وذلك
ينبغي عن الظاهر التعلق به لا بد من زواله ومنها التوكل وهو ثقة القلب بالوكيل الحق حيث يشكر
عن ان ظهر له عند تعذر الاسباب لا ثقة بمسبب الاسباب ولا يقدح في توكله تلبس ظاهره
بالاسباب اذا كان قلبه فارغا منها يستوي عنده وجودها وعدمها ومنها الحياء بتعظيم الله
تعالى عن دوام ذكره والتزام امتثال نهيه وامره والامساك عن الشكوى به الى العجزة و
الفقراء غيره ومنها الغناء وهو غنى القلب بسلامته من رق الاسباب فلا يعترض على الاحكام
بلو ولا بعل لعلمه بمن صدرت منه جل المنفرد بالخلق والتاثير المليك الوهاب ومنها الفقر
وهو نقص في القلب من الدنيا حرصا واكثار الفقه به ان حاجته ليست عند شيء منها وسكون
اللسان عنها بالكلية في عادتها ومنها الايثار على نفسه بما لا يذمه الشرع ومنها الفتوة
وهو الشجاع في مطالبة الخلق بالاحسان اليه ولو احسن اليهم لعلمه بانه احسانه واساءته
اليه كل ذلك مخلوق لله والله خلقكم وما تعملون فلم ير لنفسه احسانا حتى يطلب عليه جزاء ولم
ير لهم اساءة حتى ينتقم عليها اللهم الا ان يكون الشرع هو الذي امر بمعاقبتهم
فيفعل حينئذ ما امره الشرع ليقوم بوظيفة التعبد فقط وهذه الفتوة هي فرع المسالمة
ومنها الشكر وهو ابتهاج القلب بالثناء على الله تعالى ورؤية النعم في جميع النعم والعوايد كثيرة و
من ادراكها فينهج في اسبابها فيستغرقها بالذوق واما النوع الثاني وهو ما يرجع الى الكرامات
فمنها وضع البركة في الطعام ونحوه حتى يكثر القليل ويعم الكبير وهذا مشاهد للاولياء
الله تعالى كثيرا ومنها تيسر دينارا او درهم او تكليفهما او غير ذلك مما يحتاج اليه
الحاجة وقد كان بعض المشايخ في اول امره حرارا فتعذر عليه شغل الحرارة تعذرا اشر
عيالها فكان اذا افضى وضيفه ذكره يرجع راسه فيجد في حجره درهما يشتري به قوت ذلك
اليوم ونقل عن الشيخ ابي عبد الله التاودي انه احتاج كسوة لاولاده وزوجته و
كان كثير الاولاد فاشترى شقة وذهب الى الخياط فاعطاه طرفها الواحد وامسك في يده الطرف
الاخر فجعل الخياط يجذبها ويفصل منها شيئا بعد شيء حتى صنع اثوابا عدة تستفهد العادة

بأن ذلك لا يكون من شقة واحدة فطار ذلك على أنياله فقال له يا سيدي هذه الشقة لا تتم أبدا
فقال له الشيخ خوف الفتنة قد تمت وقد رمى له بما فيها من فتنة وكان بعض المشايخ
لا ينتصب لذكر ولا لصلاة على سجادة في خلوته إلا وقبل الله تعالى سجادته أو فتقها دراهم
جددا أو كان له عائلة وأولاد أو كان مشعرا أو لدلالة راوله بأخذ في التوجه للصلاة أو
للذكر يحدقون به ويرتقبون انفصاله فإذا انفصل التقطوا تلك الدراهم فمنهم المقل
ومنهم المكثر وداموا على ذلك حتى قد ثوابه وشاع الحديث فانقطع ومنها أن يكشف
له عن حقيقة ما يريد استعماله من الطعام فيعرف حرامه من حلاله من متشابهه بأمارة يجدها
إما في باطنه أو ظاهره أو من غيره وكرامات هذا الباب كثيرة لا تنحصر إلا أن المومن لا ينبغي
أن يقصدها بشيء من طاعته وإلا دخل عليه الشرك الخفي ومكر به والعياذ بالله إذ هذه
من جملة ما يجب أن يصفى منها قلبه عند ذكر كلمة التوحيد فيقطع الالتفات
إليها بالكلية وليكن مقصوده رضى مولاه الذي لا خيف له منه ولا غنى لعبده عنه
وكشف الحجاب عن عين قلبه حتى يتنزه في ذلك الجمال العظيم المثال ويواجه
مولاه بعجائب وأسرار لا يمكن أن يعبر عنها المقال اللهم افتح لنا في ذلك وزدنا
من فضلك دنيا وأخرى يا أرحم الراحمين يا من هو الأول والآخر بجاه نبينا ومولانا محمد
صلى الله عليه وسلم وعلى إخوانه من النبيين والمرسلين وعلى جميع الملائكة والمقربين
وإلى فضل هذه الكلمة وما يحصل لذاكرها من الفوائد أشرت بقولي في أصل العقيدة فيها
يرى لها من الأسرار والعجائب إن شاء الله ما لا يدخل تحت حصر وهذا القدر الذي
في حيز أقل الفصول السبعة المتعلقة بكلمة التوحيد جعلناها سبعا تفاؤلا
ورجاء من المولى الكريم جل وعلا أن يجعلها لنا ولجميع أحبتنا وإخواننا حفظا
حصينا وحجابا منيعا من النفخة بين يدي درجات النار السبع كما أنا ختمنا
العقيدة وشرحها بتحقيق معنى كلمتي الشهادة نرجو به من مولانا جل وعز
أن يختم علينا ولجميع أحبتنا وإخواننا في الدنيا بفضل رجحان الإيمان ويجمع شملنا
وشملهم إثر الموت مع أوليائه المقربين أهل النعيم العظيم والروح والريحان وختم
هذا الشرح المبارك إن شاء الله تعالى فنقول الحمد لله الكريم الوهاب المعطي
النعم الجليلة لمن شاء تفضلا لا لسبب من الأسباب الفتاح بصائر القلوب بجوده حتى
خرقت بنورها حجب الكائنات كلها وعبرت بمنتهى الأرباب والصلاة والسلام على سيدنا

ومولانا

قوله من باطنه أو من ظاهره زاد الشارح على أثره وقد كان منهم من يعترى له عرق من جسده ومنهم من يختنق به فلا يستسيغه ومنهم من يتقيأه ومنهم من يرى الطعام كأنه دم أو كأنه قذر أو كأنه خنزير أو ينقبض يده عنه أو يسمع خطابا من نفسه أو من غيره إلى غير ذلك من الأمارات الجارية لأهل هذا المنزل الدالة على ترك ما فيه شبهة من حرام وغيره ليتقوا الحرام والمتشابه وذلك مما لا ينحصر وهذا مما لا ينكر وهو من علامة صحة التقوى والأمارات للفضول في محكي أبي العباس

ومولانا محمد معدن الكمالات والوسيلة العظمى دنيا وأخرى لنيل المنى والحاجات وينبوع الفضائل
وسائر جميع الخيرات المشرف على كل مخلوق له تعالى في الأرض والسماوات ورضي الله
تعالى عن آله وعن صحبه الذين هم بعد نبيئهم وفوقه بالمرتبة الأعلى الأرجح الزهرات والذين هم
القدوة للخلائق بعده وهم خير الأمة الأصفياء الهداة وعمرنا بعمر من تنعم بإحسانه
يوم الكبير يبعث الله الرفات ربنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ربنا
ظلمنا أنفسنا ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لنا مغفرة من عندك وارحمنا إنك أنت
الغفور الرحيم ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم ونجنا برحمتك من القوم الكافرين اللهم يا غياث
المستغيثين وملجأ ذوي الفاقات الملهوفين أسألك يا أرحم الراحمين يا ذا الجلال والإكرام
أن تجعلنا في الدنيا والآخرة من خيار أهل معرفتك وأن تمتعنا إثر الموت مع الأحبة في جنات الفردوس
بجلال نعمك وجميل إنعامك وأن تغفر لنا جميع ذنوبنا بلا عقوبة ولا محنة وأن تؤدي عنا جميع تبعاتنا
بمحض فضلك بلا خزي دنيا وأخرى يا ذا الفضل والمنة اللهم لك الحمد وإليك المشتكى من يبس أنفسنا
ومن عوائق قد عثر معها في هذه الأزمنة القصبة البطالة فإنا يا مولانا من ضررها في ديننا
ودنيانا حالا ومآلا في غاية الأسف على حرماننا أعظم رضوانك والحبوة وبعد الغفلات اللهم يا أرحم الرحيمين
فقد أسرتنا الأوهام والهوى وضعفت عن النهوض إلى التمتع بمنيع جانبك العلي منا
القوى وقد اشتد علينا رين القلوب وأغفلها وأعمى أعينها تراكم ظلمات المعاصي وتراكم
ران الذي توب بقلوبنا يبكي وتنحب وإن ضحك منها اللسان وتريد النهوض إلى نيل الكمال شوقا
إليه فيمنعها الإصرار والعمى ولا تساعدها عليه القوى ولا النفوس ولا الأركان فجزنا يا مولانا
ملقى وحسرة مضيق بسجن الآفات مكبلين فيه بثقال قيود الشهوات فيا ذا الفضل العظيم
الذي لا يفنى ولا يعلو ولا يقاس بمكيال ولا ميزان ويا ذا الكرم العظيم الذي فاض على العوالم
كلها حتى لهج به القريب ومن هو في غاية البعد والخسران فقد أمرتنا يا ذا الجلال والإكرام
على لسان نبيك ورسولك سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم بفكاك العاني
وإنقاذه من الأسر إثر ضرره بيسير وعوض فكان فخر يا مولانا العانون حقيقة الآيبون
إلا فتطلع بأمداد بدوم ولا عوض له من العوز منك بجميل الرضوان خص علينا قلوبنا وذواتنا
المأسورة والمحبوسة عن التمتع بلذة حضرة جلالك التي لا يملك الصبر عنها بما
به أمرتنا يا كريم يا وهاب يا رحمان يا رحيم يا من ليس معه في تدبير ملكه ثان اللهم
اغفر لنا ولكل بأبيه ولأمهاتنا ولأشياخنا وإخواننا وأحبتنا وذريتنا واجمع شملنا

الأرجح

جمع فاقة وهي شدة الحاجة

جمع تبعة وهو حقوق الآدميين

من شر أنفسنا

أي الغلبة إلى ذلك الوهم

الإنسان

هو الدخول في حضرة الجلال ومشاهدته

أي الأسير من أيدي العدو

لا اله الا الله
محمد رسول الله

رحمه
ربُّ نعمك

شملنا وشملهم بلا محنة مع الابرار ليأتيكم في اعلا عليين ومتع جميعنا اثر الموت في اعلا البرزخ
وفي بلغة برؤيتك ومرافقة من انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
اللهم انفع بهذا الشرح كل من اعتنا به من اهل الخير والدين ومن اللهم على كل من جعل
العقيدة اصله بحسن الخاتمة والفوز بعموم الغفران اللهم اجعل حفظها لهم نورا
عظيما في الدنيا والاخرة واعطهم بسببها بلا محنة من الفرح وسر الاعلا من المنازل
الفاخرة واحفظنا واياهم والطائف من جميع الفتن واجعل بيننا وبين الظلمين حجابا
مستورا في دنيانا ونيلنا يا عظيم الموهب والمنن نتوسل اليك يا مولانا في نيل هذه
المطالب كلها بذاتك العلية ثم بنبيك ورسولك في النفس الزكية الشفيع ثم
عندك سيد الاولين والاخرين سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله عدد ما ذكرك
وذكره الذاكرون وغفل عن ذكرك وذكره الغافلون واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

كملت بحمد الله وحسن عونه وتوفيقه الجميل وصلى الله
على سيدنا ونبينا ومولانا محمد واله
وصحبه وسلم تسليما ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم
وكان الفراغ منه يوم الاثنين وقت الضحى
في شهر الله رجب عام ١٢٧٤

حسن الخاتمة هو الموت على
الشهادة وان يحصل بعده
عذاب وقيل هو الموت على
الشهادة ودخول الجنة
ورؤية نعيم بلا محنة بعد
الموت اصطلاح

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله

حمدا لك اللهم على ما خصصتني من منح عوارف الافاضل وخلصتني من منع
عوائق الفضائل وصلاة على عامة من لخصتهم اولى الفواضل لا سيما على محمد المنعوت
باعلى الشمائل والمبعوث من اكرم القبائل وعلى اله واصحابه المهتدين بواضح
الدلائل اما بعد فلما لم يمنعني التعلل بالعلل وعصى عن افتراع اخلي من كل صباح
ومساء ان اكتب بسوابق لابقة بمطالعة الاخوان لهم ابداء رسالة المنطقية
في الميزان شرعت فيه في غرة يوم من افخم الايام وختمت مع اذان مغربه بعون
الله الملك العلام انه ولي كل توفيق وانعام اعلم ان من حق كل طالب كثرة تضبطها
جهة وحدة ان يعرفها بتلك الجهة ويحصل الشعور بها قبل الشروع فيها حتى يامن
من فوات شيء مما يعنيه وصرف الهمة الى ما لا يعنيه وان يعرف غايتها لئلا يهد الجد
وسعيها ولا يكون سعيه عبثا ومن الواضح ان كل علم كثرة تضبطها جهة واحدة ذاتية با
عتبار ما تعرض مسايله علما واحدا ومعنى كونها باحثة عن عوارض الذاتية لشيء واحد
وحدة حقيقية او اعتبارية وجهة واحدة عرضية تتبع الجهة الاولى لكونها لها والتنبيه
غاية فجرت عادة العلماء على تقديم الشعور فيهم في العلوم باحدى الجهتين وغايتها
وموضوعها على الشروع في مسايلها فنقول باعتبار الجهة الاولى المنطق علم يبحث فيه
عن العوارض الذاتية للمتصورات والتصديقات من حيث صحة الايصال الى المجهولات
او عن العوارض الذاتية للمعقولات الثانية التي تحاذي بها ما في الخارج من حيث مطابقة

علم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

على المعقولات الأولى التي يحاذى بها أمر في الخارج ثم حيث منطقي وباعتبار الجهة الثانية الم
المنطقي قانون يعصم به مراعيه عن الخطأ في الفكر وما سواه وما تدرج في الأولى معرفة الموضوع على الجزئي
وفي الثانية معرفة الغاية ثم نقول لما كان الغرض من المنطق معرفة صحة الفكر وصحته
والفكر إما لتحصيل المجهولات التصورية والتصديقية كان المنطق نوعان تصورات وتص
وتصديقات ولكل منهما مبادئ ومقاصد فكانت أقسامه أربعة فمبادئ التصورات الكليات الخمس
ومقاصدها القول الشارح ومبادئ التصديقات القضايا وأحكامها ومقاصدها القياس ثم
القياس أقسام خمسة يسمونها الصناعات الخمس ووجه الضبط أنه إن تركب من اليقينيات
يسمى برهانا وإن من الظنيات فخطابة وإن من المسلمات فجدل وإن من المخيلات فشعر وإن من المشبهة
باليقينيات أو الظنيات فمغالطة والمغالطة إما سفسطة أو مشاغبة ففي الصناعات الخمس
مع الأقسام الأربعة أبواب المنطق وبعض المتأخرين عد مباحث الألفاظ جزءا منه فصارت عشرة
واختار المصنف أن يطوي ذكر ما سوى القياس تسهيلا على مبتدئ الشيء وفي العلوم من الثلاثة
رتب الأبواب على وفق ما أشرنا إليه فصار تقديم مباحث إيساغوجي واجبا عليه فقال بعد ذكر
الخطبة إيساغوجي أي هذا باب إيساغوجي أي الكليات الخمس ولما كان
المقصود إيصالها من الذاتي والعرضي الذي هو قسمان من الكلي المقسوم المبوب لذلك القسم
من اللفظ وجب التعرض فيه لمباحث اللفظ وتفريعها على غير ما وقع لكاتبه جعل
المعنى من اللفظ باعتبار دلالته عليه وجب التعرض والتعرض لها الذكر تقديم الكل
الدلالة وتقسيمها ومنه يعلم أن المصنف لم يعد مباحث الألفاظ بابا من الأبواب بل ذكرها
في باب إيساغوجي مقدمة لمباحثه فنقول الدلالة هي كون الشيء بحالة يلزم
من العلم



العلم به العلم بشيء آخر أو من العلم بشيء آخر والأول يسمى دليلا والثاني
مدلولا فإن لم يتخلل الوضع ولا الطبع اقتضاء عقليا وإمارة والثاني يسمى مدلولا وتقسيمها أن الدال
إن كان لفظا فالدلالة لفظية وإلا فغير لفظية كدلالة العالم على الصانع واللفظية إن كانت
بتوسط الوضع فوضعية أي بتوسط الوضع فيها كالخطوط والعقود والإشارات
والنصب وإلا فعقلية كدلالة العالم على الصانع واللفظية إن كانت بتوسط الوضع فوضعية
وإلا فإن كانت بسبب اقتضاء طبيعة اللافظ التلفظ به عند عروض المعنى له كدلالة
أح على السعال فطبيعية وإلا فعقلية كدلالة اللفظ المسموع على اللافظ والمقصود با
لفظ المتن الدلالة اللفظية الوضعية على ما لا يخفى وهي كون اللفظ بحيث متى
أطلق فهم منه المعنى للعلم بالوضع وهي المنقسمة إلى المطابقة والتضمن والالتزام
كما قال اللفظ الدال بالوضع احترز به عن اللفظ الدال لا بالوضع كاللفظ الدال بالطبع أو دلالة
بالعقل يدل على تمام ما وضع له بالمطابقة لموافقته إياه وعلى جزئه أي على جزء
ما وضع له بالتضمن لدلالته على ما في ضمن الموضوع له إن كان له أي لما وضع له جزء
كما سيجيء مثاله إنسان إذا لم يكن له جزء كما في البسائط مثل الواجب تعالى والنقطة والآن
فيتصور التضمن فيهما ومنه يعلم أن المطابقة لا تستلزم التضمن بخلاف العكس وكذا
الالتزام لا يستلزم التضمن لأن الملزوم ربما كان من البسائط وحينئذ المطابقة والالتزام
واستلزامها الالتزام فالإمام فخر الدين يقول به والمحققون على ما يلزم المعنى الموضوع له
من الذهني لزوما ذهنيا وما نقيا بالالتزام لا لأنه يدل على كل أمر خارج وإلا لكان كل شيء دالا
على كل شيء ولا على بعض غير مضبوط لعدم الضبط بل على أمر خارج لازم له بالدلالات
الثلاث كما للإنسان فإنه يدل على تمام الحيوان الناطق بالمطابقة وعلى أحدهما

أو على

اي على الحيوان فقط او على الناطق فقط فالتضمن وعلى قابل العلم وصنعة الكتابة فالالتزام وفي هذا المثال
امثلة اخرى وان حدود الدلالات الثلاث ينتقض كل منها بالاخر فيما يشترك اذا اجرينا ان الشمس
موضوعة للجرم والضوء والمجموع فان الدلالة على الضوء مثلا يمكن ان يكون مطابقة وتضمنا
والتزاما فلا بد من قيد يتوسط الوضع في كل منها كما فعلوا احترازا عن الانتقاض والجواب
من وجهين احدهما ان الامور التي تختلف باختلاف الاعتبارات قد يتم فيها قيد الحيثية
سواء ذكرت او لم تذكر كما في الكلمة والكلام فان دخول قيد الحيثية في تعريفات الكليات حيث يمكن
ان يكون شيء واحد جنسا ونوعا وفصلا وخاصة وعرضا عاما كالملون فانه جنس للاسود
ونوع للكيف وفصل للكثيف وخاصة للجسم وعرض عام للحيوان التبعي المصنف ماهنا
ايضا وثانيهما ان ترتب الحكم على المشتق يدل على علية المأخذ فكل من الدلالات الثلاث
على الدال فالوضع فان تسمية الدلالة مطابقة وتضمنا والتزاما انما هي بحسب كون تلك
الدلالة دالة بالوضع لتمامه او لجزئه او لخارج عنه والثاني ان تقييد دلالة الالتزام باللزوم
الذهني لا حاجة اليه لان الغرض من ذكر اللزوم تصحيح الانتقال وفي دلالة الالتزام
وهو حاصل باي لزوم كان ولو لم يذكر اللزوم لوجوده اذا لا [illegible] بالزم
الخارجي فان اللزوم الذهني كونه بحيث يلزم من تصور المسمى تصوره [illegible] يتحقق
الانتقال واللزوم الخارجي كونه بحيث يلزم من تحقق المسمى في الخارج تحققه في الخارج
ولا يلزم من ذلك انتقال الذهن منه اليه [illegible] ولو كان اللزوم الخارجي [illegible] لم يتحقق الالتزام
بدونه وليس كذلك فان العمى يدل على البصر التزاما لانه عدم البصر عما من شانه ان يكون
بصيرا وعدم البصر يكون لا بصر لازمانه في الذهن مع المعاندة بينهما في الخارج الثالث
ان قابل العلم وصنعة الكتابة لا يصح مثالا للمدلول الالتزامي لانه لا يلزم من تصور

الانسان

الانسان تصوره [illegible] ولعل التمثيل من جهة الاتباع وجوابه ان اللزوم الذهني بين الانسان
والقابلية المذكورة اللزوم البين بالمعنى الاعم والتعريف المذكور للزوم البين بالمعنى
الاخص واشتراطه ان الاخص بوجوبه اشترط لان الاعم لعدم تحقق الاخص بدون الاعم
فيكون المعنى الاعم ايضا شرطا والتمثيل بالاخص ليس الغرض منه التمثيل ولما
كفاية المعنى الاعم لكون الالتزام معتبرا وعدم كفايته فيه [illegible] فيه خلاف بين
الامام والجمهور كما مر في المطولات فصل اللفظ اما مفرد [illegible] واما مؤلف وهو
الذي اما ان لا يراد بجزء منه الدلالة على جزء المعنى او [illegible]
يراد بالجزء منه دلالة على جزء معناه اعم من ان لا يكون له جزء [illegible]
كان جزء لمعناه كالنقطة او كان لمعناه ايضا جزء ولم يدل على جزء المعنى كالانسان
فان الالف منه مثلا لا يدل على الحيوان او دل على جزء المعنى ايضا لكن لا يدل على جزء
معناه كعبد الله علما اذ ليس شيء من العبودية ولا الموهبية بجزء من الشخص العلم او دل جزئه
على جزء معناه ايضا لكن لا يكون الدلالة مرادة كالحيوان الناطق علما لانسان،
من معنى الحيوان والناطق الجزئين لانسان الجزئي المشخص العلم اذ العلمية يراد
به الذات المعين مع قطع النظر عن حقيقة الذات [illegible] ان العلم لو كان نفس الحيوان
الناطق لم يتغير حال العلمية فالمفرد خمسة اقسام واما مؤلف ومع الذي [illegible]
يكون كذلك اي الذي يكون القيود الخمسة متحققة فيه كرامي الحجارة فان الرامي يدل
الدلالة على ذات صدر منه الرمي والحجارة على الاجسام المعينة فان قلت مفهوم
الرمي [illegible] مفهوم المركب [illegible] فقلنا ان الغرض

بتصيه

فحصل ان المبلغ الى التقسيم والتعريف تضمنى باعتبار الذات الجنس وذات المبعد ما بقى على ذات
المركب واعلم ان المبعد والمركب واقسامهما الاتية اقسام للمفهوم اولا وبالذات وللجوهر ثانيا
وبالعرض تسمية للدال باسم المدلول غير ان المصنف اعتبر التقسيم المجازي تفننا الى جهة
التدريب وفي المبلغ المبعد اما كلي وهو الذي لا يمنع نفس تصوره مفهومه عن وقوع الشركة
كالانسان اذ لا يمنع مفهومه من حيث انه متصور في الذهن شركة بين كثيرين فيه وان منع
من حيث ان هذا الدال على وحدانيته كالواجب تعالى او من حيث المخلى الى وجود الخارجي وهذا
المنع يوجد بسبب اما بان لا يكون له وجود خارجي حتى يقال يجوز الشركة فيه كالملائكة
وكثير من الجبال واما بان يكون له وجود خارجي غير متعدد كالشمس فيصح قوله نفس تصور
مفهومه احترازا عن ان يخرج امثال ما ذكرنا من الكليات عن تعريف الكلي فلا يكون جامعا
وتدخل في تعريف الجزئي فلا يكون مانعا اذ في الانتفاء بالنفس والتصور لا يخل ما ذكر المانع الذي
علمه لا ينبغي للمصنف واما ذكر المفهوم فمبني على ان مورد القسمة المبلغ فلا يلزم ان
يكون للمفهوم مفهوم واقسام جزئي وهو الذي يمنع نفس تصور مفهومه عن ذلك اي عن
وقوع الشركة بين كثيرين نحو زيد فان مفهوم الذات مع التعيين والمجموع من حيث انه
متصور يمنع الشركة كما يمنع تصور الماهية من حيث تطبيقها على الوجود الخارجي بخلاف
الذات فانه عين حقيقة النوع كما عرفنا فان قلت الجزئي لا يمنع نفس تصور مفهومه
عن وقوع الشركة في زيد وعمرو وبكر وهكذا كذلك فهو كلي فالجزئي كلي وهذا خلف
قلنا المراد من الجزئي ان كان ما صدق عليه الجزئي نحو زيد فلا نسلم الصغرى وان كان مفهوم
الجزئي فلا نسلم الكلية في الكبرى وفي المبلغ المبعد الكلي اما ذاتي وهو الذي يدخل في حقيقة جزئياته

كالحيوان

كالحيوان بالنسبة الى الانسان والفرس ان اريد بحقيقتها ماهيتها النوعية في جميع افرادها
افاضيله واعاريبه ماهية تامة اعم المحصل جزئيات حقيقيات واعلم ان الذاتي
يطلق بالاشتراك على معنيين ما يكون داخلا وما لا يكون خارجا فالنوع على الاول ليس
بذاتي لانه تمام حقيقة الجزئيات وعلى الثاني ذاتي فكلام المصنف يشعر بالاول
ويمكن حمله على الثاني بالتأويل بان يراد بالداخل غير الخارج فان حمل على الظاهر
يكون المراد بالذاتي فيما شرع في التقسيم المعنى الثاني ولهذا اعاده ضمنا لم يكتف بال
بالضمير وان امكن حمل الضمير على الاستخدام لان الغالب في الضمير ارادة المعنى الاول
واما حديث اعادة الشيء معرفة فباطل بعدم عمومه كليا وان حمل على التأويل المذكور
فالذاتي في مقسم التقسيم جار على اصل اعادة الشيء معرفة واما عرضي وهو الذي يخالفه
اي يخرج عن حقيقة جزئياته بل محمول المعنيين اذ بان لا يكون جزءا او بان يكون خارجا كالضاحك
بالنسبة الى الانسان فانه خارج عن الماهية اي نوعا ما اذ كان له خواص شتى كالناطق
والمتعجب والضاحك فان قلت ما يعتبر ذاتيا عن الذاتي افراد جنسان قلت حقيقة النوع غير
الذاتي فكيف يكون ذاتيا قلت جوابه المشهور ان الصادق الذاتي عليه امر كلي اي لغوي فلا
ينتقض المعلوم بين المنسوب والمنسوب اليه وافعول الذاتي كما يطلق على نفس الحقيقة به
يطلق على ما صدق عليه الحقيقة من حيث يراد بالذات ههنا المعنى الثاني فيكون نسبة نفس
الحقيقة الى ما صدق عليه الحقيقة كما يكون نسبة جزء ما اليه والذاتي قد يسمى ما هو المراد
منه وهو اقسام ثلاثة لانه اما مقول في جواب ما هو او في جواب اي شيء هو في ذاته وهو
الفصل والمقول في جواب ما هو بحسب الشركة فقط وهو الجنس او بحسب الشركة والخصوصية

بيان

معا

معا وهو النوع والفرق ان قيل اما مقول في جواب ما هو بحسب الشركة فقط كالحيوان بالنسبة
الى الانسان والفرس فان الحيوان جواب لقولنا ما الانسان والفرس لا لقولنا ما الانسان لان السؤال
فيه انما يسأل عن تمام الحقيقة وليس الحيوان تمام حقيقة الانسان المختصة به بل تمام
حقيقته المشتركة مع الفرس مثلا في قولنا فقط والثاني النوع قوله وهو المراد هنا لان المقول الجنس
لا النوع ايضا مقول بحسب الشركة في الجملة فكان المراد منه ذلك وان لم يذكره ثم بانه كلي
مقول على كثيرين مختلفين بالحقائق في جواب ما هو فالكلي جنس للجنس شامل للخمس
الكليات والمقول اخراج لما لا يتعلق به على كثيرين فليس شيء منهما مستدركا واخرج
على كثيرين الجزئي بقوله مختلفين بالحقيقة وقوله مختلفين بالحقائق احتراز
بذلك عن النوع والخاصة والفصل القريب وتخصيص الاحتراز بالنوع تحكم
وقوله في جواب ما هو احتراز عن الفصل البعيد والعرض العام وهذا الجنس
والذي كان مثله وامثاله رسما لان المقولية عارضة للكليات والتعريف بالعارض رسم
وذلك لان الجنس في نفسه هو الكلي الذاتي للمختلفات الحقيقة سواء قيل عليها
او لم يقل اما المقولية وكونه كاملا في جواب ما هو فله بعد تقومه كما في شرح الاشارات فلا يليق
الا ما يقال ان الحدود لكونها امورا اعتبارية قد اطلق جنس الجنس اخص من مطلق
الجنس ولا يجوز تقسيم العام باحد خواصه قلنا ان اريد عدم الجواز عند اتحاد اعتبار
معيته وخصوصيته فمسلم لكنه غير مفيد وان اريد مطلقا فممنوع وذلك لان الكلي
بمفهوم معتبر والعرض مطلق الجنس وباعتبار عارض هو كونه جنسا للجنس اخص منه وغير
معتبر بما لا مراد جليا بالاعتبار المتغاير واما مقول في جواب ما هو بحسب الشركة والخصوصية

معا

معا كالانسان بالنسبة الى زيد وعمرو اذ يكون جوابا عن السؤال عن كل واحد منهما وعن جميعهما
فالانسان جواب لقولنا ما زيد ولقولنا ما زيد وعمرو لانه تمام الحقيقة لكل منهما اما ادا
المختلفة بالعوارض المشخصة وهو ايضا ذلك المقول النوع وهو ثم بانه كلي مقول على كثيرين
مختلفين بالعدد دون الحقيقة في جواب ما هو فذكر الكلي والمقول على كثيرين ليس بخاصته
كما مر وقوله مختلفين بالعدد دون الحقيقة احتراز عن الجنس وخاصته والعرض العام والفصل
البعيد وتخصيصه بالاحتراز عن الجنس تحكم وقوله في جواب ما هو احتراز عن الفصل القريب
وخاصة النوع فانهما مقولان في جواب اي شيء هو في ذاته او في عرضه فان قلت الجنس
وامثاله يقال على كثيرين مختلفين بالعدد ايضا كالحيوان فجواب ما زيد وعمرو وهذا الفرس
وذلك الفرس فكيف يحترز عنه قلت هذا انما يرد لو اريد هنا ما يحترز عنه بوصف الكثيرين بالعدد
بالمتفقين بالحقيقة اما اذا اريد ما يقابل الاختلاف بالحقيقة فقوله دون الحقيقة فلا احتراز عنه
لان الحيوان مثلا لا يصح ان يقع جوابا الا اذا اشتمل السؤال على مختلفين بالحقيقة ولو كانت
اشتمل معها على المتفقين ايضا على ان وروده عليه في حيز المنع ايضا فان صحة الجواب بالجنس
ناظر الى اشتمال السؤال على الحقيقتين المختلفتين والى جعل المتفقين بمنزلة الواحد واما
تعيين مقول في جواب ما هو بل مقول في جواب اي شيء هو في ذاته فلان السؤال باي شيء هو انما
هو عن المميز فان قيل بقولك في ذاته فعن المميز الذاتي وان قيل بقولك في عرضه فعن المميز العرضي
وان اطلق فعن المميز المطلق والفرق وهو ان قيل مميز الشيء عما يشاركه في الجنس كالناطق
بالنسبة الى الانسان تنبيها على ان كل ماهية لها فصل فلها جنس البتة وهو المذكور
في الشمسية واما المتأخرون فاختاروا المذكور في الاشارات وهو ان الفصل ما يميز الشيء
عن المشاركات الجنسية او المشاركات الوجودية وهذا الاختلاف مبني على امتناع تركب

الماهية

الماهية من اجزائها وهذا مذهب المتقدمين وجوازه عند المتاخرين وكلام المصنف
اختيار مذهب المتقدمين ولم يذكره في هذا الكتاب فيما قبله او اشارة للتوضيح الى المذهبين
وهو الفصل القريب ان ميزه عن المشاركات في الجنس القريب الذي يصلح جوابا عن الماهية
وجميع المشاركات في ذلك الجنس اي الجنس الذي يصلح جوابا عن الماهية وجميع مشاركاتها
في ذلك الجنس كالحساس والناطق ورسم بانه كلي يقال على الشيء في جواب اي شيء هو في
الجنس والنوع لعدم مقوليتهما في جواب اي شيء بل في جواب ما هو والعرض العام لعدم مقوليته
في الجواب اصلا في ذاته يخرج به الخاصة واما العرض فيخرج بقوله خاصة وعرض عام لانه ان
اختص بحقيقة واحدة فخاصة وان اشتمل على الحقائق فعرض عام فباعتبار هذا التقسيم صار
الكليات خمسا وان اندرج فيه تقسيم اخر وهو ما قال وهو اما ان يمتنع انفكاكه عن الماهية سواء
امتنع انفكاكه عن الماهية من حيث هي هي كالزوجية للاربعة او عن الماهية الموجودة
كالسواد للحبشي وهو القسم الاول اللازم فالاول لازم الماهية والثاني لازم الوجود او لا يمتنع
انفكاكه عن الماهية وهو القسم الثاني المفارق اي امكان مفارقته سواء وقعت بالفعل سريعا كحمرة الخجل
وصفرة الوجل او بطيئا كالشباب او لم تقع كالمعنى الرابع لم يبق غناؤه وكل واحد منهما اي من اللازم
والمفارق اما ان يختص بحقيقة واحدة وهو الخاصة فالاول اللازم الخاصة كالضاحك بالقوة والمفارق
الخاصة كالضاحك بالفعل للانسان ورسم الخاصة بانها كلية تقال على ما تحت حقيقة واحدة
فخرج به غير النوع والفصل القريب وخرجا بقوله قولا عرضيا واما ان يعم كل من اللازم والمفارق حقائق
فوق واحدة وهو العرض العام كالمتنفس بالقوة مثال اللازم للعرض العام والمتنفس مثال المفارق للعرض
العام وهو لهما للانسان وغيره من الحيوانات متعلق بهما وبين العموم فيهما ورسم بانه كلي يقال على
ما تحت حقائق مختلفة يخرج به غير الجنس والفصل البعيد وخرجا بقوله قولا عرضيا المبحث الثاني

في مقاصد

في مقاصد التصورات وهو باب القول الشارح ويراد به المعرف ويسمى قولا لان القول يعم المركب والمعرف
مركب كليا عند قوم وغالبا عند اخرين والصحيح هو الثاني لان المعرف من اقسام النظر الذي هو ترتيب
امور معلومة فان قلت النظر ترتيب امور مبني على عدم صحة التعريف بالمفرد فلو كان [illegible]
على من ذا لزم الدور ولمن زاعم في تعريف النظر بتحصيل امر او ترتيب امور بل ان المعرف لا بد فيه من
تعدد شيء [illegible] الشيء فيكون مركبا ومن معنى قولهم لا بد فيه من ترتيب عقلية صحيحة لا انتقال [illegible]
فالمراد بمعنى الناطق شيء له النطق ومعنى الضاحك شيء له الضحك وانما عبر بما ذكر من جهة الماهية
اما بكنهها ومعنى الحد او بوجه يميزها عما عداها وهو الرسم فالمعرف ما يكون تصوره سببا لاكتساب تصور الشيء
اما بكنهه او بوجه يميزه عما عداه فقولنا تصوره يخرج التصديقات وقولنا لاكتساب يخرج الملزوم بالنسبة
الى لوازمه البينة وقولنا اما او ليشمل الحدود والرسوم والتقسيم للمحدود للحد [illegible] كون الجامع المانع [illegible]
كذا المروي عن [illegible] لا معصية فيها لا يجوز تعريف المعرف بالمعرف لانه لو كان للمعرف معرف لزم التسلسل
الايجاب عنه بان معرف المعرف عينه كوجود الوجود لان العينية ممنوعة بل يجاب اما بان التسلسل غير لازم
لان معرف المعرف من حيث هو غير محتاج الى معرف اخر اما لبداهة اجزائه او لكونها معلومة فيما انه من
حيث هو غير محتاج الى معرف اخر كذلك لا يحتاج اليه من حيث هو معرف لكونه معلوما باعتبار ما عرف
وهو [illegible] المحدود عليه وقس [illegible] ان الخاص يقع معرفا باعتبار غير اعتبار خصوصيته واما
بان التسلسل في امور اعتبارية لا ينقطع بانقطاع الاعتبار غير محال [illegible] ان القول الشارح اما حد او رسم
لانه ان كان بجميع الذاتيات [illegible] بانه قول دال على كنه ماهية الشيء وهو ان كان تعريفا
بجميع الذاتيات فحد تام وان كان ببعضها فحد ناقص وبكونه حدا لانه مانع عن دخول الغير فيه وانه في اللغة
المنع وتمامه ونقصانه باعتبار الذاتيات فالحد التام وهو الذي يتركب من جنس الشيء وفصله القريبين كالحيوان
الناطق بالنسبة الى الانسان ولهذا قال وهو الحد التام والحد الناقص وهو الذي يتركب من جنسه البعيد وفصله

القريب

العرضي كالجسم الناطق بالنسبة الى الانسان والكاتب او الضاحك كالناطق في تعريف الانسان
على ما قالوا لان الناطق مركب معنى والاعتبار للمعنى فان كان معناه جسم او جوهر له النطق
او نحوه كان كالجسم الناطق بعينه وان كان معناه شيء له النطق ونحوه لم يكن من الحد لان الشيئية
عارضة والرسم ايضا قسمان تام وناقص لان المذكور فيه ان كان جنسا قريبا مع الخاصة
فتام لكونه اتم ما يسمى رسما ولكونه مشابها للحد التام في ذلك يسمى تاما وان لم يكن كذلك
فناقص لنقصانه عن تلك التمامية والرسم التام هو الذي يتركب من جنس الشيء القريب وخواصه
اللازمة كالحيوان الضاحك في تعريف الانسان والرسم الناقص هو الذي يتركب من عرضيات تختص
جملتها بحقيقة واحدة سواء لم يختص شيء من احادها او اختصت الواحدة منها كقولنا في تعريف
الانسان انه ماش على قدميه يخرج الماشي على الاقدام الاربعة عريض الاظفار يخرج مدور الاظفار
كالهيوان بادي البشرة يخرج مستور البشرة بالشعر مستقيم القامة يخرج منحني القامة ضحاك
او ما يوجد في غير الانسان فيما اذا قال ضحاك بالطبع خرج غيره وليس فيه ما يقال من ان في بعضها
غنية عن البعض فان ذلك غير ملتزم والغرض التمثيل وامثلة التعريف بالضاحك فقال فان
اريد به الحيوان الضاحك فهو تام وان اريد به الشيء الذي له الضحك فهو من هذا القبيل وربما
ان اريد به الجسم الضاحك فقد ذكروا انه ايضا من المركب من الجنس البعيد والخاصة رسم
ناقص مع ان ما ذكر ليس مما لا فيه بد من التاويل اما على ما قال انه من باب التغليب او من اطلاق
اسم الكل على الجزء فان المجموع المركب من الذاتي والعرضي عرضي او يقال انه اخرها وهو الغالب
في الوقوع فان قلت الشيء الضاحك مركب من العرض العام والخاصة فما فائدة فيه لان
العرض العام لا يفيد التمييز ولا الاطلاع على الذاتي والتعريف لا يكون الا باحد هذين وكذلك التعريف
بالابصار والخاصة قلت فائدته ان صح وان كذبا انما هو الحقيقي فالتعريف ان التصور مع العرض

العلم

والعلم والخاصة اقوى من التصور بمجرد الخاصة وكذا التصور مع الابصار والخاصة
اقوى من التصور مع مجرد الابصار وكيف لا يكون لهما فائدة فالضابط ان التعريف
بمجرد الذاتيات بجميعها حد تام وببعضها حد ناقص والتعريف لا بمجرد الذاتيات
بالجنس القريب والخاصة رسم تام وبغيره رسم ناقص فيعم هذا العرض العام مع الفصل
او الخاصة والخاصة مع الفصل والجنس البعيد مع الخاصة كل منها رسم ناقص

الباب الثاني

في مبادي التصديقات وهي القضايا واحكامها القضية قول يصح ان يقال لقائله
انه صادق فيه او كاذب فيه فالقول هو المركب فهو كالجنس للقضية الملفوظة و
معقول كالجنس للقضية المعقولة وباقي القيود فصل يخرج المركبات الانشائية
طلبية كانت او غيرها والتقييدية لان من القول المركب مطابقة حكمه للواقع و
للاعتقاد او لهما معا وعدمها ولا حكم في الانشائيات والتقييديات لان الحكم اذا
للواقع في نفس الامر من حيث النسبة ماضيا او حالا او استقبالا ولا حد له في الانشائيات
والتقييديات وهي اما حملية كقولنا زيد كاتب او ليس بكاتب واما شرطية وهي التي
لا يحكم فيها بايقاع النسبة الحكمية وانتزاعها فالنسبة ان كانت ثبوت مفهوم لمفهوم
فالقضية القائلة بايقاعها او سلبها حملية وان كانت ثبوت مفهوم عند ثبوت مفهوم
اخر او ثبوت منافاة مفهوم عن مفهوم اخر فالقضية القائلة بايقاعها او انتزاعها
شرطية وهي ايضا على قسمين لان الشرطية اما متصلة كقولنا ان كانت الشمس طالعة
فالنهار موجود حكم فيها بان وجود النهار عند طلوع الشمس واقع وكقولنا
ليس ان كانت الشمس طالعة فالليل موجود حكم فيها بان وجود الليل عند طلوع

الشمس

الانشائية

الشمس غير واقع واما شرطية منفصلة كقولنا العدد اما زوج واما فرد حكم فيها بان مباينة
فردية العدد زوجيته واقعة وكقولنا ليس اما ان يكون العدد زوجا او منقسما بمتساويين حكم
فيها بان مباينة الانقسام بمتساويين للزوجية غير واقعة والجزء الاول من الحملية يسمى
موضوعا لانه وضع ليحمل عليه شيء والثاني محمولا لحمله على الاول والجزء الاول من الشرطية
اي شرطية كانت يسمى مقدما لتقدمه في الذكر طبعا وان تاخر وضعا والثاني تاليا لتلوه
له وتمام علم ان القضية حملية كانت او شرطية متصلة او منفصلة اما موجبة ان
كان الحكم فيها بالايقاع كقولنا في الحملية زيد كاتب واما سالبة ان كان الحكم فيها بالانتزاع
كقولنا في الحملية زيد ليس بكاتب وامثلة الشرطيات قد تقدمت وكل واحدة منهما اي من الموجبة
والسالبة مخصوصة او محصورة او مهملة والمحصورة اما كلية او جزئية فجميع القضايا مخصوصات
ومهملات ومحصورات اربع وذلك لان الحكم في كل موجبة والسالبة اما على موضوع مشخص
وهي المخصوصة واما على غيره فان بين فيها كمية الافراد كلا كانت او بعضا بذكر السور
المعبر الدال عليها فمحصورة والا فمهملة واما في الشرطيات فان كان الحكم فيها بالاتصال
او الانفصال في زمن معين فمخصوصة والا فان بين فيها كمية الازمان جميعها او بعضها فمحصورة
والا فمهملة وفي الجملة الازمنة والاوضاع في الشرطية بمنزلة افراد الموضوع في الحملية والامثلة
غير خافية فان قلت التقسيم غير حاصر لعدم ذكر الطبيعية فيه قلنا مورد القسمة
القضية المستعملة في العلوم والانتاجات ومن ثم حكم فيها على جزئيات الموضوع لا
على الطبيعة كما في المحصورات وكل من الموجبة والسالبة اما مخصوصة كما ذكرنا مثالها
واما كلية مسورة كقولنا كل انسان كاتب وكل شيء او لا واحد من الانسان بكاتب واما جزئية
مسورة كقولنا بعض الانسان او واحد من الانسان كاتب وبعض الانسان او واحد من الانسان

ليس

ليس بكاتب او ليس بعض الانسان بكاتب او ليس كل انسان بكاتب ومن هنا علم ان
السور في الحملية للايجاب الكلي كل وللايجاب الجزئي بعض وواحد وللسلب الكلي
لا شيء ولا واحد وللسلب الجزئي ليس كل وليس بعض وبعض ليس وليعلم في الشرطية
ايضا ان السور الكلي للايجاب الكلي دائما وكلما ومتى ومهما وما في معناها وللايجاب
الجزئي قد يكون وللسلب الكلي ليس البتة وللسلب الجزئي قد لا يكون وليس دائما وليس
كلما او ليس مهما والغرض من ذكر الاسوار التمثيل فلا يفيد الاستقصاء في الاستعمال الحصر بل في طلبة
وكافية ومن هنا لا يستغرب ان يكون سور الايجاب الحملي اشار اليه الشيخ في الشطر
اما لا يكون كذلك او مخصوصة او مسورة وتسمى مهملة لاهمال السور فيها كقولنا في
الحملية الانسان ناطق وفي الشرطية ان جاء زيد او اذا جاء زيد جاء عمرو والمهملة في قوة
الجزئية لان الحكم على افراد الشيء في الجملة مع الحكم على البعض متلازمان لزوما
وعكسا وكذا الحكم في زمان المنتشر مع الحكم المطلق المتصلة قسمان لانها اما ان يكون
الحكم بالاتصال فيها مبنيا على الافتراق وهي قسمي لزومية وذلك اما بان يكون المقدم
علة للتالي كقولنا ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود او بان يكون التالي علة
للمقدم كعكسه او بان يكونا معلولين لعلة واحدة نحو ان كان النهار موجودا فالعالم
مضيء ومنه التضايف بينهما نحو ان كان زيد ابا عمرو كان عمرو ابنه واما ان لا يكون
كذلك بل يكون الحكم بالاتصال بمجرد الاتفاق وتسمى اتفاقية كقولنا ان كان الانسان
ناطقا فالحمار ناهق فانه حكم فيها بالاتصال بمجرد الاتفاق بين ناطقية الانسان
وناهقية الحمار لانهما خلقا كذلك لا ان بينهما اقتضاء واستلزاما بمعنى عدم الانفكاك عدم
علم الحاكم بالانفكاك لا العدم في نفس الامر فما يرد ما يقال انهما حادثان امكن علمهما ا

المنفصلة

اذا فات ما استوى انعكاس احدهما عن الاخر ولا نعني به انتفاء ذلك وبهذا يبطل ما اوردها
على ان الثانية اعم من الضرورية والمنفصلة ثلاثة اقسام حقيقية ومانعة جمع الجمع فقط
ومانعة الخلو فقط لان العناد اما في الصدق والكذب معا ويسمى حقيقية كقولنا العدد
اما زوج او فرد فانهما لا يصدقان ولا يكذبان معا وهي مانعة الجمع والخلو معا وهي
موجبتها وسالبتها مع العناد في الصدق والكذب معا كقولنا ليس البتة اما ان يكون
هذا الانسان كاتبا او غير كاتب فانهما يصدقان ويكذبان معا واما في الصدق فقط ويسمى ما
مانعة الجمع فقط كقولنا هذا الشيء اما حجر او شجر فانهما لا يصدقان وقد يكذبان بان
يكون انسانا وسالبتها مع العناد في الصدق فقط نحو ليس البتة اما ان يكون هذا الشيء
لا شجرا او لا حجرا فانهما يصدقان ولا يكذبان والا لكان حجرا وشجرا معا واما في الكذب فقط
ويسمى مانعة الخلو فقط كقولنا زيد اما ان يكون في البحر واما ان لا يغرق فانه لو كان في البحر
مع عدم الغرق يصدقان ولا يكذبان والا لغرق في البر وسالبتها مع العناد في الكذب فقط
نحو ليس زيد اما ان لا يكون في البحر واما ان يغرق فانه مع كونه في البحر مع الغرق يكذبان ولا
يصدقان ومنه يعلم ان كل مادة صدق فيها موجبة منع الجمع كذب فيها سالبته وصدق فيها
سالبة منع الخلو وكل مادة صدق فيها موجبة منع الخلو كذب فيها سالبته وصدق سالبة
منع الجمع وبهذا اعلم ان سالبتيهما وان كل منهما صدق فيه نقيضيه مانعة الجمع صدق فيه
نقيضيهما مانعة الخلو وبالعكس اي هذا بعد الاتفاق في الكيفية في الايجاب والسلب واما بعد
اختلافهما فالصادق سالبة المتفق في النوع وقد يكون المنفصلات ذوات اجزاء ثلاثة
واكثر فالثلاثة كقولنا اما زائد او ناقص او مساو والكلمة اما اسم او فعل او حرف
والاكثر كقولنا العنصر اما نار او هواء او ماء او ارض والكلي اما نوع او جنس او فصل
او خاصة او عرض عام ومثال المثنى ليس معناه ان ينسب عدد الى عدد كما ظن بل ان الجزء

والمنفصلة

والمنفصلة والمساواة لا نريد بها حينئذ معانيها اللغوية بل المراد بها الاصطلاحية
فان كل عدد ان بلغ مجموع كسوره المنقسمة عليه يسمى زائدا كالاثني عشر والناقص
ناقصا كالاربعة والمساوي مساويا كالستة هذا في المنفصلة الحقيقية واما مانعة
الخلو فلم تركبت من اكثر من اثنين كقولنا اما ان يكون هذا الشيء لا حجرا او لا شجرا
او لا حيوانا واما مانعة الجمع فكقولنا اما ان يكون هذا الشيء شجرا او حجرا او
حيوانا قيل فلت لا يتركب شيء من المنفصلات من اكثر من جزئين لان الا
انفصال نسبة واحدة والنسبة الواحدة لا تتصور الا بين جزئين ضرورة ان
النسبة بين امور متكثرة لا تكون واحدة بل تكون متكثرة قلنا المراد تركب
المنفصلات من اكثر من جزئين تركبها بحسب الظاهر لا بحسب الحقيقة ولا
فالانفصال الحقيقي في المثال المذكور على الحقيقة بين ان يكون العدد زائدا او لا
او يكون كسوره عليه ان لا يكون زائدا بين كونه ناقصا او مساويا فقط
فلا وجه لحكمهم ان الحقيقية لا تتركب من اكثر من جزئين ومانعة الخلو والجمع تتركب
قلنا وجه ان الحقيقية اذا تركبت فالانفصال الحقيقي بين كل جزء منها وما يليه
ان يصدق كل الاول من اجزائها الثلاثة مثلا اذا تحقق فان تحقق الثالث ايضا ارتفع
الانفصال الحقيقي بينهما وان لم يتحقق فان تحقق الثالث لم يكن بينه وبين الاول
انفصال وان لم يتحقق لم يكن بينه وبين الثالث انفصال واما الاخريان فيصدقان وان
اريد منع الجمع ومنع الخلو بين كل جزئين بعينهما من اجزائهما كما في الامثلة المذكورة
هذا والحق ان المراد بالانفصال ان كان انفصالا واحدا لا يتحقق الا بين جزئين وان
كان مطلق الانفصال فيتحقق بين الجزئين او الاكثر في الاقسام الثلاثة وقد فرغ
من القضايا شرع في احكامها على الاختصار ولا اقتصار على المخلفات على ما ...

ذا الكتاب بفصل المتناقضين اي من جملة احكام القضايا التناقض وهو اختلاف القضيتين
يخرج اختلاف المفردين كزيد وعمرو ومعدوم ونقيضه بالايجاب والسلب يخرج اختلافهما بالحمل
والشرط والعدول والتحصيل ونحوها فان نقيض الشيء سلبه لا عدوله اي الشيء وعدوله نقيضان
ن تبعا لعدم الاثبات ولذا قيل لا تناقض في المفردات لانها مع اعتبار الحكم لا تكون مبهمة
بدونه ان تكون ايجابا او سلبا بحيث يقتضي ذلك الاختلاف لذاته ان يكون احدهما صادقة
والاخرى كاذبة يخرج به الكيفان اللذان لا يقتضي اختلافهما بالايجاب والسلب بينهما ذلك نحو
كل حيوان انسان ولا شيء من الحيوان بانسان او يقتضي ذلك لذاته لكن لا لذاته بل بواسطة
نحو زيد انسان وزيد ليس بناطق فان اقتضاء الاختلاف بذلك صدق احدهما وكذب الاخر بواسطة
مساواة المحمولين المقتضية لان يكون ايجاب احدهما في قوة ايجاب الاخر وسلب احدهما في قوة
سلب الاخر كقولنا زيد كاتب زيد ليس بكاتب من امثلة التناقض بين المخصوصتين ولا يتحقق
ذلك الاختلاف المذكور الا بعد اتفاقهما اي القضيتين في ثمان وحدات في الموضوع بخلاف زيد
قائم وعمرو ليس بقائم والمحمول بخلاف زيد قائم وزيد ليس بقاعد والزمان بخلاف زيد قائم
اي في الليل زيد ليس بقائم اي في النهار والمكان بخلاف زيد قائم اي في المسجد وزيد ليس بقائم اي
في السوق والاضافة بخلاف زيد اب اي لعمرو وزيد ليس باب اي لبكر والقوة والفعل بخلاف الخمر في
الدن مسكر اي بالقوة والخمر في الدن ليس بمسكر اي بالفعل والجزء والكل بخلاف الزنجي اسود
اي بعضه وليس باسود اي كله والشرط بخلاف الجسم مفرق للبصر اي بشرط بياضه غير مفرق
للبصر اي بشرط سواده والصحيح انه المعتبر في تحقيق التناقض وحدة النسبة الحكمية
حتى يرد الايجاب والسلب على شيء واحد فان وحدتها مستلزمة لعدم وحدة النسبة
الحكمية والا لم يتحقق حصر ميادة لا ارتفاع التناقض بخلاف الا انه نحو زيد كاتب اي بالقلم

المراسعي

المراسعي زيد ليس بكاتب اي بالقلم التركي والعلة نحو زيد النجار عامل اي للسلطان النجار ليس
بعامل اي لغيره والمفعول به نحو زيد ضارب اي عمرا زيد ليس بضارب اي بكرا والتمييز نحو عندي عشرون درهما
ليس عندي عشرون اي دينارا الى غير ذلك ويصدق الجمعان بينهما تناقض المخصوصتين واما في
المحصورات فنقيض الايجاب الكلي السلب الجزئي والايجاب الجزئي ضرورة ونقيض الموجبة

ولذا قال

الكلية انما هي السالبة الجزئية ونقيض السالبة الكلية انما هي الموجبة الجزئية
كقولنا كل انسان حيوان وبعض الانسان ليس بحيوان ولا شيء من الانسان بحيوان وبعض
الانسان حيوان لانه لا بد من اتحاد الموضوع بينهما لان المراد بالموضوع في تلك المسئلة الموضوع
في الذكر وهو متحد في المحصورات لا يتحقق التناقض بينهما الا بعد اختلافهما في الكمية
لان الكليتين قد تكذبان كقولنا كل انسان كاتب ولا شيء من الانسان بكاتب ولا شيء من ا
نسان بكاتب والجزئيتين قد تصدقان كقولنا بعض الانسان كاتب وبعض الانسان ليس بكاتب
واعلم ان المهملة في قوة الجزئية فحكمها حكمها ومن احكام القضايا العكس
وهو اي يصير بتبديل اليه ان العكس يطلق على معنيين على القضية الحاصلة من التبديل الذي
يكون على نفس التبديل بل هو لم يتقدم صار معنى ذلك انه يجعل الموضوع في الذكر او ما يقوم مقامه
محكوما به وهو الشرط محمولا والمحمول او ما يقوم مقامه من الشرطية وهو التالي موضوعا مع
بقاء السلب والايجاب بحاله والتصديق والتكذيب بحاله اما الاول فقولنا كل انسان ناطق
لا يلزم منه السلب الكلي وقولنا لا شيء من الانسان بحجر لا يلزم منه الايجاب الكلي واما الثاني
فمعناه ان صدق الاصل صدق العكس وان كذب الاصل كذب العكس كما هو شأن اللزوم لا ان كذب
الاصل كذب العكس كما هو مبهم او نقول معناه ان مجموع التصديق والتكذيب يكون بحاله لا ان
كلا منهما يكون بحاله وكون المجموع بحاله يكفي فيه بكون التصديق بحاله الا انه يبقى على الاصل مختلا

على

على النقيض واذا ثبت معنى العكس فنقول الموجبة الكلية لا تنعكس كلية لجواز ان يكون
المحمول اعم من الموضوع وعدم جواز حمل الاخص على كل افراد الاعم اذ يصدق قولنا كل انسان حيوان
ولا يصدق قولنا كل حيوان انسان بل تنعكس جزئية لوجوب ملاقاة عنواني الموضوع والمحـ
مول في الموجبة كلية كانت او جزئية وبالملاقاة يصدق الجزئية من الجانبين لانه اذا قلنا كل
انسان حيوان فاذا فرضنا الموضوع شيئا معينا موصوفا بالانسان والحيوان فيكون بعض الحيوان
انسانا والموجبة الجزئية ايضا تنعكس جزئية بهذه الحجة كما اشرنا والسالبة الكلية تنعكس
كلية وذلك بين بنفسه ولنذكر بيانا وهو ان قولنا اذا صدق سلب المحمول عن كل فرد من افراد الموضوع
صدق سلب الموضوع عن كل فرد من افراد المحمول اذ لو ثبت الموضوع لشيء من افراد المحمول لحصل
الملاقاة بين الموضوع والمحمول في ذلك الفرد وفرضنا المنافاة هذا خلف والموجبة الجزئية من الجانبين
بين وهو ان الموجبة الجزئية من الجانبين ينافي السالبة الكلية من احدهما فانه اذا صدق لا شيء
من الانسان بحجر صدق لا شيء من الحجر بانسان ولا بعض الحجر انسان وبعض الانسان حجر
هذا خلف او نقيضه صادق الى قولنا لا شيء من الانسان بحجر حتى ينتج بعض الحجر ليس بحجر
هذا خلف والسالبة الجزئية لا عكس لها لزوما اذ لو كان لها عكس لزوما لصدق العكس في كل
موضع صدق الاصل وليس كذلك لانه يصدق بعض الحيوان ليس بانسان ولا يصدق عكسه ان بعض
الانسان ليس بحيوان وانما قال لزوما لجواز صدق عكسها احيانا في خصوص المادة نحو صدق بعض الحجر
ليس بانسان وبعض الانسان ليس بحجر ولعلك ان تقول انه لم يذكر عكس النقيض مع انه من
جملة احكام القضايا بالعموم استعماله في العلوم والاستنتاجات كما سيجيء من ان
بواسطة عكس نقيض القضية لا يحتمي قياسا يحصل الانتاج بل انما يكن المنتوج
رعاية حدود القضية فيه قلت اذا كان كذلك فلم ذكره في المطولات وطولوا
احكامه تطويلا يكاد يمتنع عن الاحاطة والضبط قلنا لان لذكره فائدة في بيان

صدق

43

صدق القضية بواسطة صدق عكس نقيضها كذا في الجامع ان الشيخ لم يبين اصلا
يستغني بعكس النقيض في كتبه الحكمية كما لا يخفى على متتبعيه ومتفحصيه

الباب الثالث في مقاصد التصديقات ومبادئ القياس

وتقسيم القياس وهو قول مؤلف من اقوال يخرج القول الواحد كالقضية
البسيطة المستلزمة لعكسها مثلا والمراد بالاقوال ما فوق الواحد فدخل
فيه تاليف القياس من المقدمتين متى سلمت صحة اقوال اشارة الى ان كونها
مسلمة في نفس الامر ليس بشرط لتسميتها قياسا والتعميم في القياس الكاذب
المقدمات ايضا لزم يخرج الاستقراء الغير التام والتمثيل فانهما وان سلما لا
يستلزمان المقصود لكونهما ظنيين وقوله عنهما يخرج المقدمتين المستلزمتين
لاحدهما فانها لا تلزم عنهما اذ ليس للاخرى دخل فيها لذاته احتراز عن مثل
قياس المساواة فانه استلزم بواسطة مقدمة اجنبية حيث تصدق يتحقق
الاستلزام كما في المساواة والمخرجية وحيث لا تصدق فلا يتحقق كما في النصفية
والربعية وغيرهما وايضا احتراز عن مثل قولنا جزء الجوهر يوجب ارتفاعه ارتفاع
الجوهر وكل ما ليس بجوهر لا يوجب ارتفاعه ارتفاع الجوهر المنتج لقولنا جزء
الجوهر جوهر فانه بواسطة عكس نقيض الكبرى اعني قولنا كل ما يوجب ار
تفاعه ارتفاع الجوهر جوهر قوله آخر هو النتيجة ومعنى كونه آخر انه
لا يكون احد مقدمتي القياس لا فقد الصغرى والكبرى او لا استثناء من الحملية
والجهة والسوفسطية واما ان يكون جزءا من احد المقدمتين فقيه لزم وانما قال
كأخرجية اذ لو قال كان اما مرتبا او مصادرة على المطلوب مشتملة على الدور المعروف

معنى

عنه فان قلت القضية المركبة المستلزمة لعكسها وعكس نقيضها يصدق عليها انه قياس وا

فيسمى القياس فيها ساقطا قلت لا نسلم انها لا تسمى اقوالا بل قول واحد وان كان من اقوال كسائر الاجزاء

وهو ان القياس قسمان لانه اما اقتراني ان لم تكن النتيجة او نقيضها مذكورة فيه بالفعل صورة

كقولنا كل جسم مؤلف وكل مؤلف محدث فكل جسم محدث وهو ليس بمذكور في القياس بالفعل لا بنفسه

ولا نقيضه بل بالقوة لذكر مادته دون صورته واما استثنائي ان كانت النتيجة او نقيضها بالفعل

مذكورة فيه بالفعل كقولنا ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود لكن الشمس طالعة فالنتيجة وهو

النهار موجود مذكورة فيه بصورتها او نقول لكن النهار ليس بموجود فالشمس ليست بطالعة

فنقيض النتيجة اي الشمس طالعة مذكورة فيه بالفعل ولما فرغ من تعريف القياس وتقسيمه الى

قسمين شرع في تقسيم كل من القسمين واحكامه فالقياس الاقتراني اذ يشتمل على حدود ثلاثة

موضوع المطلوب ومحموله والمكرر بينهما في المقدمتين فيتعين الحد المكرر في مقدمتي القياس

فصاعدا يسمى حدا اوسط لتوسطه بين طرفي المطلوب كالمؤلف في المثال المذكور وموضوع

المطلوب يسمى حدا اصغر لانه في الغالب اقل افرادا من المحمول فيكون اصغر ومحموله يسمى حدا

اكبر لانه في الغالب اكثر افرادا والمقدمة التي فيها الاصغر تسمى الصغرى لاشتمالها على الاصغر

وصاحبه والتي فيها الاكبر تسمى الكبرى لاشتمالها على الاكبر ومشتملة عليه وهيئة التاليف من الصغرى

والكبرى تسمى شكلا تشبيها لها بالهيئة الحسية الحاصلة من احاطة الحد الواحد او

الحدود بالمقدار والاشكال اربعة لان الحد الاوسط ان كان محمولا في الصغرى وموضوعا في

الكبرى فهو الشكل الاول لانه بديهي الانتاج وارد على النظم الطبيعي فان الطبيعة مجبولة

على الانتقال من الشيء الى الواسطة التي يقتضي حكم المطلوب وان كان بالعكس اي موضوعا

في الصغرى ومحمولا في الكبرى فهو الشكل الرابع كقولنا كل انسان حيوان وكل ناطق انسان وان كان موضوعا

فيهما

44

فيهما فهو الشكل الثالث كقولنا كل انسان حيوان وكل انسان ناطق فبعض الحيوان

ناطق او محمولا فيهما فهو الشكل الثاني كقولنا كل انسان حيوان ولا شيء من الحجر

بحيوان فلا شيء من الانسان بحجر وانما كان هذا ثانيا وما قبله ثالثا لان هذا

يشارك الاول في اشرف مقدمتيه وهي الصغرى لاشتمالها على موضوع المطلوب

وذلك يشاركه في اخس مقدمتيه وهي الكبرى فخذ هذه الاربع اذا اتقنته كما علمت

الاول من هذه الاشكال الاربعة المذكورة في النظم والعمدة فيها بحسب الماهية والشرط

فاعلم وبحسب الانتاج ان الاول ينتج المطالب الاربعة الكليتين الموجبة والسالبة

والجزئيتين الموجبة والسالبة والثاني ينتج السالبتين فقط الموجبة والثالث

والرابع ينتجان الجزئيتين لا الكليتين وبحسب الشروط اما الاول فيجب بحسب الكيف ايجاب

الصغرى وبحسب الكم كلية الكبرى والثاني يجب بحسب الكيف اختلاف المقدمتين بالايجاب

والسلب وبحسب الكم كلية الكبرى والثالث يجب بحسب الكيف ايجاب الصغرى وبحسب الكم كلية

احدى المقدمتين والرابع يجب بحسب الكيف والكم ايجاب المقدمتين مع كلية الصغرى او اختلاف

المقدمتين بالايجاب والسلب مع كلية احداهما ولهم اشياء في المطولات والشكل الرابع بعيد

عن الطبع جدا لمخالفته الاول الذي هو النظم الطبيعي الوارد على النهج الطبيعي

في كلتا المقدمتين والذي له عقل سليم وطبع مستقيم لا يحتاج في رد الثاني الى الاول

لانه لغاية قربه من الاول يفهم منه باستقامة الطبع النتيجة من غير رده الى الاول

بخلاف الثالث والرابع فانهما بعيدان عن الاول بالنسبة اليه [illegible] ان جميع ا-

لاشكال ترجع في الحقيقة الى الاول بل الثاني والثالث والرابع الى الضروري عن اول

الاول كما علم في المطولات وكذا القياس الاستثنائي الى الاقتراني [illegible] وقيل بالعكس

وانما

وانما ينتج الثالث عند اختلاف مقدمتيه بالايجاب والسلب اذ لو اتفقتا فيهما لزم الاختلاف الموجب لعدم
الانتاج وهو هنا القياس الوارد على صورة تارة مع ايجاب النتيجة واخرى مع سلبها وهو يدل على ان
النتيجة ليست لازمة للزائد لاستحالة اختلاف مقتضى الذات اما عند ايجاب المقدمتين فكقولنا
كل انسان حيوان وكل ناطق او كل فرس حيوان واما عند سلبهما فكقولنا لا شيء من الانسان بحجر
ولا شيء من الفرس او من الناطق بحجر والشكل الرابع هو الذي جعل معيار العلوم لدى [illegible] و
والعيار الوزن فمورده هنا ليجعل دستورا [illegible] يكتفى به وينتج منه المطلوب وشرط
انتاجه ايجاب الصغرى وكلية الكبرى وضروبه المنتجة اربعة والضابط بنقصها ستة عشر ضربا
حاصلة من ضرب الصغريات المحصورات الاربع في الكبريات كذلك فيخرج بايجاب الصغرى واسقط
ثمانية حاصلة من ضرب السالبتين الصغريين في الكبريات الاربع وكلية الكبرى اسقط اربعة
اخرى حاصلة من ضرب الكبريين الجزئيتين في الصغريين الموجبتين فيبقى اربعة اضرب ا
الضرب الاول موجبتان كليتان ينتج موجبة كلية كقولنا كل جسم مؤلف وكل مؤلف محدث فكل
جسم محدث والثاني كليتان والكبرى سالبة كلية ينتج سالبة كقولنا كل جسم مؤلف ولا شيء
من المؤلف بقديم فلا شيء من الجسم بقديم والثالث موجبتان والصغرى جزئية ينتج موجبة جزئية
كقولنا بعض الجسم مؤلف وكل مؤلف حادث فبعض الجسم حادث والرابع موجبة جزئية صغرى
وسالبة كلية كبرى ينتج سالبة جزئية كقولنا بعض الجسم مؤلف ولا شيء من المؤلف بقديم
فبعض الجسم ليس بقديم والمراتب منها الترتيب باعتبار النتيجة فالضرب الاول فينتج اشرف
المحصورات وهي الموجبة الكلية لاشتمالها على الشرفين الايجاب والكلية والثاني ينتج السالبة
الكلية وهي اشرف من الموجبة الجزئية لان شرف الكلية لكونه [illegible] لكونه شرطا
وضبطها ومفهومها اوفى بعلم العلوم ازيد من شرف الموجبة الجزئية والثالث ينتج الموجبة

الجزئية

الجزئية وهي اشرف من السالبة الجزئية لايجابها واشتمالها على الايجاب وليس في نتيجة الرابع شيء من الشرفين
والقياس الاقتراني خمسة اقسام موجبة لانه اما ان يكون من حمليتين كما مر في غيره وانما
من متصلتين كقولنا ان كانت الشمس طالعة فالنهار موجود وكلما كان النهار موجودا فالارض
مضيئة ينتج ان كانت الشمس طالعة فالارض مضيئة لان ملزوم الملزوم ملزوم واما من منفصلتين
كقولنا كل عدد فهو اما زوج او فرد وكل زوج اما زوج الزوج او زوج الفرد لانه اما ان ينقسم بمتساويين
الى زوجين او لا فينتج كل عدد فهو اما فرد او زوج الزوج او زوج الفرد لان الصادق من المنفصلة الاولى ان كان
الزوج فيصدق احد اقسام النتيجة وان كان [illegible] فصدق كل الصادق كان احد قسميها
المذكورين في النتيجة ايضا فيصدق النتيجة المركبة من الاقسام الثلاثة قطعا واما من حملية ومتصلة
كقولنا كلما كان هذا انسانا فهو حيوان وكل حيوان جسم ينتج كلما كان هذا انسانا فهو جسم
لان الصادق على الملزوم صادق على اللازم فصادق على الملزوم قطعا واما من حملية ومنفصلة كقولنا كل عدد
اما زوج واما فرد وكل زوج فهو منقسم بمتساويين ينتج كل عدد اما فرد او منقسم بمتساويين لان الفرد فنساوي
المتساويين لصدق المعاند في معاند الاخر واما من متصلة ومنفصلة كقولنا كلما كان هذا انسانا
فهو حيوان وكل حيوان اما ابيض واسود ينتج كلما كان هذا انسانا فهو اما ابيض او اسود
لان انفصال كل قسم مما صدق عليه اللازم يستلزم انفصال الملزوم فيه فهذه الاقسام الخمسة الاقترانية
واستيفاء البحث في تحقيق انتاجها في المطولات واما القياس الاستثنائي فلا يخلو ان يكون
شرطيته متصلة او منفصلة حقيقية او مانعة الجمع او مانعة الخلو فالمتصلة ينتج بوضع
المقدم وضع التالي ورفع التالي رفع المقدم اثنان والحقيقية بوضع كل من الجزئين رفع الاخر
ورفعه وضعه [illegible] اربعة ومانعة الجمع بوضع كل منهما رفع الاخر فيخرج اثنان ومانعة الخلو
برفع كل واحد وضع الاخر فيخرج اثنان فصار مجموع المنتجات عشرة والعقيمة ستة اثنان في
المتصلة واثنان في مانعة الجمع واثنان في مانعة الخلو هذا هو الكلام الجملي على بعض

ما

ما ذكرناه اشار بقوله واما القياس الاستثنائي فالشرطية الموضوعة فيه ان كانت متصلة موجبة لزومية فاستثناء عين المقدم ينتج عين التالي كقولنا ان كان هذا انسانا فهو حيوان لكنه انسان ينتج انه حيوان لان وجود الملزوم يستلزم وجود اللازم واستثناء نقيض التالي ينتج نقيض المقدم كقولنا ان كان هذا انسانا فهو حيوان لكنه ليس بحيوان ينتج انه ليس بانسان لان عدم اللازم يستلزم عدم الملزوم ولا ينتج استثناء عين التالي ولا استثناء نقيض المقدم شيئا فالاستثناء اما من الوضع ويسمى استثناء العين ومن الرفع ويسمى استثناء النقيض فان قلت من الحيح فيما اذا كانت الملازمة عامة اما اذا كانت متساوية فاستثناء عين كل ينتج عين الاخر واستثناء نقيض كل ينتج نقيض الاخر كما افاده البصروان الحكم فقطعي في الصور الاربع قلت الملازمة المساوية في الحقيقة ملازمتان فكل حكم من الاربعة المذكورة من الملازمة في المتلازمين لان ذي اثنا استلزام وجود الملازم وجود الملزوم فيها ليس من حيث انه لازم بل من حيث انه ملزوم وكذا استلزام الملزوم عدم اللازم لا من حيث انه ملزوم بل من حيث انه لازم وان كانت منفصلة فاستثناء عين احد الجزءين ينتج نقيض الاخر لان وجود احد المعاندين يستلزم عدم الاخر في المانعة الحقيقية ومانعة الجمع واستثناء نقيض احدهما ينتج عين الاخر لان عدم احد المعاندين كذلك يستلزم وجود الاخر في الحقيقية ومانعة الخلو وفي الكتاب ما كتب عن التفصيل وهو ما ذكرناه وعليه التعويل والمنفصلة غير حقيقية ومن ابواب المنطق ابواب الصناعات الخمس المنطق كما يبحث عن الصورة يبحث عن المادة فلما تم التلويح الى مباحث الصورة اشار الى مباحث المادة ايضا لان من جملته الصناعات الخمس البرهان وهو قياس مؤلف من مقدمات يقينية لافتتاح اليقين اي من يكون ضرورية او مكتسبة منها فالقياس جنس يتناول الاقيسة الخمس وقوله ذكر ليتعلق به قوله من مقدمات يقينية وهو يخرج الخطابة والجدل وغيرهما وقوله لافتتاح اليقين غاية

مزحم

ثم لم يشتمل التعريف على العلل الاربع فقوله قياس اشار الى الصورة بالمطابقة والى الفاعل بالالتزام وهو القوة العاقلة والمقدمات مادته ولافتتاح اليقين غاية واما اليقينيات فستة اقسام لان حكم العقل بها اما بلا استعانة من الحس او معها والاول ان لم يتوقف على وسط حاضر في الذهن فهو الاوليات وان توقف فهو القضايا التي قياساتها معها والثاني اما ان لا يتوقف الى اليقين به على الاحساس على شيء واحد او يتوقف والاول المحسوسات فان الاحساس ان كان بالحس الظاهر فهو المشاهدات وان كان بالحس الباطن فهو الوجدانيات وان توقف فالحس اما حس السمع فالمتواترات فانها تتوقف على حكم العقل بامتناع تواطئ المخبرين على الكذب او غيره فان توقف على تكرار المشاهدات فالمجربات وان توقف على الحدس فالحدسيات وهذا وجه الضبط لا الحصر العقلي والى تعداد ما اشار بقوله احدها الاوليات كقولنا الواحد نصف الاثنين والكل اعظم من الجزء فان اذا تصور الحكماء لا يتوقف الا على تصور الطرفين نحو وهم ان الجزء لا يكون اعظم من الكل كالجزء اي البعض فهو لا يتصور معنى الكل والجزء ومشاهدات وتسمى حسيات كقولنا الشمس مشرقة في المرئي بالبصر والنار محرقة في المحسوسات باللمس ومجربات كقولنا شرب السقمونيا يسهل الصفراء اذ لم يحصل لما وقع الاسهال عقيب شربه كلية او اكثر فانه يتوقف اليقين فيها على تكرار المشاهدات وحدسيات اي مقدمات يحصل اليقين فيها بحدوث المبادي والمطالب للذهن دفعة واحدة وهو المعنى بالحدس وقد يتوقف بحيث يجهل البعض فانه تدريجي الا ان هذا مما يكون اختلاف الناس فيه بالسرعة والبطء اما في الحدس فليس الا بالفطنة والذكاء لانه دفعي كقولنا نور القمر مستفاد من الشمس بواسطة مشاهدة تشكلات النورية المختلفة قربا وبعدا منها ومتواترات وهي القضايا التي يحكم العقل فيها بواسطة السماع لانها نقلها قوم يستحيل العقل تواطؤهم على الكذب وحصل فيه حصول اليقين كقولنا محمد صلى الله عليه وسلم ادعى النبوة واظهر المعجزة على يديه فانه كعلمنا بالبلدان

الثانية

الغائبة والأمم الماضية وقضايا فيما سلف منها كقولنا الأربعة زوج يجب وسط حاضر في الزمن
وهو الانقسام بمتساويين بخلاف الزمن ثبت في الحال أن الأربعة منقسمة بمتساويين وكلاهما كان كذلك
بأنه زوج بلا أربعة زوج والثاني الصناعات الخمس الجدل وهو قياس مركب من مؤلف
من مقدمات مشهورة بين الناس ومقبولة باشتراك الآراء والملة والأقوام وغيرها والخطابة
قياس مؤلف من مقدمات مقبولة من شخص معتقد فيه كنبي وولي أو مظنونة مقدمات
معتقد فيها اعتقادا راجحا نحو كل حائط ينتشر منه التراب ينهدم والشعر قياس مؤلف من
مقدمات تنبسط منها النفس نحو الخمر ياقوتة سيالة أو تنقبض نحو العسل مرة مهوعة
والمغالطة وهو قياس مؤلف من مقدمات كاذبة شبيهة بالحق ولا يكون حقا وتسمى
سفسطة وشبيهة بالمقدمات المشهورة وتسمى مشاغبة أو مقدمات وهمية كاذبة
كما يقال إن وراء العالم فضاء لا يتناهى وهذه إن قوبل بها الحكمة تسمى سفسطة وإن
قوبل بها الجدل تسمى مشاغبة فالمغالطة تختص بقسمي السفسطة والمشاغبة والعمدة
في المعتمد عليه هو البرهان اليقيني لأنه تحصيل العقائد الحقة وتمييز العقائد الباطلة
لمن لا ريب به وليكن هذا آخر الرسالة والمقصود نفعنا الله بالعقائد الحقة وجنبنا
عن العقائد الباطلة وحشرنا في زمرة العلماء الصالحين وجوارنا في أعلى عليين مع
النبيين والمرسلين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين
والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ العالم الرباني النبراس سيدي عبد الرحمن ابن محمد بن يوسف الفاسي

الحمد لله المتوحد بالإيجاد والاختراع المنفرد بالخلق والإبداع المنزه من عموم
جنس أنواع المقدرات عن الحلول والاتصاف [illegible] من الأحياز والجهات وتغييرات الكيفيات و
الصلاة والسلام على سيدنا محمد واسطة العقد وأفضل الأنام وعلى آله وصحبه نجوم الاهتداء ومسك
الختام هذا وإن علم الكلام صعب المأخذ نائي المرام معتاص على كثير من الأفهام زلت فيه
أقدام وطوائف من فرق الزيغ والإلحاد وقد قيض الله عصابة من العباد [illegible]
[illegible] بالعقائد [illegible] وشرح صدورهم بأنوار معارفه [illegible]
[illegible] العقيدة الصغرى للشيخ الإمام الصالح الزاهد أبي عبد الله محمد بن يوسف السنوسي
[illegible] فقد اشتهرت في البوادي والحواضر وصارت [illegible] علم العقائد بمنزلة [illegible]
من الناظر وقد يسر الله سبحانه [illegible] كنت علقتها على شرح العقيدة
المذكورة [illegible] مختلفة [illegible] الابتداء [illegible]
مجملة [illegible] وتتميم [illegible]
[illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] شرح [illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله وجوب افتقار الكائنات [illegible]
[illegible] الحقيقة [illegible] ومن الوجود
[illegible] وجوب افتقار الكائنات [illegible] الافتقار [illegible]
يقتضي إثبات وجوب الوجود له تعالى بالنظر [illegible]
[illegible] التآليف [illegible]
[illegible] قوله [illegible]
[illegible] موجود [illegible] قوله [illegible]
[illegible] قوله غير الوجوه قال الشيخ [illegible]
[illegible] الأنبياء [illegible] ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] قال الله تعالى وما أرسلناك

لا رحمة للعالمين انتهى وفي صلاة دلائل الخيرات انسان عين الوجود والسبب في كل موجود وفي صلاة ابن
انسان عين المتكلم لا ماهية وسر الوجود **قوله** على الا منصتها المنصة ما تجلى عليه العروس
وترفع عليه مأخوذ من النص وهو الرفع وبها نعت الغزالة جيدها أي رفعته قال امرؤ القيس
وجيد كجيد الريم ليس بفاحش إذا هي نصته ولا بمعطل القاموس المنصة بالكسر ما ترفع عليه العروس
وبالفتح الحجلة من نص المتاع جعل بعضه فوق بعض وفي التلويح المنصة بفتح الميم المكان الذي ترفع عليه
العروس الجلوة من نصصت الشيء رفعته **قوله** فيما يستشف به مهجته المهجة النفس وقيل دم القلب
وفي الشمس على الشفا لا يستشفا بالقراءة والأزال المعجمة والمهجة الروح والدم **قوله** وما النزر من
يتعذر منه الا النزر من الثناء وهو الشيء القليل سمي بذلك لأن العرب كانت إذا [illegible] في المعدن وكثيرا
ما تجد الشيء الحقير من الذهب والفضة [illegible] أو أكثر من ذلك في قليل من الأوقات فلا [illegible]
اجله **قوله** طاووا عنهم شرف قال ابن العربي [illegible] في كتاب علية لا يدرك والمعتزلين [illegible]
شكر الناس [illegible] انتقاء شكر المنعم الى الغير وهو رفع من الأول قال الأول وسود العرب للناس في [illegible] سود الغه
بنفسه وسود الغير بنفسه أولى لأنه بنفسه أعز [illegible] إيثار محبة المولى من جانب المكانة على وأعلى الناس
من اعتزل عن نفسه إيثار المحبة ربه فيلزمه [illegible] إلى محبة الناس [illegible] بين نفسه وبين [illegible]
قلبه ولسانه فيما لم يستطع بقلبه ولا بلسانه السكوت **قوله** لم نزل نسعى به [illegible] من المتقدمين
انه قد أدرج جميع عقائد الإيمان في كلمتي الشهادة الغزالي فيما قال الشيخ زروق في شرحه لقواعد
العقائد عن الغزالي ما نصه كل ما تقدم من أول الكتاب إلى هنا يعني من الإلهيات فهو من تفاصيل معنى كلمة لا إله
إلا الله ويدل على ذلك قوله في ترجمة ما بقي من العقائد معنى الكلمة الثانية وهي شهادة الرسالة يعني وأدرج
فيها سائر السمعيات والكتاب الذي أشار إليه هو قوله كتاب قواعد العقائد وفيه أربعة فصول الفصل
الأول في ترجمة عقيدة أهل السنة في كلمتي الشهادة التي هي أصل مباني الإسلام ثم ذكر الإلهيات في الكلمة الأولى
ثم السمعيات في الكلمة الثانية **قوله** عما أبهم عليه الذي في القاموس [illegible] الأمر اشتبه كما استبهم ولم يذ
كر أبهم **قوله** والكبير التجارة القاموس الأكسير بالكسر الكيمياء **قوله** هو الثناء في المحصول الثناء بالله
سلام على الجميل [illegible] عند الحامد [illegible] الشرع [illegible] في المختصر الثناء باللسان على قصد التعظيم وأورد على
تعريف الحمد بالثناء أنه تعريف [illegible] ما يصدق عليه اسم المعرف أن الثناء أيضا يصدق على [illegible]
سب في التعريف فيكون غير جامع وأجيب بأنه [illegible] مثل الحمد [illegible] أو بالعكس [illegible] وفي القا
موس الثناء بالفتح وصف بمدح أو ذم أو خاص بالمدح انتهى [illegible] محلية بخير أو شر فهو حينئذ
جنس شامل [illegible] على أن التعريف يحتمل المشاركة فلا دليل فيه **قوله** باللسان يدخل [illegible] النفسي وليس
الثناء به حمد [illegible] بالحنيا والشكر [illegible] مقابلة النعمة [illegible]
هذا وقد يلتزم كونه حمدا لغويا وإن من شيء إلا يسبح بحمده [illegible] ولسان الحال [illegible] الكلام النفسي
[illegible] حقيقي والله أعلم [illegible] الحمد [illegible] الثناء [illegible]
انه [illegible] **قوله** على المحمود [illegible] المحمود في حد الحمد وهو يعرف

لا بعد

41

لا بعد معرفة الحمد لأنه مشتق منه ومعرفة المشتق ثانية عن معرفة المشتق منه بل توقف على المشتق عليه
لحسن وأجيب بأن الحمد راجع إلى شرح اللفظ وبيان أنه مجاز [illegible] عام فيما بمعنى المحمود والحمد
[illegible] لفظ الحمد [illegible] ووضع [illegible] معنى الحمد ما هو فإنه قيل هو الثناء وعلى المحمود به
[illegible] المحمودة وهو [illegible] مدلول مفهوم لا [illegible] لفظ الحمد على التعبير عن الدال
[illegible] بالتعريف راجع إلى اللفظ والتسمية لا بالحقيقة **قوله** بجميل [illegible] فما كان عند
[illegible] محمود [illegible] ولا يخفى أن هذا لا يحتاج إليه لهذا القيد حيث يراد تعريفه [illegible] وإن أريد تعريفه لغة
[illegible] الجميل عند الحامد وزاد بعضهم تغيير الصفات [illegible] الاختيار للموصوف [illegible]
العجب [illegible] والصول والفضل [illegible] اللؤلؤة [illegible] بأنه مدح [illegible] وأجيب بأن ذلك إنما
[illegible] بين الحمد والمدح [illegible] صاحب [illegible] انتهى [illegible]
[illegible] الصفات [illegible] تغيير الجميل [illegible]
[illegible] تعريف [illegible] ما حكاه ابن عباس [illegible]
[illegible] الصفات [illegible] فمن علم [illegible] المصنف
[illegible] تعريف [illegible] الصفات [illegible] التغيير [illegible]
[illegible] **قوله** [illegible]
[illegible] الحامد [illegible] قال ابن الحاجب [illegible] عبارة عن تعظيم [illegible]
[illegible] **قوله** [illegible] الحمد [illegible]
[illegible] المشترك على معنيين [illegible] في الحدود [illegible]
[illegible] ابن الحاجب في أصليه [illegible]
الوجوب والإمكان لا يمنع ذلك [illegible] المعنى المشترك [illegible] الكلام النفسي [illegible]
وإن كان [illegible] والتفاوت [illegible] وكذا في سائر الصفات [illegible]
[illegible] التعريف [illegible] حقيقة [illegible]
والحادث في الحقيقة [illegible] الحقيقة [illegible]
[illegible] ابن الحاجب [illegible]
[illegible] الصفات [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
لم يقتض [illegible] الحقيقة [illegible] بالحقيقة والمجاز المناسب للحقيقة نوع مناسبة [illegible]

في اشتقاق الصيغ من اسماء الاعيان كما في الحديث وعلى الجملة حيث اطلقت الا لباكر على الاوجه الفرعية
بمعنى حقيقته وحيث اطلقت على الخلاف تنزيها لجواز المشترك بين ان يحصل الاعتبار وتجوز استعمال
اللفظ في حقيقته ومجازه معا وعليه ما ذكر المصنف من شمول التعريف للحمد القديم والحادث
والعارض قوله بالقصار او نقيم ثم يقتضيه ان الثناء بحسب غير اللساني بناء على ان الاتيان بما يشعر
بالتعظيم قيل وهو المسموع من الصحاح ومن الكشاف وغيرهما اذ في شرح الوسطى الثناء باللسان
الحال بعينه انتهى نقلوا من شرح الايجي بحمد بناء على كونه حالا بالمقال اولى والراجح كونه مقا
ليا بصوم تحمله نكرة من كلام الائمة فهم فان فيه استبعاد بجلالة ثم انه جل وعلا هو المحمود الذي
اثنى عليه بلسان الحال والمقال وبالجنان المدرك مع تنزهه عن الكلام بالغير من الخ
نا من مرصعات الجلال والجمال وقال الحضرمي فالثناء المستخرجة من الجبال الاول والشكر كما كان
منازل شكر القلب وهو ان يعتقد بان الله ولي النعم على الحقيقة قال الله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله
وشكر اللسان وهو التحدث بالنعمة باللسان مع القلب لله قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث
والحمد لله هو رأس الشكر كما ان كلمة لا اله الا الله راس الايمان ومنه شكر العمل
وهو تأدية النفس بالطاعة قال الله تعالى اعملوا آل داود شكرا ونقل في المشارق البطل وقال ابن عطية
على قوله تعالى الحامدون معناه الراجعون الى الله تعالى بالمصائب الحسنى في كل حال وعلى السراء والضراء فحمد
يقابله انما الزكاة وهو عام من الشكر فان الشكر انما هو على النعم الخاصة بالشاكر وفي نوادر الاصول
للحكيم هو النطق بكلمة الحمد واما الشكر في رؤية النعمة من الله قوله ما ارسل واطاعه ومن يطع الرسول
الشاكر الحمد والثناء بالجنان في مقابلة الاحسان للمنعم خارج عن الحمد والشكر عندهم وعنده حمد
قوله يعني ان الحمد هو مشترك بين الصلاة فقط من جعل النبي والضامن انه ادخله الله منا
فضل الاحد وبين نا كلمة يعني قوله زيادة ثم عند ونقل قال الفسي في تفهيم قوله تعالى ان الله وملائكته
يصلون الاية ارد سبحانه ان يكون للامة عند رسولها بين حمة تكلم بها عليها بين حمة فلام امر بالصلاة
عليه مع الدعاء له ثم كما في سبحانه عند على لسانه عليه السلام بان قال بين عنه انه قد ثم مع
على علم ورحمة على الله عليه عشر مرات وفي مثل الاشارة الى ان العبد لا يستغني عن الزيادة من الله
في وقت من الاوقات اذ لا رتبة فوق رتبة الرسول عليه السلام وقد احتاج الى زيادة صلوة الله عليه انتهى
وقال الفاكهي لا بد من الدعاء لمصلي الله عليه وسلم بما ورد في الله تعالى بتكم كما دعاء له عند ربه
كما ذكره بطالته لانه يرجع ذلك اليه بنفع الاجور ووجوب شيء عنده انتهى قال في شرح الوسطى الى
صلاة الرحمة والسلام التحية بمعنى الامان وحسن الحب في معنى الدعاء بمعنى على وجه التقرب الى الله تعالى
بالكمال لاجل عبده النبي بقصد حمد انتفع العبد عوائد انتهى فطلب من الخلاف والله اعلم وقد يقال لا
خلاف وان اجرهما تنبيه على الادب في القصد واخبار عن الله وعد تقدمه الخ الله وقال
في المواهب اللدنية ما نصه قال الحليمي والمقصود بالصلاة عليه التقرب الى الله تعالى وقضاء حق
النبي صلى الله عليه وسلم علينا وتبعه ابن عبد السلام فقال في الباب الثالث من كتاب المسمى بشجرة المعارف

ليست صلاتنا على النبي صلى الله عليه وسلم شفاعة له فان مثلنا لا يشفع لمثله ولكن الله تعالى امرنا بمكافاة من احسن
الينا فان عجزنا عنها كافيناه بالدعاء فارشدنا الله لما علم عجزنا عن مكافاة نبينا الى الصلاة عليه ونحوه
عن القشيري بحمد لله ونقل النوعي دائرة الصلاة عليه ثم ان الذي يصلي عليه انما هو ذلك على
نحو من العبادة وخلوص النية واظهار المحبة والمداومة على الطاعة والاحترام للواسطة الكريمة صلى الله
عليه وسلم قوله بعلم هذا التقسيم مقتضاه ان لا تنقسم الى الثلاثة متبوع عام افهم به الحكم كونه اثباتا
او نفيا وبين ذلك العقل وبالحكم الثلاثة وليس كذلك وانما اصطلاحات متعددة وقد قال ابن عرفة
يطلق الحكم بازاء معان ثلاثة نسبة او الى ايجابا او سلبا وهو من اطلاقه بمعنى الغير كما استعمل
فيه وان وقوع النسبة او لا وقوعها وهو اصطلاح منطقي فمعناه الادراك المتعلق بوقوع الحكم اقتضاء
او تخييرا وهو اصطلاح اصولي كما سيأتي قال والمراد هنا يحتمل المعنى الاول اي النسبة التامة هو قسم
زيد المصاح ونبه ان الحكم هو الفضاء والقضاء هو الحكم بمعنى واحد منهما بالالزام والقضاء وجمع الكلام
بان الحكم في اللغة كما هو اعم من كونه بعضها او بحسبها قريبا او حالا وفي الاصطلاح الاصولي الخاص انه
راجع الخاص تحت العام واما الاصطلاح المنطقي بان قوله الحكم على الادراك بوقوعه اعتبارا
عادة وقبول انه وهو من قبيل العلم الكلام وان اعتبر فيه مع الادراك الاذعان والقبول لذلك فهو معتبر
في الحكم وهو من باب ذلك الاعتبار من كلام التعبير وجملها وان عارضها وقبول عادة كما ذكرته فيما سبب بذلك الا
اعتبار اللغة ايضا وقد قال المنطقي انه الحكم مفهوم من الاثبات والنفي ايقاع النسبة وانتزاعها الجعفي
اي ادراك ان النسبة واقعة او ليست بواقعة والاذعان والقبول لذلك على ما هو حقيقة التصديق والحكم بلغت
الاذعان والقبول في العلم وهو حد فوق لا يشعر من التصديق فوائد النفس بعد المعرفة وهو الذي اذن
الفارغ الجد المعرفة واحد ذكر ان التصديق والتكذيب في الاقوال اجروا وقد قسم المصنف الحكم العقلي بعد
هذا لانه عبارة عما يدرك العقل من اثباته او نفيه وهو قريب من الاصطلاح المنطقي لا ان العقل مقصور
ادراكه يشتغل في العقل والمنطقي اعم من ان يكون مدركه او زائدا فيه والاجماع على ان الادراك لا يختص با
لعقل بل قد يكون بنور الالهام والكشف فيما يغيب عنه العقل وقد قال في الحكم المنور له الكشف والبيا
يتم لها الحكم والقلب له الاقبال والادبار وعبر عنه الغزالي بالتسليم الباطن المقابل للمعتاد وهو من كلام النفس
هذا وفي التلويح الحكم يطلق في العرف على اسناد امر الى اخر نسبة اليه بالايجاب او السلب وفي اصطلاح
الاصول على خطاب الله المتعلق بافعال المكلفين بالاقتضاء او التخيير وفي اصطلاح المنطق على ادراك النسبة ا
نها واقعة او ليست بواقعة ويسمى تصديقا فقيل قال وهذا كما مر لو الخبر هو الحكم بثبوت مفهوم لمفهوم او
معلوم لمعلوم او نفيه عنه فما المحكوم به في الشارع ان كان هو الحكم الشرعي يعني مثل كتب عليكم الصيام
واحل الله البيع وحرم الربا فواضح لا يخفى انه يعني ثبوت الحكم الشرعي مرتين ان يجعل مجازا عن الانشاء وان لم يكن
الوجوب ابدا فان الحكم الشرعي كان يجعل الاثبات مجازا عن الامر والنفي مجازا عن النهي فيبقى الحكم الشرعي بلاغ
وجه هو مما ذكر من جهة الامر والنهي الى الاثبات والنفي في تقسيم الحكم المعتبر الاثبات او النفي بكلام المصنف

الامام كرم الله وجهه والعقلي والعادي وان كان بعد الانشاء مجاز كما ذكره صاحب التلويح وفي شرح المقاصد كثيرا ما
يجري بان التصديق عبارة عن نفس الحكم ويجعل الحكم تارة من قبيل الافعال وتارة ماهية مسماة بالكلام
النفسي ليست من جنس الاعتقاد والارادة والعلم وعلى انه نفس الحكم وانه نوع من العلم متميز عن التصور
من حيث انه لا يتعلق الا بالنسبة بخلاف التصور حيث يتعلق بها وبغيرها مما مر ولما وقع الكلام على الحكم وان
كان المقصود بالذات هو الكلام على العقلي اذ هو اقسام الحكم العقلي من تصورها من جملة ما يستمد منه ويتوقف
عليه ان الحكم بشيء او على شيء موقوف على تصوره ومعناه كما انه ايضا من الاصول ان تصور الاحكام الخمسة ليمكن اثبا
تها ونفيها وذلك في الجملة العمل باثباتها ونفيها في اجزاء المسائل كما في العقد وكونه ان تصور الا
حكام من جملة ما يتوقف عليه العلم ويستمد منه اذ يقتضي انحصار الاستمداد فيه وقصره عليه بل علم العقائد
يستمد من القضايا اليقينية وما ينبني منها وينبني عليها وفي قول العضد مبني على الكلام على الادلة
العقلية والقواطع السمعية فيها الا ما يتوقف اثبات المعجزات عليه وقال المحلي وانما يستمد
من القواطع العقلية والسمعية وانه من ادراك الوجدانية والحسية وقولنا مما يجب لله تعالى او يستحيل
عليه كذا او يجوز في حقه كذا انما هو من مسائل العلم لا من مبادئه التي يتوقف ويستمد منها ان توقفه انما هو
على تصور الاحكام من حيث الحكم على بعضها الغير بها ونفيها عنه وانما يثبتها المتكلم مرة وينفيها
اخرى بعد تصور المحكوم به وبجميع ما يتوقف عليه فتعليل كون تصورها لما يتوقف عليه العلم بكونها تثبت في
مسائله ينبغي ان يقتضي كونها متوقفا عليها من حيث التصديق حتى ينافي ما تقدم من انه انما يتوقف عليها
من حيث التصور [illegible] ان تصديقات العلم عليه توقفه على تصور الاحكام التي يقع بها الحكم اثباتا او نفيا
والى هذا اشار ابو العباس ابن زكري ثم الاحكام الثلاثة الوجوب والجواز والامتناع تقع في العقول
من مسائله بمعنى مبادئه ومن نسبها فيه [illegible] بافعال المكلفين مثله لابن الحاجب اصليه قال العضد
لو قال بفعل المكلف لكان احسن ليشمل [illegible] من احكامه مختصا به النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] وكذا خصائص غيره
مما ورد فيه [illegible] شهادة خزيمة [illegible] وقوله [illegible] بالعناق والرجم [illegible] واحد بعد كل
[illegible] على انه من باب [illegible] وكقوله تعالى اعوذ من همزات الشياطين من تزويع الجمع [illegible]
[illegible] يجتنب [illegible] قوله او الوضع ليمكن بناء على انه من اقسام الحكم الشرعي
وضعه من منع تسميته حكما كابن السبكي قال العضد [illegible] وقال المحلي عن حد ابن الحاجب وزيادته او
الوضع بناء على انه من الحكم الا انه او التعريف ليشمل من الوضع ما يتعلق بغير فعل المكلف كان والسبب الوجوب
[illegible] انتهى [illegible] هو على تعليق [illegible] الطلب وما بعده بالمتعلق فيكون [illegible] من فعل المكلف
ولو علق بخطاب [illegible] بمعنى [illegible] في شرح المقدمة
بل [illegible] من حيث [illegible] قال العراقي في [illegible] للمنهاج [illegible]
[illegible]
[illegible]

وهو الكلام

متعلقه

وهو الكلام النفسي [illegible] انه الحكم الشرعي [illegible] التوجيه [illegible] التوجيه ليس [illegible] والحاصل [illegible]
[illegible] على سبيل المجاز من باب [illegible] المصدر على اسم المفعول [illegible] قوله في حد السبب بلا نظر [illegible]
[illegible] الجملة [illegible] في شرح المقدمة قوله لذاته [illegible] السبب الذي لم يلزم من وجوده الوجود [illegible]
شرط كالعقل او البلوغ او وجود مانع لوجود المسبب [illegible] يقارنه [illegible]
السبب في ذاته [illegible] وجود المسبب وانما انتفى المسبب [illegible] من وجود المانع او نفي
الشرط [illegible] الغير السبب الذي لم يلزم من عدمه العدم [illegible] مع وجود سبب [illegible]
[illegible] المقارنة [illegible] العدم [illegible] قوله في حد [illegible] ولا يلزم من
وجوده وجود ولا عدم [illegible] تقدم قوله المختار في تعريف
ان يقال [illegible] فيخرج السبب [illegible] بين السبب
والشرط [illegible]
[illegible] العلة [illegible] مناسب في ذاته [illegible] مناسب في غيره [illegible]
العقلي والشرعي واما اللغوي [illegible] السبب قوله في حد الشرط لذاته هو راجع للجملة الاخيرة قال
في شرح المقدمة [illegible] لذاته راجع للجملة الاخيرة وهو قولنا ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم [illegible]
[illegible] في عدم الشرط [illegible]
[illegible] وجوده وجود الشرط السبب [illegible] المانع [illegible] وجوده وجود
[illegible] وجود المانع السبب [illegible]
[illegible] لذاته [illegible] بسبب [illegible] من وجود
[illegible] المانع [illegible] مع عدم [illegible]
[illegible] من عدمه العدم في
[illegible] الشرط [illegible] عدم [illegible]
عدم [illegible] قوله في حد المانع لذاته [illegible] في شرح المقدمة ايضا هو
راجع للجملة الاخيرة [illegible] ولا يلزم من عدمه وجود ولا عدم [illegible] عدم المانع ايضا [illegible] وجود
السبب والشرط [illegible] الوجود [illegible]
السبب مع الشرط [illegible] عدم [illegible] المانع [illegible] عدم المانع عدم السبب او عدم الشرط [illegible] العدم
[illegible] المانع بل المصاحبة عدم السبب او عدم الشرط واما الجملة الاولى [illegible] قولنا ما يلزم
من وجوده العدم [illegible] المانع على كل حال قوله وجودا او عدما [illegible] هنا [illegible]
[illegible] الاحوال [illegible] على الوجود والعدم [illegible] فيما يلزم [illegible]
[illegible] الاحوال [illegible]
[illegible] مع صحة [illegible] وعدم [illegible] مما

بدله [illegible]

بالأخرى البتة وقال في شرحها ينبغي هذا يعني الجملة على أن الذي جعله الحكم العادي انما هو جعل التزامه
وكانت جعلية الارتباط التي جعل والربط تأثير من حيث ما به الأفراد قوله إذ منه المعنى الملائم للعادة
عليه الا فالثاني زعمهم من شمس في الجمرات انها تفعل بنفسها ثم بشهادة إذ لم يدرك ذلك بحواسه
ولا يحصل له العلم به لا بنفسه ولا بغيره فهو يشاهد بحواسه ويعينه ان شيئا إذ العلاقة بالنار امتزجت
ما أخبر به من أن الجمرات الاتصال بالنار احترق كان من الأحكام حين قام الشهادة حقا ولذا قال النار محرقة
فنسبة كان جاز من ان النار ليست بفاعلة لا في جبل ولا في الجمادات التي منه وبطلانه فإن خلق الله بها
قوة خصها فيها منه الشهادة بأن من يطلع سمعت ان القوة التي من شأنه يسمع والخبر للذي بها والأسد
ولد وفوق ما فوق وقال المسلمون ما يشاء ويفعل ما يريد وقال الباجي أجرى الله عادته تدبر العالم انتهى
لم يدرك انه يصيب بعينه فهو يفعل السبب خلقه وكذلك قال الزين العربي أه فقوله فربان ونحو ذلك ذيم النجوم
وكره ميم الغير يعني بالمهملة وقد حتمت بالعلاقة تقع وتقدم ما معناه ثم حركت به ما يميلوا نحو ان يكون بذلك
معهم من انفع ونفيس الصحيح فالنجوم يقال فيه بوذ ميم فوله واما الحكم العقلي
اشار فيه من الحكم الذي العقل ولا كانت لا حكم كلما لا أشرك لا بالعقل أي في العقل بدون وضع او معها
كان مجاز وان من الحكم وقوله اثبات أمر او نفيه جنس للحد وقوله من غير توقف فصل أخرج به الحكم العادي
وقوله ولا وضع واضع فصل أخرج به الحكم الشرعي قال في شرح المقدمات فإن قلت كيف يصح أن يقال في الحكم
الشرعي إنه حصل بالوضع وهو خطاب الله تعالى وكلامه القديم والقديم ليس بموضوع ولا مجعول فلنا المراد با
لحكم الشرعي هنا التعلق التنجيزي لخطاب الله تعالى القديم المتعلق بأفعال المكلفين بعد وجودهم وتوفر شروط
التكليف فيهم ومن التعلق ليس بقديم والقديم انما هو كلام الله تعالى وتعلقه العقلي الصلاحي بالأفعال
المكلفين أزلا واطلاق الحكم الشرعي على التعلق التنجيزي الحادث مشهور عند الفقهاء والأصوليين انتهى
وقال الملالي عن قوله ابن السبكي ويتعلق الأمر بالمعدوم تعلقا معنويا واعلم ان من البحث وكثير
من المباحث انما يثبت على وجه يصح اذا اعتبر التعلق المعنوي وعدم كفاية به يحقق مفهوم الحكم أه يعني انه
لا يثبت كونه أمرا ونهيا ما لم يثبت كونه حكما ولا يثبت كونه حكما في الأزل الا اذا اعتبر التعلق المعنوي وعده
كافيا في مفهوم الحكم والله أعلم وقد يرجع بأن ذلك الخطاب على كونه أمرا حقيقة وهو ممنوع لجواز ان
يراد به جنسه أي خطاب الله الذي سيصير عند التعلق التنجيزي أمرا حقيقة كما يشير إليه ذلك كلام العضد وغيره
وقد اعترف الملالي به في موضع آخر ونقل في موضع نظرا بالحكم الحقيقة الا انه اعتبار ولذا ان كلامه تعالى في الأزل
فنسبته الى الأزمنة سواء لا يتخصص عنها بكلام ماض ولا مستقبل ولا حال بحقه وانما ذلك في المتعلق أي مفعول
فثم تعلقه قبل ذلك وقيل عرض اعتبار وعليه فالأمر والنهي وغيرهما اعتبارات وإضافات لا أنواع و
الكلام شيء واحد لا أنه ان أضيف الى المأمور فهو أمر وان أضيف الى المنهي فهو نهي ومنكر قسم كلام اخذ
ثانيا وقال اعتبارات قبل الأزلية وعلى ذلك فالأمر والنهي أزلية وقال ابن سعيد لما تعرض فيها الأمر الأزلي فليسا
بأزليين وقد قال في التلويح الكلام الأزلي صفة قديمة منافية للآفة ليست من جنس الحروف والأصوات الخ

الى الأمر والنهي والأخبار وانتقل بالماضي والحال والاستقبال الا بحسب التعلقات والإضافات كالعلم والـ
قدرة انتهى قوله الحكم العقلي أي من حذف مضاف أي قبل الحكم او قبل الوجوب وما بعده أي متعلق
الحكم او اثبات الوجوب واثبات الاستحالة او اثبات الجواز قال في شرح المقدمات أي من حذف مضاف
في هذا الكلام تقديره اثبات الوجوب واثبات الاستحالة واثبات الجواز ويكون من حذف المضاف في البعض أفضل
منه ويكون التفسير واقسامه متعلقه وانما احتجنا الى هذا لأن الحكم العقلي ليس نفس هذه الثلاثة
المذكورة ولا تكون أقساما له لأن من شرط القسمة صدق المقسوم على كل واحد من أقسامه ولا يصدق على الوجوب او
الاستحالة او الجواز اسم الحكم وانما يصدق عليها انها محكوم بها قوله فهو عبارة عما يدرك العقل
اثباته او نفيه ممكن في بعض النسخ وفي بعضها عما يدرك العقل من اثبات أمر او نفيه وهي الخبر قوله في الصفة العقلية
هو من العقل وهو الربع والعشر فمعنى معقولة أي معقودة في شرح الساجية قوله بحصر انفا ان يجري ما يقبل
ينقسم كان الانحصار فيهم منه أي الانقسام محصور في ثلاثة بحيث لو قال ينقسم بدونه لا يلزم الانحصار لأنه
سائغ في ثلاثة قوله فالجواز قال الغاية بالواجب دون بالوجوب بأن المشتق أعم فيستلزم تصور مصدر ولا
قوله انه يجب على المكلف أن يعرف الواجب والممكن في شرح صغرى الصغرى قسم الإيجاب وهو الحكم غير الواجب الذي
ذكره وكذا الاحالة غير المستحيل والتجويز غير الجواز الحاصل من الإيجاب الذي هو الحكم يعني بعد تصور عدم
الواجب وكذا الاحالة يعني بعد تصور الوجود المستحيل وعن التجويز يعني بعدم الآن تصورا وفي التعبير بالـ
صور اشارة الى ان الحكم أي من أفعال الإيقاع وبعلو مع قبل بكل مرة وهو بالبخاري على انه تفريع الخ
او المحذوف تصور الوجوب وتصور الاستحالة وتصور الجواز الا أن يكون المراد التلويح للقولين ولا عليك اختلاف
فلا فرق ولا يلزم ما يتعين لا جرم وأما إلخ قوله ما لا يتصور في العقل عدمه قال في صغرى الصغرى حقيقة الواجب
ما لا يتصور في العقل عدمه وقال في الشرح أي لا يدرك في العقل نفيه سواء كانت حقيقة ذلك الواجب وجودية
كذات مولانا جل وعز او سلبية كقدمه تعالى فيصح أن يفسر العدم بالنفي قوله والمستحيل ما لا يتصور في العقل وجوده
يلزم منه استحالة الأحوال لأنه لا يتصور وجودها وكذا السلبية فلو قال ثبوته لكان في صغرى الصغرى لكان أبين
والجائز ما يصح في العقل وجوده وعدمه ويخرج الأحوال الحادثة إذ لا يصح وجودها ولعله أطلقها على الثبوت
والنفي قوله ولهذا قيدنا الصحة بالعقل فيه تجوز ولو قال بنفي العقل ونفوا لذلك العقل او يكون هنا في العقل
لسلم منه وقد التفسير لما وقع في المجموع الذي العقل وحده ومنه عند السعد في تلويحه نقل ان ما يليه
الأعلى يعني قوله واعلم ان معرفة هذه الأقسام فصل في الحد والحكم التعريفي موالذي
لم يكن يكون وان لا يكون فلذلك الموصوف به الصبيان ويوصفون بالذكر وهو ما ان الحكم العقلي المعتمد
قبل المعظم ثاب انكر ذلك بالبديهة واعلم أن المراد بمعرفة هذه الأقسام مع ثبتها حيث حكمه
بأنها ثبوت أمر منها أي الحركة والسكون لا بعينه وتعيينها وثبوت أمر منها بالخصوص فيه من حيث
حدوثها وقع تعينها ومعرفة ما هو ضروري منها أما هو نظري والمعرفة الكروية كلها فيما أي الأعلم قال

وعمم الحكم ومن الضرورية بلا خلاف والاصل النظر واما النظرية فتتوقف على النظر وقد اخطأ فيه كثير من العقلاء
ويجب في الشيخ زروق اصله في تاقيمه بني كل النظر مع القدرة عليه وقال شيخنا ابو عبد الله السنوسي هو كل
وان لم يكن واجبا اجماعا فلا ينبغي تركه [illegible] يعني انه لا فائدة ان الخروج من التقليد مطلوب وان لم يكن
واجبا قال ابن رشد والراجح فيه احكام معين والقول بان كل بدعة بل باطل ومع الحكم الذي في الاجماع نظر لعزوه
فليتنبه لان الذي نقله عن الشيوخ انه هو من كان [illegible] الجنب العقائد وانه الجاهل ثم انه ليس في كلام المصنف ما يدل
على ان المعرفة اول واجب في ذلك خلاف قوله ثم عاما منصوب باسقاط الخافض والمعنى ان صدق الحكم وهو الوجوب
ذاتيته من الشرع والصواب انه نعت لمصدر محذوف او حال لما قيل في قوله تعالى واذكروا الله كثيرا واما نصب على اسقاط
الجار وغير مفيد في شيء انه واه وكونوا والله اعلم قوله البالغ العاقل يعني الذي بلغته الدعوة وقال ابن
عرفة في تفسير قوله تعالى ولكل امة جعلنا منسكا يوخذ منه ان ما خلا زمانه من الازمنة من سمع ومن
لم يعرفه وكذا في قوله وكنا في بنا الى الامثال وقال البقاعي في تفسير قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث
رسولا ما نصه فمن بلغته الدعوة وخالف امر واستكبر عن اتباعه عن نبائه فما يستحقه ومنذ ادم فقد
تحقق بارسال ادم عليه السلام ومن بعده من الانبياء الكرام عليهم الصلاة والسلام في جميع الامم
كما قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا وان من امة الا خلا فيها نذير فان دعوتهم الى الله قد انتشرت وعمت
الاقطار واشتهرت انظر الى قول [illegible] يا قوم نبي بعد اسماعيل عليه السلام ما سمعنا بهذا
في الملة الاخرة فلما لم يقولوا انهم سمعوا في الملة الاولى فمن بلغته دعوة احد منهم على اي وجه من الوجوه وقصر
في البحث عنها فهو كافر مستحق للعذاب فلا تغتر بقول كثير من الناس في نجاة اهل الفترة مع اخبار النبي صلى
الله عليه وسلم ان اباه واباء الذين مضوا في الجاهلية في النار وان ما يخرج من الجنة غير من لم يبلغه خلاف من
خبار قال العلامة ابو عبد الله الحليمي احد علماء الشافعية وعظماء ائمة الاسلام في اوائل منهاجه في باب
من لم تبلغه الدعوة وانما قلنا ان من كان منهم عاقلا مميزا اذا راى ونظر الا انه لا يعتقد دينا فهو كافر لانه
وان لم يكن سمع دعوة نبينا صلى الله عليه وسلم فلا شك انه سمع دعوة احد من الانبياء الذين كانوا قبله صلى
الله عليه وسلم على كثرتهم وتطاول ازمان دعوتهم ووفور عدد الذين امنوا بهم واتبعوهم والذين كفروا بهم وخالفوهم
لعمومهم فان الخبر قد يبلغ على لسان المخالف كما يبلغ على لسان الموافق وان لم يسمع باية دعوة كانت الى
الله فذلك ان كان يستدل بعقله على [illegible] هو من الاستدلال والنظر كان بذلك مع فقد الدعوة كفور والله
اعلم وان امكن ان يكون لم يسمع قط بدين ولا بدعوة نبي ولا عرف ان في العالم من يثبت الها وما نرى ان ذلك يكون
فان كان فامره على الاختلاف يعني عند من يوجبه الا تخيار بمجرد العقل ومن لا يوجبه الا بانضمام النقل وساق الد
الحليمي نقلا عن امام الشافعي بنفسه قال الزركشي في اخر باب النيات من شرحه على المنهاج وقد
اشار الشافعي الى تصويب عدم بلوغ الدعوة حيث قال وما اظن احدا الا بلغته الدعوة الا ان يكون قوم من وراء
النهر وقال الدميري وقال الشافعي ولم يبق احد لم تبلغه الدعوة انظر نقله مستوفى وقال ابن عرفة
في قوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير معناه ان دعوة الله قد عمت جميع الخلق وان كان فيهم من لم يبلغه

النذارة فمن بلغته لم يكن له عذر في بعث الى نبيه كثيرهم تنفع النذارة الى وقت محمد صلى الله عليه وسلم وبداية الفترة
قصر ان في شانهم بانهم نذير معناه نذير مبلغ وما ذكره المتكلمون من فرض صاحب الفترة ونحوهم فانما
هو بالنسبة الى انه توجد منهم نفع [illegible] دعوة الى عبادة الله انتهى وقال ابن عطية انما يجب ابع
[illegible] في قرب انه اذ هو لم [illegible] ان الله بعث رسولا اذ دعا الى دينه ومن قليل الوجود الا ان يشذ في الارض
والمواضع المنقطعة عن العمران اه ابن مرزوق على قول البوصيري من بعد ما اخبر الاقوام كاهنهم بان
دينكم المعوج لم يقم [illegible] بعد كاهن شق في ملة الكفر وسطيحا بالالف عوجا او معروف هشمون من لدن بعث الله
ادم الى ذريته الى ملة ابراهيم [illegible] على معارف [illegible] الذي تواتر عليها على اجتناب ما عليه
اهل [illegible] من الكفر وطلب ملة ابراهيم وفي اخرى حتى طلب الحنيفية ان يعود بيا كان يتبع [illegible] لبعض
مشيخة في بيت [illegible] يوما على [illegible] فيهم [illegible] وعظمهم كعقبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة فقال لهم هل
ولد فيكم الليلة مولود فقالوا لا نعرف [illegible] او بعليكم [illegible] رجعوا الى هنا [illegible] فاخبروا
ان [illegible] تلك الليلة [illegible] رجعوا الى اليهودي فاخبروه فقال [illegible] فنبيه [illegible]
وقالوا اخرج الينا ابنك فجاء [illegible] اليهودي [illegible] الخاتم بين كتفيه فخر مغشيا عليه ثم رفع راسه فقال الملا الذي
ليسطون بكم سطوة يخرج حديثها من المشرق والمغرب [illegible] دون بني اسرائيل [illegible] ذلك
منهم [illegible] فقال بعضهم لبعض [illegible] على بعض تعلمون [illegible] ليبعثوا على دين [illegible]
[illegible] الجنة [illegible] ابراهيم [illegible] والجميع [illegible] التفسير [illegible] الله
[illegible] يجتمعوا [illegible] قوله ذهب جمهور اهل العلم يعني جمهور المتكلمين قال ابو بكر بن العربي في
في اصول الدين عند الكلام [illegible] اهل الكلام ذلك بالمنع [illegible] ومن اجازه تلقينا
وقد الذهب من [illegible] احد ان يكلف [illegible] وقال الشيخ زروق وعلى [illegible] المذهب الاربع
والشيخ [illegible] وكلامه اهل [illegible] من المتكلمين [illegible] هو وقال ابن الحاجب في [illegible] عليه
[illegible] التقليد في العقليات كوجود الباري [illegible] وقال العنبري بجوازه وقيل النظر فيه حرام اه المسكاني [illegible] فقال
[illegible] ذهب الجمهور [illegible] التقليد في الايمان [illegible] ذهب القاضي ابو بكر والاستاذ ابو اسحاق
[illegible] الجويني قال الاستاذ ولم يخالف في ذلك الا اهل الظاهر وقال [illegible] الجويني في الشامل لم يخالف في ذلك
الا الحنابلة اه والمسئلة ذات [illegible] ولذلك [illegible] دعوى الاجماع على العكس ايضا والله اعلم وقال ابن حجر
بعد ان ذكر الخلاف في المقلد وان بعضهم حكى الاجماع على الاكتفاء بالتقليد وعدم وجوب النظر ومع من الله بقول
الله تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا فطرت الله التي فطر الناس عليها وحديث كل مولود يولد على الفطرة [illegible]
[illegible] المسئلة من اصلها اه قوله وحكى ابن القصار عن مالك حكى الغزالي [illegible] خلاف ما حكاه
ابن القصار عنه [illegible] فقوله الا الخ قوله لا انه عاص في مقتضاه ولوم [illegible] بل دليل ما بعده وهو كلام
قوله ولا يجتمع الا اذا كانت [illegible] القول [illegible] عنده شرح صغرى الصغرى [illegible]
والله اعلم [illegible] ولو حصل منهم جزم [illegible] نفس الامر الا انه يحصل [illegible] بل
[illegible] التقليد مع ذلك [illegible] يجب عليه البحث [illegible] حتى يحصل له المعرفة

والصلاة على سيدنا محمد وآله

عند منهما كانت فيه قابلية لهما ذلك قوله وقد ذكر بعضهم من دليل الشروع والمنع

لم يختلف في عدم صحة إيمانه في ابن عرفة نقلا عن الشامل أنه صحيح مع قدرته تركه اعتبارا لمن لم يقل من غير خلاف

الفرق بين من الكبير قوله ومن علمه بعد البلوغ زمانا يمكنه فيه النظر كلام الشامل من الصنف من

القول الثالث وقسم العضد هذا التقسيم من أمكنه زمان يسع النظر التام ولم ينظر فهو عاص ومن لم يمكنه أصلا

فهو كالصبي ومن أمكنه ما يسع بعض النظر ولم يتم ففيه احتمال والأظهر عصيانه كالمرأة تصبح طاهرا

فتحيض ثم تحيض بأنها عاصية وإن ظهر أنها لم يمكنها إتمام الصوم هو الأكثر قوله ففيه احتمال يعني مع لو

عرف ولم يمكن كالصبي أيضا بدليل المشبه به وهو لا بد من المذكور قوله ولعل هذا التقسيم إنما هو فيمن

لم يجزم بل هو فيه فقط أنهم يحكى الحر على كل المقلد أو لعل ما ذكره كحكاية ولذا احتاج إلى من الأئمة

أو بل الفوائد يختلف في عدم صحة إيمانه وبالجملة في قول الصوفي المبني على قول الشيخ إنه موضوع كذا في الشرح

للغزالي هذه التأويل وشبه معرفة إيمانه قال إما ما أهل الكتاب الخلاف في الناس من منعه إلا من هي في فقه وأمثله ومن التقى

كذبته وجوازه الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمصلحة والإسلام مثل ترى حكم بن كذيد جعل أنه جمع على التواتر

وصفته ومعجزته الخارقة للعادة كشق القمر وتسبيح الحصا ونبع الماء من بين أصابعه والقرآن المعجز الذي تحدى به

أهل الفصاحة فعجزوا عنه فإذا قرع ذلك سمعه فإنه غفل ولم يلتفت فيه ولم ينظر ولم يتأمل ولم يجد إلى التصديق ممن هو

الجاهل بالمكذب ومن الكلام ولا في هذا الكتاب الروم والنذير الذي يتبعه بالدم من بلاد الإسلام بل القول من فرقة

منزلة بأن تنبعث منه داعية الطلب ليتبين حقيقة الأمر أن كان من أهل الدين ولم يكن من الذين استحبوا الحياة

الدنيا على الآخرة فإن لم تنبعث منه الداعية فذلك لركونه إلى الدنيا وخلوه عن الخوف وخطر أمر الدين وذلك

كفر وإن انبعثت الداعية وقصر في الطلب فهو أيضا كفر بل ذو الإيمان بالله واليوم الآخر من أهل كل ملة

لا يمكنه أن يفتر عن الطلب بعد ظهور المخايل بالأسباب الخارقة للعادة وإن اشتغل بالنظر والطلب ولم يقصر

فأدركه الموت قبل تمام التحقيق فهو أيضا مغفور له ثم له الرحمة الواسعة فاستوسع رحمة الله تعالى ولا

تزن الأمور الإلهية بالموازين المختصرة الرسمية وقال أيضا قبل هذا الكلام الذي هو في إقليم الروم والترك

ولم تبلغهم الدعوة ثلاثة أصناف صنف لم يبلغهم اسم محمد عليه السلام أصلا فهم معذورون وصنف بلغهم اسمه

ونعته وما ظهر عليه من المعجزات وهم المجاورون لبلاد الإسلام والمخالطون لهم وهم الكفار الملحدون وصنف ثالث

بين الدرجتين بلغهم اسم محمد عليه السلام ولم يبلغهم نعته وصفته بل سمعوا منذ الصبا أن كذابا ملبسا اسمه

محمد كما سمع صبياننا أن كذابا يقال له المقفع لعنه الله تحدى بالنبوة كاذبا فهؤلاء عندي في معنى الصنف الأول

فإنهم مع أنهم سمعوا اسمه سمعوا ضد أوصافه وهذا لا يحرك داعية النظر في الطلب انتهى كلامه ومن تنزل

منزلته الشارح كلام شيخه إمام الحرمين فتأمله وبالله التوفيق قوله وابن رشد في أن المقلد لا

قوله وفرع ابن العربي الخلاف على القول بأن التقليد علم قال السنوسي يعلو عليه لفظة قوله

إلى السنوسي عزاه العضد للعنبري وعزاه المحلي لغيره معه أيضا ونقل الشاطبي عنه أنه رجع عنه قال الله

على قوله ورسمه بأنه العلم قوله وقد يقال موضع معلوم أو ترتيب معلوم فصاعدا على وجه يتوصل به إلى

المطلوب وقد يقال حركة النفس من المطلوب إلى مباديه ثم منها إليه وفي الاقتضاء للغزالي عند العلم

عبارة

اللهم صل على سيدنا محمد النبي الكامل

عبارة عن إحضار أصلين في الذهن وطلب التفطن لوجه لزوم العلم الثالث من العلم بالأصلين إلا حين مقولة فإنما عليك في ذكر

العلم المطلوب وطريقان أحدهما إحضار الأصلين في الذهن وهذا يسمى فكرا والآخر تشوق إلى التفطن لو

جه لزوم المطلوب من ازدواج الأصلين وهذا يسمى طلبا فلذلك قال من جرد الالتفات إلى الوظيفة الأولى حيث

أراد حد النظر إنه الفكر وقال من جرد الالتفات إلى الوظيفة الثانية في حد النظر إنه طلب علم أو غلبة ظن وقال من التفت

إلى الأمرين جميعا إنه الفكر الذي يطلب به من قام به علما أو غلبة ظن هو قسمه قال ولنرجع فقد رمينا الكلمات الوجيزة

لا مرام إلا غايبا عن مقصود بعد مطالعة تصانيف كثيرة قوله يفضي إلى العلم الكلام العلم مناعما أولى العلم

أو غلبة الظن بدليل قوله أو غلبة ظن قوله في قلب كل من عمه الجهل والمراد فهو من أمكنه فلو قال في قلب كل من لو

لكان أحسن قسمه أي لما لم يكتسب ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها والعلم مكلف به ولا التمكين غير مكلف

به قوله نوع حرج بعضهم على بعض التقاسيم للشروط جا بجمع وغيره فيكون جنسا عاما وأيضا فخرج من الكبير

قوله وأقول النهي متضادة الجهة تقليل الحقوق قال ابن حجر الشافعي أهل بيان في تقليل غير النبي ولما في

حقه فما القبيح به عن ربه بأو قال المحلي التقليل هو العمل بقول الغير من غير حجة فالأخذ بقول الرسول والعمل

فيه بقول المجتهد والقاضي بقول الشهود ونحو ذلك ليس تقليلا على التحقيق وإن أطلق عليه ذلك لما ذكر

رتبته في الأصول هو لأن المراد بقول الرسول ونوله فيما لا يتوقف دلالة المعجزة عليه وأما اعتقاد قول الرسول

فيما تتوقف دلالة المعجزة عليه كاعتقاد قوله إن الله موجود أو عالم أو قادر ففي معناه اعتقاد قوله إنه رسول فهو

تقليد بلا شك وانظر حاشية شيخنا المنجور على الكبرى وقال العضد بعد ذكر التعريف المذكور وعلى هذا لا يكون الرجوع

إلى الرسول تقليلا له وكذلك إلى الإجماع وكذا رجوع العامي إلى المفتي وكذا رجوع القاضي إلى العدول في شهادتهم وذلك

لقيام الحجة فيها فقول الرسول بالمعجزة والإجماع لما مر في حجيته وقول الشاهد والمفتي بالإجماع ولو سمي ذلك أو

بعضه تقليلا كما يسمى في العرف أن المقلد المفتي يقول الحجة تقليل فلا مشاحة في التسمية والاصطلاح انتهى

وقال ابن زكري وهو اعتقاد جازم بلا قول لغير ذي العصمة من غير دليل وقال صاحب الفصيح وقيل هو في

الشرع لمن فهي صحح له قوله مقلد الخ نحوه ما لا من أو وقيل هو الذي من ترجم على الدلالة والتصريح الجهل

بنبت إن شرعه التي في النظر في العقيدة جازمة لجمهور على جواز معرفة الله تعالى ولأنه إذا تحمل والتقليد

بعضهم في تصحيحه التي كما هنا أخرجه على أن ما ذكر العضد ستلزم في الدليل وموجود وأن الرب واحد

ورؤيته في العلم أنه لا إله إلا الله فالعلم في بلوغ لغة على النظر المطالب فالله المسير وغيره قوله هو وأول

حبه قال ابن أبي زيد في شرح الرسالة ولم يبق أن لا وجبات إلا أنه على بلا له ما جاء عليهم بأن ليس كمثله شيء ولا

شبيه ولا تعطيل ولا إطلاق ما يليق بالجسد وعلى ما هو به من غير تفصيل ولا يعقل ولا حواس ولا لهم ومن أمر لا يشكل فيه بل

وهو حقيقة المعرفة بالله ولا يحتاج من الرسم تعريف قوله وإيجاب المعرفة المعرفة بالله تعالى لعله أراد به الذي

لنا لحكايته فيها عن بعض أصحابنا وإلا كما ظاهر كلام ابن العربي أيضا قوله ثم ظاهره يختلف العقيدة قال

الغزالي لما ذكر المسودة الخاتمة أعاذنا الله منها قال منهما أن يعتقد الرجل في ذات الله وصفاته وأفعاله خلاف

الحق فينكشف له عند الموت بطلان ما اعتقده ويكون ذلك سببا لبطلان اعتقاده بقية أو شكه فيها فإن

نفس زهوق روحه في هذه الحالة قبل أن يتثبت ويعود إلى أصل الإيمان فقد ختم له بالسوء والعياذ بالله ومن

خاتمة

خاتمة السوء والبلاء بعد ان مر من الخصم اعني الذين امنوا بالله واليوم الاخر [illegible] كل الاعراض
وسائر عوام المسلمين الذين لم يخوضوا في البحث والنظر ولم يصغوا الى ما اصطلح المتكلمون في تقليد اقوالهم
المختلفة (2) ولعل مراده بالنسبة الى المتشابه دون المحكم وقال الشيخ ابو زيد الثعالبي قال عليه السلام
عليكم بدين العجائز ومن تلقى اصل الدين ونظام الاعتقاد بعد ترك التقليد والاشتغال باعمال الخير من غير
تعمق في النظر [illegible] في التوحيد الا من فيه ذكاء [illegible] من قبل ما يجلبه [illegible] حين [illegible] تنبه
بحقيقة الحق فينبغي له حينئذ البحث حتى يتقرر في قلبه من المعرفة ما ينكشف له به حقيقة والله اعلم
قوله ان يصدر من دليل علمي بذلك الا انه يصدر الاعتقاد عن دليل مع المكلف بذلك الاعتقاد قوله
مومنا ان غير عاص قوله وبعضهم اوجبه النظر قبل [illegible] في المقنع اختلف قول الاشعري فيمن [illegible] هل
الواجب عليه قبول الاسلام ثم [illegible] بالنظر او [illegible] مدة بالنظر ليعرف الحق فيتبعه وعلى الثاني فيمهل الذي
[illegible] على الاول [illegible] اذ قلنا ان اول الواجبات الايمان ومع التصريح بان النظر والاستدلال [illegible] الذي
معرفة الله تعالى واجب ايضا اوجبه الله على عباده وافترضه عليهم قوله اما القول بوجوب الايمان قبل المعرفة
فمذهب قال ابن رشد ومرادهم قول الاشعري قوله لان [illegible] بالتصريح بما لا [illegible] في الشارع [illegible]
ليس قوله فيرجع وقد يعتقد الكفر او [illegible] مع كون المكلف به معلوما حقيقة من الدين ضرورة قوله
موجب استخراجه منه بالسيف [illegible] على الكافر [illegible] وعند الاسلام ثم جزية [illegible] والا قتلوا
وقتلوا [illegible] وقال البيضاوي [illegible] في الاسارى بقتل او من او فداء او جزية او استرقاق قوله او يموت بالنصب من
باب قوله [illegible] كقوله تعالى او يرسل رسولا على قراءة النصب قوله وان كان ممن [illegible]
محله ثابتة [illegible] الستة كما انك الصفة [illegible] مشتق من ثفنات البعير وهو ما يقع
على الارض من اعضائه اذا استناخ وغلظ كان كثيرا ومعنى قول عبد الله بن وهب [illegible] رئيس الخوارج ذو
الثفنات لطول السجود كان قد [illegible] قوله استحب العلماء [illegible] له ثلاثة ايام وهو
[illegible] المختار ويستتاب ثلاثة ايام [illegible] ومعاقبة وان لم يتب وان تاب والا قتل قوله [illegible]
به في القاموس [illegible] قوله وكيف [illegible]
[illegible] قوله والايمان [illegible] والعادات والحس
لكنه [illegible] قوله وان [illegible] من الكلية بل في
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم من جفاة العرب بالتصريح ولا في [illegible] تعليم دليل
[illegible] الاعتقاد وذلك [illegible] من جفاة العرب الى [illegible]
الايمان وبرهان بل [illegible] سبقت الى قلوبهم [illegible] الاذعان للحق [illegible]
[illegible] ولا ينبغي ان تتشوش عليهم عقائدهم [illegible] عليهم [illegible] وما عليها من
اشكالات [illegible] يتعلق باجمع [illegible] مشكلة من المشكلات قوله وورد ان امته [illegible]
ثلثا اهل الجنة من غير ما في الصحيحين ان الذي في الصحيحين ارجو ان تكونوا ربع اهل الجنة قال [illegible]
قال ارجو ان تكونوا ثلث اهل الجنة قال [illegible] ارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة [illegible]

انما وقع

٥٤

انما وقع في غير الصحيحين وهو ان اهل الجنة مائة وعشرون صفا [illegible] الا الله تعالى ثمانون صفا
منها امة محمد صلى الله عليه وسلم وامته على هذا ثلثا اهل الجنة وقد [illegible] الحاكم وقال في الجامع الصغير
اخرجه احمد والترمذي وابن حبان والحاكم عن بريدة والطبراني عن ابن عباس وعن ابن مسعود وعن ابي موسى وروى ابو نعيم في
الحلية عن [illegible] عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] قال انتم ربع اهل الجنة ثم قال
انتم ثلث اهل الجنة ثم قال نصف اهل الجنة ثم قال انتم ثلثا اهل الجنة قيل ولا تعارض [illegible] الصحيحين وغيرهما
لانه رجا اولا النصف ثم اعطي بالزيادة [illegible] في شرح صغرى الصغرى وقد ورد ان صفوف اهل الجنة مائة
وعشرون صفا ثمانون صفا منها لهذه الامة [illegible] وان كانوا ثلثي اهل الجنة يكون لهم من الجنة [illegible]
من [illegible] ثلاثة ارباع او تسعة اعشار ونحو ذلك مما علم من تخصيص الله لهم بكرامات تضعيف الثواب في العمل
والزمان والمكان والحال انتهى وقال ابن عطية [illegible]
[illegible]
[illegible] الامة على [illegible] قوله [illegible]
[illegible] فقوله [illegible]
بل [illegible] الاستدلال [illegible] والاعراب [illegible] الاستدلال [illegible]
[illegible] والاعراب [illegible]
[illegible] قوله [illegible] منع التقليد [illegible]
[illegible] عليه وقال [illegible]
[illegible] يسعه من التقليد في الاعتقاد [illegible]
[illegible] والله عز وجل اعلم انتهى [illegible]
ومن اعتقد [illegible] الشيخ [illegible] رضي الله عنه [illegible]
[illegible] التقليد في العقليات لا يجوز ولا ينفع [illegible]
[illegible] تقليد [illegible] الكلام وذلك [illegible]
[illegible] التقليد [illegible]
[illegible] تقليد المذهب وتقليد دليله [illegible] التقليد فيها [illegible]
[illegible] عليه [illegible] بالكلام
[illegible]
[illegible] اهل الطاعة [illegible]
[illegible] التقليد [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] العلماء [illegible]
علقت بقلبه شبهة من شبه اهل البدع [illegible] ذلك الامر [illegible]
الاطلاع على المذاهب ومواضع الاتفاق والاختلاف وان كان له تشوق [illegible] ذلك فليقتصر من مطالعة [illegible]

على ما قرب

[illegible]

قوله [illegible]

قوله [illegible]

[illegible]

[illegible]

قوله [illegible]

[illegible]

بيه الجنس من حقيقة ما انتزع كيفيته بالعقل فينبغي الوقوف ولا مساس عن ذلك ولذا استعاذ من الخطأ وهو النهوض عليه غني
وهو وعليه اعتمد الفقهاء في رسمه وغياه في تنبيهاته وقد قال الفقهاء التركيب الايجاد بالفعل على ما هو عليه لذاته
وعلى ما رجع لنفسه من غير تعليل ولا عقل ولا حواس ولا وهم ولا احتياج مع ذلك الى نظر كما مر من ان المراد بمعنى
من كلام الشيخ على مذهب النظار لم يكن بل هو تحقيق ومراده بمخنقول فان المشهور ان وجود الشيء هل هو عين
ذاته او زائد عليه او فيه بين الواجب والممكن فالحصار كله واجبا بمعنى غيره انه وراء بعضها الاخلاف لا سوا انه صفة نفسية
في الواجب ليس هو عينه ولا غيره ومن مذهب الشيخ الاشعري انه عينه مطلقا والاكثر على حمله على ظاهره وانه لا اشتراك
بين الموجودات الا في اللفظ بل المعنى لا كما يرد على ذلك التناقض في تعليل الشيخ لصحة الرؤية بالوجود وانه في
لا شتى اذ المعنون بالعرض عندهم على مذهبه ذات العقل ومتابعوه قوله بان وجود كل شيء عين حقيقته لم يرد به
لا تخارج المفهوم بعنوان مفهوم كون الشيء ذا هوية هو بعينه مفهوم ذات الشيء حتى يلزم من لا اشتراك فيه لا
والا اشتراك الثاني بل اراد ان الوجود والماهية ليس لهما هويتان متمايزتان تقوم احداهما بالاخرى كما
السواد بالجسم فالاتحاد الذي ادعاه الشيخ انما هو باعتبار ما هو عليه وذلك لا ينافي اشتراك مفهوم الوجود
بلا مغايرة بين كون الوجود غير الماهية بالمعنى الذي هو زائد وبين اشتراكه بين الخصوصيات المتزايدة
بزوائدها والاكثرون من قولهم ان ما نقل عنهم من ان الوجود غير الماهية ينافي دعوى اشتراكه بين الموجودات
اذ يلزم منهما معا كون الاشياء كلها متماثلة متفقة الحقيقة وهو باطل لانه يرجع الموافق
والمخالف ما فاته الاكثرون وما تكلم العضد ومتابعوه الا به ولا يحتمل ردا له ان ورد عليه بان وجود
الصانع هو الوجود المجرد الذي هو غير ذلك الذي يقع به الاشتراك والحق انه لا اشتراك في الوجود الا
في المفهوم وجوده وجود الممكنات بالتشكيك والشيء المقول بالتشكيك لا يلزم ان يكون مع وحدته
في جميع امكنتها ومن قال ان علة صحة الرؤية هو متعلقها ومتعلقها هو الوجود المطلق لا يكون
الشيء ذا هوية الا بخصوصية الهويات والموجودات بضعيف اذ الهوية مطلق المقول جاز في النهو
يات ليس لا عتبارات وان معقوليتها عليها بالعرض اذ الذات وما يقال بالعرض لا يصلح الخارج
معرفة في امكانها فمن المجمع على غير مقتضى ان المدرك انما هو خصوصية الموجودات لا الهويات
المشترك والعلم من الفرق في تحقيق قول الشيخ ومن على كلامه مما عليه لا كلام هو الموافق لمذهب الصو
فية وكذا الفلاسفة يرى مبدوءا الى لا شيء اذ المعقول الاول في مطلق الوجود الذي في الوجود المجرد عن القيد والاعتبار
العقلي هو عين الذات لا فرق والذي بين الصوفية وان كان متفقا لا يقتضي لذلك نوعا يكسبه بذاته وحقيقته
بان اهل المعرفة لا يعرفون منه تعلقا لا وجوده وجهه ولا يشهدون الا لنور الحق الا منهم من يكون له ذلك
شعورا علما ومنهم من يصح له ذلك حالا وذوقا فينقطع عنه الكل بالكلية ويستغرق فيه بالرائحة
المحضة فيصير وكانه هو تعيينهم ونفي شعورهم بوجودهم لاستغراقه في الشهود وغيبتهم عن وجودهم بالغيب
ومن وارد بالشعور في وجودهم وانه كالخيال يرون الكل بنظر ابداع النسبة الى الحق ووجوده كالامداد
والظلال فيبلغ لها بنفسها الاستقلال وانما هي تبعا لانهم وانما الحصر في الوجود عندهم
حال نفسية فالمبالغ الحصر في المقام الموجود ليس بصفة زائدة وان اثبتنا لا اعتبار وعلى الحكم الحكم
بانه عند الفلاسفة لا يبالي بانه عين زائد والصوفية يرون قولهم وبين قول الاشعري لا من ان الحال لا اختلاف

لها او انما تعقل بالتبعية للذات وليست غير الذات ولا غيرها بل هي صفة نفسية للذات لازمة لها وموث
وهكذا قيل في غيرها مما هو من صفات الذات كالقديم والاله والتعدد راجع معا للذات وعلى قول المحققين بنفي الحال يكون
ذلك اعتبارا بين الوجود والموجود نفس الموجود على نفي الحال وليس ذلك في امر الماهية وانه انما تركيب فيهما بل ولا يصح كون
الوجود جزءا على انه حال او اعتبار فيما يصح فيه التركيب من الذوات لان الذات لا تتركب من الحال لعدم وجودها وتحقق الكل
لا التركيب هنا هو اعتبار على نفي الحال ولا يلزم من التسمية الجزئية واعتبار الجوهر الفرد فلا يبيح ومع ذلك له وجه نفسي
وحال نفسية عند مثبت الحال او اعتبار عند نافيها وهو التحقيق ولم يلزم من ذلك تركيب والله اعلم فتمم ليس المراد
بالصفة ما يكون خارجا عن الشيء فانما بدا بدل ما يحمل عليه سواء كان عين حقيقته او داخلا فيها او خارجا عنها
فيحمل على الوجود صفة بهذا الاعتبار اللفظ وهو مراد بقول الشيخ لا شيء وبقول الجناني انه زائد وهو معنى خارجي وبقول
مثبت الحال انه لا عين ولا غير انه لا مراد انه لا زائد للذات غير منفك عنها كان كالزائد وان لم يكن داخلا حقيقة ولا تعقل
لا فوار والذي يحمل الله ان شاء والتعبير بين الواجب والممكن هو مذهب وهو عندي من قبيل المشترك مع ثبوت ان
في ذلك المعنون في هذا الوجود والله اعلم قوله ذكر المراد ان الوجود نوعه به الذات في اللفظ في الجسم مع مغاير ثم ان
لعل الكل بين الحالة التسمية كقولنا الفرد منقطة بمعنى ان الذي يسمى فيها يسمى منقطعة ويكون الكلام مقيدا ومثله قولنا الذات
موجودة على مذهب الشيخ او وجود ان الوجود والموجود عنده واحد وتغاير اللفظ فيحمل عليه حمل المواطاة الا انه
فان الذي يشتهر في المغايرة الخارجية وجوهم في المواقف ليس المراد بالصفة ما يكون خارجا عن الشيء فانما بدا بدل ما يحمل عليه
سواء كان عين حقيقته او داخلا فيها او خارجا عنها وقد تقدم تحقيق هذا قوله واما على مذهب من جعل الو
جود زائدا في السعد في كلام النجم من يشغله الوجود من وجه مع كثير من المتكلمين وهو بعين جعلنا ان العرض ما
لا يقوم بنفسه بل في المحل المستغني عنه في تقرر الوجود وقال ابن التلمساني العجب من الجماعة يعني المعتزلة
بنفي الحال ويسلم المعتزلي ان على انه زائد والوجود ليس مما يوصف بالوجود ولا تسلسل اذ هو موجود فقال عنده
وجب اعتبار شيخنا القصار الوجود وكذا شيئا زائدا في الذهن وفي الخارج فليس بصفة قوله ومنهم من جعله زائدا
على الذات في الحادث هو قول الفلاسفة كما تقدم وقال الحسين الجيلاني في شرح المواقف بان قول الح
كما سبق انه عين زائد في الواجب متفق على قول الاشعري ان الوجود عين الموجود ذهنا وخارجا وقال
المحقق ومنهم عينه خارجا لا ذهنا وقد تقدم تحقيق هذا ايضا وان الكل على محل الاشعري على كلامهم
قوله والقدم في المواقف خلاف بينهما لما ثبت ان الصانع واجب وقد ثبت انه ازلي ابدي ولا حاجة الى
ذكره في مسلك الحكماء والمتكلمين لما احتجوا عليه قبل اثبات ذلك وعنده غني بلا نعوا به وقال السكاكي
وللفقهاء في الدلالة على اثبات القدم والبقاء طريقة مستقلة غير ذلك مما يعترض كالاستحالة ومن انه تعالى
واجب الوجود لذاته وكل واجب الوجود لذاته فلا يحل في العقل عدمه فابطل تعالى ازلي عدمه فيبطل عدمه فقد
مر وبقاؤه ووجه الدلالة من هذا ان حقيقة الوجود الواجب انتفاء العدم مطلقا بانتفاء العدم
السابق يدل على قدمه وانتفاء العدم اللاحق يدل على بقائه فبيان المقدمة الاولى وهي ان لو لم يكن واجب
بالذات كان جائزا ولو كان جائزا لافتقر الى مخصص فيتسلسل او ينتهي الى واجب الذات وهو في الحق
وبيان المقدمة الثانية من ان احكام العقل ثلاثة واجب وجائز ومستحيل ثم ذكر دليلين لا انحصار وهو
قوله ومما يجوز ان يتلفظ بلفظ القديم في حق الله تعالى ذكر بعضهم عن ابن حزم انه منع اطلاق المتكلمين

على الكافة قوله عن الحليمي في ابن خلكان ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الفقيه الشافعي المعروف
بالحليمي الجرجاني ولد بجرجان سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وحمل الى بخارى وكتب الحديث عن ابي بكر محمد بن احمد بن حبيب
وغيرهم وتفقه على ابي بكر القفال ثم صار اماما معظما يرجع اليه له مصنفات مفيدة ينقل منها الفقهاء
المزني وحدث وحدث عنه جماعة منهم ابو عبد الله الحاكم وغيرهم توفي في جمادى الاولى وقيل في شهر
رمضان سنة ثلاث واربع مائة ونسبته الى جده حليم المذكور الاكرم بفتح الحاء وكسر اللام
الحاء بلفظ التصغير او بفتحها وكسر اللام ومن خط شيخنا العطار ان الحليمي سنة ثلاث واربعمائة
وهو منسوب الى حليمة المعروفة التي ارضعته عليه السلام وهو شاذ ان الذي رأيته بفتح الحاء وكسر اللام ولكنه
مخالف لما عنون ابن خلكان وانظر ذلك لا غرابة واشار بذلك الى ما رواه ابن ماجه وعزاه البيهقي في شرح المواقف لابن ماجه
ايضا وهو على اثبات الاسماء بجمع الواحد وجوزه الجمهور ومنعه الاشعري قال المقترح في شرح الارشاد
وقد اطلق المتشابه ان القياس لا يجري في اسماء الله تعالى فلا بد من ورود الكتاب والسنة والاجماع الامة
ومما يشترط ان يكون الجمع الوارد في اسماء الله تعالى متواترا الصحيح انه يجوز وبان الجواز في اكثر الاحكام
في الاحاد والله اعلم اهـ قوله استمرار الوجود في المستقبل الاولى انه يجب ان يستقبل والماضي منه
المعاني وانه معلوم الاضافة للزمان قوله صفتان نفسيتان لو كانتا نفسيتين للوجود لما عنهما وجود قوله
والوجود نفسي لانه يتحقق الذات بدونه الى قال الحاكم من كون الوجود الغير المفيد صفة نفسية كون
الوجود المفيد بالدوام والاستمرار كذلك اه قوله اما ذاتية الغير الخارج عن حقيقة المقيد ولا كذلك ما الكلام
فيه وان الوجود المستمر هو الوجود الدائم وليس من وجود اول الى ابد بل هو موجود في الحال ماله في شرح الكبرى
من الحكم بكونه نفسيا وانه فاو قيل موضعه نفسية وفي جمع الوجود المستمر وقوله معا والوجود
يسمى مراده الوجود المستمر لما عرفوا من زواله الكلام وكانه يقول الوجود المذكور لا يستغني عن اعادة القيد
لكونه غير المفيد ومن الجمع الاول وفيه نظر ولا كان فاصل الاختلاف الحال الوسع فيه بتامله قوله اي لا تعقل
الذات بدونها العلم الا وجود الذات وفي شرح المقومات بدليل تعقل الذات قوله ولزم التسلسل او عدم وبيان
ذلك وعبر وان كان باقيا بالبقاء الى التسلسل العمراني والتسلسل اللازم منه لا كان وان كون الذات باقية ببقاء
تقتضيه الذات وكون البقاء باقيا ببقاء يقتضيه البقاء ومن جا او الامتناع فيه قوله فلا يحتاج بذاته في ابد
منصور البغدادي المتقدم عن الفقهاء من المتكلمين جواز الكلام ان صفات الباري الازلية قائمة بذاته قال ابو منصور
لا يقع لطابع الفناء من الكل بل اختار ان يقال موجودة بذاته فقط ولا يجوز ان يقال ان الله تعالى محل له
جائز من الحلول في اللغة هو السكون قوله الجهة والجارحة ولو زم محلها الوازم الجهة التحيز وقبول الاعراض
قوله وقيامه تعالى بنفسه هذه الصفة تدل على المخالفة بمعنى كونه عينا واما بمعنى المخصص فيغني من المخالفة او لا
التعمير في شرح صغرى الصغرى قوله ومعنى قيامه تعالى بنفسه في تفسير البيضاوي في اية الكرسي القيوم
القيوم هو القائم بنفسه المقيم لغيره بما هو الواجب الوجود لذاته موجد لغيره وقال العز في شرح الاسماء القيوم
فيعول من قيامه انه يدل على تقومه بذاته يدل على وجوده المختار به او على العملي وهو استغناؤه عن غيره وعن عنه كونه
مقوما لغيره كان من باب الاضافات وقال العز ابن شرح الاسماء القائم بنفسه مطلقا هو الواجب
الوجود المكتفي بذاته وعبارة بعضهم في الانواع لعدم غيره ولا حاجة له في دوام وجوده لغيره فيما كان مع ذلك

يقوم بالاقامة فرقه كل موجود حتى لا يتصور الاشياء وجود ولا دوام وجود الا بقدرته فهو القيوم وهو الله تعالى وقال
ايضا قولنا واجب الوجود عبارة عن استغنائه عن العلة والفاعل وهذا يرجع الى سلب السبب عنه وقولنا يوجد عنه
كل موجود يرجع الى اضافة الى فعال اليه وليس شيء من ذلك نبا عن حقيقته اهـ وقال المقري في القيومة جعله
الفخر لم يكن كله موجودا مقوما ومعناها انه لا يستقل بنفسه في اولية والابدية اهـ وهو تعالى ذات لم يحتج ولا الحد في موصوفها
العز في جواز اطلاق لفظ الحقيقة والماهية له فكلما جاء في عوالم المحقق بمعنى تقرر الحمد لسبكي الوقف في
استعمال لفظ الذات وهو والمراد من حيث لم يرد فيه قاطع ولا ظني واما الابيت في ذلك اجماع المتكلمين وفي الكلام
على ذلك من الصحابة خبيب في قوله وذلك في ذات الاله البيت وبوب البخاري باب ما يذكر في الذات وخرج اسماء الحسين في الكتاب
على ذلك في الارشاد بانه يجوز ان يقال الله سبحانه بخلاف مخلفه وفي كل كائن اختار وابن الاصطلاح من شرح
التنقيح ما يدل على كلا بعينه اهـ وقال تعالى والتعوذ ذات بينكم اي حقيقة وصلكم قال ابن جني قال التعوذ وقد زعم بعض
جداد وقال الرجح في لغة العرب ذات بمعنى حقيقة ومنه الحد الذكر منه لم ذكر رايته وتعبير ابن جني المنقول قال ابن برهان عنه
بمعنى النفس وقد قال تعالى انه عليم بذات الصدور اي بنفس الصدور قال ابن جني وقد حكى المطرزي ذات شيء وكل شيء ذات
واشعار انه المتنع استعماله بمعنى صاحبة تانيث ذو لما سلما وفقط ومنه المعنى واستعملت بمعنى ذات حقيقة
بل مجرور وعلى ذلك اصطلاح المتكلمين وقد اجاب ابو محمد بن عبد الحق ابن عم الفرج في ذات مالك اذا كان بمعنى الفوم في
ملا بد ولم يحتمل ان تكون هنا مقحمة ويحتمل اكلها في الجملة قول الخليل عليه السلام ثنتين في ذات الله اي
من اجله او في حقه ومثله بيت خبيب المتقدم وانظر الفلكاني والكبي وصحح ابن فارس تعالى الخصر ابي فاعل
اي في ذات الله جل وعز لبعضه كسائل الذوات وتنبيه لمعنى الحقيقة وانه الحق في هذا الحكم لما نبهنا عليه قبل على انه فوق ذلك
في شرح صغرى الصغرى من بعده فاذا القيام بالنفس هو عبارة عن الغنى المطلق الكثير ذكره وقال القشيري ابو
من الحق تعالى مستغن والوجود مستقر والحق قائم بنفسه لم يحتج الى شيء والمستقر طالب له ومن ايصال ما ينفع به
والجود العطاء الذي لا علة له اهـ وفي الحكم انه الغني بذاته عن ان يصل اليه النفع منك فكيف لا يكون غنيا عنك
بمعنى ان غناه تعالى ذاتي له والذات لا يجاز ان يكون معللا ولا مستعار على الاحكام فيقف ان الله تعالى الغني المطلق
عن ذاته وعن كل ما سواه ومن الكلام الذي ابن عباد رحمه الله الحد فقال الغزالي الله هو الغني المطلق
هو الذي يغني بجميع الحوائج ومن الله تعالى قال تعالى جعلكم في السموات والارض الاية اهـ ولم يلد ولم يولد
فمعلوم بان لا عليه امه عن وعكسه في الشرح ان ما بين نفسه الحق من عدم القيام بالنفس سيما على التفصيل المذكور
اولا في الرابع وكذا في الشرح نفي الوجود التكليف وقال ابن العربي لا يفتقر الى نوع ما منه تعالى بغير قائل لا نفسه
ليس بسيط بغيره اي بمعنى النفس مع احتياجه نفسه لوازم عارضة فيفتقر على نوع من الجبال الكلام كالكسب والولد والصا
حبة لما لابد من كلام والهيئة وما لا يحتاج له الا الله ليس باجود حديث العبد الا محض لا الربوبية مع كونه اعوز من
وقال الكلبي بتفسير سورة الاخلاص نقائص الغنى لما وغيرهم ان الصمد هو الذي لا كيف فيه والواحد هو الذي ويدل الكثرة
في الواحد نفي الشيء في المثل والاحد نفي الكثرة في ذاته والصمد الغني المحتاج اليه غيره الا من الذات واما الصفات
لا انه لو كان له شيء في ملكه او كمال في ذاته لما كان غنيا مطلقا بحيث لا يحتاج الى شيء ويحتاج اليه كل شيء
بل يكون محتاجا في قوامه ووجوده الى اجزائه كما فيه جاء الصمد دليل على الاحدية والواحدية ولم يلد دليل على ان وجوده
مستمر ليس منقطع ووجود الذي يتصل بعض الفصوص بكونه الله احد دليل على الوجود الحقيقي الذي لا بد تعالى هو الله احد
الوجود هو الوجود الذي يعيد وجوده غيره ولا يستفيد الوجود من غيره فقوله تعالى هو الله احد دليل على انبات ذاته

المفارقة للحركة تقتضي نفي الحاجة عنه واحتياج غيره اليه ولم يلزم من ذلك السورة تسلب ما يوصف به غيره عنه قسمًا قال ولم يبعث الله الطاهر على الجملة المتقدمة انها محققة لمفهوم قبلها ومبينة لها وكذلك يلزم انها محققة لمفهوم الاسم الكريم الغني المطلق الذي يفتقر اليه كل شيء ولا ينبغي ان يكون والا لكان مولودًا الا انه لا يستلزم ذلك لا ينفك بدل الحوادث وعكسه لم يولد على لم يلد لانه لم يولد لا ينبغي عن معنى لم يلد ولم يكن محققًا لمعناه بل الجملتان محققتان لمفهوم الجملة السابقة وعكسه ولم يكن له كفؤًا احد تقييم محقق لمفهوم السابقتين لانه ينبغي ان سلب ان يكون له ... ذلك من الذات والصفات فهو احد لانه لم يكن له وهو ان الحي في الله الصمد فيما نعم من سمي شيئًا كما نعم في الله احد لانه يسمون شيئًا اجزاء ﴿ه﴾ جلسان حاله دون مقاله ينفي الكون التسببي في الحوادث حاليا ويجب

الاولية الا مقاليا وفيه كلام وقد قيل بكل منها في نفسه وانه من شيء وان يسبح بحمده ولكن قوله تعالى يا جبال اوبي معه وما ورد من حنين الجذع وتسبيح الحصا والطعام من كونه مقاليا وعلى حمله بين المتنازعين كالتسبيح والدلالة حالية فانما هو على جواز الكلام اللفظ على معنييه والله اعلم وقد قيل في تفسيره كل تسبيح طاعة الانقياد وتعظيم وقيل افتقار بالعبودية اما مقالة او حالة وحالة قوله كما هو شان الذي حمير لا يشكل الزجير بالنسبة الى الولد وقوله نحوه راجع للجزء منها بعد نفيه وقد يجوز فيه جميع ما ذكر الى من وجوه الافتقار والعلل المتوقفة على تقديم الولد بانها تنافي الغني المطلق فيستحيل لذلك الولد المطلق لها وكذا يستحيل ان يكون شيء من الآثار موجودًا على تقدم من الاثار التقاديم المتوقفة على وجود الولد بل فعله تعالى لها بلا واسطة ولا معالجة ولا علة وترتيب قول بعض الشيوخ رضي الله عنهم ومن التوحيد ان تعلم ان قدرة الله في الاشياء بلا مزج وصنعه لها بلا علاج وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه وليس في السموات العلى والارضين السفلى مدبر غير الله وكل ما خطر ببالك فالله بخلاف ذلك ﴿ه﴾

ويسمى الكم المنفصل في القاموس كم اسم ناقص مبني على السكون او مؤلفة من كاف التشبيه ومن ثم قصرت واسكنت وهي لا استفهام وينصب ما بعده تمييزًا او الخبر ويجر ما بعده تمييزًا كذب وقد ترفع تقول كم رجل كريم قد اتاني وقد يميل اسما تاما فيه ويكون تقول الكثير من الكم والكمية ﴿ه﴾ وقال ابن السيد في الاقتضاب والكمية المقادير التي يستفهم عنها بكم وكان ابو اسحاق الزجاج يقول الكمية بتشديد الميم والقياس التخفيف وكذا روي بالتخفيف وقال ابن القوطية في شرح خطبة ادب الكتاب وكمية الشيء قدره وعدده منسوب الى الكم واذا نسبوا الى شيء على حرفين شددوا الاخر منه وكذا ان سموا به قيل ما الاجتهاد من الكم حلوا قال الفيد البيان وقال الشاعر ان ليتًا وان لوًا عنا فيشددها جعله اسما وقال القرافي في جامعه اللغة وتقول كمية هذا الشيء كذا وكذا من العدد والقدر واهل الكلام يغلطون في هذا فيقولون كمية بتشديد الميم وموضعها انما ترك الميم على فقهها وتدخل ياء النسب ومن زمن الصيغ في ارجعه لان الاسم بموضع تنافيا فان كان ثانيه صحيحا فخففه وان لم يجر عليه شيء حتى يلحقه يجب او بنحوه في اوجه عليه ياء وهو الوجه فيها اعليه انه طويت كان معتادا في التصغير في التصغير بعض الالفاظ اثبات اسم معه على كل بيت والسبع ... كمنها الزهير ابو حيان ما ثانية سجيع فنطيم ميد وهو عشية الفضل الكم المنفصل العدد والكم المتصل المقدار العدد والمقدار المكان وغير ذلك من طلبه الصفات ... المقولات العشر المجموعة في قولنا لمسكنات المقولات وجود نار العجب الصفات ازمنة امكنة جلوان مع المفادير روى التغاير لانه ضم الصفات بالكيف لانه ينبغي ان المنفصل او في بعض المقولات ولعله الصواب والكون لعدم الذكر دفع وخلافهم فالزاد الصحيح وجمع المقادير مقامه فان اجل من قابل انه اقرب انصف استشهد المصنف مناسع الوحدانية بدليل السمع وفي اثباتها بدليل السمع خلاف وسببه نص المصنف عليها فيما يأتي وقال

ابن البناء في تفسير قوله تعالى ما يعقلونها الا العالمون فالزمخشري ان حجة الوحدانية بحالها يكون لا يفهمها الا قلت فان تدخل عليها المعقول والمنقول من قدر على الاحتجاج به هو الخلق ولامر السمع كان لا بد من عقل الحق هو هنا لان معقل البراطل بالطن والخيال من غير زيادة جميع ﴿ه﴾ خالق كل شيء بل العبد البيهقي وقد قال الله خالق كل شيء وهو بكل شيء عليم فامتدح بانه خلق كل شيء وبانه يعلم كل شيء فكما لم يخرج من علمه شيء لم يخرج من خلقه شيء ﴿ه﴾ في البكي على قوله خلق كل شيء ووجه الدلالة ان الآية خرجت مخرج المدح فلا يجوز ان يكون المخلوق بعض الاشياء اذ لو كان المخلوق بعض الاشياء كما زعم الخصم لما كانت مدحا اذ عند كثير من الحيوانات تخلق البعض فلا يكون تمدحا فلا مدح فيتعين الجميع واذا تعين الجميع بطل ان يكون خلقا لغير الله وذلك هو المطلوب ﴿ه﴾ والله خلقكم وما تعملون ابن عرفة الحامع قالوا انها مصدرية وقال السعد في المطول اما على المصدرية المستغنية من الاضمار فظاهر واما على الموصولة فيشملون لمعان الافعال التي يكتسبها العبد من الحركات والسكنات من الاوضاع والهيئات لما تقوله الصيحات والسيئات اذ فيها النزاع لا في الايقاع ﴿ه﴾ في البكي بل النزاع في الحكم الذي هو الآثار التي هي الحركات والسكنات في الثاني المتعلق بما اذ هو نسبة اعتبارية ابن السفوس ان اغياره ان المعنى المصدري المتحقق في الخارج فلا يصح ان يكون محل النزاع وفي شرح العقائد النسفية بعد حكاية كون ما مصدرية ويجب بعدم حذف الضمير قال ويجوز ان يكون المعنى وخلق معمولكم على ان يجعل ما موصولة ويشمل الافعال لانا اذا قلنا انها مخلوقة لله او للعبد لم يرد بالفعل المعنى المصدري الذي هو الايجاد بل الحاصل بالمصدر الذي هو متعلق الايجاد وهو ما يشاهد من الحركات والسكنات قال والغفل عن هذه النكتة قد توهم من توهم ان الاستدلال بالآية موقوف على كون ما مصدرية وليس الامر كذلك ﴿ه﴾ وقال الغير بعد نقله الكي ما نصه ان الحاصل بالفعل الذي هو متعلق الايجاد لا انه امر يوجد بايقاع الفاعل كالهيئة المخصوصة الصادرة في الخارج لا مصدر المخصوص المعنى بالمصدر لا يتعلق الفاعل منه ان الايقاع او اعتبار الموجود في الخارج انما كان موجود الكان له موضع فيكون له ايقاع وهكذا فيلزم التسلسل المحال ﴿ه﴾ ومن الموجود في شرح الكبرى المحققون ان الصفات النفسية لم يعرف منها في كتب الكلام شيء ولو عرفناها لكنا قد عرفنا الذات وانهم الله لا الله هو وقد نجاب عن كون الوجود نفسيا بانه معروف في الجملة لا بالكنه كما ان الذات معروفة كذلك وهو الجواب عن قول الخصيصة الوجود ايضا والتحقيق انه لا يقال في وجود الله نفسي حقيقة والاغير هما بل هو امر طا هو عليه حكم وقال العبد المتكلمون يعبرون بصفات النفس ولا يذكرون في بابها ما هو صفة نفس حقيقة وانما ذلك لا يستدعي صفات النفس او مما يخالفه حقيقته تعالى بيان الحقائق بها عده من صفات النفس انه تعالى قائم بنفسه فمعناه انه الغني على الاطلاق وهو ان كان خاصا به تعالى فالتحقيق رجع الى سلب وصفات النفس لا تكون سلبا وهما عده من صفات النفس البقاء وهو سلب ايضا وهما عده انه واحد وهو سلب ايضا فانه رجع الى نفي الكم وهما عده المخالفة للحوادث وهو من الامور الاضافية التي لا تعقل الا بين شيئين ويمتنع ثبوت صفة واحدة لمحلين فلا تكون صفة نفس الخروف واليه تبع السنوسي وهو بعظم ليما وهو لعل انه من قبل الجنة السنة وتحقيقه ولم يحفظ له هفوة وكذا ابن عرفة يغتنم كلامه ويعتمد كثيرا والله اعلم والخمسة بعد من اثبت التنزيه لتاويل الصفات بالله وصلة ولا حيث على كلام لوجوب التنزيه من التنزيه المعروف المعروف اعوذ والمذهب الخلافية عكسها عند المعروف المزكي انما ابن خاتم الاشتراك الامام المزكي المعروف بالقطب العبجي لونه بالتنزيه

وبعد منها المؤنث ويجوز تمييزها ووقع في كتاب الوضوء من البخاري توضأ ثلاثا مرتين وثلاثا ولم يزد على ثلاثة قال الإل
ماهية كما ثبتت والجهل كلام إذ المعدود مؤنث ذكر أو له بالأشياء والقضاء على التأويل غير معللة هو مراد
من جميع الواجبات كقوله في شرح الفصيل التي تثبت غير معللة واستعمل ما دامت بعلة أو لا بعلة تقوم بالذات كما في الكا
هو الذي في شرح الفصيل وقد قال الفلاسفة يعلل الحكم النفسي بالذات وقال التفتازاني في شرح ابن سينا أو بالإيجاب
سمية لا نساوي معللة بحيوانية ومن سبق لا عتبار عدة من الصفات تقع تحقيق ذلك وإن المراد بالصفة
ما يحمل على الشيء كما هو الحاصل في جمع جعل أن من قول كل ومعناها عندي راجع كلام الجمع المتقدم ...
فيعم تعبير بعض الصفات السلوب تسمى صفات المعاني في شرح الجوهرة واعلم أن تسمية المتكلمين
لهذه السبع صفات بصفات المعاني اصطلاح فإن صفة المعنى في اللغة كل ما ليس بذات كان وجوديا
أو سلبيا أو غيرهما فخص المتكلمون صفة المعنى بالصفة الوجودية القائمة بالذات أما ما ليس بوجودي من الصفات
كالصفة السلبية والنفسية والمعنوية فلا يطلق عليها صفة المعنى هـ وفي شرح الوسطى لا حاجة إلى البيان
الصفات التي من قبيل المجاز وإن كانت الصفة غير موجودة في شرح الجزائرية وجب الجواز أن المحقق
من الصفات إما أن يتحقق باعتبار نفسه أو باعتبار غيره الأول صفة المعاني الموجودة والثاني الحال وهو ما إن
كون الذي به تتحقق ذات الموصوف أو معنى يقوم بالموصوف الأول الحال النفسية والثاني الحال المعنوية قال
قال وأما الصفات النفسية فقيل أنها عبارة عن كل حال ثبتت للذات غير معللة بعلة تقوم بالذات
هـ
بجميع الممكنات أي بشيء من القدرة إنما تتعلق بالجائز المحقق وقوعه والإرادة تتعلق بالجائز
نفيا وإثباتا هـ ويؤيده وأنا على أن ... ما نعرفه الغزوري والزيادة ... بعده فإذا أمكنها سواء
أعني القدرة والإرادة في الأزل ... اللاحقة السابق ... أجمعنا فإن جعلنا وكل ما هو
مقدور له في الأزل التأثير السابق مقدور له ومنه قوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها الآية
وقوله تعالى وما أريد لكم من رحمة في إيجاد المعدوم وإعدام الموجود وكون الأشياء أعدامها موجودا
أقوى من إيجاد معدوم لأنه رفع شيء وإعدام رفع شيء حينئذ لا يتصور بل هما سواء يعني باعتبار العقل لا العلم
وقد قال ... على ... من العلماء ... لا أدري ... قوله الخلاف ... التعريف بأن على
التصور خلاصة ما ... المسألة ... الإرادة لا تتعلق ... العلم ينافي
ما تقرر من أن العلم تابع للإرادة لأنه كاشف لما تعلقت به ... في المسألة أن يقال العلم ينقسم إلى
تصوري وتصديقي فالتصوري متقدم على الإرادة لأن إرادة الشيء فرع الشعور به وأما التصديقي
فهو متأخر لأنه كاشف لما تعلقت به الإرادة وهو معنى قولهم العلم تابع للمعلوم فالعلم تعلقان متقدم
على الإرادة ومتأخر عنها هـ وقال الخبيصي على قول التفتازاني لأن تعلق العلم تابع للوقوع الحقيقة
أن العلم التصوري على الوقوع والوقوع ... بالوقوع في الوقوع والوقوع
في الإرادة المخصصة وبه يندفع قول الحكماء أن تابع ... لا انفعالي لا انفعالي هـ وبرده بالأنه
فعلي والانفعالي العرفي ... والذات ... والانفعالي العرفي على ... وقال ...
أنما يتعلق علمه بأنه واقع في الوقت ... في الوقت المعين فلو كان مخصصا ووقوعه بذلك
الوقت لأنه علمه في الوقت ... فمحصل العلم ... على وجه سابق على قصد ... لوجه
العلم بوقوعه فهما متغايران ... تثبت في العقل تقع الذات على الصفات والتقدم الحقيقي

ماهي شرط فيه من الصفات وقال البقاعي وهو العلم المتعلقة بالأشياء الحادثة متعددة قبل العلم بوقوعه في الوقت المعين
لمعين خلق تابع للإرادة ووقوعه في الوقت المعين وتعلق العلم من هذا الوجه متأخر في المرتبة فلا يكون هو المخصص
لوقوعه في ذلك الوقت كما زعم الكعبي أنه يستغني عن الإرادة بالعلم بوقوعه على التفصيل ... واحد العلم
في الماهية بما يقصد ... إلى إيجاده وبالصفات التي ... على إيجاده فسبقوه إلى ... الشيء
ما لم يتميز عند العالم ... القصد إلى إيجاده ... متوقف على تصورها وتمييزها عن الكائنة
على سبيل الحدوث وتعلق العلم بالأشياء من هذا الوجه المعين ... العلم الحادث بالتصور ... على الإرادة ووقوع
والعلم بوقوعه المعين ... بالتصديق تابع للإرادة ووقوعها ... في هذا الكلام ... في المتعلقات
وعلمه تعالى أزلي هـ قلت ... أنه ... العبارة ... زمن الكلام
التصور والتصديق في العلم القديم ... على سبيل ... الكلام ... ولذا لا عبرة بكون
التي ... عقليا اعتبارا ... ولو كان ... الحادثة ... ومن كلامه وكلام سابق
أهل الحق أنها منوطة ... ومن ... القديم لا الحادث ... الخيال ... الكلام الحادث
أن التابع للإرادة هو العلم الانفعالي الحادث ... أهل السنة ... القديم ... فهذا
والحاصل أن اختيار الشيء وتخصيصه ... الشعور والعلم بماهيته ... كونه مختارا مخصصا ... باختيار
وتخصيصه ... الإرادة ... لا يكون اختيار ... موضع وقال البقاعي في
جواب ... العلم ... الإرادة ... منه نفي الإرادة ولما
العلم يتعلق بالمعلوم على ما هو عليه فإن كان ... تعلق العلم بوجوده وإن كان ... تعلق العلم بأنه
لا يوجد ... الإرادة ... وتعلقت به معلومة الخلق والقدرة ... الإرادة والله عالم بما أراده قديم
سبق علمه ... الإرادة ... لكونها مخصصة التي هي حقيقة خاصة
ماهيتها والتحقيق ... المسألة ... الإرادة فلا يقول
... بكل
ما علم الله ... تعلقها بالمحال ... مسألة ... التحقيق العقلية لأن
يقال ... التأثير ... المذكور ومن لازم ... أن يكون من
جود بعد عدم ... الموجود على ... حقيقة ... ما
من المتعلقة ... الوجود والمحال والعدم ... الإرادة ومنه
إخراج الشيء من ... العموم في الجائز ... وإن كان ... عليه العدم إلى
طارئ ... بانه ... ولا يخالف ... مع قوله في القدرة أن
... في إيجاد ... الإرادة ... إنما
... التمييز ... إيجاده هـ ... ومنه ... المعنى على ... الأغيار ... في المقصد الأسنى ... الأسماء
العلم أنه لا يجوز أن ... ما ... العقل باستحالته ... ما يجوز ... ما يعلم العقل عنه
بعض ... العقل ... ولا ... ذلك ... العقل بل ...
العقل عنه فلا يجوز أن ... الله ... مثل نفسه ... العقل إلا أنه يعقل عنه والعبد
... أن الله ... مثل نفسه والعبد ... أن يقول ... مثل نفسه ... أنا هو لا

غيره بالكل سيخلو

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

لكن من

معناه انا حادث والله يجعلني في حياة لبعيد خالق السموات والارض والله يجعلني خلافهما وهذا معنى قوله
نعرضوا واذا انا مواتا لم يتناول وما في كلامه ومن جهة ما منها المحال وقد انخلع عن غريزة العقل ولم يتميز عنده عما لا
يعلم فلو صدق فانه يجوز ان يكلمه وليس بان الشيء يعني بالكلام ان كانت حقا بغير تقلبها الله بالكلية وازيد يجعل جميع
اقاويل الانبياء كذبا وان من قال يستحيل ان ينقلب الصدق كذبا الا بقوله يشاهد العقل وان انقلاب الصدق كذبا ليس بابعد
من انقلاب الحادث في حياة العبد ربا ومن ابهم بين ما يجعله العقل وبين ما لا ينافيه فهو اخس من ان يخاطب فليترك
وجهله ه‍ وقد رتبه جوابا على ما اورد على تاويل الموهم من كلام الصوفية من ان التاويل لكلامهم يشاهد العقل وهم
يقولون احد الا ما فيه قضيتهم على الحور الولاية ينقل عن ابن حزم بين فيه عن ابن حزم انه يجوز الاجماع في نحو من خمسين مقالة
منها العقليات الدينية ومنها في الاحكام الشرعية ومنها في الاحاديث النبوية وكان يتنفع في الجمع لا
كلام فيه وحفظ الكم من حفظ وعلمه اكثر من عقله ونشأ كثر خلطه في تجنة ابن العربي عن بعض المشايخ في القضاء
انه رد ابن حزم العربي فطلعه على ابن حزم الظاهري وقال فيه كان لسانه اعز كسيف الحجاج بن يوسف شقيقين ولا
خلاف الكتم وهو عنه كاملة عجيبة الا بسبب منه احدهم من تقدم او تلاخ في الملل والنحل الملل الشرائع والنحل
الاراء ومن ابن خلكان ان كتاب الفصل في الملل والاهواء والنحل انه تعالى قادر ان يتخذ ولدا والظاهر الكبري
بعض المتفقهة زمان الغزالي يقع من هذا ما يعني الحشوية فقال في قوله تعالى لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق
ما يشاء وفي قوله تعالى لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين ما منع من ذلك الا انه لم يرد ولو سلك بالقضية
لاستلزام الغزالي فال وهذا اشد من الغيبي لقوله ان كنا فاعلين انه لو كان فاعلا من فعله لنا لنا لاتخذه من لدنه سميتي قوله
لاصطفى مما يخلق ما يشاء الا لو اراد ذلك لكان خلقا يسميه ابنا بمعنى الابوة والرحمة لا بمعنى التولد على حقيقة
البنوة وعليه نبه سبحانه بقوله ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا تنبيه على ان البنوة والعبودية في
السموات لا يجتمعان وكذلك الابوة والربوبية لا يجتمعان ه‍ ومثل هذا في بعض شروح الارشاد لابن قال المقترح
شيئه ليس من المتفقهة ابن حزم الظاهري وان كان في حكمه عند من مثله في شرح الصحيح وهو من اهل هذه المقالة انه لم يكن
في عصر الغزالي بل هو سابق عليه في عصر شيخه الغزالي وهو امام الحرمين ه‍ وذلك ان ابا محمد بن حزم الغزالي الطوسي
ولد سنة خمسين واربعمائة وتوفي يوم الاثنين رابع جمادى الاخيرة سنة خمس وخمسمائة وامام ابن حزم فتوفي سنة ست
وخمسين واربعمائة .... اذ كان ابن عدم التعلق ونشأ ذكر ابو العباس لا يسع البعض ان اول من اخذ منه هذا
شيخنا المقترح في حاشيته على الكبرى لابو العباس لابن بقوله هذا المقترح ابن حزم وان الظاهر فالبالامام الاستاذ سه
في على ابن حزم لان الاستاذ في طبقة شيوخ ابن حزم توفي الاستاذ سنة ثمان عشرة واربعمائة وابن حزم سنة ست وخمسين
سبعين واربعمائة والظاهر ان الاستاذ بالمقترح اول من سبقه الى هذه المقالة بل اظهر من هو ه‍ ومنها المنع
كون الاشارة اليه انه كان معاصرا لا الاستاذ ربما بعضهم وجبر هل الاستاذ كان ابن حزم من نحو اربع وثلاثين سنة
فقال ابن خلكان ان مولده في عشية يوم الاربعاء قبل طلوع الشمس سلخ شهر رمضان سنة اربع وثمانين وثلاثمائة
على ان الزركشي ذكر هذا الكلام في شرح جمع الجوامع ولم يبين في هذا المقترح كما ذكر الشيخ السنوسي وقال في
بلاغة جنسها المجهول ونحن على قول الحبيبي وقد رتبه لكل معنى وراءه سراها لانه كل معنى وهو من لوازمها والمراد بها
لمقدور الممكن ولعل المستحيلات بل هي فنا بلينتها المرموز لم تصلح ان تكون محلا للتعلق الارادة لا نقص في القدرة ولم
يخالف في ذلك الا ابن حزم وانه قال في كتاب الملل والنحل ان الله تعالى قادر ان يتخذ ولدا لانه لو لم يقدر عليه لكان عاجزا
وهذا غير لازم لان اتخاذ الولد عليه محال والمحال لا يدخل تحت القدرة وعدم القدرة على الشيء تارة يكون لقصور

عنه وتارة لعدم قبول ذلك الشيء ولتاثير ما فيه لعدم امكانه بوجوب اول مستلزم والعجز هو الاول لا
لثاني ونشأ ذكر ابو العباس لا يسع البعض في كتاب الشتيت في اصول الفقه ان اول من اخذ منه ذلك بعض الجهال
ان ربي حلو ان الله عليه حيث جاءه ابليس في صورة انسان وكان يجيبه وجرى له خلق وحجة بقول سبحان
الله والحمد لله وجاء دفترة فيستقر وقال ان الله تعالى يقدر ان يجعل الدنيا في بيضة فقال الله تعالى قادر
ان يجعل الدنيا في سم الخياط ومن هو اخبر بالله تعالى اجرى عينيه وجعل يعوز فال وهذا وان لم يروع عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقطا فتقيم فيهم سورا له فال وقد غاب عنه شيء من جواب ان ربي عليه السلام اجوبة
في مسايل كثيرة من هذا الجنس واوضح هذا الجواب وقال ان اراد السائل بقوله ان الله يقدر ان يجعل الدنيا
في بيضة والدنيا على ما هي عليه والبيضة على ما هي عليه فلم يقل ما يعقل فان الاجسام الكثيرة يستحيل ان تكون
في مكان واحد وان اراد انه يصغر الدنيا قدر البيضة او يجعلها فيها او يكبر البيضة قدر الدنيا او اكثر فيجعلها
في البيضة فسبحان الله قادر على ذلك وعلى اكثر منه قلت ولم يفصل ابو ان ربي الجواب هكذا لانه معاند
والمعاند لا يتناهى على هذا السؤال بجنس الجواب ومع معرفته بكل سائل مثله ه‍ وجوبه قيل ان القدرة نكرة
بمستقلة ونقلت من شيخنا من شرح الصغرى مستقفه في بعض نسخ الصغرى بيضة وهو والله اعلم زيادة من ناسخ و
من زعم انها ايضا ذكر الاستاذ ابو اسحاق لا يسع البعض ان اول من اخذ منه ذلك ادريس عليه السلام ومثل هذا والله
فالذي ما يكونه عن هشام بن الحكم ان مما قاله بقلبها الدين وجل جبالة زلزلته وطوله وعرضه وبعضهم يقول من الحكم
في تفاعله كان يحيي الاصابع وغيره بين بيضها عرضا او جسما او ينفص منها عرضا او جسما فلا بعض
المشكلين في هذا الزركشي كما تقدم وذلك عقوبة كل سايل مثله في انه كلام جهمي والعلم
المتعلق في تعلق العلم هو تعلق تنجيز قديم العلم هو صفة في ابن الحاجب وابن عرفة صفة توجب تمييزا
لا يحتمل النقيض فيه فخرج ادراك الحواس كلها فيه والاخير ايضا من المعنوية والعشرة بالعلوم العادية فانها
تشتمل جواز النقيض نقلا وجيب بان الجبال ذاهبة بالعادة لا يحتمل ان تكون حينئذ ذهبا لكونه و
هو المراد ومعنى التجويز العقلي لو قدر لم يلزم منه محال لنفسه لانه يحتمل العقل قوله في لا امر المعنوية
في المعرفة الزمنية كما يلزمه ان كانت اوجز بيان لتقابل الجمهور المعنوية وفي المعرفة هي صفة ينكشف بها الشيء
المطلوع على ما هو به وفي الشرح وزعم بيضه ادراك السمع والبصر وما في لا والمكان جميع لحمه الانوار من العلم
وهو ان الحد منعه لا يحتمل النقيض بوجه من الوجوه ايضا ذلك الاستاذ هذه العبارات الى ذكرت من حالة
وقبله جمع العلم الحادث من هذه العلم لا يحتمل النقيض بالسلب كقوله تعالى وتالله عليه بان الانبياء التي بيدنا فانه
منها المراية في حق بلعوم بن باعورا كما وقع لابليس لعنه الله فلنا هذا الجنس وارد ان الذي جعل السلب لا يكون
عماء لا الحرى ان ابلاته الشيء يجمع منفيته وهو خلف لا جرتاع وهو لابن الحاجب في الطلب كما تقدم واما
لا يكون فقال الفتى في تقسيم قوله تعالى فله في الغويشة ان العلم يدرك الله تعالى انه على الحقيقة انه لو
لو عرضهم يجمع لا غواه والقال والهوى على لسان نفسهم لا بفي نفسه على الهداية وعند اهل التحقيق انه كان يقول
جميع ذلك من ساو كفنا وهو من يرتع الله على الحقيقة فقط ه‍ وقال ايضا لو علقت به ذرة من المعرفة والتوحيد
لم يبح لنفسه بالضلال وما ليشمل الا غواه من نفسه ه‍ هذا هو الحرية في العلم الحقيقي انه صفة لا يتبعه
لا شيء يجيبك انها لا يرى كشفا احاطيا لما يمكن عنها شيء مما من شأنه ويقال للتعبير
بالانكشاف فيه عليه الجبار الانفعال وذلك يوهم الحدوث والناس في القيم فيمتنع ابتداؤه والمراد بالشيء

لا كالذي انقول العبد من كونه موجودا او معدوما جائز او ممتنعا او نحوه لا كلامه على غير الموجود مجاز القول بالكل ام
فال تعالى انما قولنا لشيء الآية وتقول في اجتماع النقيضين مثلا من الشيء ممتنع لا انه ينبغي ان نعرف الكلام
علمه تعالى ليس كعلم غيره حتى يشبه به ويقاس عليه ليس كمثله شيء ولا صفة ولا فعل وما صليت ان علمه تعالى محيط
بكل المعلومات وعلم غيره مقصور على بعضها وعلمه تعالى ذاتي غير مستفاد وعلم الغير مستفاد وعلمه تعالى على وفق
وجود المكنات وتبعا على مقتضاه وعلم الغير تابع لها وعليه المكنات وعلى هذا بعلمه تعالى من جملة صفاته
الواجبة من المكنات ولا كذلك الصفات المكنات اذ لا عن مراد له انه تعالى قبل ايجاده بكل شيء علما من واجب كونه
وصفاته ومستحيل كالشريك وما لا يليق به بمعنى انتفاء صورته الذهنية عن القابلية للوجود بجيث لا يقبل التقرر
ولا تحقق شيء من النقص الذي يشينه عنه جلاله وكذا يعلم تعالى الجائز من ما يكون منه وما لا يكون لو كان كيف يكون
بمعنى انه يعلم المعدوم اذ لم يوجد وجوده على ان يوجد كما قال تعالى اخبارا عن الكفار في القيامة حيث قالوا يا ليتنا
نرد ولا نكذب والعلم وما لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون وتخود لاعلام موانهم حتبين ان علمه تعالى محيط لا ادراك الكل ما لم يكن
وكذا ارادته تعالى انما تعلق عام وموكنة ان يختص بما كل ممكن ولما تعلق خاص [illegible] فمن وجوه تخصيص كل
ممكن بما يجوز عليه من ثبوت او عدم وشوده او [illegible] في الغفران يكون على خلاف ولا مشيئته تعالى كما
نبه تعالى على ذلك بقوله ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني الآية واذا ثبت تخصيصه تعالى

بجميع الممكن الجائز على مقابله اعيانا او اعراضا فخرج من ذلك التخصيص بعد دين الحقايق وثبوت المراتب وافتقار الى
صور اعيانا او احوالا او ازمانا وذلك هازم لعلمه تعالى ذلك كله بعلم واحد محيط بجميع الاعيان التي لا تتناهى
وبجميع الاحوال والازمان التي لا حد لها ولا نهاية بمعنى ان الاشياء الممكنة على اختلافها معلومة الاعيان
والاحوال على صورها التي تكون عليها ومنها اذا وجدت اعيانها الى ما لا نهاية له في الابد تعلق الى
عيانها فانها تتعين الى اجل الى ما لا نهاية على علمه بأمكنتها وازمنتها واحوالها على اختلافها وتكيف
معالم اعيانها واحوالها شيئا بعد شيء على ما لا نهاية على التوالي والتتابع في الامر بالنسبة الى الابد واما
كما قال تعالى وما من نار ومن كلمة بالنبي وهذا الكتاب في نفس المعدودات وليس في صفة تعالى زمان ماض ولا مستقبل بل الكل
وكلها معلومة له بمراتبها فتعداد صورها فيها ومراتبها الموصوف بالتناهي ولا تحصى ولا يحصرها نقص عنه فكذا
ادراكه تعالى للعالم وجميع المكنات في حال عدمها ووجودها وعليها تنوعت الاحوال فما استقبل من كشفها
لذاته عما لم يكن عنها الحال الذي تكون عليها في علمه تعالى وتخصيص ارادته فلا نقدم الجزء بعلمه وتخصيصه دون
ما يبين انه قضاء وقدر وهو قديم ازلي وتنفيذ المعلومية والمقدار غير منفكة عن القدر وهو تعالى عالم بكيفية
المقدر الكامل لكل المكونات عينا وكيفية كما قال اعطى كل شيء خلقه ثم هدى ادجعت ثم ايجاد امم ثبات
والبقاء ابعاده بالاشياء بوجوه تخصيصها على حال ومكانة لوجه جودها العلمية والتي عنه منتقلة
لا ما اذا جاء ذلك ام غير تبد والقوام في حسبه الاشتباه كما قيل في قوله تعالى كل يوم هو في شأن يبديه
لا يبتديه فيحصل من هذا ان تخصيص الارادة وتعلقها قديم سواء كان تخصيصها الا ما لا
نعيينها وهو المسمى بالقضاء والقدر ومنه الابداء به ومما لا هو وقيل القضاء هو كون الاشياء
الاشياء متى تبرز في قضائه انه تعالى هو الذي في الابد كليا الا بالتبعية وظهورها لا بالذات
جصيل مقدرا بقدر لا يتعداه فقد كما قال تعالى وما ننزله الا بقدر معلوم وقال تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر والذ

القضاء الكلي الازلي العبارة بقوله تعالى وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر ومن الاشارة الى القضاء الجملي قوله تعالى كل يوم
هو في شأن فقيل هو سوق المقادير الى مواقيتها فهو شأن يبديه لا شأن يبتديه وجعل بعضهم ذلك ابتداء تعلقها
حادثا اعتبار او مصطلح الافعال لا التنجيز القديم والحادث فانهما نفس الارادة او متحدتها كما تقدم
وفيها فان نحو تعبير الاثر والقدرة اذا تعلقت بأمر اثره وقت يقع فيه تعلقها كما في العلم بالكل وما سيكون
من الممكنات في العلم المتعلق الى المتعلق وعلى هذا والبدء يعلم منه القول بتراجع القضاء والقدر وما قاله البعض
الخلاف والبدء اعلم والحياة ومن تعلق بشيء الصفة الواجبة له تعالى الحياة ومن اسمائه الحي ومن
قامت به الحياة ومن حسب في هذا ان الاحسن بأن الافعال التي قال حتى ان من بعد الموت ولا دريك للحي
ميت وجماد وافراد رجات الادراك انه يقع عن مرله بنفسه ما الذي يقع بنفسه من الجماد والميت فاما
معنى الكامل المتعلق هو الذي تندرج المدركات تحت ادراكه وجميع الموجودات تحت قدرته حتى لا يشذ عن علمه مدرك
ولا عن قدرته مفعول وذلك من اسمائه تعالى هو الحي المطلق وكل من سواه حياته بقدر ادراكه وفعله وكذلك
محصور في قلة ثم ان الاحياء يتفاوتون فيه ومراتبهم بقدر تفاوتهم في ذلك ثم في الحياة وجعل من مفهومها
العلم والقدرة ثم في حقيقته له تعالى ومجاز لغيره وكذا مثل الحياة الحقيقية فانها له تعالى الدائمة على
ما يليق بجلاله من التنزه عن جميع اللوازم الحادثة والاحوال الخلقية مقدسة عن التغيرات والامتزاجات وسائر
العوارض من حيث فعالية لكونها صفة ذاتية ازلية مطلقة دائمة غير مقيدة لازمة غير منفكة ومن
رسمها اوائل النور والمعارف على من شاء من الخلق وارادة الحس والحركة من اراد احياءه ومن خلا من ارادة
اماتته فهو المحيي والمميت ولا معنى للتعلق والتأثير هو ذلك وتنبيه

ومعنى كونه لا يتعلق بشيء انها لا تقتضي زائدا على مجرد قيامها منه على الجزء العلمي والحقايق من مقتضى الكمالات
الوصفية حيث العبر الى تعلقه من كون وعلمه المتعلق بدن قبيل الافعال اللازمة التي المتعدية الفعالية
معقولا منسوبا بجلاله غير متعلقة بعلمه منسوب له والحمد كيف تنشر او حواه
ابدا ماهية الفرسية وهي قائمة على حقائقها من نحو البقاء ونعمة فان قلت ان ذلك مقتضى الكلام وهو مبلغ
يجب فاقول لا يصلح ذلك في الكلام وكيف وحياة الاتباع بالمراتب ونور الحكمة من المتبوع سائغ وجاء
في الحديث باسمك احيا وباسمك اموت وقد جاء ان ما يخص في الوجود انما هو معنى اسم يعتقد
وصاحبه وقد نبه على ذلك الشيخ في شرح الحديث وقال اشتقت معناه بعض المشايخ ومن المعلوم
ان الكل خاصيته وتأثيره من معناه فان قلت تحمل الحديث على صفة الفعل وهو اسم الحي ومن وجد

للقدرة بجعل صفة الذات ومن اسمه الحي قلنا اسماء الافعال مظاهر اسماء الذات على ان الخبط الظاهرة
من المحققين بين الصفات ولا يبلغ كنه ذلك الا الصواب الموفق كما سلكه غير واحد وتقدم جمع اليه منه
الصحابة فانه بين الى اقتضاء معناه وخاصيته وذلك فاض باعمال كل اسم وتأثيره في الوجود او ما هو معناه

فيه وكذا من بين الحي والاشتقاق من اسم الحي وكذا في احسان وشكو له من اسمي الجليل بحب
محمود ومنه الحديث اللهم لا ابطال لما به استغاء غير التعلق ومن التعلق نفسه لتلك
الصفات معنى على ثبوت الحال والا صوت الصفة او وجبه واعتبارها وقيل انه الخالق وقيل هو
الحياة فقال البعض وغيره والحق انه لا لازم للصفة وجودية لا تعلق لها ودونها وان تعلق بها
ثم اقتضاء الصفة لا زائدا منسوبا لها به الا الغير مقارنة وجودها الوجود في البعث ومواتها

المتعلق على قسمين قسم حادث لم يكن محسوبا لمه موجودا في الخارج ولا يتحيز ان كان موجودا او هو امور نسبية اعتبارية لا
وجود لها في الخارج اذ هو يرجع الى معقول الاضافية وهذا هو مذهب المتاخرين او وجودي [illegible] التعلق [illegible] الصفات
النفسية لها ان وهو مذهب الشيخ ه والسمع والبصر كما [illegible] وليس بنفس [illegible] وكيف يكون المخلوق الحال
من الخالق ثم قال وكيف تستطيع جهة ان [illegible] على [illegible] في قوله [illegible] ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا ولو انقلب ذلك
عليه [illegible] لا [illegible] ولم [illegible] تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه ولما عقل كونه [illegible]
بلا جارحة وعالما بلا قلب [illegible] وسميعا بلا اذن [illegible] ه وقال ايضا في تعليم الاحياء
مما يعرفون الاسماء الدالة على الصفات من القدرة والارادة والسمع والبصر والكلام ان الذات [illegible] تعالى منها [illegible]
من [illegible] وهيهات بل المعلوم [illegible] الانسان وكلامه تعالى وقدرته وارادته وعلمه [illegible]
وكلامه [illegible] الانسان [illegible] من التجرد [illegible] التغيير مع الحدوث وانه حادث والقدم والبقاء
[illegible] وقال في [illegible] الاحياء ايضا [illegible] كلها اذا اطلقت على الله تعالى وعلى غيره لم تنطلق عليهما بمعنى
واحد حتى ان اسم الوجود الذي هو اعم الاشياء [illegible] يشمل الخالق والخلق على وجه واحد بل كل ما سوى الله تعالى
موجود [illegible] والوجود التابع لا يكون مساويا للوجود المتبوع [illegible] الاسم
ثم قال [illegible] العلم والارادة والقدرة [illegible] الخالق والخلق [illegible]
[illegible] بالعلم [illegible] على العلم [illegible] كل واحد [illegible]
متعلقه [illegible] متباينة ومختلفة [illegible] مختلفة ومتعددة مع اتحاد [illegible] وقد قال ابن [illegible]
[illegible] زيادة [illegible] على البصر [illegible] بانبات [illegible] السمع والبصر [illegible]
مشبهين بسمع الحيوانات [illegible] العقل والنقل [illegible] جعل ان
[illegible] السمع نوع علم والبصر نوع علم [illegible]
كصفة الخلق [illegible] وذلك معلوم في [illegible]
مع [illegible] فالحاصل [illegible] العلم [illegible] العقل
[illegible] على [illegible] تعالى [illegible] والقوة [illegible] تعلقها بمتعلقات
[illegible] او [illegible] او تعلقت بنفسها باعتبار انه نسبة او تعلقت [illegible] على [illegible] الوجود
[illegible] كل [illegible] العقول [illegible] التكلف ه [illegible] يتعلق [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] بل [illegible]
[illegible] رؤية [illegible] وقد [illegible]
[illegible] اهل السنة على تعلق البصر بجميع الموجودات وان ذلك [illegible] عقلا واما
السمع [illegible] جمهور اهل السنة [illegible] عبد الله بن سعيد [illegible] والقلانسي [illegible]
[illegible] الصوت والكيفية [illegible] السمع
الموجود [illegible] البصر [illegible] برؤيته تعالى مع نفي الكيف [illegible]
في جهة تعلق الرؤية [illegible] الوجود [illegible] كل موجود [illegible] وجب [illegible]
[illegible] ابن سعيد والقلانسي [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] المعلومات [illegible]
[illegible] الحقيقة [illegible] انواع العلم [illegible] متعلقاته [illegible]

تعلقاته

تعلقاته [illegible] واحد ليس من تحصيل [illegible] بل كل [illegible] حقيقة [illegible]
ليست غير حقيقة سواء [illegible] وجميع صفات الوجود يتصف بها السلبية وهي الثبوتية
وجميع صفات الوجود يتصف بها [illegible] الاحوال
المتعلقة [illegible] المعبر عنه بالعبارات
[illegible] بكلام الله تعالى حقيقة لغوية [illegible] التسمية [illegible] والتبديل [illegible] الدال
[illegible] حتى يسمع كلام الله [illegible] الدال [illegible] مجازا [illegible]
حقيقة [illegible] عليه حقيقة لغوية [illegible] الحلول الذي [illegible] بحسب الحلول وقال [illegible]
[illegible] ان كلام الله اسم مشترك بين الكلام النفسي القديم ومعنى الاضافة كونه صفة له تعالى وبين اللفظ الحادث
[illegible] ومعنى الاضافة [illegible] انه مخلوق له تعالى ليس من تأليفات المخلوقين ثم قال [illegible] في عبارة بعض
[illegible] من انه مجاز في النظم [illegible] معناه انه غير موضوع للنظم المؤلف حتى [illegible] عنه بل معناه ان الكلام في التحقيق
[illegible] اسم للمعنى القائم بالنفس مع [illegible] النظم [illegible] وتسمية اللفظ [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] التسمية او الوضع باعتبار [illegible] على المعنى النفسي [illegible] الوضع والتسمية [illegible]
[illegible] كلام الله للنظم باعتبار [illegible] على المعنى النفسي ليس [illegible]
[illegible] من التقسيم [illegible] بالنسبة [illegible]
التحقيق [illegible] حقيقة [illegible] واحدة غير متعددة [illegible] العلم متعدد متحد
[illegible] تعدد [illegible] تعلقه [illegible] الكلام وتعلقه [illegible]
[illegible] ولكنه [illegible] حاشية [illegible]
[illegible] ابو جعفر السمنودي [illegible] كلام الله [illegible]
[illegible] وعظيم شأنه [illegible] سلطانه [illegible] نوره [illegible]
[illegible] الشمس التي [illegible]
[illegible] الحصون [illegible] عليه
[illegible] عليه [illegible]
[illegible] المنازعة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم
[illegible] كتاب الله [illegible] والمنازعة [illegible] كتاب [illegible]
[illegible] الكتب [illegible] عبارته [illegible] والبلاغة [illegible]
[illegible] الحشوية [illegible] والحشوية [illegible]
[illegible] يجوز [illegible] على [illegible] نسبة [illegible] بوجود [illegible]
[illegible] نسبة الى [illegible]
[illegible] الحقيقة [illegible]
[illegible] الكلام النفسي في الكتاب [illegible] الحقيقة [illegible]
[illegible] الحقيقة [illegible]
[illegible] ابن الحاجب [illegible] الكلام على [illegible]
[illegible] في الوجوب [illegible]
[illegible] الكلام النفسي ه [illegible] التسمية
[illegible] الواجب [illegible] المرسومات مع [illegible] اللوازم [illegible]

الوجود

الوجود على ما تقدم التنبيه عليه من أنه وما تقدم للمصنف في تعريف الحق [illegible] الجزء على التعريف
حقيقي [illegible] الحقيقة والمجاز وعلى [illegible] كما يمتنع أن يكون
[illegible] كما أشار [illegible] العضد والتفتازاني [illegible] العظيم [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] التشكيك [illegible] والتغاير [illegible]
بالأخص المميز بالفصل [illegible] على ذلك [illegible] الواجب [illegible] اللوازم [illegible]
[illegible] الحقيقة [illegible] في الحادث مجاز [illegible] حقيقة [illegible]
[illegible] والسمع والبصر [illegible] المتكلمين [illegible] صلى الله عليه
[illegible] تعالى [illegible] الغيب [illegible]
[illegible] والحكمة [illegible] الجليل [illegible] الأسماء وغيرها [illegible]
[illegible] تعلق السمع والبصر [illegible] بوجوده [illegible]
[illegible] كانت [illegible] رؤية [illegible]
كان [illegible] علم كينونة المكونات وكيفية [illegible]
[illegible] وجودية [illegible] الحادث [illegible]
[illegible] السنوسي [illegible]
[illegible] فقال الشيخ السنوسي [illegible] الواجب [illegible]
لتسليم أولياء الله تعالى [illegible] الظاهرات [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] العلماء [illegible]
رؤية [illegible] الله تعالى [illegible]
[illegible] إدراك المعلومات [illegible]
إدراك [illegible] للذات [illegible]
[illegible] الحادثات [illegible]
[illegible] لا [illegible] الحقيقة [illegible]
[illegible] الحقيقة العلمية [illegible]
[illegible] العلم [illegible]
عقلي [illegible] التعليل [illegible]
[illegible] الحقيقة [illegible] العقلية [illegible] الغائب [illegible]
الغائب [illegible] الحقيقة [illegible]
بالعلة [illegible] على ثبوت [illegible]

الصفات [illegible] الغائب على الشاهد [illegible] العلة والحد والشرط [illegible]
[illegible] غالب [illegible] المواقف [illegible] الصفات
[illegible] الكلام [illegible] الغائب [illegible] التخصيص [illegible]
الغائب [illegible] الصفات [illegible] وجود [illegible] الشاهد [illegible]
من المعتزلة والقدرية [illegible] الشاهد [illegible]
[illegible] عليه [illegible]
عليه ثم ذكر الصفات السمعية [illegible]
[illegible] صفات المعاني [illegible]
هذه [illegible]
بنفسها [illegible] الوجودية [illegible] التعليل على التلازم العقلي [illegible]
[illegible] شرح المقدمات [illegible] الكلام على الفرق [illegible]
[illegible] الأحوال [illegible] الحال [illegible]
[illegible] الموجود [illegible]
[illegible] الموجود [illegible] باعتبار [illegible]
[illegible] السواد [illegible] والوجود [illegible]
[illegible] الصفة [illegible]
[illegible] الوجود [illegible]
[illegible] بموجودة ولا معدومة [illegible] بموجود [illegible]
[illegible] الذات [illegible] الصفات [illegible]
[illegible] بالموجود [illegible]
[illegible] الصفة [illegible]
[illegible]
[illegible] الصفة [illegible] الذات [illegible]
[illegible] الذات [illegible] الفرقة [illegible] باعتبار المعنى القائم [illegible]
الذات والفرقة [illegible] الذات [illegible] الصفة [illegible] أسماء الذات [illegible]
تلك [illegible] الفرقة [illegible] الصفة [illegible]
[illegible] الذات باعتبار قيام المعنى به [illegible] التعميم [illegible]
[illegible] الصفة [illegible] الفرقة والصفة [illegible]
بالذات [illegible] أسماء الصفات [illegible]
[illegible] الذات والمعنى القائم به والحال [illegible] الذات [illegible]
[illegible] موجودان والحال [illegible] بموجودة ولا معدومة [illegible] أسماء الذات باعتبار
[illegible] الذات [illegible] باعتبار [illegible] باعتبار [illegible]
[illegible] وأنواع [illegible] أربعة [illegible]
[illegible] وجوديا [illegible]
[illegible] بالوجود [illegible] وسلب
[illegible] التفصيل [illegible]

والملائكة نسبه للمولف في شرح ايضا عزوه للحكماء وتبعهم اهل المنطق واما المتكلمون فجعلوا وجوده ذاتية عندهم
بينهما تقابل التضايف واما المتقابلان فهما الامران في شرح ايضا عزوه للطائفة المعتزلة
والمراد في الوجود المتقابلان في المحل لكان الوجود على ما بوب الخ من امر زائد في عنه عند الفقهاء وغيرهم من نظر
الى انها ليست شيئا [illegible] واما المتكلمون فاضافية امور اعتبارية لا وجودية كما يأتي تصحيحه في آخر
كتب هو كالحركة والسكون فخرج هذا النوع من الضد لانه لا يتقوم بالمحل نفسه فجاز وجود امر
مما في المحل مع انتفاء الآخر [illegible] لا تسلم كون ذلك لا ينفرد عنهما الكل مع وجود المحل الباقي
[illegible] وجوب الوجود له [illegible] وجوب القدم والبقاء له [illegible] في الموازنة خالفة لما ثبت ان
الصانع واجب بعد ثبت انه ازلي ابدي [illegible] الجعل مسئلة [illegible] المتكلمون [illegible] عليه قبل اثبات
ذلك وعنه غني [illegible] من عطف الخاص على العام [illegible] المستعمل في جميع ما
يطلق لدفع [illegible] ام الكلام على المنافي الذي ينبغي ان يعتنى في توجيه التي
يجاز [illegible] على ما تقرر من المنافاة القدم والبقاء [illegible] وجوب الوجود اندراج الخاص تحت
العام [illegible] اندراج اللوازم تحت الملزومات [illegible] والقدم
على العدم [illegible] الحدوث [illegible] العدم [illegible] خاص على عام
وان كانا [illegible] الوجود [illegible] وكذلك
استحالة العدم [illegible] التعبير [illegible] موضع العلم والكلام
[illegible] بالعلم والكلام [illegible] الكلام [illegible]
[illegible] العلم [illegible] العلم
[illegible] في جهات [illegible] في شرح الكبرى [illegible] الجهة تقتضي
التحيز [illegible] العالم في غير الجهة وقال الشيخ
[illegible] الجسم [illegible] الجوهر [illegible]
[illegible] في جهة [illegible] فقال
[illegible] الجهات [illegible] الجهات [illegible]
[illegible] وقال في [illegible] الجهة [illegible]
[illegible] الجهات ست [illegible] فقال [illegible]
[illegible] في جميع صفات النفس [illegible]
[illegible] في جميع صفات النفس [illegible] الامور [illegible] عند الفقهاء [illegible]
[illegible] في جميع [illegible] وقال [illegible] كانت [illegible]
[illegible] اهل السنة [illegible] الجواهر كلها عندهم [illegible]
[illegible] وقال [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] الجهات [illegible]
[illegible] المخصوصة [illegible] الاشياء [illegible]

والماهية

والماهية لا يجوز انفكاكها عنها [illegible] اللوازم [illegible] وقال [illegible] في المفصل [illegible] المسألة عبارة عن المطلقة
في النوع والماهية [illegible] الكيانية [illegible] الانسان [illegible] النوع [illegible]
[illegible] الماهية المفهومة [illegible] وقول المصنف [illegible]
في جميع [illegible] النفسية [illegible] حيوانا [illegible] ناطقة [illegible] بالقوة [illegible] العقلية [illegible]
[illegible] بالقوة [illegible] النطق [illegible] الظاهر [illegible] النطق
الباطني [illegible] العقل [illegible] هنا [illegible]
[illegible] الغزالي [illegible] الحكماء [illegible] المجردات [illegible]
[illegible] الغزالي [illegible] المتكلمين [illegible] الارواح [illegible]
[illegible] التاسيس [illegible] المتقدمين [illegible]
[illegible] المفصل [illegible]
[illegible] الناطقية [illegible]
[illegible] الانسان [illegible] الناطقية للانسان [illegible]
[illegible] الجسم [illegible] الروح [illegible]
[illegible] الحقيقة [illegible]
[illegible] الجهاد [illegible]
[illegible] يكون [illegible]
[illegible] الناطقية [illegible] والله تعالى [illegible]
[illegible] والله اعلم [illegible] الاجتماع [illegible]
[illegible] المعتزلة [illegible]
[illegible] المعجمة [illegible] المهملة [illegible]
[illegible] الشيء [illegible] نفسه [illegible] شرح [illegible]
[illegible] نفسه [illegible] التخصيص [illegible]
[illegible] التخصيص بعض الجهات [illegible] الجهات [illegible]
اعتبارية [illegible] بالنسبة [illegible] الشيء [illegible]
[illegible] الجهة [illegible] مخلوق [illegible]
[illegible] قال ابن [illegible]
[illegible] التخصيص [illegible]
[illegible] مكان [illegible] عليه [illegible] مكان [illegible]
بعض الحكماء العقل [illegible] الاشياء [illegible] والوهم [illegible] الاشياء [illegible]
والحس [illegible] الاشياء [illegible] تعالى [illegible] العقل [illegible]
[illegible] الوهم [illegible] وجوب العدم [illegible]
[illegible] المجهول بالمعلوم [illegible]
[illegible] الليل والنهار [illegible] الليل

ثم اجماع بل انه ينبغي ان يتوقف في حدوث ذلك القسم بعد التزام ثبوته من جهة العقل ايضا وذلك واجب
تعلق القدرة والارادة وانفراده تعالى بالايجاد اعتبارا مع انه لا ينبغي تعلقه بالعلوم وقبول الزيادة
وان يعكس الحصر وما يقتضيه من الجهة الاخرى التجسيد والتفاوت وقبول الزيادة فان في اعتقاده لفاعل
مختار مخصص له ببعض ما يقبله من علوم ومفاهمات في الغير من حيث انه متفاوتة وذلك مستلزم للحدوث و
الله اعلم قوله وجعل رقبة الصفات في شرح الكبرى مسالة التوحيد في الصفات تتعلق بها ابحاث قوية
واشكالات صعبة يضيق مجال الشرح عنها قوله لا ينفي العموم الواجب للقدرة بل انتفت الا ولو انتفت ما وجد
حادث قوله لا استحالة ان يحتمل الضد [illegible] ان ذاته تعالى [illegible] متى يعم العجز بشيء دون القدرة بشيء
اي العجز [illegible] وقال [illegible] عنه قوله اوسع الذهول او الغفلة في ابن السبكي وشرح المحلي
والسهو الذهول [illegible] الغفلة عن المعلوم الحاصل فيتنبه له باد في تنبيه بخلاف النسيان فهو زوال المعلوم
فيستانف تحصيله [illegible] الذهول والغفلة [illegible] ومن القول [illegible] قال
في المواقف وشرحه الغفلة نوع من الجهل [illegible] التصور مع وجود [illegible] وكذا الذهول [illegible] منه قبل
وسبب [illegible] التصور [illegible] ونهاية [illegible] وفي شرح
الكبرى والسهو والغفلة متقاربان في المعنى [illegible] السهو [illegible] الذهول مع اعتقاد ما
يضاده والغفلة [illegible] فلهذا جمعت بينهما قوله وذلك ينفي ارادته تعالى القدر [illegible] الواقع والا لما
جتمع الضدان وذلك كون البياض الواقع مرادا ينفي ارادة السواد المزموم [illegible] اجتمع الضدان قوله لا انفكاك
منافيان [illegible] معنى الحرارة [illegible] ارادة [illegible]
[illegible] قوله
كخاتم كالاصبع مع الخاتم الذي هو فيه [illegible] في [illegible]
والحلقة [illegible] قلب والقلب [illegible] الخاتم في الاصبع [illegible]
في [illegible] في شرح الكبرى [illegible] الكلابيين [illegible]
ليس [illegible] الخاتم [illegible] الاصبع [illegible]
القاموس [illegible] الاصبع [illegible] الخاتم لا
العكس وفي شرح الوسطى [illegible] الاصبع بالنسبة الى حركة الخاتم [illegible] قوله لما يلزم عليه من التسلسل
[illegible] غير متناهية قوله [illegible] قال [illegible] تقسيم [illegible] عند
[illegible] كلها [illegible] بالارادة [illegible]
قوله [illegible] فقال بعضهم اسم بمعنى [illegible]
قوله [illegible] وقال بعضهم زائدة [illegible] زيادة الحروف اولى من زيادة الاسماء [illegible] وفيه
[illegible] التعظيم [illegible] جزء [illegible]
بسود او التنويع [illegible] من [illegible] المعاني كلها في الاجماع وتاكيد
التنكير [illegible] قوله مراده في معنى الحج
مثل [illegible] الغفلة والنسيان والنوم والشك والجهل والظن [illegible] قوله

والمراد

والمراد بالكلام [illegible] الكلام [illegible] بالنفس [illegible] بالكلام النفسي السهو
والصعوبة والبهيمية وهو [illegible] عند [illegible] المراد به [illegible] الكلام النفسي
[illegible] يسمع كلام الخلق [illegible] موسى [illegible]
للنبي [illegible] موسى [illegible]
[illegible] لا [illegible]
وقد [illegible]
[illegible] رضي الله عنه
[illegible] ولقد [illegible]
[illegible] للصفة المعنوية [illegible]
[illegible] عليه وأما [illegible] الجواز
[illegible] الذات العلية [illegible] لوجوب الوجوه بجميع ذلك [illegible] الجواز المتعلق التنجيزي
لقدرته وارادته ومن التعلق [illegible] تعالى وارادته وقال [illegible]
[illegible] التنجيزي [illegible]
تعالى [illegible] على الله
[illegible] والجواز
[illegible] الجواز [illegible]
[illegible] خامسا ومو
[illegible] التنجيزي للقدرة والارادة [illegible]
[illegible] قلت [illegible] القدرة والارادة [illegible]
وجودية [illegible] صفة فعلية سلبية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] منه
[illegible] بالله تعالى [illegible]
[illegible] تعالى [illegible] على مذهب الما
[illegible] قال ابن [illegible] علينا مخلوقة [illegible]
[illegible] من المخلوقات [illegible]
[illegible] ابو حنيفة [illegible]
[illegible] ان يكون المخلوق [illegible] المخلوق [illegible]
خلق [illegible] مخلوق [illegible]
[illegible] الذات [illegible]
[illegible] والمراد بالاول
[illegible] حقيقة [illegible] المجاز [illegible]
[illegible] والمجاز [illegible]
[illegible] اللغوية [illegible] القرافي
[illegible] فقال [illegible] في هذا الموضع [illegible] البخاري [illegible] وتعهد

وتخليقه وتكوينه فهو بمعنى المخلوق والمكون هـ وهو نبذ من مذهب السلف من الأشاعرة القائلين ان [illegible] فيما يظهر بجانب
الربوبية من غير تعرض لكيفية فالتخليق والترزيق وسائر صفات الفعلية [illegible] التصاريف به تعلق على ما
يليق به من غير تعرض لكونه حقيقة او مجازا لما يقول اهل التفويض والأشعري [illegible] من كونه مجازا او بالصلاحية ولكنما
يقول هذا البعض المنقول عنه من انه حقيقة [illegible] يعني بلا حقيقة [illegible] في الأفعال [illegible]
تعرض النص [illegible] بما يقتضيه الحقيقة او المجاز اللغوي هـ [illegible] نقل [illegible] عن ابي حنيفة لما كان تعلق
بصفاته الأزلية [illegible] الى عليها الباري من خلق الخلق استفاد اسم الخالق و[illegible] البرية استفاد
اسم الباري ومعنى الربوبية ولا مربوب ومعنى الخالق ولا مخلوق وكما انه محيي الموتى استحق هذا الاسم قبل احيائهم كذ
لك استحق اسم الخالق قبل انشائهم ذلك بانه على كل شيء قدير هـ قلت وهو مجاز [illegible] الا ان استحق ذلك بكونه قادرا
على كل شيء يحتمل موافقة قول الأشعري لكونه قادرا بالصلاحية والقوة في الأزل [illegible] الاطلاق مجاز [illegible] ولا خلاف
في انه الرب بالخلق الخالق القادر على الخلق ان ذلك الاطلاق قديم وان كان مجازا وقال الخالق هو تعالى [illegible]
بقاء المعروف في العدم اياه موصوفا بالعدم وتكلم بنفسه بنفسه ويسمع كلامه [illegible] وهو المحيي بذاته في
هذه الأسماء والنسب وهو المحيي السميع البصير [illegible] بالصلاحية والقوة هي التي في حكمه [illegible]
كونه قادرا او رازقا وخالقا ومبدعا بصلاحية لا بالفعل وما بين الوجهين من اشتراك ولا [illegible] بين الوجهين ارتباط
المحرك والمغير على الوجه الذي يليق بالجلال هـ وقال [illegible] على قول ابن السبكي لم يزل سبحانه باسمائه وصفات
ذاته [illegible] يقول صفات ذاته صفات فعله كالخالق والرازق [illegible] حادثة [illegible]
[illegible] بل الخالق حقيقة من صدر منه الخلق فلو كان [illegible] فرع الخلق وذهبت الحنفية الى قدم
هكذا [illegible] تحرك [illegible] قبل ذلك ولم يستحق اسم الخالق [illegible] الرب بالخالق
القادر على الخلق [illegible] هـ وقال المحلي ان صفات الافعال كالخلق والرزق والاحياء والاماتة ليست
ازلية خلافا للحنفية بل هي حادثة لانها متجددة لانها اضافات تعرض للقدرة وهي تعلقاتها بوجودات المقدورات لا
[illegible] وجوداتها [illegible] لكونه قبل العالم ومعه وبعده وازلية اسمائه اي
[illegible] كما تقدم في جملة الأسماء انما هو حيث رجوعها الى القدرة لا الفعل فالخالق [illegible] من شأنه
الخلق [illegible] بالصفة التي بها [illegible] الخلق وهي القدرة [illegible] التي يحصل [illegible]
عنه [illegible] فالجمع [illegible] بالصفة التي يحصل بها [illegible] اريد
بالخالق من صدر منه الخلق [illegible] ويرجع الأسماء كلها الى الذات وصفاتها في
[illegible] قال ابن [illegible] في حاشيته عليه قوله اما صفات الافعال المراد بها [illegible]
ابن [illegible] في المسايرة صفات تدل على تأثير لها اسماء غير اسم القدرة باعتبار اسماء آثارها ويجمعها كلها
اسم التكوين فان كان ذلك الأثر مخلوقا فالاسم الخالق والصفة الخلق او رزقا فالاسم الرازق والصفة الترزيق
او حياة فالمحيي او موتا فالمميت [illegible] خلافا للحنفية [illegible] القول بذلك [illegible]
منصور الماتريدي واتباعه [illegible] متأخروا الحنفية من عهد [illegible]
منصور [illegible] صفات [illegible] صفات فرعية زائدة على الصفات [illegible] حنيفة والمتقد
[illegible] في الفقه الأكبر كان تعالى خالقا قبل ان يخلق ورازقا قبل
ان يرزق وذكر [illegible] يقولون ليس صفة التكوين على [illegible] سوى صفة القدرة

باعتبار

باعتبار تعلقها بالمخلوق بالترزيق انما هو باعتبار تعلقها بايصال الرزق وكذا سائرها وما ذكره يعني ابا منصور
واتباعه لا يليق [illegible] كونها صفات [illegible] التي ترجع الى القدرة المتعلقة والارادة [illegible]
[illegible] ذلك المتفرق [illegible] في كلام الحنفية ما يعين ان ذلك [illegible] هذه الصفات على
ما نقله [illegible] على كل شيء قدير قال ابن الهمام وقوله يعني ابا حنيفة ذلك بانه على كل
شيء قدير تعليل وبيان ان استحقاق اسم الخالق قبل المخلوق [illegible] معنى الخالق قبل الخلق استحقاق اسمه بسبب
قيام قدرته عليه فاسم الخالق ولا مخلوق في الأزل لمن له قدرة الخلق في الأزل وهذا ما يقوله الاشاعرة هـ وهو حاصل ما نقله العضد
في [illegible] ابن الحاجب [illegible] في حاشيته عليه وبه يحصل الجواب عن الاشكال المتقدم واما ما اعترض عليه
[illegible] اللغوي [illegible] لكون [illegible] اللغة [illegible] وانه وان كان منقولا انما
ينقل [illegible] مناسبة [illegible] ونوع النقل من اللغة الى الأمور [illegible] فكيف
ينقل ما ينافي اللغة كل المنافيات [illegible] مذهب الحشوية [illegible]
[illegible]
[illegible] اللغة [illegible]
[illegible] معناه وتعين كونه حقيقة او مجازا وذلك هو المناسب للتفويض الذي هو مذهب السلف و
وما [illegible] المصالح مع تلك [illegible] الممتنع انما هو [illegible]
[illegible] عند اهل السنة [illegible] العباد ما يعود عليهم لا عليه فما قلت هو قادر على ايصال تلك المصالح والمنافع من غير
تكليف ومشقة قلنا انما [illegible] العبودية [illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] القدر فامسكوا [illegible] وجوده تعالى [illegible] حدوث العالم [illegible] على الحركة [illegible]
[illegible] الجمهور [illegible] الكبرى [illegible] بعد تحقيق المستدل
حدوث العالم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بالصانع [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الموجود [illegible]

الدليل

[illegible]

العليا واما عدم الازلي فلا يستحيل زواله وتنزلنا ... الا بعين العدم الازلي لا يمتنع زواله وان العالم كان معدوما وقد زال ذلك
بوجوده فكونه كلاما بان كل موجود ازلي يمتنع زواله ابطله وخلفية التي هي عدم ... وان العالم في الازل واجب العدم ولم يزل ذلك العدم
ثم وان الوجود في الازل الموجود فيما لم يزل ... بمعنى ان ما لم يزل مسبوقا بالاختيار وجد تصور السبقية وان
مسبوقية الازل ولا يتصور ارتفاع العدم في الازل لوجوب المسبوقية بالاختيار ولا سابقية ولا مسبوقية في الازل ايضا
فما يعقل وجود العالم متكيفا والازلي لا يكون مكيفا بل انه لا يتصور مع عدم ازل ومن زال فذلك العدم هو المعقول
على الامر في [illegible] الموافقة فان الازل اعم من القديم لان اعدام الحوادث ازلية وليست بقديمة [illegible] الابتداء العدم الا
طارئا على الوجود فيه ان خصوص العدم [illegible] وهو [illegible] بعد الطهر في الباب الخامس في بقية الكلام في الصفات
من ان القدم والازل [illegible] وفي الاصطلاح الازل [illegible] القدم ويقال ازلي في بعض اهل العلم ان اصل [illegible] ان
كلمة القديم لم يزل ثم [illegible] الوصف [illegible] الا باختصار [illegible] البارئ [illegible]
لو ازلي [illegible] المنسوب [illegible] كل واحد منهما بوجود
[illegible] شرح الكبرى ودليل التغيير المشاهد في بعض الجهات العالم كالحركة [illegible]
وهم بل انها [illegible] بعد عدم ومعروضة بعد [illegible] والقبول فيما [illegible] التغيير كسكون الارض و
الالوان ونحو ذلك فان الارض يجوز ان [illegible] وينعدم سكونها [illegible] ذلك فيما [illegible] من الالوان
[illegible] يجوز ان ينعدم لونه ويتصف بغيره من الالوان [illegible] به [illegible] من الجواهر [illegible] ان وجود كل
جزء من اجزاء العالم مفتقر [illegible] في شرح الكبرى [illegible] فلنا ان الوجود والعدم بالنسبة الى الممكن مستو
وان وهو المختار واما ان قلنا ان العدم اولى به من الوجود لقبوله [illegible] بلا سبب [illegible] في الاحتياج الى
الفاعل [illegible] الوجود [illegible] بلا [illegible] ان [illegible] بعض [illegible]
بعد [illegible] الثلاثة و [illegible] وجوده [illegible]
يعود على [illegible] من [illegible] وجوده [illegible] على [illegible] يعود على [illegible]
ول [illegible] بالتعيين و [illegible] بواسطة [illegible] وجوده [illegible]
حدث [illegible] وجوده [illegible] بواسطة [illegible] الاستناد [illegible] فالوجه هنا ان محدث
[illegible] بالنسبة الى العالم بانه [illegible] الاستناد الاول مباشرة [illegible]
[illegible] بواسطة [illegible] محدث [illegible] العالم [illegible] بواسطة هذا
على [illegible] على [illegible] يعود على [illegible] ويكون [illegible] وجوده [illegible] على محدث [illegible]
حدث [illegible] على [illegible] على [illegible] احتمال [illegible] وجود
محدث [illegible] مباشرة [illegible] بواسطة [illegible] هذا [illegible]
[illegible] تقدم كل واحد من [illegible] التشبيه [illegible] فيه [illegible] التسلسل
[illegible] التسلسل [illegible] وجود [illegible] قبله [illegible] يوجد [illegible]
لم يبينه [illegible] يستلزم [illegible] لم [illegible]
[illegible] من الحوادث مع [illegible] وجودها [illegible]
على العدم [illegible] بسبب [illegible] احتياج [illegible] الافراد [illegible]

ويفرح

ويفرح في ذلك نصوص الحديث اليه باي وجه وعلى اي وجه على ان [illegible] من انتفاء ان [illegible] من [illegible]
كونه [illegible] وقال شيخنا ابو عبد الله [illegible] وما قيل [illegible] منشأ الاحتياج الامكان
ليس [illegible] ولكن [illegible] ان يكون وجوده [illegible] اهل [illegible] والخلاف انما هو في دليل منع
القضية [illegible] من الخلاف في دليل القضية الخلاف فيها [illegible] الدليل الذي هو [illegible]
[illegible] استند [illegible] منها ومن [illegible] البعض [illegible] المتكلمون المختلفون في
منشأ الاحتياج بقولهم [illegible] بان الموجود الذي [illegible] وجوده وعدم [illegible] وبستند [illegible] القضية [illegible]
[illegible] السنوسي يستند [illegible] من [illegible] ان يكون علة [illegible]
ان تقتضي [illegible] مع وجود علته [illegible] عليه من نفي [illegible] مع وجود السبب [illegible] المختار
وبعد المختار حادث [illegible] الصفة [illegible] ثبوتية غير نفسية [illegible] الصفات المعاني تنقسم
بالنفسية [illegible] المتعلق [illegible] وبالسلبية [illegible] والمعنوية [illegible] الصفة السلبية
[illegible] سلبية [illegible] بالنفس [illegible] بالقدم والبقاء [illegible]
بالصفات الوجودية ولوازمها [illegible] المشاركة بينهما وبين الصفات [illegible]
الصفات الوجودية ولوازمها [illegible] لها [illegible] النهاية [illegible] الوجود [illegible] الصفات
النفسية [illegible] الحقيقة [illegible] ولا تتسلسل [illegible] الصفات السلبية [illegible] بلا [illegible]
[illegible] تسلسلها [illegible] النهاية [illegible] الوجود [illegible] الذوات والصفات [illegible]
الذات العلية وصفات المعاني القائمة [illegible] بالوجود والقدم والبقاء والمخالفة للحوادث والوحدانية [illegible] التوصيف [illegible]
[illegible] من الصفات [illegible] الوجود [illegible] باعتبار المعاني [illegible] باعتبار المعنوية [illegible]
لوازمها [illegible] الصغرى [illegible] الوسطى [illegible] التسلسل [illegible]
قال [illegible] القائم بالصفات المعنوية والمعاني [illegible] الصفة [illegible] بالصفة [illegible]
[illegible] عليه من النقض [illegible] الصراع [illegible] الطهر [illegible]
على [illegible] تعلق معلومات الله [illegible] النهاية [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الدليل على استحالة [illegible] حوادث [illegible] الفعلية [illegible] استحالة فيها [illegible]
مع [illegible] بعضها [illegible] نسبة [illegible]
[illegible] الواجب [illegible] الاستدلال بالجمع بين [illegible] النهاية [illegible] منها [illegible]
وكذا الاستدلال [illegible] مسبوق بعدم [illegible] مسبوق بعدم [illegible]
[illegible] الفاعل وجوب [illegible] تعالى [illegible]
فيما [illegible] عليه [illegible] بعدم [illegible] ايضا [illegible]
[illegible] الفرقة [illegible] الفرقة [illegible] فوله بلغ الا
[illegible] من [illegible] مع [illegible] من [illegible]
[illegible] فتغير وجود [illegible] في ذلك [illegible] الفارغ [illegible]
في [illegible] الصفات [illegible] وجود [illegible] منها [illegible]
[illegible] الفرقة من [illegible] من الصفات [illegible]
ليس [illegible] الوجود [illegible] بالتخصيص [illegible] عليه دليل [illegible]

بحني الحكم والكلام والحيوة وغيرة لك من الصفات التي اتى به الكرباني على في التعرف في سلب الصفات اجتماع
الحسنال لعدم انتب اثب في الزات وكزا يلزم ايضا تحصيل الحاصل ان في ايجاب الحكم لشي اذ لا حكم للزات او وجود المانع
بوي الملازمة ان لم يوجب شيئا وكزا سلب الصفات كالحياة وغيرها ما لزم من الوسعي قوله ومميز تقدم ان الافتقار
متاج شيء من اجل التمكن المحسوس واما عموم تعلق الصفات فهو اصل عظيم في اصول الديانات وقد قال اهل الحق ان عموم
التوحيد هو كما قال رحمه الله اذ في عموم تعلقها اثبات الوحدانية ونفي الشركة لانه اذا اثبت عموم تعلق ارادته وقدرته
وعلمه لجميع الغير شيء يكون بفعاله فيثبت بذلك وحدانيته سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
لبعضها انه لم في الاثر من غير موثر محال فيثبت الفاعل فثم انه بين موثر محال فيثبت الوحدة
واحصل ان خاصية الالوهية تعجز الحقيقة عمومها وذلك يستلزم الوحدانية في الزات والصفات والا
فعال قوله ومميز تعرف بهذا مذهب الجبرية في الفاعل من الجبر به بل النخ في ذلك الفرقة والتسكين
او هو الصواب والنخ جيد لا زدواج هو فيكون على الازدواج كما قال الجوهري والحجة في قول الشاعر هتاك اخبية
ولاج ابوبة ان جمع بابا على ابوبة للازدواج ومكان الفصيحة ولو ارم خوم بجر الخ بذ والله اعلم وقد افتح ان
جحم على ما اللهم الجهم بيد بفتح الجيم وسكون الموحدة السنوسي في شرح مسلم هو لك الجبر لغة تنا من الاصل
السنة ايضا الا ان الجهم الذي قاله اهل السنة اذا اثبت العقل بين بهاء ابن ان تعرف بالايجاد بغير واسطة
سبب في ان الجبر بذلك ولقد الجهم الذي قالوا بمقتضاه في جبر به والعبادة والعكس يكزب عنه ابن
قتيبة في مختلف الحديث هشام بن الحكم يقول بالاجبار التسريحي ان البغدادي القائلون بالسنة وقال ابن حجر ذكر الناس
منهم ابو منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي البغدادي في كتاب الفرق بين الفرق ان الجهمية اتباع جهم بن
صفوان الذي قال بالاجبار والاضطرار الى الاعمال وقال لا فعل لاحد غير الله تعالى وانما ينسب الفعل الى العبد
الزمان ان يكون مستطيعا الشيء ثم نقل عن كتاب الملل لابن حزم فتبايز قول الجهمية ان العبد لا قدرة له اصلا وقول
الفدرية ان له قدرة بفعل به وتوافقوا على نفي الصفات ونقل الحاكم عن الامام كان الناس على عقد واحد من الاعتقاد
حتى نبغ جهم ومعبد وشيعتهم في اخر زمان عهد الصحابة فقالوا ان الامر انف بكلام فتن افتروا مذهب اهل الاهواء وان نبغ حتى
لم الاختلاف والعدم الذي كان وصفهم كما اخبر به صلى الله عليه وسلم فكان كذلك ومن مجيئه ذلك اثبته هو وان نبغ عمر
وبعد ان نبغ الموافق ونقل الحجري عن ابي القاسم البلكاني ان قتل جهم كان في سنة اثنين وثلاثين ومائة والمعتمد ما ذكره الذهبي
ان ذلك كان في سنة ثمان وعشرين وذكر ابن حاكم ان فضيحتهم كانت سنة ثلاثين ومائة واما معبد الفدرية فقال
النووي عن ابي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني التميمي المروزي في كتاب الانساب الجهني بضم الجيم
نسبة الى جهينة قبيلة من قضاعة واسمه زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة قبيلة نزلت بالكوفة وبها
محلة تنسب اليهم وبقية نزلت بالبادية قال وهو من قبل جهينة فنسب اليهم معبد بن خالد الجهني كان يجالس الحسن
البصري وهو اول من تكلم في القدر بالبصرة فسلك اهل البصرة بعده مسلكه لما راوا عمرو بن عبيد ينتحله قتله
الحجاج بن يوسف صبرا وقيل انه معبد بن عبد الله بن عويم قوله الفدرية مجوس هذه الامة هذا الحديث رواه
ابو حازم عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو داود في سننه والحاكم في مستدركه وقال صحيح على شرط
الشيخين ان صح سماع ابي حازم من ابن عمر قال الخطابي انما جعلهم النبي صلى الله عليه وسلم مجوسا لمضاهات
مذهب المجوس في قولهم بالاصلين النور والظلمة يزعمون ان الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة فصاروا
ثنوية وكذلك الفدرية يضيفون الخير الى الله تعالى والشر الى غيره والله تعالى خالق الخير والشر جميعا وقد
حكى ابو محمد بن قتيبة في غريب الحديث وابو المعالي في الارشاد ان بعض الفدرية قال لسنا بقدرية بل انتم الفدرية

لاعتقادكم

المتعلق بكم اثبات الفرق قال ابن قتيبة وهاموا وهذا التمويه من هولاء الجهلة ومباهتة بما اهل الحق
يفوضون امورهم الى الله تعالى ويضيفون القدر والافعال الى الله تعالى وهولاء الجهلة يضيفونه الى انفسهم ومن
يضيف الشيء لنفسه ومضيفه الى غيره اولى بان ينسب اليه مما يعتقده لغيره وينفيه عن نفسه قوله مختفو
مذهب اهل السنة بين هاتين المذهبين الباطلين في قيل في جميع الملاحدة رضي الله عنه ما يجب الله
لم على افعالهم وقال الله احسن من ذلك وقيل له وما يعوض مخالفيه اعمالهم وقال الله ان مرد له ولو
عوض لهم لما كان لامر والنهي فيه ولو جبرهم لما ثبت لهم الثواب والعقاب وقيل للامام العلى الاوقال
هنالك حقيقة وهو ما بين السماء والارض وهو مثله ما ثبت عن علي كرم الله وجهه انه سئل عن القدر فقال
هو سر من اسرار الله الذي لم يطلع عليه احدا فقال اما انه البيت والاعمار بين حد حد وحصنوه وقال ابن
جرير في افعال العباد خلق لها سبحانه وكسب للعبد وهي النقرات الى الكيفية وان تعليق الثواب على الطاعات والعقاب
على الحال الباين على انه مرتبة في حقيقته وحكمه كان سبحانه ليرد بالعقل ويصور بالوهم بل السبيل الى
معرفته الحجج عن معرفته كما اشار اليه الصديق رضي الله عنه في مذهب اهل السنة بلا شك وهو ما يتم
وقال ابو جعفر الطحاوي من ان جابرا نعبد وابا نستعين فقد برئ من الجبر ومن القدر وحسن الابر زوة تعليمها
قوله فيعرف خروج من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين شرح ابو علي المصنف ومعز ضمه
ان مذهب اهل السنة رضي الله عنهم ما خرج من بين الجبر والقدر كما خرج الشيء الذي فلا بد له
من ريد مجوس هذه الامة لبنا خالصا سائغا للشاربين قوله بل جميعها مخلوق لمولانا جل وعز مع ابن
سيم قوله تعالى الذي خلق السموات والارض وما بينهما يوجد من الايات ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى انها داخلة بين
السماء والارض قوله في انه لو انتفى شيء منها لما وجد شيء من الحوادث يعني الايجاد بالاختراع خلاف ما
بالتعليل والطبع الذي تقدم بطلانه وانظر شرح الكبرى وقد قال ابن العربي في شرح الاسماء اعلم ان الصفات انما
نستنها الباري تعالى بدلالة افعاله لان الفعل يدل على ان فاعله قادر وعالم بالصفات التي يتاتى منه صدور الفعل منه
تشبيه له بخلقه وكذا تعطيل عن الفعل وهي لا على ان يفعل يعلم هو بلا نقول هي هو ولا هي غيره وحال الزات والصفات
شيء واحد بل نكف عن القول ونسلم على ذلك الى الله تعالى لانه تعالى حجج علينا ان نقول عليه ما لا نعلم فلا
بيان بالصفات انما هو ثناء على الله بما اثنى على نفسه فليس كمثله شيء وهو السميع البصير
واجمع من الوجه غير ما جعل من الحق الذي هو قسم تذكر من الملازمة انما يجب على الاستلزام المعنوية للمعاني لما
تقدم في شرح قوله وهي ملازمة السبع الاولى من انها لا يصح الاتصاف بعالم الامر قائم به العلم وكذا سائر الصفات
والاعتقاد في الملازمة الحكم ويقول انما يتوقف وجود الحوادث على المعنوية في المعاني فقول لا ولا نفي شيء من الصفات
المعاني لما وجد مصادرة وانما نتبرع بها تقدم وشبه من الجوامع الفاضلة بالتلازم ولما تقرر الصحة الملازمة وقد
الدليل على الحكم قوله وارادته تعالى لذلك الاثر موقوف على العلم بعض ما قيل معناه التوقف باعتبار التعلق بغير
جهة التعلق بنفسي للمتعلق على ثبوت الحال اذ لا قدرة على نفيها وانما التوقف والترتيب اعتبار بعينه العقل في
حقيقة ترتيب وقوله موقوف على العلم بين على العلم فانها ثبت عن العلم فانه بوقوعه ولا وقوعه بان تحصل
الحكم للارادة والعلم به متاخر في الاعتبار وبذلك يتحقق الاختيار كما تقدم تحقيقه في ذلك من كلام العبد والمحو في
وغيره في اجمعه قوله جزمنه ثلاثة امور وجود هذه الصفات يعني وارادة حياة وقد تقدمت في هذه لو
حرابية جزاجعه قوله اذ لو عدم لهذه الصفات يستلزم وجودها ما لم يقل وجوب كل صفة يستلزم وجودها وانما قال
وجوب هذه مشيرا الى الحرمة التي هي من صفات المعاني وفي ذلك ان صفات المعاني كذلك وجوب الوجود يستلزم

وجودها

وجود مما وقد يمتنع شرعا كاذهب المعاد والنكاح لهما انتم وانما ابقال فيهما الفاعلين الترقي والنسبي مما وكذا العبارات فيما ينبغي انه
حرم الوقوف على الكنه فلا تدرك حقيقته لا من جهة لا بل نؤمن به على ما علم الله لا نفسد من ذلك والله اعلم قوله وامام [illegible] و
جوز العجمع لانه تعالى والسبا في الموافق كونه سميعا بصيرا الحاد عليه السمع ومهما على بالضرورة من دين محمد عليه الصلاة
فلا حاجة الى الاستدلال عليه لما هو معهود سبيل الضروريات قوله ويبطل الوهم يتصف بما كان وان يتصف بالضرورة مما فقد يقال
ان الدليل على قبولهما لما ان ذاته تعالى تعالى حي يجب بعضه بانه يجب لا نقاده بل ضرورة مما مفهوم مما فهو [illegible]
منه الكلام لما لم تتوقف على مع فيتهاد الى المعجزة في التقرير ثبوت الشرع موقوف على الاجماع بوجود الله وعلمه وقدرته
وكلامه وعلى التصديق بنبوة النبي عليه السلام بدلالة المعجزة فلو توقف شيء من هذه الاحكام على المعجز لزم الدور وفي شرح
الطوالع بعد فيل فيما فيهن الكلام بالدليل السمعي لم يمنع الدور لان الدليل الشرعي موقوف على دلالة المعجزة
وهي متوقفة على الكلام بناء على التصديق من الله وضعية تتنزل منزلة تصديق الله تعالى لما ثبت على يديه بالقول
مما يجوز ان تنزلها منزلة التصديق بالقول لما معناه انها تدل على ما تدل عليه القول من حيث لا تدل بها الا ان
معناه ان يدل عليها تكلم بتصديق من ظهرت على يديه وذلك لما تقول الاشارة تدل وضعا على ما يدل عليه القول ومن الميتكلم
متكلم او انه يحتمل ليس بالاشارة ما يدل على شيء من ذلك ومن بعضها يدل بالوضع على الة الكلام بلا قوم وسواء كان
المتكلم متكلما او لا وهذا غاية التحقيق في جواب السؤال وان كان قد استطوله وعظم كثير من الطلبة وهذا الجواب
الفصيح المحصل بين كل عليه عقلي واعتباري قوله والدليل الشرعي فيه اقوى من الدليل العقلي وذلك ان الله
قد الزم عنه انتفاء المعجز او من في المخلوق شاهد من جهة ان انتفاء ما يوجب نقصه عظم ان كثير من العلوم انما ثبتت
فيه وما جمعه الاحد الكل الحسية وعلى هو الانبياء وعلى علم بجميع المعلومات يستحيل ان يتخذ فيه معلوم قوله
انه ان الرسول هو انسان هذا التعريف مأخوذ من كلام سعد الدين والذي عرف به النبي قسم قال وكذا
وهو على طريقة المشارفة من ترادفهما ثم قال وقد يخص الرسول بمن له كتاب او نسخ بعض احكام الشرع المتقدم
يعم الرسول في الاصطلاح والنبي العام وكذا عمر بقوله انسان وان لا فقد قال تعالى جاعل الملائكة رسلا و
من تكون المراد هنا الرسول من البشر هنا من لا من الملائكة البعثة بخصهم مما يختص بالبشر دون
الملائكة على ان لا والكلام في الرسول المعهود والمقصود عند الكلام والمتبادر للبشر في الملك وانما ينص الملك
بالاختصار وانه كان يصلي عليه رسولا لكافة ثم عقيبا لما في الفرع ان والسنة الكافرين بذلك والله اعلم وقد
تقسيم ان عرفنا الرسول المامور بالتبليغ فيما اوحي اليه والنبي من اوحي اليه ولم يؤمر بتبليغ ما اوحي اليه
قوله ليبلغهم ما اوحي اليه يعني من حيث هو مامور بالتبليغ ولذلك يقتصر ببعض ما اوحي اليه لكل ما او
حي اليه قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى بلغ ما انزل اليك من ربك لعل المراد تبليغ ما يتعلق به مصالح العباد
وقصد بانزاله اطلاعهم عليه التبليغ كل ما انزل اليه فان الاسرار الالهية ما يحرم افشاؤه وقال الورد
يجب ان يراد بالابلاغ ما انزل اليه من الوحي يتعلق باحكام العبودية ولم يام بان يعم جميع ما بينه وبين الله
وما بين الله وبين انبيائه واوليائه قسم الوحي كما قال ابن عرفة نفس سماع الكلام القديم بواسطة ملك وكذا
وقال ايضا النبوة اختصاص بعض بسماع وحي بان امر بتبليغ رسالة قوله وقد يخص ان اخص كيف يحمل هذا مع كون
عدد الرسل اكثر من عدد الكتب واسماعيل رسول ولم يات بنسخ لشرع بعثة ابراهيم الكليم لانه يكتفي بكون الكتب
جديد يجرم بالحكم به وان لم ينزل عليه كتاب او يبعث اليه وامع كون المنزل اول لما قيل في الطائفة انظر حاشية الخيالي
وفي شرح الوسطى وقد يخص من له شرع جديد او كتاب فيكون اخص من النبي وانما عرفها ورد في الحديث من زيادة
عدد الرسل على عدد الكتب وقيل فيهما الرسول مهم او كتاب او نسخ لبعض احكام الشرع والعتيقة السابقة والنبي

قد

وصلى الله على سيدنا

فقد يخلو عنه ذلك كبيرهم عليه السلام وقد شرح صغرى الصغرى هو انسان بعثه الله الى عبيده من امر به
ليبلغهم عنه احكامه التكليفية والوضعية وما يتبعهما من وعد ووعيد ونحوهما ومن شرطه
ان يكون له شرع جديد او كتاب مخصوص او نسخ لشرع من قبله او لا يشترط شيء من ذلك قولان هو ان النبي
فقد ذكر في ذلك فلا قولا وامانه الايمة لان ان الجشارة راجعة الى الحلول المعتبرة الى ان وحيوا في جملة
بعث الرسل وهو بعثات الصلاح والخير وهم على ذلك شبه غير هذا الاصل فقد قال في شرح ان
ثم ورد انه ايمة انه قد استفرغ الفضلاء العقلاء ما توصل اليه الحكماء من العلوم كالطلسمات وانواع الحيل
في التعليل بالخفيف وقد اشتمل في اسرار الموجودات عجائب مثل ان من لم يجز عجز المعتاد في جواب
المحبوب ان يحب من ذلك في امور دينه وقضى بانه يخالف العادات فالنبي يامنكم ان من ادعى النبوة
الطلع على قوله علوم وظهر له من اسرار الموجودات ما اتى به من حيث ذلك عن خارق لو الجواب
انا انما نستدل بالخارق اذا علمنا انه من قبيل المعجز ان ونحن نعلم قطعا ان احياء الموتى وقلب العصا حية وابراء
الاكمه والابرص ليس من معارضات ليس مما يدخل تحت الحيل وقد ما يتوصل اليه بخوض في علم العلوم وقد عظم
تحقق بالاحاطة ان تمييز العلوم اليقين بان ما اتى به ليس من قبيل الذي ذكرتموه وقد حكى الله عنه في
انبيائه وصفيائه بانه يقطع عنهم الوهم فيعرفهم عن ابواب هذه العلوم فيتخرج الى شعب شعيب
يحيى في جميعهم فيه مثلا الحوز المسحر وانه يخلفه ابيه ببعضه من الخلافة في ابواب العلوم وتعلم الكتب
وما كنت تتلو من قبله من كتاب الاية وقد ابن الحاج المقتضى انما يرجع الليس والخيال للانبياء البلا
يعني من اهل العلم والسلاطين في كلماتهم قال وهم يحيون من اهل العلم ما يخيل نسبتها الى ذلك حتى ينفي
هو الى البحوث بانه في عنادهم في انكار نبوتهم وعجزهم مع انه يغوص في الاعداد والحساب ما
يحكي الدول الى البحث والتفتيش والعادة تحيل ان يكون لمخض نسبة الى ما ذكروا والجواب ويرد به
ومعجز تعم العرض بين المعجزة والسحر ومواد السحر له سبب عادي يتبع به بخلاف المعجز ومعجز هو الغير
اي عرفه السحر بقوله امر خارق للعادة مقرون بسبب خاص به فالمرد فالاسم هو الذي به عن غير
والعادة ومن اربعة لما يحمل للسيدان الا الناس كصنعة الكيمياء بتعبيره ومن الافق شبهتهم والى
قوله فيما يلي والتخسيس العقلي ومن لا يعني الايمة حيث هم اصول الكلام والبحث وفي حاشية شيخنا
المجبور وهو بعضهم الحكم سموا الايمة في تعجب يعرفون الجان وهم عند الساحر وشبهتهم تقتضي
فكذا وانهم يكذبون جميع الرسل عليهم السلام وقد البحر بن حجب بكر المرتدي الايمة منسوبون الى
ابيهم وهل كان من المجوس وقيل اكثر الموحدون وجمع الى هذا المذهب وفي شرح الفعل الذي جمع من المفسرين
ومنه كثر الكفار بعضهم الى ثلاث فرق فرقة جحدت الرسل كلهم وفرقة تقول بنبوة آدم وحده وفرقة تقول بنبوة ابراهيم
وحده وكلام المجبور قوله لتصديقه تعالى له بالمعجزة قال في الموافق حقيقة المعجزة عند اصحابنا
مما فسر بعد الحمد والصلاة عن انه رسول الله فقال في كيفية حصول العلم عند اهل المذهب عندنا انه فعل
الفاعل المختار يخلقه على يدي من يدعي تصديقه لما تعلق به مشيئته مرسل من عنده النبوة لمن ارسله
الى الناس ليبلغهم عنه ما يحبه ويرضاه فيتحققون في الرسل ولا ينبغي ان يتصور منه الا في النبوة في المعارضة
فكانما المحكي هو السحر وامر عرفهما بشروط في حقيقتها واما حقيقتها ما فسر به المعارضة من اين
الله كما ذكر في الموافق فقال والبحث في امور الاثنة عشر في جهة وكيفية حصولها ووجه دلالتها على صدق
مدعي الرسالة ثم ذكر ذلك كله وقد قوله اما بلسان الحال او بلسان المقال فالنبي ثم المعجز

الوعد

اي الاعتقاد

٦٩

فيمن رغب عن سنته بمن رغب عن سنتي ثم مات قبل ان يتوب ضربت الملائكة وجهه عن حوضي يوم القيامة بل اخرج الحاكم
والبيهقي وابن حبان فغفر اسناده وذكر قصته وفيها طول وفي الشفا البتل من اراد انقطاع عن النساء وترك النكاح
عن صبغه بالصفرة في شرح الشمائل وفي مختصر ما يقتضي انه خضاب الشعر وذلك انه قال الحنفي من قال انه
خضب صلى الله عليه وسلم بحديث ام سلمة وقد تقدم لقول ابن عمر انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بالصفرة
وبحديث ابي رمثة وهو يصبغ لحيته ثم قال البعض كانه قسم اختلفوا هل كان النبي يختضب بالصفرة منهم علي وابن عمر وابو
هريرة وقال المازري قيل المراد صبغ الشعر وقيل المراد الثوب وهو الاشبه في انه لم يثبت بان النبي صلى الله عليه و
سلم صبغ ولم يحتج ان يصبغ الشعر فيما نقل عنه انه لم يكن له شعر ابيض الا نحو من عشرين واحتج بانه صلى الله عليه
وسلم كان يصبغ لحيته بالورس والزعفران رواه ابو داود وعن [illegible] احتج بان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصبغ بها
ثيابه حتى عمامته وفي ابن حجر انتقض شعره بالحناء كما رواه غيره واحمد ولم يواظب عليه والغالب تبيان الجواز
وفي شرح العمدة قال مالك وجماعة [illegible] الخ م وفي الحديث نهى ان [illegible] اهل [illegible] بليغ
مسنده بالزعفران قال وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يصبغ ثيابه كلها والعمامة بالزعفران انتهى
وفي التوضيح وفي قوله عليه السلام من يلبس [illegible] مسنده [illegible] لبيان الجواز لغير المحرم فان
الحطاب وقد روي انه عليه السلام انه كان يصبغ ثيابه كلها والعمامة بالزعفران ومن يبين ان ذلك عادة العرب
ومن بمكة الى اليوم وقال القرطبي ابن عباد في معنى الحقيقة الصبغ بالصفرة ما معناه ان يكون صبغ الثوب او صبغ
الشعر ما اكثر فيه حتى تونس من صبغ الثوب بلا [illegible] ما كان في الله روي من الحديث في الموطا ومن معه فيه ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يصبغ قوله النعال السبتية المازري قال الجوهري وهي التي لا شعر عليها سميت بذلك لان
شعرها قد سبت اي حلق ما خوذ من قولهم سبت شعره اذا حلقه وقيل سميت بذلك لانها انسبتت بالدباغ اي لانت
يقال رطبة منسبتة اي لينة والسبت جلد البقر المدبوغ بالقرظ [illegible] وقال الشيباني السبت كل جلد مدبوغ ابو
زيد السبت جلود البقر مدبوغة كانت او لا وقيل السبت نوع من الدباغ يقلع الشعر ابن وهب النعال السبتية كانت سوداء
لا شعر فيها وعليه يدل احتجاج ابن عمر كان يلبس النعال السبتية التي لا شعر فيها [illegible]
جلد بعض البقر [illegible] وكان عادة العرب تلبس النعال بشعرها غير مدبوغة ولا
مدبوغة كانت بالطائف وغيره وانما يلبسها اهل الرفاهية والصيد جميع ما تقدم من النعال السبتية [illegible]
[illegible] ثم اضافتها الى السبت بكسر السين لجلد البقر المدبوغ او الدباغة ولو كانت من السبت الذي هو
الحلق كما قال [illegible] زعم لكانت نسبته بالفتح ولم يرو احد من اهل الحديث ولا غيرهم في الشعر الا بالكسر انتهى
قوله وانما حج في يوم التروية [illegible] بقوله بان لا اهل حتى تنبعث الراحلة ثم قال احتج اي
ابن عمر رضي الله عنه بعد استدلاله بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بما عدى مسالة [illegible] وامالا
[illegible] بان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبعث به راحلته المازري ما تقدم في جوابه
[illegible] التروية الذي سيل عنه اجاب
[illegible] مكة انما جعل عند الشروع في العمل [illegible] يوم التروية
[illegible] بالاعمال [illegible] ابن عمر [illegible] لجماعة من السلف
وقال جماعة منهم [illegible] ان يحرم من اول [illegible] والقوم لمالك وحمل شيوخنا رواية يوم التروية
لمن كان خارج مكة ورواية استحباب اول الشهر لمن كان داخلها وهو قول اكثر الصحابة رضي الله عنهم انتهى
[illegible] وان كان [illegible] المسالة التي تتبع لفعله صلى الله عليه وسلم ايضا والله اعلم

قوله

قوله والكثير البهائية المنسوبة للغة العجمية بتخفيف الياء والنسبة الى البهم بل القياس في النسب
[illegible] النسب [illegible] والصوف منسوب [illegible] ينبغي وحكى
سيبويه التشديد [illegible] بان الالف فيه زائدة كما قالوا في النسب [illegible] في النسب الى [illegible]
[illegible] والنون [illegible] التثنية [illegible] اليمانية [illegible]
[illegible] الذي يلي [illegible] انه [illegible] الشامية
[illegible] انتهى قوله [illegible] تتبع [illegible]
[illegible] ان [illegible] تشمير [illegible] عمر [illegible] التوم [illegible]
عمر [illegible] كان يعتقد [illegible] انها [illegible] وتتبع قوله والظاهر احمد بن حنبل قال ا
ابن [illegible] احمد بن حنبل [illegible] ا
يأكل البطيخ وقال لم يبلغني كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكله وقال الغزالي
في [illegible] محمد بن اسلم [illegible] يأكل البطيخ [illegible] كيفية اكل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي المواهب اللدنية وقد كان ابن اسلم [illegible] يأكل البطيخ [illegible] كيفية اكل رس
ول الله صلى الله عليه وسلم واما ابن حنبل [illegible] انه كان يأكل البطيخ او الطبيخ [illegible]
[illegible] تقديم [illegible] والطبيخ بكسر الباء الموحدة
[illegible] قوله وتا [illegible] في الصحاح [illegible] من رجل [illegible]
من رجل [illegible] قوله بالاجماع
من [illegible] بالاجماع [illegible] عليهم
السلام على النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] قوله تعالى انه لقول رسول كريم الاية حيث قال [illegible]
الملك وهو جبريل [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم بقوله وما صاحبكم بمجنون [illegible]
مع انه [illegible] بقوله انه لقول رسول كريم [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم وقد قال [illegible] على
طريقة [illegible] عياض في حكاية [illegible] الاجماع على انه افضل الخلق [illegible]
على [illegible] نبينا محمد صلى الله عليه وسلم [illegible] انه لقول رسول كريم الاية وقوله وما صاحبكم بمجنون
[illegible] المقصود [illegible] تقرير [illegible] والموازنة
بينهما [illegible] انه عليه السلام يتلقى [illegible] من لدن حكيم عليم [illegible]
[illegible] رحيم [illegible] الموازنة [illegible] محمد عليه
السلام والملك [illegible] بمجنون [illegible] يا ايها الذي نزل عليه
الذكر انك لمجنون [illegible] جواب القسم قال الطيبي [illegible] على [illegible]
تلك الصفات [illegible] لتعظيم الرسول عليه السلام وانه بلغ من المكانة وعلو
المنزلة عند الله تعالى بان جعل [illegible] المكان [illegible]
قوله بان تصغى [illegible] في القاموس صغى يصغو ويصغى صغوا وصغى يصغى صغيا
مال [illegible] قال واصغى استمع واليه مال بسمعه [illegible] في الصحاح وقد قال تعالى ولتصغى اليه افئدة
الذين لا يؤمنون بالآخرة وقال [illegible] قلوبكما [illegible] الحديث كان يصغي لها الاناء [illegible]

الحاصل

صلى الله على سيدنا محمد وآله

وفي بيتي انه النطق به عند الحفيد بل يحصل النجم فيها وغيره ان اذا كان بحيث يحصل من الخفاء كيلا خير برع
نبي والكتيم من معجزاته عليه السلام شبيه الغزوان ه قوله واحترز بقيد عدم المعارضة عن السحر والشعوذة
مقتضاه انهما خارقان وفي البيك اختلف في كون السحر خارقا فابن نفس الحمود والتعجبي انه خارق باعتبار القوة
الخيالية وما يبدو في النفس جسب اعتبار ما في نفس الامر فانه تخييل اليه من سحرهم انها تسعى ه واما الشعوذة
ففي القاموس الشعوذة خفة في اليد واخذ كالسحر يرى الشيء بغير ما عليه اصله في رأي العين ه ومعه بالذال المعجمة
وفي الجوهري عن ابن دريد انها ليست من كلام اهل البادية يعني انها من النحو فقال وليس من عمل الحضرة المتحاربة من السحر فقال
الجوهري وعلى بعض العجائب من السحر جمهور حكيم وجبير فيستثنى لما تقدم في صبغ وابن عبد الحكم فقال ابن رشد عن
الموازنة في الذي يقطع ايدي الرجال وبعض السكاكين في جوفه فيستدل ان كان يحسن اقتراؤه كلف فلابد عوقب ه وقال ان
صبيح عن البيضاوي واما ما يتعجب منه كما يفعله اصحاب الحيل بمعونة الآلات والادوات او يريه صاحب
خفة اليد فغير حرام وتسميته سحرا على التجوز لما فيه من الدقة لانه في الاصل لما خفي سببه ه ثم نقل
عن الروضة ان التكهن والاتيان الكهنة والتنجيم والضرب بالرمل وبالحصى والشعير والشعبذة وتعليمها حرام
واخذ العوض عليها حرام بالنص الصحيح في حلوان الكاهن والباقي بمعناه واما الحديث الصحيح كان نبي من
الانبياء يخط فمن وافق خطه فذاك فمعناه من علمتم موافقته له فلا باس به ونحن لا نعلم الموافقة فلا يجوز ه وفي
التوضيح واذا ثبت ان من الساحر المستحق القتل فقال الصبغ يقتل متى ثبت ان ما يفعله من السحر الذي وصفه
الله تعالى بانه كفر قال وكشف عن ذلك من يعلم حقيقته وحكاه الحكم عن شيخ عن فرهاد الاصحاب المباحث ويثبت
ذلك عند الامام ه وقال الحجي في جعله الساحر بمنزلة ان من يقتضي انه لا يقتل حتى يتكرر منه لان الكفر
حقيقته تثبت بالحد بيت الواحد هو مبني على ان حيلة السحر موضوع مستفاد من الجن بقول الجن امور وامور
حسابية في مطالع النجوم فيتخذ من تلك الجواهر هيكل على صورة الشخص المسحور ويحصل لها وقت مخصوص في الحال
كلام ويفوه به بكلمات يتلفظ بها من الكفر والفحش المخالف للشرع ويتوسل بسببها الى الاستعانة بالشياطين
ويحصل من مجموع ذلك بحكم اجراء الله العادة احوال غريبة في الشخص المسحور ه وقال ابن العربي في تقسيم
الساحر ما لا يعتقد انه يؤثر بسبب حيلة يفعلها ويعتقد على ان الله هو المؤثر ومع فرقه عنده ويعتقد بالكل بمجمع
يبع قسم قال ولذلك يكون الجهال من الناس قبل الزلل لضعفه ومطلعه ومن ذلك الجمهور ابن مجرم جاما ... قبل
بريد انفعه وحكمه عه قوله وقد ذكر العلماء ابن عمر الرسول في تقسيم امر يقيه لقوله تعالى وصدق الله رسوله الرؤيا
بالحق ان الفعل المذكور للمعجز ليس من قول المعجز تثبت منزلة قول الرسول صدق عبدي ولما كان اثبات كلامه تعالى بالسمع لانه
لا يثبت الا بعد تقرر صدق الرسول وصدق الرسول متوقف على المعجز والمعجز راجعة الكلام الفعل لانه فيلزم توقف
الشيء على نفسه وان قلنا المعجز تثبت منزلة قول صدق عبدي حكم اثبات الكلام بالسمع حتى لا يلزم الدور به الجامع
يقول دليل صدقه انه يخرج كذا وانا الشمس او يتبع الجبلة او يفعل غير ذلك وهو سائل يتحدى بما يقصر غير ذلك الى جميع الحال
جريز بانه لا امارة او المعجز منزلة صدق عبدي وموجب تصديقها منزلة لانه منزل لكلامه وهو يقتضي ان تصديقها
ان عدوان سول الله من كونها تنتهي منزلة القول بان تكون لها انتهاء وضعية كدلالة القول وانهم لم يذكر فيه حقيقة الا تنزل
منزلته بان لا تكون دلالة الا على الصدق وضعية بل عادية او عقلية فهل فيه بحث من ذلك وقد تقدم كلام شيخ
صغر الصغر في ص مع الكبرى والوارد عن اثبات الكلام بالدليل السمعي انما تنزل منزلة التصديق بالقول الفعل
قول حقيقة فيترتب عليه الدور وقد ذكر انه لا يخفى عن اعلاه نه منافع كلام ابن عرفة من اقتضائه ان لا يلزم الدور ولو على
تنزيله منزلة القول حتى تنتهي يليه منزلة لانه لا يعتبر في اعتبار بعض تعقل ثبوت القول ولا يلي الاثبات الكلام بالسمع

عنزمن

الحمد لله على نبينا محمد

عنزمن الدين لما منزلة القول بل اعم من كونها كذلك اولا والتحقيق ما تقدم للمصنف واما كلام ابن
عرفة فيعتبر ان تنزل مع انه اضطراب لكونه بالا عمية المذكورة فزاد قيد ما نقله اولا فلا نظر فيه ان
المصنف يخرج بكون التحدي انما وضعية تنزل منزلة القول وجعل المثال المذكور من ذلك وهو غالبا ما يخرج
به انبيك عن الحفيد انها في حقيقة عادية تنزل تصديق الله اياه بالمعجز يحصل عادة العلم بصدقه من
العلم من انفسنا عادة من صدق الرجال فلو في مجلس ملك واحد على انه رسول ذلك الملك بالحجة
قال حجته ان يخالف هذا الملك عادته ويقوم عن سريره ثلاثا ويقعد ففعل فانه يكون تصديقا له ويحصل العلم
بذلك ضرورة من غير مهلة ولذلك كلام وكذلك الحصر في المعجزة ما الجواب في الرسالة للمكلفين وبعضها انه صح
ان يفعل الله كذا والله يشاهر فعله ويسمع قوله والعلم بذلك من بر منه ثم يفعل الله عن جعل هذه عادة ذلك
الرسول يجعل فعله صدقه بموافقة الله اياه حيث جعل من اراد عادته وبه نقله في شرح المقاصد وبعضهم
حرجت لذا المعجز على صدق الرسالة باعتبار عند التحقيق يقتضي ان التصديق لما يجري بالعادة من الله تعالى
عقيبه العلم الضروري بالصدق كما اذا قام رجل في مجلس ملك بحضور جماعة وادعى انه رسول هذا الملك اليهم
اليهم بالحجة فقال مرادي يخالف هذا الملك عادته ويقوم عن سريره ثلاثا ويقعد ففعل فانه تكون تصديقا له ويفيد
للعلم الضروري بصدقه من غير ارتياب ه وبالجملة فعلي كل تقدير ففرق التوقف على حصول العلم بالصدق وان اختلف
في وجه دلالته وقد قال تعالى وان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله الآية جعل بالعجز دليلا على انه من عند الله
للعجز عن الاتيان بمثله وهو كلام على المقولة فرقا في شرح الكبرى كلام كلام المقترح وكيف ان من لا يميز
الا بميزان المنطق والبرهان ربما لم يعتقد الا عقلية او وضعية في جعلها الى قول واحد وجعل الدلالة عقلية والحال انه تختلف في
تقرير كونها عقلية والجمع فيه من الخ فيه ه قوله وحسن ابو بكر وعمر ان يسمعا وقيته تخلو بينهما عن الحديث
حسن بالسين المهملة اي كشف وافتتح المصنف على ذكر الشيخين دون ذكر عثمان ورسول الله عليه السلام حين
خول معه في عثمان ان الافضل لم يكن جهته القضية وانما كان في قضية اخرى في بيته عليه السلام كما يقتضيه
حديث مسلم عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطجعا في بيته كاشفا عن فخذيه
او ساقيه فاستأذن ابو بكر فاذن له وهو على تلك الحال فتحدث ثم استأذن عمر فاذن له وهو كذلك فتحدث ثم استأذن
عثمان فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وسوى ثيابه قال محمد ولا اقول في يوم واحد فدخل فتحدث فلما
خرج قالت عائشة دخل ابو بكر فلم تهتش له ولم تباله ثم دخل عمر فلم تهتش له ولم تباله ثم دخل عثمان فجلست
وسويت ثيابك فقال الا استحي من رجل تستحي منه الملائكة ه واما ما وقع في البخاري كما يقتضيه الحديث
القضية ففيه انه كان من زيادة عاصم وذلك وهم من عاصم كما نبه عليه شراحه وانظر تفسير الآية في
وكلام ابن الحاجب في سورة النور فانه قال وقد حصل امر الجنة وسول الله عند دخول عثمان وفيه كانت حجته
الذي جلس منها من حكم تعليله يقتضي خلاف تعليل مسلم والسهلي قوله لما ارادوا النشال كالشيخين ابن
عبد الحق في قول الحكم لو شت ميل غير النبي عن والعمير كريم موت النفس فجمع جميع اوقات عنهما ورد ما الاول الا نبيه
بالتحشيش والتغيظ ولعباد غفلة في التعشيق والتعلق مع قطع النظر عن احوال القلب وهمومه وقصوده وارادته
كالالتفات الى ما يجده منها وما يقع بين ذلك فهو نعمة وقسمه يحضر من الصوفية من الناس عملوا عليه في
رياضاتهم ومجاهداتهم ولم يقصدوا بذلك الا الاعلام بالعبودية لي فهم في اهل ذلك الى ما حتفظ عقولهم والحال قوي
ابدانهم ولم يحصلوا من امورهم على طائل وذلك بجهلهم بالسنة وما كان عليه سلف منهم لا تمه ه وفي
البدور السافرة من انه خرج الحكيم في نوادر الاصول عن عثمان بن مظعون عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا عثمان

كمالات محب

في تخضيب من سنته بمن خضب من سنته ثم مات فيرى أن يتوب ... بت لها ... وجهه عن موقف يوم القيامة بل انظر ... والسير ... فقرا ... وذكر قصته وفيه الحواوي ... الشمس الشاملة ... نقلا عن الشهاب وتر الكلام
عن صبغه بالصفرة في شرح الشمائل ... ما يقتضي انه خضب الشعر وذلك انه قال الحافظ ابن حجر فان قال انه
خضب صلى الله عليه وسلم ... ام سلمة وقد تقدم لقول ... انه راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بالصفرة
وجمع ... بان ... ثم قال ... اختلفوا ... انه كان يخضب بالصفرة منهم علي وابن عمر وابو
هريرة وقال المازري قيل المراد صبغ الشعر وقيل المراد الثوب ومال ... ثم احتج بانه صلى الله عليه و
سلم صبغ ولم ... انه صبغ الشعر ... انه ... ابن عمر ... واحتج بانه صلى الله عليه
وسلم كان يصبغ لحيته بالورس والزعفران ... ابو داود ... انه احتج بان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصبغ بها
ثيابه حتى عمامته ... ابن حجر ... يخضب ... بالحناء ... ولم يذكر عليه ... لبيان الجواز
... قال ... وفي الحديث ... عن ابن عمر ان يبلغ
جسده ... عن ... فقال ... صلى الله عليه وسلم انه كان يصبغ ثيابه كلها والعمامة ... انتهى
وفي التوضيح وفي قوله عليه السلام ... يلبس ... الجواز ... فان
... وفي ... انه عليه السلام انه كان يصبغ ثيابه كلها والعمامة بالزعفران ... ذلك عادة العرب
... وقال ... الصبغ بالصفرة ... ان يكون صبغ الثوب والصبغ
الشعر ... صبغ الثوب ... الحديث ... ان النبي صلى الله
عليه وسلم لم يصبغ قوله النعال السبتية قال المازري ... سميت بذلك
... سميت بذلك لانها انسبتت بالدباغ ... لانت
يقال ... السبت جلد البقر المدبوغ بالقرظ ... السبت كل جلد مدبوغ ابو
زيد السبت جلود البقر ... وقيل السبت نوع من الدباغ يقلع الشعر ابو ... النعال السبتية كانت سوداء
الشعر ... عليه ... ابن عمر كان يلبس النعال السبتية التي ليس فيها شعر ...
جلد ... وكان عادة العرب تلبس النعال بشعرها غير مدبوغة
... والصيد جميع ما يدبغ من الجلود السبت ...
... السبت ... الجلد المدبوغ ... الدباغة ... من السبت التي
... كانت ... الحديث ... بالشعر ... انتهى
قوله ولم اهل حتى يوم التروية ... بقوله بان لم ار النبي ... ثم قال ... على
ابن عمر رضي الله عنه ... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... مسئلة ... واما ...
... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... المازري ما ... جوابا ...
... تقدم ... التروية الذي ... جلب
... يوم التروية
... بالعمل ... جماعة من العلماء
وقال جماعة منهم ... ان يحرم من اول ... وحمل شيوخنا رواية يوم التروية
... مكة ورواية ... اول الشهر ... الصحابة رضي الله عنهم انتهى
... وان كان ... المسئلة ... صلى الله عليه وسلم ... والله اعلم

استراد

قوله

قوله والكثير اليمانيين ... اللغة الفصيحة تخفيف الياء والنسبة الى اليمن والقياس في النسب يمني
... عن ... ابن العوض والعوض ... وحكى
سيبويه ... الياء وجعل الالف ... النسب ... من النسب الى اليمن ... زائدة

الركن

... الياء والنون ... اليمانين ... والشامي ... الذي يلي اليمين
... الذي يلي الحجر الاسود ... العراقي ... الذي يلي الشام ... الشامي
... انتهى قوله ... تتبع ... بالاذهب
... فقال عمر ... الاربع ... تميم
عمر ... الاصلية انها ... قوله والكنه احمد بن حنبل قال ا
ابن ... احمد بن حنبل الذي كان لا
ياكل البطيخ وقال لم يبلغني كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكله ... قال الغزالي
في ... محمد بن اسلم ... ياكل البطيخ ... كيفية اكل رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي المواهب اللدنية ... ابن اسلم ... ياكل البطيخ ... كيفية اكل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ... احمد بن حنبل ... انه كان ياكل البطيخ او ... بان ...
فاعل ... البطيخ ... البطيخ بكسر الباء الموحدة
وكسر ... قوله ... في الصحاح يقال ... من رجل
من رجل او ... الحديث ... قوله بالجماع
... على ... عليه
السلام ... النبي صلى الله عليه وسلم ... قوله تعالى ... الاية ... فال ...
... محمد صلى الله عليه وسلم بقوله وما صاحبكم بمجنون ... التجافي
مع انه ... بقوله ... رسول ... محمد صلى الله عليه وسلم ... على
طريقة القاضي عياض في حكايته الخلاف لا الاجماع على انه افضل الخلق ... على
... نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ... لقول رسول ... وقوله وما صاحبكم بمجنون
... المقصود ... الموازنة
بينهما ... عليه السلام ... بواسطة ملائكة ومن ...
... وكذلك ... الموازنة ... محمد عليه
السلام ... المجنون ... وما صاحبكم بمجنون ... يا ايها الذي نزل عليه
الذكر انك لمجنون ... جواب القسم قال ... ثم ... على
تلك الصفات ... رسول عليه السلام ... من الملائكة ... وعلو
... عند الله تعالى ... انظر عبارته
قوله بان تصغي ... قال في القاموس صغى يصغو ويصغى صغوا وصغى يصغى صغيا
مال ... قال ... يستمع ... الصحاح ... قال تعالى ولتصغى اليه افئدة
الذين لا يؤمنون بالآخرة ... وفي الحديث كان يصغي ... المعروف

الحاصل

والحاصل انه يقال الصوت اليه والحيث ملك وقال ابو سعيد والقيرواني بلاغه ... وحكموا ان بلاغه غير معصوم ايضا
وهذا بعينه هو برهان وجوب الثالث ومن اجل ذلك الثالث فتبليغهم ما امروا بتبليغه في صغير الصغر وكبير يجب لهم
ايضا نعم بلغوا الكلام من الله سبحانه بتبليغه ولم يتركوا شيئا امنهم امنه لا منه ولا نسيانا فان عمرا ما عمرا مما ليس
من مامانة واما نسيانا فان ما لا اجماع ولم يحصل المنول منه التبليغ بالوجوب وهو يختص بالعمد اذ لا وجوب في النسيان
لكونه غير مكلف به وقد قال المنول المحقق عن منع النسيان لشيء من الا قوال البلاغية قبل التبليغ ... السلف
واما بعد التبليغ ... عنه من الاعراض البشرية كالنوم ونحوه وهذا ابن عطية ونصه ونسيانه منع فيما امر
بتبليغه اذ هو معصوم فاذا ابلغه وقع منه النسيان مجانبا على انه يتذكر من ذلك او بسبب او على التنبيه ووجه
تعميم الكوارث عن قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى الا ما شاء الله ان ينسكه على سبيل النسخ او تنسيه ثم تذكره
بعد وعن انه صلى الله عليه وسلم اسقط آية في قراءته في الصلاة فحسب أبي انها نسخت فسأله فقال نسيتها
ثم ... وفي الصحيح انه صلى الله عليه وسلم سمع قارئا يقرأ فقال يرحمه الله لقد اذكرني كذا وكذا آية كنت
نسيتها وفي شرح صغرى الصغرى ... من الواجبات الثلاث من التسبب ليلا يتوهم
فيه انتكاس ... او تساويا او عموما او خصوصا بالكلية بحيث يستغني بالاخص عن الاعم فبني هذا
على ان بينهما عموما وخصوصا من وجه ... مستغنيا بعضها عن بعض وبيان ذلك ان الواجب الاول
وهو الصدق بين على الامانة يمنع الكذب سهوا وهذه النقيصة لا يمنعها الا يعمم امتناعها بعمد الا في حق
عليهم السلام من الواجب الاول اللذي هو الصدق انه علم في كل قول ولا يعلم امتناعه من الواجب الثاني الذي هو الامانة
وحدها الا لمنع من وقوع المعصية والمكروه والكذب سهوا ليس بحرام ولا مكروه ولا منافات بينه وبين الامانة
ويتبين ايضا الصدق على الواجب الثالث الذي هو التبليغ العام لمنع اي زيادة على ما امروا بتبليغه عمدا او نسيانا
اي منع النقيصة من ... تفهم من الواجب الثالث ... او فقط بعد التبليغ العام بلا تناقيه وتفهم
من الواجب الاول الذي هو الصدق ... اي زيادة كذب ووجوب الصدق ... واما الواجب الثاني وهو
الامانة فيبين على الواجب الاول الذي هو الصدق يمنع وقوع المعصية او المكروه في غير كذب اللسان كالغيبة
مثلا والتجسس ... وغير الكذب ... النقيصة لا يفهم امتناعها من الواجب الثاني الذي هو الامانة
لمنافاتها المعصية والمكروه ولا يفهم امتناعها من وجوب الصدق لانها ليست بكذب حتى ...
صدق ويتبين ايضا الامانة على الواجب الثالث الذي هو التبليغ لمنع المعصية التي لا تعلق لها بالتبليغ كالسرقة
مثلا والخمر ... ونحو ذلك ... واما الواجب الثالث وهو التبليغ العام فيبين على الواجب الاول وهو
الصدق لمنع ... شيء مما امروا بتبليغه عمدا او نسيانا مع انه ... الصدق فيما ابلغوه ... النقيصة
ايضا لا يفهم امتناعها ... من الواجب الثالث وهو التبليغ العام ... النقص عمدا او نسيانا
لوجوب عموم التبليغ ... لوجوب الصدق ... فيما ابلغ ... شيئا اخر اجنبيا عنه ... تبليغه
ليس بكذب ... ويتبين ايضا وجوب التبليغ العام على الواجب الثاني الذي هو الامانة لمنع ... شيء مما امروا بتبليغه
نسيانا ... هذه النقيصة لا يمنع نفيها على الرسل عليهم السلام من الواجب الثالث الذي هو التبليغ العام لمنافاتها
الوجه السلبي ... الذي هو الامانة لما عرفت ان لا
منافاة لها لوقوع المعصية والمكروه وما يفعل نسيانا ... ونحو ذلك ... والله تعالى اعلم انتهى
وما ذكره المؤلف ... في شرح الحوفي ... فذكر عبارته ... الاجوبة الامانة انها العصمة ومن ... الى

الانبياء عبارة عن وجوب الا ... البالغين ... لا نسلم على ... وتجنب ... وقال ...
العصمة عن الصوفي كون العبد بحيث يكون كل ما يصدر عنه من الافعال والاقوال ... تكوينا هو غير ما ...
... منه تكليفا فمن كان وجبت له العصمة بجميع ما يصدر عنه من ... ثم ... وكل ما هو
موافق ... الله ... وهو طاعة ومحال عنده ان يكون غير ما ... الذي ... عليه ...
... من الى ... البشرية ... القرآن ... لذلك ... الصدق
... سواء ... الاعلام مع ... مع الله تعالى ... والافعال ... بالنبي ولذلك
العصمة ... من العموم والخصوص ... الاعلام ... الخصوص
والله اعلم قوله ... عليه ... في شرح ... قوله ... الرجل
... الصوت ... قال ... وهو ... وفي ...
غلبت ... وفي ... عن رضي الله عنه انه كان يسمع ... عليه السلام ... وعن ... الخلف ...
... تقسيم ... لقوله تعالى ... من اهل السنة ان الانبياء ... لا يكون ... الخلق ...
الجسمية ومذهب بعض الحكماء انهم ... تحصل ... سبحانه تعالى ...
ان خاصية ... العقلية التي ... فيها ... الناس
قال ... خاصية النبوة ... على خاصية ... من ... والله تعالى ...
بلا ... ومثل انه يعم على ... العقل ... من ... فيها ...
يعم ... والنبوة ... العقل ... العقل ...
الحواس ... منه وان ارادت ... عليه ... وقال ... الانبياء ... منه ...
الثلاثة ... من الوجوه ... بالوحي للانبياء عليهم السلام والالهام للاولياء رضي الله عنهم فان ...
مع ... النبي صلى الله عليه وسلم ... وجمهور ... عليهم السلام بالسماع منه ... تعليم النبي
صلى الله عليه وسلم ... مع ... المثل ... بان التعليم ... الانبياء ...
... مع ... انه ... الاشياء ... عليه ... كما ... الحسي
... بالطبع ... يجب ... تعليم ... كتاب المشكاة ان صاحب ... لا
... للنبوة ... المشاركة ... مع ... بالنار من محمد الله
ان ... قوله ... تنام عينيه ولا ينام قلبه ... بعض ... انه عليه السلام كان
محروسا من الحدث في نومه ... القلب ... ومو ... لا ... في ... المشاركة ...
عليه ... وفي ... المسئلة ... ولذلك ... بالوضوء ... بعد النوم من غير وضوء ...
ان عينيه تنامان ولا ينام قلبه ... يتحفظ ... والنوم ...
فضيلة ... المشهورة ... على ... الحسوس ...
... قوله تنام عينيه ولا ينام قلبه ... الوحي ... النار و
الوحي ... النار ...
وحيا ... قوله عليه السلام انا ... الانبياء ... عليه ...
... وانه كان ... مشهورة ...

ان ... تنوفر

بمخالفة المعتاد الجلي لها احدة ورفة ما جاء من بينا ما جيت به الا عوي قوله اني قد راه يوصاك لذ الشراب بالا
مشفقة فرتقدم التنبيه على ذلك وانه استخراج والاظهار لمعنى العبودية من الخضوع والتسليم والانقياد والامتثال و
غير ذلك فال تعالى السر احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين الاية وغير
ذلك مما فيه اشارة لمن الغرر التي جاءت الاسلام بالا متسارك عنه وقد جاءت الاشارة لذلك بقوله عليه السلام كل
ميسر لما خلق له قوله يبيت عند ربه يطعمه ويسقيه قيل هو كناية عن القوة التي خلقها الله فيه ويحتمل
انه خلق فيه من الشبع والري ما يكفيه ويحتمل انه يطعمه حقيقة النور من طعام الجنة ورد بانه يلزم ان لا يكون
مواصلا ويتممه هذه الرواية الظل يطعمني بجده الا انه لا يكون الا بالنهار والاكل بالنهار ممنوع قال ابن حجر ان
العرب معنى يطعمني يقويني ومعنى ما يقع الطعام من بالشيء من جاية فيه انتهى وقال الغزالي في بعض اجوبته بد
يد يرد شيئا من طعام الدنيا وانما اراد به ما ذكره من ان عليه السلام يتحلل به من امور من الغيبة فلبه رر
وهم ويشغله ذلك عن ان يلتفت الى شهوات جسده فيكون ذلك قايما مقام الجوع مقام الطعام والشراب وقال عز الدين
بن عبد السلام قوة الى نشر والسرور يغني به عن يد بالمأكول والشراب لقيامهم مقامه في انعاش قواه بل هو ابلغ من الطعام والشراب
وان كان اكله وشربه عند ربه حقيقة فانه يفهم من اصلاحه هذا ومن اجزاء الشاذلي رضي الله عنه وعن بلغاري
عند كل فخرقة الى كل شيء قوله من خلل الحارو جمع خلل وهو الشوب الخلق
فوله وعويله العول والعولة رفع الصوت بالبكاء وكذلك العويل فاله الجوهري قوله والمهج جمع مهجة وهي
الصلاح المهجة الدم وحكي عن ابن الحمدي انه قال خرجت مهجته اي دمه ويقال المهجة دم القلب خالصة وي
ويقال خرجت مهجته اذا خرجت روحه قوله مرو ابي في بعض النسخ من اعزي وفي الصلاح يقال ومي بعضه واوبي بمعنى
دوبي اليه ومرتبة على يعو الى ثم وكتم وابي على الشيء اي اتم واوبي بلاه اتي قوله حتى تلعق الصبا الصلاح الصبا بكم
البناء من الدواء لم ومن يسكر امته اورثه الشيء قوله الي الخميني في الحوص والخميني الغرار من الجن رضي الله عنهم
فعم الجبل وفي الحديث انه اهدي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرقة ولم يجد شيئا يضعه عليه فقال ضعه بالخميص
وانما اذا عبرت الى ما اكل العبيد يعني بالمارقه قوله في ساقة الاختاء في الصلاح ساقة الجيش مؤخره قوله عنه الفرقة
على التخفيف في الصلاح كل اوززته فغري سبحانه ربه يقال احمرار شهير وفي القاموس الهبير احتمال
غول الجرح ونحوه وللحرك او رجع على جرحه والحك الجرب ايضا وجدت عليه بعقي الجم والحكاة انتعي هنا من في الصلح في
ان يجد عليه الدرهم ليكمم ان يحف مرحلة الصاف قوله في مغارة في القاموس المغارة المنجلة والمهلكة والفلاة و
في الصلاح المغارة اشارة اعة المغارة وفال ابن الحميد اي سميت بذلك بغير المهلكة من فوزه اي هلك وفال الاصمعي
سميت بذلك تفاؤلا بالسلامة والفوز قوله في مصيف في القاموس ما هو مصيف كمقعد الجمع مصايف قوله
عن سنن الهدي في القاموس وسنن الطريق مثلثة وفي الجوهري السنن الفهم يقال استقام فلان على سنن واحد
ويقال امض على سنتك وسننك اي على وجهك وتنح عن سنن الجبل اي عن وجهه وعن سنن الطريق وسننه وسنفه
ثلاث لغات قوله هذه العبارات كلها تجويزية كلها المعنى على انه توكيد لمعاني والكم على انه توكيد للمضاف اليه
وهو الظلم قوله الجنان معوذبهم الجيم جمع جنة بالفتح واما الجنان بالفتح فهو القلب قوله ولا ينبغي
بما احببها في شرح الوسطى فيجب ان يفهم لم يجد له وغيرهم من ارباب ان اوابل اهل الفن او قبله فيسمع
شخص ينطق بكلمتي الشهادة ويصلي ويصوم ويحج ويفعل كل ما كان الكل الملة بانه ولزرة الا فوال الا
عمال يقع على عقبه ما في الناس حتى انه ينطق بكلمتي الشهادة ولا يفهم لها معنى ولا يدرك معنى لا
له الا معنى الى سوارنا ثم انه الرسول نعيم الالهة لما رده الحرف الذي معه كلمتي الشهادة وفي كثير من الكم

رضع

من المواضع فيما ينتفع هذا التكثير بلا صدر منه من صورة الغوال والفعال وتصور عليه حقيقة الايمان فيما بينه
وبين ربه الا ان قبل لما كلمه بان هنا مثل ما جاء يحب له في الاسلام بتكذيب وان صدر منه من صور اقوال الايمان واف
بعاله ما صدر قسم قال قلت ومن الذي امنوا به هو هذا التكثير ومن كان على حال المتقي في غاية الجلاء الظاهر ان
يخفى فيه انكاره وانما النزاع بين العلماء فيمن عرف مدلول الشهادة تيرد حكم بما تضمنته وعقل بين التوحيد من غير
تحرز من ان موجب مع ذلك التقليد وجهة النشاة بين قوم موحدين من غيرهم فيهم بها الايمان والخلاف فيمن هو ان
ان هذا هو الخلاف المهم وفي جهة التقليد في العقائد وان لغير ان الازم للمكلف تعلم الكلمة وتفهم مدلول
مامع التحريق وحالها بالفعال وقد يزيد مما هو ذلك التفاصيل لا يجب مالا يعتقده من المحسوس حتى لو مات خالي
الذهن عما في المعقول فمن النبي جملة ومن ضرة له مات على الاسلام اجماعا قوله من التخليط والتخليط
تخليط بالمعجمة من الرذائل والتحلية بالمهملة بالفضائل قوله فينبغي لمن اراد ان يتحمل كل وحمل الفلسفة
اختلة من الابتهال للمكلف المبتلى بالمنافقية ليستشعر المنضبط بها نفي الى كل موجود سوى الله تعالى
النفس لما خم بها المنية فبل التلقيح بذكر الله وهي المعنى ان تكون امر كلمة فيقفوا وقد نبه اذ هي مفتاح الفلاح في
فد ملكيها في فوال الكلام تنبه المعرض عن التفصيل بين من فهمه الحضور الاذكار فيقع ومن كان مومنا بالمر اولى وفيه كل
لكم ايها وانكم ثم اني حمام الجزء قوله مبني لتضمنه معنى من في بدل على ان علة البناء تضمن معنى من ظهور ها
في قوله لا ابدا من سبيل الاستغراق واختار هذا القول ابن عصفور وعلله بان تركيب الاسم مع لا فليل والبناء التضمني
واعتمد بان الصابغ بان التضمن لمعنى من انما من في نفسها لا الاسم بعد ها وقيل علة البناء تركيب الاسم مع لا
كخمسة عشر وهذا قول سيبويه والجماعة ويؤيد كلهم انهم اذا فصلوا اعربوا فقالوا لا فيها رجل ولا امراة قوله ولهذا
كانت نصا في العموم اي لا ذهب من معنى الموضوعة للجنس فانما افلت في لا رجل بالرفع نافية نفي الجنس كله لم يصلح الا بتقدير
من لولم تات من لكنت نافيا رجلا واحدا وجاز ان يكون في الدار اثنان فاكثر ومن هنا قال النحويون ان لا رجل جواب لمن قال هل من رجل
في الدار وهو سابل عن كل جنس فال ابو البقاء في شرح ابن لمع جني قسم قال وقد ما ذكره ابن الحسين ان الذي لا نفي الجنس في سابل
التنصيص بل على سبيل الظهور نحو لا رجل فانما ويمتنع ان يقال بعده بل رجلان والمحصل ان لا اذا عملت عمل ليس احتمل نفي
الواحد ونفي الجنس وهو الظاهر في الثانية بسياق التي تعم فانما اردت نفي الواحد بين بقولك رجلان وان اردت نفي الجنس لم نعد
فيه بشيء بل لا تجوز ان تقول بعد بل رجلان قوله كانه نفي كل الا غير جار عن من جمعل ما يفيد منها هذا من نفيه
عموم النفي ولا تستغرق لعموم العلم الكامل الحاصل عن حكم فينبغي كل اله غير الله سواد ما عتمد من الاصنام
او تقدير اكالمال والسلم يكون كما في قوله فعل ولم يكن له كفوا احد وليس كمثله شيء هذا ونوادر والحصولها الكم على
فوند تعالى والحكم كلمة التقوى ومعنى ان لا اله الا الله وحده تسميتها بذلك انه انما يتقي بها وبنفي ما سوى من الشرك حمية
حمية للتوحيد وعلى ما ثبته وغيرها افتضا انما نور التوحيد والمحبة فالقيعي الفلب كل ما اه على العباد لعد ربوبية وو
لعت فلو يهم اليه دونه فانه لا يبين هذا الفلب انه ومعناه التوحيد لا ابن رشد قسم سمي عاليا حتى انتهى الى الى
لا اعلا بونه عنده وتد للرخضع لعدو لكمال وقوله اليه فال النبي سبح اسم ربك الاعلى اي اعلى اه عنده ارباب متبع مقوي
والاي الا الله الوصل الفصل فمجرد الى الى ابن عطاء ان الوردي المنتهي قسم فال الحج فلو تميم منده الكلمة بنور المحبة
كما قال حبيب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم ينكر اليكم الحب وزينه البعاده عارف الكلمة في زمة لفلو بهم و قال ابن عطية
في قوله تعالى وزينه اي ادخله في الحب ولم بفقهم من نفعه اي رابط جمعو تا نيس له وذلك كله نص في تعرف كلمة
الشهادة لنفي الوهمية الا منافي الموعلات ولهذا كانت العرب تانف من كلمة الشهادة كما دل عليه قوله تعالى انهم
كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون الاية وقوله تعالى واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين
لا يؤمنون بالاخرة الاية ومستكبري على قولهم من قال بخلاف هذا هو موضع البيوت من هذا ان شاء الله قوله

وقيل

وقيل بنبوا احد سم معها التي كيب نفع وان منها هو قول سيبويه والجماعة قوله وتبعه ابن الحاجب قال بعض الجماعة
كالحاجب والجرمي والمازني والكوفيين قوله التي ان المصادر بعضهم وحذف تنوينه للتخفيف قوله وهو فتح فيه وجه
عند سيبويه اذا قلت حسنا بعكس سع حاله فحاله كان اسم مضافا او شبيها به وبعكس سع اسمها وهو منصوب وحاله
خبرها وهو مرفوع بها اتفاقا اذا قالت هو بالتاء والسلام اذا قلت معرب سيبويه انها ان نقصا والخبر بل الفتح ثم مع جميعه موضع
رفع بالابتداء والخبر خبر المبتدا وهو عمل ما كان فيكون خبر وان عند ابن مالك انه مرفوع بها ايضا وهو من مذهب الاخفش
والمازني والمبرد وفي النكت في الحالين حال التي كيب اما عند هو فمجرى الى ارجعه او بالاضافة وهو صرح به في التسهيل
وقال الجعفري على العوامل فيه وقال ابن الهرمزي والمبرد ايضا فهي نفسهم فيها ودفع في بعض النسخ بعرفه
له وقال الجعفري على العامل فيه ما فقد وتقدير هذا الخبر موجود اوفي الوجود قوله قيل عليه حذف الخبر جزما
بدونها مع قولنا في الولا العلة لا اسم المبني مع الا التي للنفي بدل انه في محل المبتدا وهي بل له خبر بل اذا قلت في
الا لا اله الا الله فالخبر محذوف واذا قلت في احدهم الدار فالجار والمجرور في محل الخبر فيما قال ان الحذف في نحو الزكي اذا
اذا كان الخبر كما هو هو مخصوص والمقصود منه النفي المطلق الا ترى انك لو قلت في الدنيا الوجود لزمه الوهم الى العدم
ولو قلت في الدنيا السموات وابن ولزمه الوهم الى ما وراءهما فاذا حذفته ذهب الوهم بالكلية في نفسه فيقين بوجه
مخصوص قال وقيل بل من تقديره بالوجود ان المعمر هو الكلمة التي في وجود الدنيا ثم تعالى واثبات انه مثبته تعالى لا
يلزم من نفي الوجود نفي الامكان في خبر هذه الكلمة انه ان صيغة بعينه ثم تعالى ممكنة وان لم تكن موجودة وهذا
ايضا مما يقع في التوحيد فلنا اذا اثبت العدم لكل ما يغير من الدنيا الله تعالى فقد نفي من الكلمة استلزم
ذلك استحالة ثبوت الاله لغيره انه ابن لا يقبل العدم بفضله ابن تعالى به لكان ان الشركة انه لمهية لها لا
جاز في نفسه حكمه منه الكلمة يستلزم وجوب الوجود له تعالى سيأتي في بيان معناها وسياق ترى الى نفسهم ان
الصواب كونه كما اثبتها وحذف من حيث انه مستلزم له وكذا قال البعض ان الكلام على ظاهره او ان نفي غير نفي ما
هية الاكثر وهو معلوم ان نفي الحقيقة والماهية اقوى واولى في التوحيد من نفي الوجود وحينئذ فلا حاجة الى تحمل على الظاهر
والتي اسم بل هي ايضا تخرج الى الجواب ويزيد على الظاهر مسائل من ذلك كله وقد كان قال الشيخ ما فيه وفي تلويح الشيخ انه
قسم لا يجب ان انه مستثنى منه في اسم على الحال والخبر محذوف اي لا اله موجود او في الوجود الا الله وان
قلت ما قد قررت في انه ممكن وقيل انه ممكن يستلزم في نفي الوجود من غير عكس قلنا لا هذا ما رد على الحكم كيف
في اعتقاده تعدد الالهة في الوجود وهذه الغرابة وهي نفي الجنس انها تدل على الوجود دون ان ممكن وكان التوحيد هو ذلك
وجوده ونفي الله غيره لا اله الا امكانه وممكن امكان غيره لا يجوز ان يكون استثناء مع هذا وفرغا موضع الخبر لان المعنى على
نفي الوجود عن الله تعالى سبحانه الله تعالى على نفي مغاير لا لله عن كل اله وهي قول ابن السفاقسي واعتراض على صاحب التحفة
على التحرير بتقدير الخبر فيقال ان كان لتنافيكون معنى لا اله لنا الا هو معنى قوله والهكم اله واحد فيكون نفي الصغار وان كان
في الوجود كان نفيا للوجود ومعلوم ان نفي الماهية اقوى في التوحيد الصرف من نفي الوجود فكان اجرى الكلام على ظاهره والا هي مستثناة
مستغنى عن هذا الاضمار اوليه اجاب ابو عبد الله محمد بن ابي الفضل المرسي في رى الظمآن فقال هذا كلام من لا يعرف
لسان العرب فان لا اله في موضع المبتدا على قول سيبويه وعند غيره اسم لا وعلى التقديرين فلا بد من خبر للمبتدا او لا
فما قاله من الاستغناء عن الاضمار فاسد واما قوله اذا لم يضمر كان نفيا للماهية فليس بشيء لان نفي الماهية هو نفي الوجود
لان الماهية لا تتصور عندنا الا مع الوجود فلا فرق بين لا ماهية وبين لا وجود وهذا مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة فانهم
يثبتون الماهية عارية عن الوجود والا الله في موضع رفع بدلا من لا اله ولا يكون خبرا لان لا لا
تعمل في المعارف ولو قلنا ان الخبر للمبتدا وليس للا فلا يصح ايضا لانه يلزم عليه تنكير المبتدا وتعريف الخبر وهو عكسه والتعريف

كلام

كلام ابن مرزوق مع هذه المراح قوله قال الدماميني قال في حسن المحاضرة ابن الدماميني بدر الدين محمد بن ابي بكر بن عمر
ابن مكي الاسكندري ولد بالاسكندرية سنة ثلاث وستين وسبعمائة وتعانى الادب وفاق في النحو والنظم والنثر
وشارك في الفقه وغيره وصنف واشتهر ذكره وتصدر بالجامع الازهر لاقراء النحو وصنف حاشية على مغني
اللبيب وشرح التسهيل وشرح البخاري وشرح الخزرجية مات بالهند في شعبان سنة سبع وعشرين وثمانمائة
وذكر في تحفة الغريب النحاة واللغة قوله قال العلم قال شيخنا القصار كذا رايت من التعليق قال العلم وفي بعض
النسخ قال العلم العلم قوله ان يكون بل كلام المصنف ان الخبر المحذوف انه ركب فيه مع انه محذوف ولم
يصح ذلك الا ان يكون مرفوعا لا زيد الا قوله ورفع قيل انه بدل من اسم لا باعتبار محل الابتداء فهو يقال فيه انه التابع
وهي ان الزجاجي وهو ان المبدل من محل اسم لا مشكل باعتبار محل اسم لا عمل لها فيه من قبل خولا فان الا
خول الناسخ كما قال الموضح في باب ان قوله ولا نعت دالية الى الاتباع في النصب التعليق وان نعت دالية الى
الابتداء باعتبار المحل قوله يجعل الاول في بعض النسخ ان يجعل الاول وهو التي في التعليق قوله قال ابن الفارع
هو بالفاء والجيم كذا ضبطه في القاموس في فصل الفاء من باب العين وقال هو من تلامذة الجرمي قال ابن خلكان انه توفي
الجعفر وانه توفي سنة ثلاث واربعين وستمائة وفي حسن المحاضرة المالكي يطلق عليه الشيخ ابو الحسن بن
ابن الفارع وخلق وهو احد تلامذة الشلوبين وهو غير ابن الفارع الذي شرح بعضا من مغني اللبيب لابن هشام
فان هذا بالصاد المهملة والعين المعجمة قوله وفي جواب الشلوبين عن ذلك رد ابن عصفور بانه غير جواب لا
انه يلزم ان يكون التركيب مستقرا عاملا فيه وهو موجب يكون كذلك قوله وهو كلام حسن في الجملة قال الشيخ وهو
صواب حسن واذا فقول انه جواب غير حسن بل انه تركيب الخ والحاصل ان ما اجاب به الشلوبين مع جوابه على ما
ذكر في الجملة من ان التركيب الخ وان حاصل ما فعل ابن عصفور من ان التركيب يلزم وان ما لا هو ان عصفور من ان الصواب
ان يجعل بل الامر موضع الحرف وانه يجعل الابتداء من موضع اعرابه وهي انه يكون مبتدا الخبر محذوف والله
فصح لا اله فيها الا هو موجبه اشكل وقد قال شيخنا القصار كان يقال كيف يصح كونه بدلا والبدل تابع بعد الحكم
بكونه مبتدا للمتبوع قوله لو قيل ان البدل قسم على حدته في الجملة ما قبله لكان خلاف الاجماع قوله ان محل الا
التعلق الجهة وفي موجب ولا يجعل له لانه في النكت ولا في استثناء على اصل النحاة في بعض ما قبله غير
متبوع عليه بل مذهب سيبويه وجماعة ضعيف انه لا يصح في الشواذ مما اختلف فيه اذا ورد بحمد
يجوز فيه ما يجوز استقلالا قوله قال ابن ناظم الجيش لقب الشيخ ناظم الجيش الملك ولي ناظر الجيش وقد شرح التسهيل
والتلخيص وفي حرج زمن ابا حيان والجلال القزويني واسمه محمد بن يوسف بن احمد بن عبد الدائم الحلبي قوله ومعنى
في هذه المعمول فيها في الاسم الذي هو في الحقيقة بعد هذا الكلام ونسبته بن مالك وانه عنده ان سيبويه وان لم يكن
الا التعامل في اسم ايضا الذي في الاسم الاول فيه والاصل الاول بدلا بالنصب فانه عند سيبويه مثل ايا من البلاغ
قوله وان الكل كذلك يثبت عمل ان في الجمع في نعمل هو هذا عمل الابتداء عملها في المعرفة اقامة على مذهب سيبويه
وكيف يصح مع احتجاج القول لان علم في الجواب على جميع الاقوال وانظر الرصاع قوله وتقسيم الخبر المذكور جواب عن ادخل
الباء على المقصور وهو الذي ينبغي لكونه من قال الصفة على الموصوف وفي معمول الشعر غالب الاستعمال في الاصطلاح على
ان يكون المقصور هو المذكور بعد الباء على الجمع فهو هنا خصصت بالا ذا بالذكر لا لذكر نه دون غيره وجملته من بين الا
نظائر مختصا بالذكر وكان المعنى جعل المسند اليه من بين ما يشاركه في تقارنه بكونه مسندا اليه بان اثبت له المسند وهذا
معنى قصر المسند اليه لا قصر الى فهو في ايراده تعبير معناه فحمد بالعبادة الا نعبد غيرك قوله ليس له ما
يمنعه من جهة الصناعة النحوية كذا قال ذلك الجيش الكريم ففيه ان يقال الرهو بلا الا متوقف على حصته لا مستثنى في ذلك

الموضع

الموضع واذا صح الاستثناء في البدل اذ كل موضع يجوز فيه الاستثناء المتصل بعد النفي يجوز فيه البدل بل هو الراجح وفي حجة صاحب
هذا القول من ابدال ما اورد عليه من وقوع فيها معمول في الغرض من مذهب سيبويه بجواز الصفة مع صحة الاستثناء فانه يجوز في قولك
ما اتاني احد الا زيد ان يكون الا زيد بدلا وصفة وعليه اكثر المتاخرين متمسكا بقوله وكل اخ مفارقه اخوه البيت وقوله عليه السلام
الناس كلهم هلكى الا العالمون هو الا ان يقال توقف صحة الوصف بها على صحة الاستثناء غير مسلم عليه لما ذهب
علوان ابن الحاجب من شرط وقوع الصفة تعذر الاستثناء وجعل البيت المتقدم من الشاذ وانكر المغني قوله
اي دالة المفهوم من الانتفاء سياق الشرح ايضا بان اثبات كلمة الشهادة التوحيدية تعلق منطوق قوله ادم
الا الرفع الذي قال به الزجاج والصحيح وابن خروف وبعض الحنابلة قوله وينسب الى الزمخشري في المغني ولم يتكلم
الزمخشري في كشافه على المصطلح لاشتغاله بتاليف من لم يبينها قوله وقد قرر ذلك بتقرير النفي فيه بجملتين الا زيد
قال الزمخشري في الكلام على كلمة الشهادة الصواب انه كلام تام وان لا اله الا الله مبتدأ وخبر كما تقول زيد
منطلق ... قوله ... على الاسم وركب مع لا كما ركب المبتدأ معها في الابتداء ويكون الله مبتدأ موخرا وانه
خبر اتقدم ما ... نحو سيبويه لا ... على نقله عنهم وقال بعضه قلت وفي جعله قوله
بان فيه ... على قول الجمهور ... من اخبار النكرة بالمعرفة وعن العلم
بالخاص وذلك على قول من جعل ... ما قرر الزمخشري الذي اشار اليه قوله وانه يلزم منه ان الخبر
يبنى مع المبتدأ ... فقول الزمخشري بان سيبويه نص على ان ... مع المعرفة والنكرة المتقاربة
عن المبتدأ ... تعالى ... بيت ... وبانه يلزم منه بناء الخبر مع اسم ... وانه يلزمه ان لا يجوز النصب فيما بعد
الا ... وقولنا ... العامل الا زيد ... ان عاملا عمل ليس فيما كان تقدم الخبر ...
تناقض بين النفي ... بعد الا ... الاول ... ابن ... بقول سيبويه وكثيره والمعنى
... وامر الثاني ... شيخنا القصار ... المبتدأ ... انما
... حيث ... بقولنا في عالم الا زيد مما
لم ... المبتدأ ... قال شيخنا القصار ايضا قوله لو كان ... النصب نقوله نعم
... بعلم الا زيد ... نص عليه السهيلي ... كلامه وسيبويه ... والذي
يقتضيه ... انه يجوز ... على القول بالخبر ... وانما الرابع ... قوله ... ان
ذلك على سبيل ... كل تركيب ... قوله ... هذا القول من هذا ...
التحقيق قوله ... ان لم يكن وصفا ... عليه في قوله قيل وقد قرر ذلك بان اله بمعنى
مالوه وقد قال سيبويه في ... لكم ... ابو ... النكت قوله وفي
هذا الجواب ... ايضا قوله ... ان يكون على الاستثناء ... ابو القاسم السهيلي
في امالية ... يجوز في ... المستثنى ما ... فليل ... نكتة ... ثم ينبه ع
ليبعد ... النحويين ... والنصب ... الا ... النفي على كلام ... جاز ... النصب ما جاز
قبل ... يستقيم ... تعين ... الحكم النفي ... الا ... هذا
... النصب ... عليه وكلام ابن مرزوق في ذلك قوله ولا يكون ... المنطوق
على ... الا ... علم الا زيد ... على نفي واستثناء ... بنفي العلم عن غير زيد ومفهومه اثبات
العلم ... الا الله ... الا الله ... الا الله والشيء هنا ...
منطوقها على اثبات الالوهية ... شرح ... ابو الحسن ابن القصار ... الشيخ ابو اسحاق

ربيع ان

ربيع) ان في المخصوص ... قوله ... شرح العمدة قال ابن ... لو قال ما له على الا دينار وكان
ذلك اقرارا بالدينار ولو كان بالمفهوم ... اعتبار المفهوم في الاقرار قال ابن ... ويلزم ... في القصر اذ
كيف يقال في لا اله الا الله ان ... على ... اثبات الالوهية ... بالمفهوم وقال القرافي ... في اعلام الا
زيد ... منطوق ... ينبغي ان يكون هذا من النحو ان المستثنى بالا مذكور بعد محل
... ثبوت الحكم له بغير ... على هذا الثبوت انه معنى دل عليه اللفظ ... النفي ... ان الا بعد النفي
موضوعة للاثبات ... ويعد ... وهو ما وضع اللفظ له ... عليه ... قوله اذا كان تحصيل الحكم
الذي ... الاستثناء المتصل هو ان يكون فيه المستثنى بعض المستثنى منه وكان غير ... قطع معنى الا
ستثناء غير ... المستثنى عن المستثنى منه ... عليه ثم قال ... ما جاء في امر ...
الساهنا الا زيد ... البدل ... مختار البدل اذا كان ... بينه وبين المستثنى منه ومع الذي
اخ ... فلا ... وغيره وفي التسهيل ... المصنف ... ان البدل
اذا كان ... وقال السيوطي ... مع ابن ... في الجامع ... فلا ... هذا الشيء
لم ... وقال ... من نقل ... النحويين ... المغني في الجملة الخامسة يجوز فيما رايت
... زيد ... المستثنى منه ... الاستثناء من الجملة الخامسة ... كلامه
قوله كان النصب على الاستثناء ... الا ... مقصود ... مقصود اولي ... البعد
لان لا ... ايضا قوله والذي يقتضيه ... لا يجوز ... البدل ... شيخنا القصار ... من التقرير انه اذا
كان الكلام تاما كان المقصود بالذات هو المستثنى منه وان كان ... المقصود بالحكم هو المستثنى لا المستثنى
منه لعدم ذكره ولو جاز النصب والبدل ... الكلام تاما ... المقصود بالحكم هو المستثنى منه واما المستثنى
... المقصود ... الوهية ... المستثنى وهو ... يكون الكلام معه على
هو ... منع النصب والبدل قوله ... الكلام ... الموجب ايضا نحو ما قام القوم الا زيد ... هذا
الكلام ... الكلام ... الا ... الكلام ... اثبات
الحكم ... المقصود ... التقديم ... الكلام ... عليه قوله ومن ثم
والله اعلم قوله ولا ... تقديم ... القصار ... نحو ما قام الا زيد
... الا زيد ... المستثنى ... قوله ... المذكور بعد الا في نحو ما قام
الا زيد ... المستثنى ... الا زيد ...
... القصار ... الكلام ... النحويين ... المقصود
المستثنى ... المستثنى منه ... المقصود ... قوله
والا ثبات عليه في غير الموجب الا ثبات ... النفي ... عليه ... الكلام ليس الحكم بالنفي
على ما بعد الا في الكلام الموجب مجمعا عليه وليس الحكم بالاثبات على ما بعد الا في غير الموجب مجمعا عليه والله اعلم
قوله ومن ليس ... ذلك يقول ان ما بعد الا مسكوت عنه ... في جمع الجوامع وشرحه للمحلي والاستثناء
من النفي اثبات وبالعكس خلافا لابي حنيفة فيهما وقيل في الاول فقط فقال ان المستثنى من حيث الحكم
مسكوت عنه من حيث القيام وعدمه ومبنى الخلاف على ان المستثنى من حيث الحكم مخرج من المحكوم به فيدخل
في نقيضه من قيام او عدمه ... اوخرج من الحكم فيدخل في نقيضه ... مخرج من شيء ... في نفي
... الاثبات في كلمة التوحيد ... الشرع ... العلم ... الا زيد ... قوله وجعل ابي حنيفة
الشارة ... الاحمية لله في كلمة التوحيد ...

من المشركين

من المسكر ومن القاية بنفي الصانع بحسب عرف الشرع وكلام حال كل متلوع فيما انما يفهم بها التوحيد لا التعطيل ومن لم يثبت التوحيد منها بحسب دلالة اللفظ يثبت بحسب العرف وبه يثبت الاشارة ومعنى الخلاف ماذكر المحلي والحق يفهة اوليوا فول اهل العربية انه من الاثبات نفي بل انه مجاز تعبير الرعوي الحكم بالنفي دالعدم بكونه لا زما لاكر فلا الشبهة بانكار الانتما وقام الا زيد على ذوق الفصحاء بل يكاد يلحق بانكار الضم ورياق والجامع الجنة العربية على انه من النفي اثبات لا يحتمل التاويل فال ابن ابي شريف ولهذا ذكر ابن دقيق العيد في شرح الاحكام قول الحنفية بكلمة التوحيد انه لا يفهم الا على ثبوت الالاهية بحسب الوضع بل بعرف الشرع واستند لهم وابحواب عنه فال ولكن منهم ان علاجة ولية والشرع غالب التامر يعني ان المتواهم بها الاثبات مقصود التوحيد وعضل العصم لذلك منهم من غلا اي الحج زايدولوكان وضع اللفظ لا يقتضي ذلك لكان اهم المهمات ان يعلمنا الشارع ما يقتضيه بالوضع من غير احتياج لامر اخر ولو كان وضع اللفظ لا يقتضيه لكان اهم المهمات ان بيان ذلك المقصود لا عظم به الاسلام وقد نقل ايضا بحثي عن الجمهور ومنهم طائفة من الحنفية ان الاستثناء من الاثبات نفي وعكسه وقال انه لا وجه لنقله عن ابنة اللغات و نقل طائفة منهم ان الاستثناء على ثبوت نقيض حكم المستثنى منه اشارة لا عبارة والاشارة منطوق غير مقصود بالسوق قسم عارض شيخنا قول من يرى العارضية بقول المصنف ريثما انت الاخ يعنون ان الاستثناء من النفي اثبات على وجه التاكيد لما في كلمة الشهادة فال شيخنا وهو كلام في العبارة انه الن الاته دلالة عبارة لا دلالة اشارة قال شيخنا والوجه ان الاستثناء منطوق وانه تارة تكون عبارة بان يقصد من يقصد نفيضه كما يعني لا حاجة بكلمة التوحيد والاستثناء المفرغ وجاء القوم الا زيد لما ذكر في امر التفريع المنبعي ما بعد الا بعينه من اللفظ وتارة تكون اشارة بان يقصد الاول ولا يقصد الثاني كما عن الا كانه اذ القصد السبعة ومن قرص عشرة وقال الامحوز ابوحنيفة كوبه ومنعوا ميما قاله نحات الكوفة والاخفش الاكثر فيما حكى قالمنهم في الاستثناء من المثبت في اجمع والله اعلم قوله قلت وبيه نظر لان هو من كلام المؤلف قوله بحسب دلالة العرف تقدمه كلام المحلي بعرف الشرع وفي ذلك العرف والتعرف اذ لينفي وتقع المؤلف استبعاد كلام الجيشي دلالة المفهوم حيث فال الح دلالة المفهوم من دلالة المنطوق بحا بالا دلالة العرف قوله وبانه لان لو بثبوت الالوهية مولانا جل وعز لجميع العقلاء اذ قوله بحسب لجميع العقلاء مع ان من منع من الصنعة ومن الدهرية يقولون ان العالم حدث لنفسه ام اتفاقيا ولا انه امكا وفي شرح صغرى الصغرى ومنعه من نفي وجود الاله وان العوالم وجدت وجود اتفاقيا من غير فاعل وفي العضد حيث رد على الحنفية كون المستثنى من النفي مسكوت عنه بانه لو كان لم يفد كلمة التوحيد لا تعين الاثبات بل يكتفي بها لانها ربما نفي وجود الصانع ومن لا تعين لا نفي الغير لمنافي معتقده ولم نعلم بها اسلامهم وفيما فيه عن ابن عرفة في التحصيص لما قال الاثبات لا الوهية له الا قد لا مع المرجع قبل الاستقت عن عيني ثبتت له معنال يليقوا القول بالتعصيل الاكر قال الابي ما انكر احد وجود الصانع الا اكثر القوم العالم في تعيينه قال اسعد الحيد ومن تبعه من المحقق يتبعه بمعنى انه ليس مانعا بل بمعنى ان لا يوصفه بشيء حتى ابوابه يصفون بانه موجود ومن غلو واخذه هو قال الحز الحلي في شرح احد المكابر عند تقسيم العرب الى صحف الصادعة افواح يعني به الاسلام نيب لمنون التعطيل الحصرمعه ومن العرب فلم يرد المرك الاصغر من النار والام على غلاو من الهاربة وهو ويسمع بها وقلامات على احاحا يحملهم الا استبعاد على ذلك والامم مطبقة على وجود الصانع وان استعملت له الشمس كما ع امثلة قوله كلامه من بعضه فال شيخنا العصار فيما ان يقال العلم اورد على الاعراب المشهور من ان الجي محذوف والكلام قلم امع ولاحاجة الى ذلك فلا ينعقد انه اعتماد على تحصيص ذا كر الجيش ويجيب بما ذكر ذا كلام المحلي وقد قال وجعل ابوحنيفة الاثبات في كلمة التوحيد جعرب النشرع وفي المفرغ نحو ما قام الا زيد بالعرف العلم هو بعدما دير

كما رايت

مين المفرغ وبين كلمة التوحيد وحاصل الامر ان الجيش مع المصنف في مجثه مع ناقل المحيشرمن وجهين احدهما في دليله وهو قوله والعضد لان بدلة يقال العرف او وجود على ان الحنفية لا بناء على انه تابع النسا في مرتوليه وهو ان في قال ان ابا حنيفة انما خالف في الثاني وهو النفي فجعل الاستثناء عنه تعبيرا الاثبات فيه الا ان اجارته لعيد العرف العلم انما المنفي فيه مع الجمهور في انه بعينه الاثبات اجتنان مجعلهم في الموجب لعدالة او من وجعله العرف العلم وهو اللغة والرد اعلم وتفسير ذلك ان المقصود من المفرغ اثبات ما نفي قبل الا وكيف يقال مسكوت عنه مع ان الكلام لنا سيبوه اثبات الحكم له وتأمله قوله فالمنفي كل ما جزء من ارادة حقيقة لا اله غير هو اذا اخ يعتبر البيان الذي المنكر الكلمة لم يقصد فيه استغراق النفي حتى يقال من الكبر حمل انباء كلامه على نفي الالهية غير الله وقصر الالوهية على الله وبذلك يتحقق كون الاستثناء في الكلمة الشريعة متصلا وهو ما يحكى عن ابن حرم من لا ينقطع بناء على انه لا يندرج تحت ما تحت يكون متصلا فرادى لم يتصور حقيقة الكلي فان الالهية ادر ادر كمعنى الكلي مما يمتنع من الشركة ولذلك لم يقع دليل وجود الاله دليل وحدانيته وقد فال ابن عرفة فيه قوله تعالى وما من اله غير الا الله يدل على ان الكلي ولا لما احتيج للحصر وقد تقرر ان الجي كون الاستثناء بعد الخ احد بان تقع المنافضة التي يوهمها ظاهر التركيب وما جعله بعض من قيل ان الاله معبود والخبر محذوف وتقدير موجود او في الوجود والله بدل من المحل وتفسير المعنى لا اله غير الله موجود او هو الخبر وتقدير المعنى لا معبود غير الله او من المستثنى او ما تقدم غيره والتقدير لا الله هو المعبود وعدل الى التركيب الخ من قصر البيان ما يرد عليهم الفسان كما قال الابي وبالجملة فمجموع هذه الجملة الكريمة اثبات الالوهية لله ونفيها عن غيره فالمراد ان كان المخاطب بها مجوسيا او شنويا وقد قيل ان كان المخاطب دهريا وطبعيا عليه وقد تعين ان يكون المخاطب بها وافعا وشاكا قلت قسم ما ذكر لا ينافي كونه قصرا حقيقيا لكون المراد من النفي العموم الاخص من دعوى ولعل من المخاطبين وشاهد ذلك ما ذكره تديد بين وجوه القصر دون تخصيص بل حرمها على ما اعتبار دعوى المخاطب بل على تقدير ما هو الحق في نفسه الامر وان ابان بعد ذلك نفي ما عليه المخاطب لزك الحق بلا وجه كان من زاد في شرح الصارع بانه الذي ارتضاه ابن عرفة انه من باب قصر الصفة على الموصوف قصرا حقيقيا بمعنى وجد الكلام من المتبادر من تخصيص الحكي بالشيء على معنى انه لا يتجاوزه الى غيره قصرا حقيقيا اذ حقيقة التخصيص المنافية لاشتراك فالانه السيد قال السيد ايضا التخصيص معناه دون سائر الامور ومعناه ان يثبت المتكلم تلك الصفة لذلك الامر وينفيها عن سائر الامور بان ينفي تلك الصفة عنه وهو ان المعنى مرجوحة فهم الصفة على الموصوف ان كان حقيقيا تحقيقيا او ادعاء ممن جعل ما تقدم له انه وجد بينكم حد الفهم الحقيقي بل الا على كون اعتقاد المخاطب على الجر لا انحاد الصفة في الاه والقلب وبينهما اعتقاد المخاطب على سعة تلك الانحاد في الافراد وحاصله ان الحكمة الفهم الحقيقي ينفي الواتبات المتكلم وتعيين غير نفي الاعتقاد المخاطب بخلاف الفهم لا في فاعدة النظر في الاعتقاد المخاطب من حيث وعلى من الحج الفكرة في من الكلمة وذلك ان افتقع فتعلق النظر التي على حكمية النظر الى دعوى المخاطب كانت من الفهم الحقيقي ولا كانت فهم اضافيا وحيث شهر تعلى لنفسه بقوله شهد الله انه لا اله الا هو كان تكرد دعوى صدع ولم ينظر الى دعوى مخاطب بالقصر حقيقي بتقوى بعد الاعتبار وان جاء الرد بها على المدعين فيما لا يمكن ان الفصر القصر الحقيقي فعي الكن من عوارض ما منافية له الى الفهم الحقيقي وبالجملة وان ذكر ان اعتبرت فيها ذكر فيها مغزى للتوحيد ونفي الحكم من غير اعتبار وملاحظة دعوى شركة فهو قصر حقيقي وان اعتبرت فيها الرد على دعوى الشرك فهو من الخطاب والله اعلم قوله وحقيقة الاله هو الواجب الوجود المستحق للعبادة من الكلام

اجل

اطلق الصاحب المصول ونظيره في الكلام على تغير الحسن [illegible] نقل عن ابن [illegible] هو السعد العلامة لا
تعرف منه المعنى ثم وقع منه هو التعريب ثم جعل علما على الذات الواجب الوجود الخالق لكل
شيء وقد زعم انه اسم لمفهوم الواجب لذاته والمستحق للعبودية له وكل منهما كلي انحصر في فرد فلا
يكون علما لان مفهوم العلم جزئي وفيه نظر لا ترى ان قولنا لا اله الا الله كلمة توحيد بالاتفاق من غير
ان يتوقف على اعتبار عهد فلو كان الله اسما لمفهوم المعبود بالحق او الواجب الوجود لذاته لما افاد التوحيد
الموجود منه لما اراد التوحيد ان المفهوم من حيث هو يحتمل الكثرة وحاصل كلامه هذا انه دفع بدما
فيه يتوهم من ان التوحيد حصل من اعتبار عهد [illegible] العهدية و[illegible] الذي انا بحر من [illegible] تمام التوحيد
من غير التفات لعهد ولا توقف على اعتبار بل من حيث هو علم قسم الذي في المحصول [illegible] انه علم على
الذات الواجب الوجود او المستحق لذاته اما عند [illegible] باسقاطها والكل [illegible] بل وهل عند السعد
[illegible] تعدد الواجب وقد وقع [illegible] عقلا [illegible] لمفهوم الواجب بذاته لا اعتبار
وبهذا الاعتبار ايضا قال بعضهم وان شئت قلت [illegible] قسم فالذي في المحصول والخطاب [illegible] بالجلالة في منزلة
[illegible] المعبود بالحق [illegible] استثناء الشيء من نفسه او [illegible] المعبود [illegible] الكذب [illegible] المعبود ان
ابطلته فيجب ان يكون لا اله بمعنى المعبود بالحق والله علم للفرد الموجود منه و[illegible] لا مستحق للعبودية
[illegible] الوجود او موجود لا الفرد الذي هو خالق العالم وهذا معنى قول صاحب الكشاف [illegible]
بالمعبود بالحق لم يحل على [illegible] بل الفرد الموجود الذي يعبر بالحق تعالى وتقدس [illegible] بقوله انه
[illegible] من حيث هو يحتمل الكثرة [illegible] وان كان [illegible]
من غير [illegible] منه مفهوم [illegible] التمهيد في حاشية [illegible] الشمسية للتفتازاني
[illegible] التقسيم الى الكلي والجزئي [illegible] المعلومات في العقل [illegible]
[illegible] مفهوم الواجب و[illegible] الشاملة لجميع
الاشياء الذهنية والخارجية [illegible] الكليات دون الجزئيات ولم يعتبر [illegible] في انفسها
[illegible] في نفس الامر [illegible] ولم يجعلوا تلك المذكورة [illegible]
[illegible] بناء على ان [illegible] المفهومات [illegible] باعتبار [illegible] في الذهن واعتبار
[illegible] الذهنية [illegible] فقوله [illegible] هذا المعنى كلي [illegible] بحسب [illegible]
[illegible] صاحب الشمسية كل مفهوم [illegible] منع نفس تصوره من وقوع الشركة فيه
[illegible] في بعض [illegible] نفس تصوره [illegible] عبارة [illegible] الفطب [illegible] وهو [illegible]
[illegible] قال [illegible] هذا [illegible] بالكلي والجزئي وان كان [illegible]
[illegible] ان يمنع نفس تصوره من وقوع الشركة فيه [illegible] فقوله
لو كان [illegible] واستثناء الشيء من نفسه [illegible] عليه [illegible]
[illegible] فهو [illegible] كليا [illegible] هذا [illegible] زيادة [illegible]
[illegible] فقوله [illegible] عليه من الكذب [illegible] عليه [illegible] تعبير المثبت [illegible]
معبود بحق او بباطل [illegible] فالفرق في [illegible] وليس [illegible] المعبود [illegible] الوجود [illegible]
[illegible] الوجود [illegible] والكواكب [illegible] معبود مستحق العبادة لا [illegible]
لم يظهر [illegible] يكون [illegible] فقوله وان شئت قلت [illegible]

في تعبير

في تعبير فوله تعالى [illegible] الله [illegible] المتقدمين [illegible] المعنى [illegible] والله [illegible]
الغريب هو المعبود [illegible] وبعد تعجبه فوله تعالى وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري وقوله [illegible]
[illegible] اما [illegible] وقوله [illegible] القاموس [illegible] عبادة [illegible]
[illegible] معبود الله [illegible] الله بالفتح [illegible]
اي عبد عبادة ومنه [illegible] ابن عباس [illegible] بكسر [illegible] وقال [illegible] يقولون [illegible] كان يعبد ومنه
فولنا الله [illegible] المعنى [illegible] معبود قسم قال [illegible] عليه [illegible]
[illegible] الكلام ثم قال [illegible] العبادة [illegible]
[illegible] اعتقاد [illegible] الشيء في نفسه [illegible] وقال [illegible] فوله تعالى [illegible]
ونستغيث [illegible] الكبيرة [illegible] فقوله
[illegible] المعبود بحق [illegible] باعتبار [illegible]
[illegible] معبود [illegible]
ان تعبد مع الله [illegible] وقال [illegible] شرح [illegible]
وان [illegible] الشهادة [illegible] معبود سواه [illegible]
[illegible] باعتقاد [illegible] الشهادة [illegible] مستحق [illegible]
[illegible] كلمة الشهادة [illegible]
[illegible]
[illegible] المعبودات [illegible]
[illegible] الذوات [illegible] الوصفية [illegible] وجود [illegible]
[illegible] المعبودات [illegible] الوجود [illegible]
وجود الذات [illegible] التفتازاني في حاشية الكشاف [illegible]
[illegible] المعبود [illegible] الوجوبية [illegible]
[illegible] باعتبار [illegible] الذات [illegible] تكون لا
[illegible] المعنى [illegible] الذات [illegible] المعبود [illegible] باعتبار [illegible]
[illegible] التعبير الذات [illegible]
[illegible] الجسم [illegible]
وبجميع [illegible] والملائكة [illegible] المقصود [illegible]
المعنى او الذات [illegible] الاستعمال
[illegible] بقوله [illegible]
في الجميع [illegible] المعبر [illegible]
المعنى الجنسية والوحدة [illegible] الكلام [illegible]
وفي الثالث [illegible] الاثبات [illegible] الجنس [illegible]
[illegible] والسلب [illegible]
[illegible] واقول الجواب [illegible] ما ذكره [illegible]

ان ما المستثنى من كون الا انما هي صفة انما ذلك فيما لا افهم فيه من الكلام كما هو مقتضاه ومحموله اعني المنفي عن
الكشاف وحاشيته والقاموس بالتحقيق كون الاسم اسما لا ينافي الغير المشتقة واما حيث يستعمل اسم
بمعنى الفعل كما هو الحرف من تركيب الكلمة المشتق بل انما يستعمل من حيث ملاحظة الوصفية في صورة انحصار الفعل
في قصر الصفة على الموصوف او قصر الموصوف على الصفة فقال السعد في حاشيته المطول ووجه الانحصار فيهما
ان القصر انما يكون بين شيئين بينهما نسبة في الواقع ان يكون قصر المنسوب اليه على المنسوب وهو المراد بقصر
الصفة على الموصوف. وقال العلامة التفتازاني وانما نحو قولك ما هو الا زيد وما زيد الا اخوك وما الباب
الا ساج ونحو ذلك من وقع الخبر فيه جامدا من قصر الموصوف على الصفة اذ المعنى انه مقصور على الكون زيدا
واخا او ساجا مثلية امراه فان قيل في حاشيته عليه قوله من قصر الموصوف على الصفة مبني على ان المنظر
في جانب المقصور عليه الصفة من حيث الكون فيه او قد يكون ويعتبر التأويل في جانب المقصور على معنى
قصر الكونية على زيد والكون زيدا على الصفة والبابية على الساج وحينئذ يكون من قصر الصفة على الموصوف الذي
لا يخلو عن التكلف. يعني فيما ذكر من الامثلة بخصوصه واما لا اله الا الله من قصر الصفة على الموصوف بلا تكلف
فقال الدماميني في حاشية المغني ومعنى لا اله الا الله ان لا الوهية ونفيها عما سواه قال البكي ما ليس
جملة الاقوال او انه مبتدا وما تقدم خبر والتقدير الله هو المعبود وهذا التركيب الخاص قصر الشي نفي ما بين يديه
المعاني ايجابا وهذا قول الزمخشري ان الله في موضع الخبر والاسم في موضع المبتدا وانه كلام تام واصله الله اله مبتدا و
خبر ثم جيء بلا ان الا وقدم الخبر على الاسم وركب مع لا كما ركب المبتدا معها في لا رجل في الدار ويكون الله مبتدا مؤخرا والخبر مقدما و
على هذا التخريج نظير نحو ما زيد الا عالم وقد تقدم هذا ومسائل يبنى عليها كما سيأتي فتحا عندنا في بيان الراجح منهما
تعلم من جهة مدلوله نفي وجود ذات الاله حقيقة واثبات وجود الحق الذي هو الله ومدلول نفي الكلمة المشتمة الاجل
ما المستثنى من نفي وجود الاله حقيقة واثبات في ما هو الله نفي الوهية الاصنام وغيرها مما يعبد بغير حق ان لا اله
حقيقة غير الله وجود لا واحد منها ليست في الخارج وهو مستفاد من الكلمة فجملتها الا انها دلت على
كل فرد من افراد الاله غير الحق ان هو الله وان منها موجودة غير معدومة فلازمها الوجود ولازم التعبير
انه النفي والاثبات في اللوازم تحقق الثبوت في الملزومات ينتج من المشكل ان كانت ان الاصنام ليست في الخارج والمراد
استكبروا والبعيد حصول الحق عليهم بالكلمة المشتملة على انه نفي واثبات في ان وجود لا حقيقي غير
الله فيفهموا انهم لا يقولون ان الاصنام ليست في الخارج فيما ليس هو في قوله انا لتاركوا الهتنا الاية في
ان المقصود من الكلمة في حصول الرد عليهم وهنشأ الشبهة ارادة مفهوم مدلول الجملة من نفي وجود
ويجاب من وجهين ما الوثنيين المعنى الثاني ليس في التركيب العربي وما قلناه تبقى فيه الاعلى وضعها
العربي في انها لنفي الجنس قلت وهو محتمل من وجهين احدهما قوله عندنا نفيه في دعوى دليل

عليها انه ليس في الكلام الواحد علم وعلى تسليمه فيعين معين ثانيهما قوله ومدلوله نفي وجود ان في فيه
محل النزاع وقد يساعد عليه لما تقدم مما يقتضيه النظر من امتناع فكذا ان على ذات وما يوهمه الاول
لما تقدم فيتعين ان المنفي الصفة فالمنفي قوله ومدلول نفي الكلمة مع اشتماله على المصادرة المذكورة
المبتني مع ذلك مطلوبه اما لو كان على مذ ابتدا ان يكون من دلالة الاشارة التي ليست بمقصودة
من الكلام وانما هي من باب الا لتزام بل قال العلامة التفتازاني ان العموم بينها او بين المفهوم محل نظر

وقد تقدم

وقد تقدم انه انما عدل الى التركيب الخاص قصر النفي ما بين يديه المعاني ايجابا وعلى تسليمه مع اختلاف ما يلزم
من المطلوب وهو ان الاصنام ليست في الخارج حقيقة وقد تقدم ان المشركين يقرون كما اخبر الله تعالى عنهم بقوله
ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وقوله وليس المراد من نفيهم ليقولن الله وغير ذلك مع كونهم من كثير
جهة غير الله في نفيه ان لا اله الا الله رد عليهم على ان التقدير المراد واشار قوله في التركيب
فهو يقتضي ان الجنس بدلا بل الصفة وقسيم الصفة وليس كذلك وانما هي قسيم منه بل في الجنس كما يجري في نفي الذات
يجري في نفي الصفة ولذا تقول لا رجل في الدار ولا عالم الا زيد فهم بما قررناه يكون الكلام متعلقا بمقتضى حال
المخاطبين ومعتبر الاعتبار وانما سيأتيكون بليغا والله اعلم وفي هذا المعنى ان قصر نذا فلنمسك
لعلة من ادرك الله التصديق. بتنبيه التغيير والتحقيق. ان لا نفي عن الاصنام. ولا وجه لوهية بل الاشراك. ولا يثبت
الوصف بالاستقلال كما بينا عندنا ولا خلاف من ثم كانت كلمة الشهادة. نتيجة لا الايجاد بالارادة. بل انه
ما لا يرى نوقة. من ديه مبادئ الامة المشهورة. لا كنعله نفي كل الشريك. على العموم والاجب لا به. بهي
النزهة المنيم. ان المحققين القول للتعظيم. لورجاه مثل ما يقول الجاحد. شرك بنفي من ذكرها من بين فهو
بالله من الا ان بعد ظهور الحق لما بعد ذلك ومن الذي وهو ذلك به عند نقل كلام التحقيق والتعمق الموفق وقد
تقرر من كلام الكشاف وغيره ان الاله وضع اولا بمعنى المعبود ثم غلب على المعبود بحق وقال النيني في التيسير قد صاحب
المعرب في التسمية بحسب الوضع للمعبود بحق ولذلك اختصه التعبير والمكان لا انه مختص بالله ولذا حكاه عنهم
يعبدون من دونه الا اسماء سميتموها اي التسمية بالمعبود بحق الا كذبا في الحقيقة [illegible]
شاهر كون الاسم غير المسمى ويكون النفي ما يسمون من التسمية الكاذبة لا الخلاف المسميات هذا حاصل كلامه وقال ابن
عطية في تفسير الاية المختارة المعنى كون عبادتهم لها اذا المعلول لا تقضيهم الا لمن سماه وليست هي موجودة الا فيه وهو
سميتموها ايضا الهة وتعتموها وقال الشيخ زروق لا اله الملتفت العرب على كل معبود بحق الا المسمى ايضا فانه
لما تقرر بالكلمة اوقت سورة وافقت التي فيه صيغة النفي والاثبات نفيا لما عبد ولا وصلا وقد اشار لذلك بقوله
الذي يجعل الالهة الها واحدا الاية ثم رفع النفي والمعاهدة من اشكال الحال المقال لورود الحق الى
ثم اشار لتحليل بقوله في شرح التعت والا ان المعبود بحق الاية في قوله من الا مستثنى لا تحقيقه الثابت
على كلام ما يعتمد كان قد زعم من الله مجموع النفي الا الله وانما هو عامل في وجه الحصول من انه اعلم او در المؤلف
من جهة المعبود فيكون مجازا وقال الشيخ معنى اخراج المستثنى انه بعد الا مبين انه لم يدخل فيما تقدم
ليبين ذلك للسامع بتلك القرينة الايكار مراد المتكلم من الحكم هذا تحقيقه ان الاخراج من الحكم
سيبويه وغيره وهو ان الحكم في غيره قال ابن هشام وبه يزول الاشكال وقد يرجع
لمن يليه الحكم من الا حتى اذا على المعنى مع بلاكلام فقال في قوله تعالى من قوله ما العامل بالاثبات الحرمة
قوله المسبعة عبارات في عمل الحال قوله انه يرجع منه نفي الكلمة المتصلات ان قلنا او العصبية لعظو
عليهما بالتواطؤ وان كان لا اعتراض عليهما بالاثبات الاجابة لا على القول بتعميم المثبت في ان العد
ومن ان نفي الجنس المنفصل والمتصل من الكلمة لورود هذا على العموم الذي ومن يتبع فايلية التقرير مطلقا
كان او منفصلا وذلك لم وجه للوصل التي ولا اعتراض عليهما هل حسب ما ذكر ان من هذا وفي الاعتدال
منه الكلمة وان كان الاول النفي على الحرف لما فيه لا اثبات ولعله التقييد فان قوله قال ابن الحاجب سعد الدين
من قولهم لفت لفظ زيد بعضهم انه ان افت لا اله فقد يتيت او يكون العجيبة ثم قلبه كلم تقول لا اله

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

فيها أي القلب ذلك الذي يجب بل دفعا بطار ابلغ ما يكون في التوحيد حتى ان من كان في حينه وخرج ثم يقول لا اله الا الله وانفجر
الذي رأيت عماه قلبه وفرعا [illegible] بالمشاهدة [illegible] التلقين فقوله ارادة الجزء باسم الكل في الجمل والآلات [illegible]
الذي بينت ارادة الجزء باسم الكل [illegible] فقوله المجموع وهو عشر الآيات [illegible] المراد معناه بل انه
ليكون معروضا [illegible] فقوله مركب وهو عشرة الآيات قال العشر في هذا القول وهو غير مستقيم
لوجوه او لمسائل [illegible] خارج عن قانون اللغة اذ ليس في لغتهم مركب من ثلاثة الفاظ قال السعد في حاشيته [illegible]
[illegible] من ثلاثة الفاظ بما عدا [illegible] الاضافة واجراء الاعراب المستحق على الكل من تلك الالفاظ [illegible]
[illegible] والبناء [illegible] الاعراب والبناء [illegible] وتابعه [illegible]
والتسمية [illegible] منقول او بيت من الشعر او نحو ذلك [illegible] من غير اعراب وانما الكلام
في التسمية بثلاثة الفاظ [illegible] اسما واحدا [illegible] معرب [illegible] من غير اربعة [illegible] الاعراب
والبناء [illegible] بل [illegible] الاعراب المستحق [illegible] الاخير [illegible]
صاحب الكشاف في [illegible] السور [illegible] عشرة الآيات [illegible] الاعراب المستحق في
[illegible] على ما [illegible] اعراب العشرة بسبب العوامل [illegible] انه ليس من
لغة العرب [illegible] الكلام [illegible] ومن ذلك [illegible]
والتركيب في [illegible] فقوله وقيل المراد
بعضه [illegible] فقال الجلال [illegible] البلقيني [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible] فقوله [illegible] الاقوال
قال [illegible] ليس بتخصيص [illegible]
التخصيص [illegible] العام على بعض مسمياته [illegible] بالمجموع [illegible]
[illegible] العام على بعض مسمياته وعلى المذهب [illegible]
[illegible] العام [illegible] المراد [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] التنبيه على [illegible]
[illegible] حقيقة في العشرة
[illegible] السبعة [illegible] الثلاثة [illegible]
[illegible] حقيقة في السبعة ومعلوم ان [illegible] الثلاثة [illegible]
السبعة [illegible] الموضوعة بل اخراج الثلاثة [illegible]
مجازا في السبعة [illegible] بعد اخراج الثلاثة [illegible] حقيقة
في السبعة [illegible] تكون الكلمة موضوعة [illegible] في معانيها الحقيقية [illegible]
[illegible] المجموع [illegible] السبعة [illegible] العلي [illegible]
[illegible] هذا [illegible] مذهب القاضي [illegible] المراد [illegible]
معانيها [illegible] المذهب الثالث وهو ان المراد بالعشرة [illegible] السبعة [illegible]
[illegible] على السبعة [illegible]
[illegible] وانما القول [illegible] حقيقة [illegible]

الثالث

79

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الثالث وجموع المذهبين [illegible] المركب [illegible] حقيقة في المعنى الذي وقع الاسناد [illegible]
في [illegible] من الاستعمال في معنى [illegible] العشرة [illegible] بعد اخراج الثلاثة [illegible]
[illegible] العشرة مجاز [illegible] فقوله [illegible] الشهادة [illegible]
[illegible] المراد [illegible] المجاز [illegible]
القول [illegible] المختصر [illegible]
القول [illegible] الواجب [illegible]
[illegible]
[illegible] فقوله
في مستغن [illegible] التشبيه [illegible] العرب
[illegible] اللغة [illegible] التشبيه [illegible]
[illegible] فقوله [illegible]
[illegible]
مع قوله [illegible] القبائل [illegible] والتقسيم [illegible]
[illegible] مستغن عن كل شيء [illegible]
[illegible] فقوله [illegible] الاولاد والاستعمال [illegible]
[illegible]
بالنسبة [illegible] ان يكون [illegible] الاستعمال [illegible]
[illegible] فقوله [illegible] قال [illegible]
في قوله [illegible]
[illegible] بالخلق والرزق [illegible] الحكاية [illegible]
[illegible] ونسبه [illegible]
[illegible]
[illegible] السورة [illegible] عليه السلام [illegible] السورة [illegible]
[illegible] فقوله [illegible]
[illegible] الله تعالى وقوله [illegible] الله تعالى في جميع الاحوال [illegible]
فقوله [illegible]
[illegible] فقوله [illegible] قال ابن مرزوق [illegible]
[illegible] لا اله الا الله وان محمدا رسول الله [illegible] الايمان [illegible] محمد [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] رسالته [illegible] لكم [illegible] الايمان
[illegible] والتصديق [illegible] الايمان [illegible]
[illegible] الايمان [illegible]
[illegible] والمستحيلة [illegible]

من ... ما ان عنه ... موجود واحد عالم قادر ... [illegible]

[illegible]

٨٠

[illegible]

اللهم صل على سيدنا محمد وآله

يعتمد او يعاد اليه الا اشار المداراة الحق من عنوانا ان يبقى نور الحياة في ضوء الوجه كما اعتقد في اخر من لا
نسيان موته لذلك الانسان باعتبار جسمه واثر الحركة الا باعتبار روحه فاذا كان فيه من غير الاثم فليس من كونه الاعادة
من اعادة الاثر الموطن اشار نامر المطبق بعض الاحداث التي سيعاد الاعادة الاعراض واذ كان ذلك يدل اكثر الفوائد ان الله يعيد
الاعادة الجديدة في هذا مذاق الوجه الا ان تعميم الاجسام البياض تعاد الاجسام بان تجتمع ثم ثانية بل وقيل انه يتميز المعاد
عن مثله الا وهذا معنى قولهم ان المعاد هو عين الاول لا جنس المعدوم غير متغير اعادة فكلما المعدوم متفق عليه على انه لما سبق له
وجود والى ما يسبق له وجود فان المعدوم في الا ان القسم الى ما سيكون له وجود والى ما علم الله انه لا يوجد فهذا الا انقسام
في الله السبيل الى انكاره واما الشارع فاما الفرق واسعة فمعنى الاعادة ان يبدل بالوجود العدم الذي سبق الوجود ومعنى
المثال ان يخترع الوجود لعدم لم يسبق له الوجود فهذا معنى الاعادة ومعنى اقرب الحسية فاذا ورد الاثر الذي يجري لا ذلك الا واحصل
غرضه الشرع ورفع الكلام عن اشكال الاعادة وتمييز المعاد من المثال وقد مر المتبين له هذه المسألة في كتاب التهافت وسلكنا في
ابطال مذهبهم تقرير بقاء النفس التي هي غير متحيز عندهم وتقرير عود تدبيرها الى البدن سواء كان ذلك البدن هو عين جسم لا
انسان او غيره وذلك لا يلزم كما اعتقد ما نعتقده بان ذلك الكتاب مصنف لابطال مذهبهم لا لاثبات المذهب الحق ولكنهم لما
قالوا ان الانسان هو ما هو باعتبار نفسه وان اشتغاله بتدبير البدن كالعارض له والبدن فيه آلة له الزمناهم بعد اعتقادهم بقاء النفس
من وجوب التصديق بالاعادة وذلك برجوع النفس الى تدبير بدن من الابدان والنظر الان في تحقيق هذا المطلب الذي يجب الخ
بنفسه والحيوة وعقابها وانها لا تحتمل المعتبرات التقاعل التي هي هذه الغايات في المعقولات بل ان ذا كان في بيان الا اقتصار في الا
الى التصديق بما جاء به الشرع انتهى فقوله والان لا يكون دسا امتنانه في المناسب كما هو والاثم الكذب في جميع ان اخرها او يزيد لا
يكون ذلك بعد كلها او بعضها في الشرح لا ما اذن على الصدق فقوله ولعلها الاختصار مما وجد بخط المؤلف ما نصه
في رسالة الشيخ وجدت نحو التشبيه في الضمير بقولنا ولعلها هو جمعه انه عائد على مجموع كلمتي الشهادة بتاويل الكلمة
وباب تسمية الكل باسم جزئه وانما اتى بجميعه لئلا يسبق لانه في مفلح تفصيل ما يدخل تحت كل واحدة من الكلمتين وهذا هذا
التاويل المذكور للتشبيه على ارتباط احدى الكلمتين بالاخرى في حق الايمان وانه لا يحصل الا بمجموعهما ولا ينتفع في الايمان باحدا
هما دون الاخرى وصار ذلك فيه شبه حصول الايمان من الكلمة الواحدة في شان الجملة فقوعه بذكر مفلح بما انبا عنه مولانا الله تعالى علم
في زمنه في حديث للبخاري واما الاقتصار على احد ما سماه الاولى في انتهاك من الثانية وكذا العكس مع التحقيق ان الاقتصار على الا
يمان مسلك انه يستحق ام لا انه ادرك العهد البينة كما اضرب بالا لا بعينه خالصة وتنا اهاما نقي وبه نعم ان الجملة على الواحد
بعد عمومها في الحج في الحتم انه ثم واضافة رسول الله معينة لكونه رسول الواحد الاحد الذي لم يكن له ولد وذلك لا في ارب العهد التي الا تعلو لا
يبين وامثال اذا قال الكلام لا موقفا فقال الشيخ في شرح لا اسمه ان الكلام اذا قال لا اله الا الله لا موم في حق اسلامه انه يكاد من هو الشك
في حق الكلام اشار بعض الائمة الذي معبود به الباطل وكذلك الفوائد مسلم الصفات انما اذا قال لا اله الا الله في حق اسلامه وهذا المعنى
التعلق قصا على انه لا اله الا الله وقال عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث فكان العوز موقوفا على
نزل الاسم موجب ان يكون اثم ام لا اسم لانه فلنسبه وكذا في حق اسلامه ويثبت التوحيد من قوله اذا قال العبد لا اله الا هو لتعيين
عند الضمير حينئذ وفسوله لا اختصار ما يتعلق بجعلها او قد مر لمحكو فسوله على ما في القلب من الاسلام لهذا يعبر بالاسلام عن
بيان امول السعد ليس حقيقة المصير ان يقع في القلب نسبة الصدق الى الخبر او المخبر من غير اذعان وقبول بل هو اذعان

وقبول

اللهم صل على سيدنا محمد

وقبول لذلك بحيث يقع عليه اسم التسليم على ما صرح به الامام حجة الاسلام الغزالي وتحقيق هذا المقام
على ما ذكرت لك يسهل لك الجمع بين الحصر الكثير من الاشكالات الموردة في مسألة الايمان فتنفى
وزعم الحاجة قال من انه للمنصف بالاسلام القوي وهو الاستسلام والانقياد على ما في القلب
من انقياده الذي هو التصديق وزعم الاصل يعتبر بين ان الاسلام اعم بل هو استسلام وانقياد بالقلب واللسان
سان والجوارح والايمان اخص انه عبارة عن اشرف اجزاء الاسلام وهو اعتقاد القلب ولذا قال عنه
قال وانما اذا كل تصديق والايمان تسليم وليس كل تسليم تصديقا يعني ان الاستسلام القلبي من فرع
مطلق الاستسلام وهو اخص والاستسلام المطلق ويبدو اعلم ان الاستسلام من محله القلب
قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام الاية فقوله ولم يقبل من احد الايمان لا يجمل قال ابن مرزوق في
شرح البخاري ما نصه في نكاح الاوقة ونحو ما يدل على ان نحو الصلوة فيه خارجة عن الاسلام بل احد الوجهين عند
الشافعية لقوله الفرقة لا امة الجوهرية حتى يجيب الى الاسلام بل ما يحق كما قال ونحوه وقال ابن
عرفة وفيها ان الف اسلم ان تغتسل وقد اجمع على الاسلام اخر ان لا يغتسل الغسل الخمسي ان كانت
نية النفس ولا بأس بكتب ان الصلاة في القلب السلام حقيقي لو مات قبل نطقه مات مؤمنا ابن الحاجب
الحجب ان يكون مسلما حتى يتطهر لا يغتسل قبل نطقه فلت لعل قول ابن رشد في العارضة وابن الحاجب
وغيرهم ابو عمر التابعي وابن الحاجب عنه الاختيار في كتاب الطلب وقال الابي في شرح مسلم لا يشترط
لفظ التشهد ولا النطق والاثبات بل لو قال الله واحد ومحمد رسول الله كان مسلما وقال الباجي يختلف ولا يتعين
الا قول في التوحيد ان لم يكن كما لم يعلم على الاسلام من قول او فعل على قولين وهي ان قد على انه
جهة حنين في بدايته اعلمها كيف كان الدليل على فقيه او فيه نقض بل لعله كان اول من الفقه المخرج
والاصل في ذلك قوله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله وحديث خالد حيث
قتل من قال صبأنا اي اسلمنا ولم يحسنوا ان يقولوا ذلك فقال عليه السلام اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد
ثم ودهم عليه السلام وعن مقدار الحديث فقوله لتت انه علامة الناس يعني بخلاف خاص
خاصتهم وانهم لم تقع لهم الحجب بسبب ذلك ما فقوله الا فليجوا من التكلف في الفكر ان اذا التصف به اخر
حياته بعد اهل الايمان حين حسنا او صلحا اليه خالف في ذلك الشافعي والجبائي ومن في معناهم كما
وقت الموت فيه فقوله من الخلود انه الكافر ما اعدهم لا في العذاب المحصلة من انه من اسلم في ذلك
الوقت كذلك والنص في ذلك بما اخبر به فقيهه فقوله وقد ورد انهما يجتمعان يدل منع تعين في محلين
الخارجين في قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت وان الملكين يجلسان الميت في قبره
تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقوله وعلى العاقل في العبارة بعد ما قلنا من الوجوب والكراهة
الحث والتاكيد على ذلك الوجوب بل قوله في انهما والحديث فقوله يستحق في الاستحضار المذكور
ليس مكروها من الا اكثار من ذكرها لتحقق معناها في القلب ومن يقع السهو عنه ولا التوحيد فيه
ان يشعر لمن تعلق به الغير معه بمعنى الشعور بالغير فليه ولا يبقى له شعور الا بوجود ربه
كالغرق في النجم للشعور به حتى يقسم ون الغير يبين القوم بالفنا والاصطلام الذي هو التوحيد الحقيقي
الخالص الذي ما فقوله فيه الوصف فقوله وان فيه ذلك في النية الذي لك اد في قوله كما في
الحصر بالا لفتة فقوله يجب عليه ان يرتكب في الاحكام فقد حكي البعض اجماع العلماء على وجوبها في العمر

وقال

وقال المؤلف في شرح صغرى الصغرى في أثناء كلامه على الحمد وحكم هذا الحمد الوجوب ... في العمر كالحج وكلمتي
الشهادة والصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فقوله ونحو ذلك يعني كالخروج من ... من النطق بها
كراهة مرة منه تشتمل منزلة النطق وشبه ذلك الخوف فقوله وقيل الأول ... إلا إيمان لا اعتقاد
فإن التوحيد المشهور أن التلفظ في حق القادر شرط والمشهور ... مع العجز نفسه ...
ومن الإيمان الكامل ... أنه ... وفي شرح ... الإيمان من
صدق بقلبه ومنعه مانع من النطق ... ونقل جماعة من المحققين الإجماع على ذلك ومن الناس ...
[illegible]

الألوهية ... وما تتخذه من ... العلية ومن ... يسمى ... والمعنى الثاني
أن يحمد على ما ... من النعم ... من العوارض والغير ومن القسم ... يسمى ... والأول
يسمى ... الحمد لله بسمله ... في هذا القسم ... الثاني
أفضل ... الحمد لله ... في هذا القسم ... في ... زروق ...
[illegible]

الالوهية

ذنوبه وان عظمت ولهم الشفاعة على انه يتفضل على من يشاء بما يشاء ويجوز ان تكون معنى الكلمة من اخر
كلامه في الدنيا فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله وجبت له الجنة وقيل في
حديث الاعرابي الا انهم قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم فلو كانت هذه الشهادة في شهادة الايمان بالله
لم يجز ان يكون مومن تستوي حسناته بسيئاته لانه لا يوازي الايمان شيء من السيئات ولا تحبطه فيكون
من اهل استوت حسناته سوى الايمان بسيئاته ثم يدخله الله الجنة بعد الوقوف بالاعراف والحبس عن الجنة والخوف
الذي يلحقه في حبسه فيكون ذلك تمحيصا لذنوبه فيخف بذلك ذنوبه ويتفضل عليه انه يدخل الجنة وان حمل هذا على الشهادة
التي هي الايمان بالله فانه يجوز ان يكون هذا ممن كان من اهل المشيئة التي ذكر الله بقوله ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء فمن شاء ان يغفر ذنوبه رجح ميزان حسناته بعفو الصحة ومن شاء ان يعذبه عذبه بذنوبه ثم ينجيه بالايمان
كالفه ثم جاء المشيئة وفي الاية الاخرى يعذب من يشاء ويغفر لمن يشاء ومنه الشهادة التي في المشيئة في المومنين
الكبائر لان الله تعالى اخبر ان الله لا يغفر ان يشرك به فعلم انه اخرج المشركين والكافرين من المشيئة ثم
المشيئة انما في المومنين فيغفر لمن يشاء منهم بما يغفر لهم ويعذب من يشاء منهم بما يشاء ويجوز ان يكون هذا من اهل
الشهادة التي من الايمان ويكون ذلك في كل مومن وكل مومن ترجح حسناته ويزن الميزان كما يزن من حسنات
والحج الذي ترجح حسناته كما جاء في الحديث ويدخل النار بعد ذلك فيمحص من ذنوبه ويدخل الجنة بعد ذلك
ومن امن قوم يقولون ان كل مومن يعطى كتابه بيمينه وكل مومن يثقل ميزانه ويتاولون قوله فمن ثقلت موازينه
فاولئك هم المفلحون انه الناجون من الخلود وفي قوله فهو في عيشة راضية يوما ما وكذلك في قول النبي صلى الله عليه
وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله وجبت له الجنة انه صائر اليها لا محالة اصابه قبل ذلك ما اصابه
ويفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد له الخلق والامر لا يسئل عما يفعل هـ وقال في مفتاح الفلاح الا انساه امام
والامور ولا ... التوحيد الا انه اوكا يجتمعان في ميزان بل امتنع ان تدخل لا اله الا الله الميزان وامتنع
صاحب السجلات بجاملات الكفر الا ابا البطاقة بل تفاضل التي هو مثل الميزان لانه مركوز لا اله الا الله المكتوبة الخالصة
النقص ولو وضعت لكل احد ما ادخل النار من تلفظ بالتوحيد وانما ارجح البطاقة
والسجلات حتى لا يبقى في الموقف من يدخل النار ومن له من يوزن له من الخلق وهذا هو في الاصل الرابع من السبعين من
فوائده الاصول من نوادر الاصول فالمراد انه يتبين ميلها او كلمة صدرت منه لا يبطل وقد لا يوزن لعظم قدرها وفي شرح
الفصل الخامس وزن الايمان وعدمه وعلى وزنه ما يخف الموحدين او ثقل الراجح بالحجة من ان معه حجة مرتبة وقال
ابن عرفة الايمان يوزن والناسخ ان يرجح بالسيئات ولم يلتفت لحديث صحيح وزن الا ان لا احد والمسئلة عليها كتب
ومختار وزنه عمومات في وزن الاعمال وهو من الاعمال والسعادة فوله من البحر صحيح ابن غازي في المباحث
الغلبة من ابن الصلاح التحقيق بعد ان كان كتبه وا مشبه الراي من غير ما عند المولف في القاموس المدارك الفتي الغارية
ونما والبحر متصلة ولا تقارب البحر هـ ووقع في مسلم من حديث المسارر في حديث جابر فنخرج الى من بحر في بئر
في امتداده وعند بعض الرواة من البحر غارية وله وجه بمعنى وابن مكرم والعرب في الكلام مثل هذا وفي الا ان سامر ومثيله
ونبيه من الفيل ويسبع الفيل ومن البحر ولعنته من الفعل ومن الفحل ومن ارتفاعه ومنه من الفعال اكبر وفيه وبينهما
بين وهو فدر من البحر هـ وفي القاموس بطيف باب الدال ومن البحر ومنه في ابي هم البحر الغارية يقال فدعة اذن فد ر
من البحر وفد من البحر ايضا عن يعقوب وقال النووي في شرح مسلم انه بعض المعربين من طوع والبس معه ومنها الغفلان
والاكتسعم هـ وقال العلقمي في رواية الجعفر في الشاية وفي حدوده من اصواتهم قال العلفي ورد الاكبر اى البحر الغا
تية في يستحمل بغفرة الله اذا استغن وسقط في رجع صوته فبلغ الغارية من المغفرة اذا بلغ الغارية من الصوت

وقيل هو

وقيل هو متسفل على ان المكان الذي ينتهي اليه الصوت لو فرض ان يكون ما بين افصاه وبين مغلق الصوت من نوى ثمانيك
المسافة لغفر الله له وفي مسند احمد من صوته فقال العلقمي والبيهقي عند اهل اللغة من صوته وهو لهم من مكان ولو امر فيحمل
فيحتمل ان تكون تقريرا مسافة صوته وان يكون المصدر بمعنى المكان اي يحتمل موته وهو منصوب بلا غير وفي المعنى
على هذا يجعل ان الحبر بيهما لو كانت ذنوبه تملا هذا المكان لغفرت له وهو منتهى لو حتى يبلغ ارب لاه رفع خطاياه ما
بين مكانه من الذنوب والثاني يغفر له من الذنوب ما اجمله في زمان مقدار هذه المسافة انتهى فقوله مقدار الاذ قلة من
بعلاقة قوله التسبيح نصف الميزان من اجل ذلك دون الميزان تمره وابت مع كون كل الكلام ينتهي به فكى قرره قوله ليس
لها دون الله حجاب يعني انها تمتنك الاستار وتقع الحجب بزكيها حتى تخلص ذاك منها الى الله الى حضرة مكل
مرتبة قوله ما قال احد قط لا اله الا الله مخلصا من قلبه الى قوله ما اجتنبت الكبائر لعله يعني انها
ماحية للذنوب كلها ما عدا الكبائر خاتمة في القبول الاول خالف الجمهور اهل السنة من انه تعالى اذا
قبل الشهادة مخلصا في قبول العمل والتقبيل المطلق والاخلاص مو ثبيل الدرجة العليا وتحقيقه
انه ما يستعمل الاعمال الزراية من مكية وقال معنى وما اوقع بهما يوم توقف القبول على تقبل الى
المطلق فيها على تفوي من حكم الصالحة من الرجاء والخوف بل قد يخفى الحكم بالعمل وعلى هذا فقوله
ما اجتنبت الكبائر اعلا تقييد ما اجتنب بالعمل في القبول في العمل مع الكبائر والعجب والهوان الهراد من قوله لا يحتج
اليه من هو ابغض من معنى القبول من نيل الدرجة العليا وتحتم المقبول الناعم فيه بكسر يجعل الاخير صلح
الكلام من التحقيق قوله وقال ابن عطاء ياتيه الوعد لهم كل ذي بعض ما انبغي لي ما سلكه وسلكه
والى الكم عن ذلك الحجب من اجل الله والملك تحمية الطبع بل لكم يعد انها نافذة قوله حصل منه التصديق القلب
والقبول من كتبهم بما منه الى عمل والقيد وثم يتحصل ان قانون لا سلام بل لا يمتنع من الحفو وتيسر حسنها
بتفتيق كل ذلك كلام تفصوا هذا والله اعلم قوله وله الجنة فقال البوطيري في الحديث عكاشة سواه افعل
فيعلو عبد امهم بفعل الصوب في الجملة بمقوله الجنة ابراز ومثال الاتباع فيعد الموجبة المقابلين بالفق لا امر مع
حاليه معصية واحوال التي الوعيد والاخبار الواردة على خلاف وجعلوها على التخويف وقمعوا حية لذلك
من ارتكابه وهو التحليم ومن فرق الحوارج ان الوعيد عن الاعتبار قوله من حفر القبر بالا دوح الذي الى عمات
هو منا موضع الجهور لقوله بعد من مات وهو يعلم الحديث وقيل من مات وهو مومن تبيين قوله لو ترى عبرة
الفيه تعوله ابن ... بحديث البخاري بقوله تبارك موجهة وبيان مشارف مختلف وكذا يرفع هنا في نسخ الشرح
افهم ابن غازي على ضبطه بالموحدة خلاله في المباحث العلية فقوله لغو هو ترجيح الاول وكلهم الغلو فيه
معلوم لغى مصدر قوله لقوله من لم لم من هو مع ميت ولكنه مجاز اي من الكفار والمراد الابطال على عن ترتيبهم بعضه
في المستقبل مجرى قوله تعلى الك ميت وبعد قوله تعلى وباب الشواهد والمسئلة مبسوطة في كتب الاصول
في الكلام على الاشتقاق قوله فانما تحرم الذنوب من ما قال في القاموس الحرم بالمهملة تقضي البناء والحرور
الدماء ثم قال وحرم بالمعجمة بعض قطع وانه والرواية بالحرف بالمهملة وهلمته مثال يحرم ما قبله
قوله هي اصح واصح بالمهملة ايضا زعمة الاصل المسلم من قوادر الاصول وفيه الكلام على منع الحديث
بانه قال ان ذلك خلو بالعمل اليعبر المنفعج بقلبه عن الدنيا كما انعل لا احتفار والحوت ولا يحمل على الكافر
حتى يشمل من هو متلبس بحب الدنيا لقوله في الحديث جمع ذلك الى قلب المومن فتعلمه في مسند الهز ارتكل بيقع
في بعض النسخ الصلاح وهو صواب خطا فالعرض ان هو ابن سعي بناء على ان انه لم يوجد في مسند البزار وقد قال

عبر

عبد العظيم المنذري رواه ابن ابي الدنيا والطبراني الخ ورواته رواة الصحيح وجميع ما رأينا من النسخ اقتصر ابن ابي جمرة
قوله فيعتقد يوما من الدهر من النار فيعتقد [illegible] ينفعه وامل النبه على كل حال ولو نفذ فيه الوعيد قبل ذلك
ما لا بد فبل ذلك ما لا بد منه يعني من نفوذ الوعيد [illegible] فاعتقد الخير والجنة قوله في ابي الدرداء [illegible] ومواتي يعني بقوله
والنم في اهل الايمان من العصاة قوله ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم الحديث عكس [illegible] ولا في [illegible]
الا من اعتقد تكلم على منهم الحديث جاء مرفوعا ان اهل لا اله الا الله فلا موت ولا وحشة [illegible] ومرفا بان يوم [illegible] ولا الله على من [illegible]
قال ومن فتح على الذنوب ... على الذنوب فليس من اهلها انما من اهل [illegible] ينادون [illegible] لا اله الا الله
الله يمنع العباد من سخط الله ما لم يؤثروا صفقة دنياهم على دينهم واذا اثروا ذلك ثم قالوا لا اله الا الله قال الله
وقال الله كذبتم [illegible] انه الله عهد الي ان لا يلقيني احد من امتي لا اله الا الله لا يخلط بها شيئا الا اوجبت له الجنة
قالوا يا رسول الله وما الذي يخلط بلا اله الا الله قال حرصا على الدنيا وجمعا لها ومنعا لها وفي الاحياء ان حالة التمهيد
قوام معنى قولك لا اله الا الله فاذا [illegible] امتعن لك سوى الله وجاء فيهما من فاخلصها ومعنى الاخلاص مصادقة الحال
المقال ومن يقول ذلك بلسانه ولم يصدق حاله [illegible] ولا يرى في حقه الحصر ولذلك جعل لا اله الا الله
على [illegible] كان فاروقا في القلب محب الله فلا يبقى لغير التمهيد في بعض الاحوال الا كذلك [illegible] يدرك الموت على
ذلك فكان التمهيد نقصا عند الموت بنفس انتقال القلب منفصلا بالله من غيرها [illegible] الموت الله قوله
الا الله [illegible] في مبتدا من قال لها الاول [illegible] جعلها على الحقيقة وذلك اخضع [illegible] متعلق الكلية
على اعتماد فيه ومعرفة في خواطر الاصوات [illegible] لا اله الا الله [illegible] بعض قلبك شيئا سواه في امر دنياك
فيكون [illegible] وحسبك من الحوادث [illegible] فقولك حسبي الله [illegible] وكذا معنى قوله مخلصا من
القلب الله [illegible] ايكون فيه غيره [illegible] الحوادث من كونه مخلصا [illegible] قوله وما
هم بالله [illegible] ليس [illegible] [illegible] في الجعود [illegible] حتى [illegible]
[illegible] عليه في جمعة التوحيد [illegible] قول رسول الله قال ربكم خلقت عبادي حنفاء [illegible] الشياطين واجتنبتهم
[illegible] فوله بان اصل كلمة التوحيد انها مفتاح الفلاح [illegible] كل [illegible] بعضها وزيادة [illegible]
[illegible] الى وجه الله [illegible] لا اله الا الله [illegible] فقوله انها قال لا اله الا الله انت الى [illegible]
الا معتمد [illegible] فيكون تائبا [illegible] ولو كانت كبائر
ثم اجمعوا من جملة الاعمال الصالحة [illegible] على مذهب اهل السنة واما الكبائر فلا يكفرها
الا التوبة او فضل الله [illegible] قوله وفي كتب عبد الغفور قال الشيخ عبد الغفور عبد الله [illegible]
روي عن ابيه وابي علي العربي وابي محمد بن عتاب وابي [illegible] وله كتاب [illegible] في العبادات [illegible]
[illegible] ولذلك كتاب [illegible] اليه اشار المصنف بكتاب عبد الغفور والله اعلم قوله فقد
وقيل [illegible] في كتاب عبد الغفور [illegible] هذا الحديث ليس [illegible] في الاحياء في فضيلة
[illegible] قوله [illegible] في كتاب عبد الغفور قوله [illegible] على اهل الدنيا [illegible]
[illegible] الله [illegible] ذلك [illegible] عند [illegible] الساعة وقوله
[illegible] قوله تعالى [illegible] الذين كفروا منهم [illegible]
[illegible] لا اله الا الله في الجملة [illegible]

قوله كجارية [illegible] في المنذري [illegible] من قال [illegible] اعتق الله بها
من النار [illegible] الاثير الا اعتق الله منه شيئا من النار [illegible] اعتق [illegible] من النار [illegible]
[illegible] عليه [illegible] الحديث الضعيف
[illegible] استعمال [illegible] من [illegible]
[illegible] العظيم [illegible] فسوله يقولون لا اله الا الله [illegible] على الحقيقة بلسان
المقال [illegible] عليه [illegible] عليه [illegible] لحجة [illegible]
من السنة ومثله [illegible] من [illegible] حقيقة [illegible]
مثله [illegible] الجنة والنار [illegible] الحقيقة [illegible] فسوله من قال لا اله
الا الله ومن [illegible] التعظيم [illegible] التوبة [illegible] مع التوبة [illegible] الله
[illegible] ان الكبائر [illegible] التوبة او بفضل الله [illegible]
[illegible] التوبة [illegible] قوله بسم الله [illegible] الله [illegible]
قوله بسم الله [illegible] لا اله الا الله [illegible] الشافعي [illegible]
على اربع [illegible] قوله [illegible] سمعت شيخنا ابا العباس [illegible]
يقول من [illegible] على قول لا اله الا الله [illegible] في كتابه [illegible]
[illegible] في كتابه [illegible] العلم [illegible]
[illegible] الحكاية [illegible] عن الشيخ ابي الربيع [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] من قال لا اله الا الله سبعين الف مرة كانت له عتقا
من النار وكان الشيخ ابو الربيع [illegible] رحمة الله عليه [illegible] لنفسه
[illegible] في النار [illegible] ابو الربيع [illegible] في النار [illegible]
ابو الربيع [illegible] لا اله الا الله سبعين الفا [illegible] بنفسه [illegible]
[illegible] من النار [illegible]
[illegible] عن بعض [illegible] بالله [illegible] علامة [illegible]
[illegible] عليهم [illegible] والحمد لله رب العالمين [illegible] رحمة الله عليه
[illegible] الله من [illegible] عليه [illegible] في التكبير [illegible]
[illegible] الشيوخ [illegible] الشيخ [illegible]
[illegible] عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله
العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة [illegible] عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال [illegible] سبحان الله وبحمده الف مرة فقد اشترى
نفسه من الله [illegible] الله قال [illegible] الهيثمي في مجمع الزوائد [illegible] رواه الطبراني
في الاوسط وفيه [illegible] ينبغي ان [illegible] عليها [illegible]
[illegible] الهوية من قول لا اله الا الله
سبعين الف [illegible] الله [illegible] نفسه من النار [illegible] على [illegible]
[illegible] والعارف الكبير [illegible] بالمحافظة

عليها

وبذلك والله أعلم فقد ورد فيها أخبار نبوية ثم ذكر حكاية الشاب المتقدمة ثم قال محكي الحديث المذكور قال بعض
المفضلين لم أر في السنة فيها إلا [illegible] وقد وقفت على موضع من أسئلة الحافظ ابن حجر رحمه الله عن هذا الحديث وهو من قال لا إله
إلا الله سبعين ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله هل هو حديث صحيح أو حسن أو ضعيف وهو جواب أن هذا الحديث ليس
بمذكور فليس بصحيح ولا حسن ولا ضعيف بل هو باطل موضوع لا تحل روايته إلا مبينا حاله ولا ينبغي للمكلف
المتضمن أن يعملها [illegible] بالسادة والمشايخ القول من أهل الصلاح [illegible] وقد حدث الشيخ الولي أبو العباس
سيدي محمد [illegible] كنت ألازم الخير [illegible] وقال [illegible] استحب [illegible] أن يأتي أحد من الإخوان ليجتمعوا
إخوانه ويهللوا ويتعاونوا فيه تكون من أجل من النار [illegible] الشيوخ [illegible] شهد الشرع باعتبار
جنسه وليس في الأمور القواعد ما يخالفه [illegible] وقد تقدم من الأدلة والكشوفات الحقيقية ما ينتفع
به على أنه يعتبر [illegible] من رواه [illegible] لا إله إلا الله أحد وسبعين ألف مرة أعتقه الله من النار [illegible] عنه
[illegible] في الجامع الصغير للسيوطي [illegible] من قال لا إله إلا الله أحد وسبعين ألف مرة في الصلاة أو غيرها كتب الله له براءة
من النار [illegible] من حديث [illegible] من قال لا إله إلا الله ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله [illegible] باعتبار
جميع التعليل [illegible] التعليل [illegible] من الشارع [illegible]
وتقرير [illegible] ثم علل ذلك بقوله وذلك لأنه منكور في الصحيح [illegible] التعليل من علماء [illegible]
[illegible] بعضها على بعض وذلك [illegible] قوله تعالى [illegible] وآية الكرسي وآخر سورة الحشر [illegible]
[illegible] من الكلام على وجه [illegible] تعالى [illegible] العلة [illegible] ذلك كله [illegible]
فيها كرر من قال هو الله أحد تعدل ثلث القرآن [illegible] الصحيح وكون آية الكرسي [illegible] فيها [illegible] تعدل ثلث القرآن [illegible]
[illegible] وعن [illegible] التعليل [illegible] الأشياء [illegible] السببية والعلية تفضيل [illegible] بعض
على بعض [illegible] من مسائل [illegible] معارضة [illegible] من العلماء على أنه [illegible] القطع [illegible]
بصرحه يكفي فيه [illegible] بدليل [illegible] الضعيف من الأحاديث ولعكس [illegible] فيها القطع
في العمليات [illegible] بالصحيح من الصحابة وقد [illegible] الضعيف منها [illegible] والمتأخرين [illegible]
[illegible] على المعيار حقيقة وترجيحا [illegible] الرسالة بغير الشريعة [illegible] ذلك وإن كان الكمال والأكمل
زيادة [illegible] الرسالة [illegible] حقيقة وترجيحا [illegible] الرسالة بغير الشريعة والتيسير [illegible] هو الكمال
[illegible] في هذا [illegible] المسالك [illegible] ما ذكر من [illegible] هو
[illegible] والاتباع [illegible] وهو الصحيح من المذهب وعليه مالك [illegible]
[illegible] الصالحة وهي جزء من النبوة [illegible] لم يبق من النبوة إلا المبشرات [illegible] وهي الرؤيا الصالحة
من الرجل الصالح [illegible] وقد [illegible] بعض أهل [illegible] [illegible] من الصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم [illegible] النوع في صورة [illegible] أسود ثم [illegible] مرجح [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم فقال [illegible] درجة عليه [illegible] الصلاة علي
[illegible] الله تعالى [illegible] به على [illegible]
[illegible] كيف [illegible] على [illegible] والله أعلم فصل
ثم استحضار [illegible] المشتبه [illegible] من الحضور في الذكر ليس موقوفا
على استحضار العقائد [illegible] فقال الرهوني [illegible] العقائد [illegible]
[illegible] القرآن فقال [illegible] ولهم [illegible]
[illegible] في الصلاة من [illegible] العقائد [illegible]
[illegible]

[illegible] والله أعلم فقوله وقد علمت أن هذه الكلفة من [illegible] يعني من قوله فيها
[illegible] الخ [illegible] فوائد [illegible] عنده [illegible]
[illegible] ابن عبد السلام [illegible] بحسب الفرق أن يخلق الله [illegible] صلى الله عليه وسلم
[illegible] بعض معاصريه من علماء تونس وهو الشيخ الفقيه أبو
الحسن [illegible] ابن عبد السلام [illegible] ولم تتكلم [illegible]
لم تتكلم فيها ابن عبد السلام [illegible] وقال أبو سعيد [illegible] الفرق لا تتعلق إلا
بالممكنات [illegible] عنده والنبي صلى الله عليه وسلم خلقه الله أفضل من العوالم
[illegible] فقال [illegible] ولعل [illegible] على ابن عبد السلام [illegible]
[illegible] بجوابه [illegible] المسألة [illegible] فقال الشيخ العلامة سعيد العقباني [illegible] العقيدة [illegible]
أعلم أن [illegible] في نفسه [illegible] بل يمكن [illegible] تعلق
علم الله بعدمه [illegible] الوجود [illegible] تتعلق به القدرة [illegible] الممكن [illegible]
تتعلق به [illegible] فيما ينتفي [illegible] والخلاف في المسألة
بين المتكلمين [illegible] ابن عبد السلام [illegible] وقد تقدم لنا
التنبيه على [illegible] والله أعلم [illegible] ليس [illegible] ممكن
[illegible] وقد تكلم على [illegible] العبارة [illegible] وكذلك قد رد
[illegible] في جواب [illegible] عليه [illegible] على الفرق [illegible]
[illegible] العالم [illegible] تعالى [illegible]
[illegible] أعلى [illegible] ممكن [illegible]
تعلقت القدرة [illegible] العلم والإرادة من الممكنات [illegible]
لا [illegible] مساوية [illegible] وأنه تعالى [illegible]
[illegible] مساو [illegible] الدالة على مقتضيات [illegible] بالدليل [illegible] تعالى أعلم فقوله [illegible] صلى الله
عليه وسلم [illegible]
[illegible] عليه السلام [illegible] فقوله [illegible] باستعمال
السبحة وقد [illegible] السيوطي [illegible] استعمال السبحة [illegible] السبحة
وكذا [illegible] عبد الله [illegible] السبحة [illegible]
قلت كيف [illegible] على [illegible] الملك [illegible]
النبي عليه السلام [illegible] فقال صلى الله عليه وسلم [illegible] بالعقد
[illegible] السبحة [illegible] الفتيلة [illegible]
[illegible] عليهم
[illegible] فقال ويستحب في السبحة أن تكون [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] وقال أيضا [illegible] السبحة [illegible]
وقال [illegible] السبحة [illegible]
بالعبادة عند [illegible] ثم قال [illegible]

صح

فلذا ابن الصلاح في فتاويه وحمه في بعض شرح المهذب فلو استحضرها متفكرا فيها بل وربما كان ذلك متناولا
بينهم ومن ذلك ما حكي عن الجنيد انه سئل عن اخذ السبحة فقال كم حبو تعلقت الى الله به ما ارفض ذكره في
كلمة فوله يعني التهليل معنى التهليل هو ما تشير اليه الكلمة من التوحيد ويوف معنى ذلك في القلب ونحو
كنه منه وتاثم به تحمل لهما بينة اي انه ان كان ذلك من حيث انه عقد ذو لهما بينة القلب بالذكر وان
كان من حيث الاشارة وهما ثابتة بالله وكشف وجوده وقد قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب لا تسكن وتانس
بوجوده تعالى لوجود الغنى به عما سواه وقد قال الشاذلي رضي الله عنه حقيقة الذكر ما اطمأن به عند القلب وتجلى معنا
في سحائب انوار صفات الرب وقال الغزالي رضي الله عنه اعلم انه قد انكشف لارباب البصائر ان الذكر افضل الاعمال ولكن
له ثلاثة قشور كانت بعضها اقرب الى اللباب من بعض وله لب وراء القشور الثلاثة وانما فضل القشور لكونها طريقا اليه
فالقشر الاعلى منه ذكر اللسان فقط والثاني ذكر القلب تكلفا اذ القلب يحتاج الى مراقبة حتى يحضر مع الذكر
ولو ترك وطبعه لاسترسل في اودية الافكار والثالث ان يستمكن الذكر من القلب ويستولي عليه بحيث لا يحتاج الى تك
لف في صرف القلب عن غيره كما احتيج في الثاني الى تكلف في قراره معه ودوامه عليه والرابع وهو اللباب ان يستمكن المذ
كور في القلب وينمحي الذكر عنه ويخفى وهذا هو اللباب المطلوب وذلك بان لا يلتفت القلب الى الذكر ولا الى القلب
بل يستغرق المذكور جملته ومهما ظهر له في اثناء ذلك التفات الى الذكر فذلك حجاب شاغل وهذه الحالة هي التي
يعبر عنها العارفون بالفناء وذلك بان يفنى عن نفسه حتى لا يحس بشيء من ظواهر جوارحه ولا من الاشياء الخارجة
عنه ولا من العوارض الباطنة فيه بل يغيب عن جميع ذلك ويغيب عنه جميع ذلك ذاهبا الى ربه اولا ثم ذاهبا
فيه اخرا وان خطر له في الثاني انه فني عن نفسه فذلك شوب وكدورة بل الكمال في انه يفنى عن نفسه ويفنى
عن الفناء فان الفناء عن الفناء غاية الفناء ثم قال فاذا انمحت الفناء في الذكر فاعلم انه اول الطريق وهو الذ
هاب الى الله تعالى والهدى بعده واعني بالهدى هدي الله [illegible] قال ابراهيم اني ذاهب الى ربي سيهدين فاول الامر في الذهاب
الى الله تعالى ثم الذهاب في الله وذلك هو الفناء والذي يستغرق به [illegible] الا يستغرق ان يكون في الابتداء كالبرق الخاطف فلا
يثبت ولا يدوم فان دام ذلك وصار عادة راسخة وهيئة ثابتة عرج به الى العالم الاعلى وطالع الوجود الحقيقي
الاصح وانطبع له نقش الملكوت وتجلى له قدس اللاهوت واول ما يتمثل له من ذلك العالم جواهر الملائكة وارواح الانبياء
والاولياء في صورة جميلة تفيض اليه بواسطتها بعض الحقائق وذلك في البداية الى ان تعلو رتبته عن المثال فيكافح
بصريح الحق في كل شيء [illegible] الى منزل العالم [illegible] نظر الى الخلق نظر مترحم عليهم [illegible]
عن ملاحظة جمال حضرة القدس وتعجب منهم في قناعتهم بعالم الغرور وانخداعهم بلامع السراب وعالم الخيال فيكون
معهم حاضرا بشخصه وغائبا بقلبه يتعجب من حضورهم ويتعجبون هم من غيبته فهذه ثمرة لباب الذكر وانما مبدؤها
ذكر اللسان [illegible] ثم ذكر القلب تكلفا ثم ذكر القلب طبعا ثم استيلاء المذكور وانمحاء الذكر انتهى وقال ايضا
فان قلت لقد عظمت امر الذكر مع خفته [illegible] على قراءة القرآن [illegible] ان افضل الخلق كلهم الا الذاهب
الى الله تعالى [illegible] في جميع احواله [illegible] هو المشتمل على معرفة العارف
[illegible] واما تفصيل المعارف [illegible]
ذلك واستيلاء الذكر على القلب [illegible]
يجلب له [illegible] في رياض الجنة [illegible] الى الله تعالى لا ينبغي ان يلتفت الى الجنة ورياضها بل ينبغي
ان يجعل همه هما واحدا [illegible] حتى يدرك درجة الفناء [illegible] ولذلك قال تعالى واذكر ربك [illegible]
من ينتهي الى درجة الفناء والاستغراق فربما لا يدوم [illegible] عليه بل اذا رد الى نفسه [illegible] تلاوة القرآن

وهنا

٨٦

ومثل هذه الحالة نادرة فالكيس من لا يتحرك لعمل الا بعد ان يكون تلاوة القرآن افضل منها فعلا الا انه افضل في كل الاعمال
جمالا من شغله المتكلم عن الكلام [illegible] لباب القرآن مع من المتكلم بالقرآن ومن هنا جاء [illegible] ولا استغراق به
والقرآن ان سابق الى الله [illegible] ومن [illegible] الى المقصود [illegible] بعد من التخلية
والتحلية [illegible] الحقيقة [illegible]
الحقيقة وانكشاف [illegible] بالوجود الحقيقي [illegible] وكشف [illegible]
[illegible] بالحقيقة [illegible] فال [illegible]
عوارض المعارف من كان من [illegible] بحسن سياسة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي هو
في الدنيا وحلاوة الذكر بالكلام من الصلاة والتلاوة وغيرها لك ثم قال وما [illegible] حسن سياسة [illegible]
[illegible] الناس [illegible] بالخلق [illegible] الاسلام [illegible]
فهو [illegible] من العبادات ذكر الله تعالى [illegible] الاحوال
ثم [illegible] ونعوذ بالله من [illegible] الشيخ ابن عباد [illegible]
[illegible] قوله احتياج الذكر [illegible] على الحقيقة ان [illegible]
رسالة سيدي [illegible] قال الشيخ ابو عبد الله السلطي رضي الله عنه [illegible] الذكر [illegible]
[illegible] البرزخ [illegible]
[illegible] الصوفي [illegible] ذكر [illegible]
في [illegible] الكوكب الدري [illegible]
ومنهم [illegible] على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] رضي الله عنه [illegible] عليه
عليه وسلم [illegible] في الدنيا [illegible] فعليك بالاقتداء بهم والاهتداء بانوارهم والتمسك [illegible] وقد قال
قال ابن عطاء الله [illegible] بحسب [illegible] القلب [illegible]
ولا [illegible] عنهم [illegible] قوله [illegible] الشيخ [illegible]
البيع عن بعضهم [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] ابن سينا وعن الغزالي وعن ابن الخطيب [illegible] الغزالي
[illegible] ابن الخطيب [illegible] ابن سينا [illegible]
عن الله قوله قال بعض [illegible] ابو عبد الله محمد بن محمد السلطي في كتابه بغية
ومنه [illegible] البدعة [illegible] الموجودة [illegible]
[illegible] الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ومنها [illegible]
ومنها الدعاء [illegible] الصلاة [illegible] في شرح البخاري حيث تكلم على [illegible]
باب استقبال [illegible] الناس اذا سلم [illegible] بعضهم [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] السنة [illegible] الملائكة
[illegible] المصلي ما دام في مصلاه
[illegible] البدعة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

على النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] مغفوره وفي النوادر [illegible] قال [illegible] ابو العباس [illegible]
[illegible] رضي الله عنه وعليك بدوام الذكر وكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] تعالى [illegible] القلب [illegible] فقد سمعت في مسند [illegible]
[illegible]
[illegible]
في [illegible] او مع ذلك [illegible]
[illegible] وفي ذلك [illegible] ينبغي [illegible]
[illegible] في الغني [illegible] جميعها [illegible]
[illegible]
[illegible] على اطلاق الحال
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] بتعظيم [illegible]
[illegible]
[illegible] تعالى [illegible]
[illegible] فقوله [illegible] القلب
مضاد [illegible] فقوله [illegible]

ولكثرة [illegible] نسبة [illegible] تعالى [illegible]
[illegible] نسبة [illegible] القلب
[illegible] القلب [illegible]
[illegible] والله اعلم فقوله ومنها [illegible] على نفسه

بما لا

بما لا يزم الشرع النبوي الا ينكار بالقلب [illegible] وقال ابن [illegible] ينبغي في
الامور المستحقة [illegible] عائشة [illegible] صاحب [illegible]
منه في الا [illegible] فقوله ومنها [illegible] المساكنة [illegible]
[illegible] بالحق [illegible] للنفس وصاحب [illegible]
عنه [illegible] فقوله ومنها الشكر [illegible] الشكر [illegible]
بنعمة المنعم على وجه الخضوع [illegible] على وجه [illegible] الشكر [illegible]
شكر باللسان [illegible] بالنعمة بنعت [illegible] شكر [illegible]
والمرقاة [illegible] شكر بالقلب [illegible] بعد حضوره [illegible]
[illegible] المنعم [illegible] النعمة والشاكر الذي يشكر على [illegible] يشهد النعم
[illegible] الشكر [illegible] بنعمة المنعم على
وجه الخضوع [illegible] القلب [illegible] الشكر [illegible]
[illegible]
[illegible] الشكر [illegible] فقوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فقوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فقوله [illegible] عبد الله [illegible]
[illegible]
فقوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب

على يد كاتبه لنفسه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] العظمى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

قال الشيخ الإمام العارف أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الإسكندري رحمه الله تعالى

الحمد لله المتفرد بالخلق والتدبير، الواحد في الحكم والتقدير، الملك الذي ليس له في ملكه وزير،
المالك الذي لا يخرج عن ملكه صغير ولا كبير، المنزه في ذاته وصفاته عن التشبيه والنظير، المنزه
في صفاته عن التمثيل والتصوير، العليم الذي لا يخفى عليه ما في الضمير، ألا يعلم من خلق وهو اللطيف
الخبير، العالم الذي أحاط علمه بمبادئ الأمور ونهاياتها، السميع الذي لا يختلط في سمعه بين جهر
الأصوات وإخفائها، الرازق وهو المنعم على الخليقة بإيصال أقواتها، القيوم وهو المتكفل بها
في جميع حالاتها، الواهب وهو الذي من على النفوس بوجود حياتها، القدير وهو المعيد لها بعد
وجود وفاتها، الحسيب وهو المجازي لها يوم نشرها بحسناتها وسيئاتها، فسبحانه من إله منّ على
العباد بالجود قبل الوجود، وقام لهم بأرزاقهم على كلتي حالتيهم من إقرار وجحود، أمد كل موجود
بوجود عطائه وحفظ وجود العالم بإمداد بقائه، وظهر بحكمته في أرضه وبقدرته في سمائه، وأشهد
أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة عبد مفوض لقضائه مستسلم له في حكمه وإمضائه، وأشهد
أن محمدا عبده ورسوله المفضل على جميع أنبيائه، المخصوص بجزيل فضله وعطائه، الفاتح المانع وليس ذلك
لسوائه، الشافع في كل العباد حين يجمعهم الله لفصل قضائه، صلى الله عليه وعلى أنبيائه وعلى آله
وصحبه المتمسكين بولائه وسلم كثيرا. اعلم أيها الأخ جعلك الله من أهل حبه وأتحفك بوجود قربه
وأذاقك من شراب أهل وده، وأمنك بدوام وصلته من إعراضه وصده، وصلك بعباده الذين خصهم
بمراسلاته، وحبب لهم قلوبهم لما علموا أنه لا تدركه الأبصار بأنوار تجلياته، وفتح رياض القرب وأهدى نسيمها
على قلوبهم وأراد أن يجالسهم، أشهدهم سابق تدبيره فيهم فسلموا إليه القياد، وكشف لهم عن جميل الصنع
في صنعه فتركوا المنازعة والعناد، فهم مستسلمون إليه ومتوكلون في كل الأمور عليه علما منهم أنه لا
ينال عند الله الرضى إلا بالرضى، ولا يبلغ الروح بجنة العبادة إلا بالاستسلام إلى القضاء، فلم تهجم عليهم الأغيار ولم ترد
عليهم الأكدار، ... لا تهتدي نوب الزمان البهيج ولهم على المخصص الشريح ... عليهم
أحكامه وهم بجلاله ... مستسلمون ... عليك ... وجدها ... سره مضطرمة

وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم

وان من طلب الوصول الى الله فحقيق عليه ان يأتي الامر من بابه وان يتوسل اليه بوجود اسبابه واهم
ما ينبغي الخروج عنه والتطهر منه وجود التدبير ومنازعة المقادير فيصحبه هذا الكتاب حتى يصل لذالك
ويكون له اهلا لذالك وسميته التنوير في اسقاط التدبير ليكون اسمه موافقا لمسماه ولفظه لمعناه
فقال والله اسأل ان يجعله لوجهه الكريم وان يتقبله بفضله العميم وان ينفع به القارئ والسامع بمحمد
عليه السلام انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير قال الله سبحانه وتعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وقال سبحانه وربك يخلق ما يشاء
ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون وقال سبحانه ام للانسان ما تمنى فلله الآخرة
والاولى وقال صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه
وسلم نبيا وقال صلى الله عليه وسلم اعبد الله بالرضى وان لم تستطع ففي الصبر على ما تكره خير كثير الى
غير ذالك من الآيات والاحاديث الدالة على ترك التدبير ومنازعة المقادير اما نصا واما اشارة
وتلويحا ومنه قال اهل المعرفة من لم يدبر يدبر له وقال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه ان كان
ولا بد من التدبير فدبروا ان لا تدبروا ... فقوله سبحانه في الآية الاولى فلا وربك لا يؤمنون الآية دال
على ان الايمان الحقيقي لا يحصل الا لمن حكم الله ورسوله على نفسه قولا وفعلا واخذا وتركا وحبا وبغضا
ويشمل ذالك حكم التكليف وحكم التعريف والتسليم والانقياد واجب على كل مؤمن في كليهما فاحكام
التكليف الاوامر والنواهي المتعلقة باكتساب العباد واحكام التعريف هو ما اورده عليك من قهر
المراد فتبين من هذا انه لا يحصل لك حقيقة الايمان الا بالامرين الامتثال لامره والاستسلام لقهره
ثم انه سبحانه لم يكتف بنفي الايمان عمن لم يحكم او حكم ووجد الحرج في نفسه حتى اقسم على ذالك
بالربوبية الخاصة برسوله صلى الله عليه وسلم رافة وعناية وتخصيصا ورعاية لانه لم يقل فلا والرب
انما قال فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ففي ذالك تأكيد بالقسم وتأكيد في القسم
علما منه سبحانه بان النفوس مطبوعة عليه من حب الغلبة ووجود النصرة وسواء كان الحق عليها او
لها وفي ذالك اظهار لعنايته برسوله صلى الله عليه وسلم اذ جعل حكمه حكمه وقضاءه قضاءه واوجب
على العباد الاستسلام لحكمه والانقياد لامره ولم يقبل منهم الايمان بالوهيته حتى يذعنوا لاحكام
رسوله صلى الله عليه وسلم لانه كما وصفه ربه سبحانه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
فحكمه حكم الله تعالى وقضاؤه قضاء الله كما قال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وأكد

ذالك

ذالك بقوله يد الله فوق ايديهم وفي الآية اشارة اخرى الى تعظيم قدره وتفخيم امره صلى الله
عليه وسلم وهي قوله تعالى وربك فاضاف نفسه سبحانه اليه كما قال في الآية الاخرى كهيعص
ذكر رحمة ربك عبده زكريا فاضاف الحق سبحانه نفسه الى محمد صلى الله عليه وسلم واضاف
زكرياء عليه السلام اليه ليعلم العباد فرق ما بين المنزلتين وتفاوت ما بين الرتبتين ثم انه سبحانه لم يكتف
بالتحكيم الظاهر فيكونوا به مومنين بل اشترط فقدان الحرج وهو الضيق في نفوسهم في احكامه صلى
الله عليه وسلم سواء كان الحكم بما يوافق اهواءهم او يخالفها وانما تضيق النفس لفقدان الانوار ووجود
الاغيار فعنه يكون الحرج وهو الضيق في النفوس والمومنون ليسوا كذالك اذ نور الايمان ملأ قلوبهم
فاتسعت وانشرحت فكانت واسعة بنور الواسع العليم ممدودة بوجود فضله العظيم مهيأة لواردات
احكامه مفوضة له في نقضه وابرامه ... اعلم ان الحق سبحانه وتعالى اذا اراد ان يقوي عبدا
على ما يريد ان يورده عليه من وجود حكمه ألبسه من انواره وصيه وكساه من وجود نعته فتنزلت
الاقدار وقد سبقت اليه الانوار فكان بربه لا بنفسه فقوي لاعبائها وصبر لكوايبها وانما يقويهم على حمل
الاقدار ورود الانوار وان شئت قلت انما يقويهم على حمل الاحكام فتح باب الافهام وان شئت قلت
انما يقويهم على حمل البلايا واردات العطايا وان شئت قلت انما يقويهم على حمل اقداره شهود حسن
اختياره وان شئت قلت انما يقويهم على وجود حكمه علمهم بوجود علمه وان شئت قلت انما
صبرهم على افعاله ظهوره عليهم بوجود جماله وان شئت قلت انما صبرهم على القضاء علمهم بان
الصبر يورث الرضى وان شئت قلت انما صبرهم على الاقدار كشف الحجب والاستار وان شئت قلت
انما قواهم على حمل اثقال التكليف ورود اسرار التعريف وان شئت قلت انما صبرهم على اقداره علمهم
بما اودع فيها من لطفه وابرازه بهداه غيث اسراره توجب صبر العبد وثبوته لاحكام سيده
وتقويه عند ورودها وهو المعطي لكل ذالك بفضله والدال بذالك على ذوي العناية من اهله وانظر
الان الى كل قسم منها الفضل العائد ... وحط الجدوى والعائدة فالاول وهو انما يقويهم
على حمل الاقدار ورود الانوار وذالك ان الانوار اذا وردت كشفت للعبد عن قرب الحق سبحانه
منه وانه هو المجري للاحكام لم تكن الاعنة فكان علمه بان الاحكام انما هي من عند سيده مسليا له وسببا لوجود
صبره الم تسمع ما قال سبحانه وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم واصبر لحكم ربك فانك باعيننا هو حكم
سيدك فيسهل ذالك عليك لانه حكم سيدك ولنا في هذا المعنى ... وخفف عني ما ألقى من العنا
بانك انت المبتلي والمقدر وما لامرئ عما قضى الله معدل وليس له منه الذي يتخير

بجمودهم

ومثال ذلك لو ان انسانا في بيت مظلم مغلق فيه شيء ولا يدري ما الضارب له الى ذلك فلما اراد خلا عليه
مصباح نظر ماذا هو يشبه او امير فان علمه بذلك يوجب صبره على ما هنالك (٥) وهو انما يعينهم
على حمل الاحكام فتح باب الافهام اذا اورد الله تعالى على عبده حكما وفتح له باب الفهم عنه في ذلك
الحكم فاعلم انه اراد سبحانه ان يحمله عنه وذلك ان الفهم يرجعك الى الله سبحانه وتعالى ويحوشك
اليه ويجعلك متوكلا عليه وقد قال سبحانه وتعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه اي كافيه وواقيه
وناصره على الاغيار وراعيه ولان الفهم عن الله تعالى يكشف لك من سر العبودية فيك وقد قال
سبحانه وتعالى اليس الله بكاف عبده وكل هذه الوجوه العشرة مرجعها الى الفهم انما ثبت
وهو انما يقويهم على حمل البلايا وارادات العطايا وذلك لان وارداته العطايا السابقة من الحق
اليك تذكرك لها ما يعينك على حمل احكام الله تعالى اذ فضل لك بما تحب احمل له عظما تكره
الم تسمع قوله تعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها فسلاهم الحق سبحانه فيما اصيبوا فيما
اصابوا من العطايا السابقة وقد يفتنون بالبلايا في حين ورودها ما يخففها على العباد
المقربين من ذلك ان يكشف لهم عن عظيم الاجر الذي ادخر لهم في تلك البلية ومنها ما ينزله على
قلوبهم من التثبت والسكينة ومنها ما يورده عليهم من رقايق اللطف وتنزلات المنن حتى قال
بعضهم لعله من ضيق مرضا فاحببته ان لا تزول لما ورد على فيها من امداد الله تعالى والكشف
فيها عن وجود غيبه (٣) الرابع وهو انما يقويهم على حمل اقداره شهود حسن اختياره و
ذلك ان العبد اذا شهد حسن اختيار الله له علم ان الحق سبحانه لا يقصد الم عبده لانه رحيم
وكان بالمؤمنين رحيما وقد راى رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة معها ولدها فقال اترون هذه
طارحة ولدها في النار قالوا لا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم الله ارحم بعبده المومن
من هذه بولدها غير انه يقضي عليك بالالم لما يترتب عليه من العطف والانعام الم تسمع قوله
تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ولو وكل الحق سبحانه وتعالى العباد الى اختيارهم
لحرموا وجود جنته وحرموا الدخول الى جنته فله الحمد على حسن الاختيار الم تسمع قوله تعالى
وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وان الاب الشفيق يسوق لابنه
الحجام لا لقصد الالم وكالطبيب الناصح يعالجك بالمراهم الحارة وان كانت مولمة لك
ولو طاوع اختيارك لبعد الشفاء عنك ومن قنع وعلم ان الضعف انما هو اشتمال عليه

فهذا

المعهود عن محمود اهـ
وهو وبئس شيء

فهذا الضعف في حقه عطاء كالام المشفقة تقطع ولدها كثرة الماكل قنية التخمة ولذلك قال الشيخ
ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه اعلم ان الحق سبحانه وتعالى لم يمنعك من بخل وانما منعك رحمة لك فمنع
الله عطاء ولكن لا يفهم العطاء في المنع الا صديق (٦) الخامس وهو انما صبرهم على وجود حكمه علمهم
بوجود علمه وذلك ان علم العبد بان الحق سبحانه وتعالى مطلع عليه فيما ابتلاه يخفف عنه اعباء البلايا الم
تسمع قوله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اي ما تلقاه يا محمد من كفار قريش من المعاندة
والتكذيب فليس يخفى عنا الحكاية المشهورة ان انسانا ضرب تسعة وتسعين سوطا ولم يتاوه ولا
استغاث فلما ضرب السوط الاخير الذي هو تمام المائة تاوه واستغاث فقيل له في ذلك فقال كان الذي
ضربني من اجله في الحلقة في التسعة والتسعين فلما ولى عني احسست الالام الشديدة السادس وهو انما صبرهم
على افعاله ظهوره عليهم بوجود جماله وذلك ان الحق سبحانه وتعالى اذا تجلى على عبده في حين ملاقاته
لم البلايا احتمل مرارتها عنه لما اذاقه من حلاوة التجلي وربما غيبهم ذلك عن الاحساس بالالم وبكيفية
في ذلك فلما راينه اكبرنه وقطعن ايديهن السابع وهو انما صبرهم على القضى علمهم بان الصبر يورث
الرضى وذلك ان من صبر على احكام الله اورثه ذلك الرضى من الله فتحملوا مرارتها طلبا في رضاه
كما يتحسى الدواء المر لما يرجى من عاقبة الشفاء فيه الثامن وهو انما صبرهم على الاقدار كشف الحجب
والاستار وذلك ان الحق سبحانه وتعالى اذا اراد ان يحمل على عبده ما يورده عليه كشف الحجاب عن بصيرة
قلبه فاراه قربه منه وغيبه انس القرب عن ادراك المولمات ولو ان الحق سبحانه وتعالى تجلى لاهل النار
بجماله وكماله لغيبهم ذلك عن ادراك العذاب كما انه لو احتجب عن اهل الجنة لما طاب لهم النعيم فا
لعذاب انما هو لوجود العذاب الحجاب والنعيم انما هو بالظهور والتجلي التاسع وهو انما قواهم على
حمل اثقال التكليف ورود اسرار التعريف وذلك لان التكاليف شاقة على العباد ويدخل في ذلك امتثال الا
وامر والانكفاف عن الزواجر والصبر على الاحكام والشكر على وجود الانعام فهي ايضا طاعة ومعصية ونعمة
وبلية (٦) ولله عليك في كل واحدة من هذه الاربعة الاربع عبودية يقتضيها منك بحكم الربوبية فحقه عليك في
الطاعة شهود المنة عليك منه فيها وحقه عليك في المعصية الاستغفار مما صنعت فيها وحقه عليك
في البلية الصبر معه عليها وحقه عليك حمل اعباء ذلك كله الفهم فاذا فهمت ان الطاعة راجعة اليك
وعائدة بالجدوى عليك صبرك ذلك على القيام بها واذا علمت ان الاصرار على المعصية والدخول فيها

يوجب العقوبة من الله آجلا وانكساف نور الإيمان عاجلا كان ذلك سببا للترك منك لها وإذا علمت أن الصبر
تعود عليك ثمرته وتنعطف عليك بركته سارعت إليه وعولت عليه وإذا علمت أن الشكر يقتضي المزيد من
الله تعالى لقوله تعالى لئن شكرتم لأزيدنكم كان ذلك سببا لثباتك عليه ونهوضك إليه
وسينبسط الكلام على هذه الأربعة في آخر الكتاب ونعدلها فصلا إن شاء الله تعالى العاشر وهو
إنما صبرهم على أقداره علمهم بما أودع فيها من لطفه وإبرازه وذلك أن المكاره أودع الحق سبحانه فيها و
جود الألطاف ألم تسمع قوله سبحانه وتعالى عسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وقوله صلى الله عليه وسلم
حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وفي البلايا والأسقام والفاقات من أسرار الألطاف
ما لا يفهمه إلا أولو البصائر ألم تر أن البلايا تخمد النفس وتذلها وتدهشها عن طلب حظوظها
ومع وجود الذلة تكون النصرة وبسط القول في ذلك يخرجنا عن غرض الكتاب انعطاف فلنرجع إلى
الآية وهي قوله سبحانه وتعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم
حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما اعلم أن الأوقات ثلاثة قبل التحكيم وفيه وبعده فما قبل الحكم
معهود فيه التحكيم وإبان الحكم وبعده معهود فيه عدم وجدان الحرج ولذلك ليس كل من حكم بعد
الحرج منه إذ قد يحكم ظاهرا والكراهة عنده موجودة فلا بد أن ينضم إلى التحكيم نفي الحرج وجود
التسليم. فإن قيل إذا لم يجد الحرج فقد سلموا تسليما فما فائدة الحكم بقوله ويسلموا تسليما
بعد نفي الحرج المستلزم لثبوت التسليم الذي من صفته وجود التأكيد فالجواب بمنعه أن قوله تعالى ويسلموا
تسليما في جميع أمورهم فإن قلنا إن ذلك لازم من قوله تعالى حتى يحكموك فالجواب أن التحكيم ما أطلقه
بل قيده بقوله تعالى فيما شجر بينهم وصارت الآية تتضمن ثلاثة أمور أحدها التحكيم فيما اختلفوا فيه والثاني
عدم وجدان الحرج في التحكيم والثالث وجود التسليم المطلق فيما شجر بينهم وفيما تنزل بهم في أنفسهم فهو
عام بعد خاص فافهم. الآية الثانية وهي قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة
سبحان الله وتعالى عما يشركون تتضمن فوائد الفائدة الأولى قوله سبحانه وتعالى وربك يخلق
ما يشاء ويختار يتضمن ذلك الإلزام للعبد ترك التدبير مع الله تعالى لأنه إذا كان يخلق ما يشاء
ويختار فهو يدبر ما يشاء فمن لا خلق له لا تدبير له أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون وتضمن قوله
ويختار انفراده بالاختيار وأن أفعاله ليست على نعت الإكراه والإجبار وفي ذلك إلزام للعبد

بإسقاط

التدبير والاختيار مع الله تعالى وقوله تعالى ما كان لهم الخيرة يحتمل وجهين أحدهما لا ينبغي أن تكون
الخيرة لهم وأن يكونوا أولى بها منه سبحانه وتعالى والثاني ما كان لهم الخيرة أي ما أعطيناهم ذلك
ولا جعلناهم أولى بها هنالك وقوله سبحانه وتعالى عما يشركون أي تنزيها لله أن تكون لهم الخيرة معه
الآية الثالثة وهو قوله تعالى أم للإنسان ما تمنى فلله الآخرة والأولى فيها دلالة على إسقاط التدبير
مع الله تعالى بقوله أم للإنسان ما تمنى أي لا ينبغي أن يكون له تمن ما جعلناه له سواء كذلك بقوله فلله
الآخرة والأولى وفي ذلك أيضا إلزام العبد ترك التدبير مع الله تعالى فلا ينبغي أن يدبر في ملك غيره وإنما
ينبغي أن يدبر في الدارين مالكهما وهو الله سبحانه وقوله صلى الله عليه وسلم ذاق طعم الإيمان من رضي
بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا تضمن الحديث فوائد الأولى قوله صلى الله عليه وسلم ذاق طعم
الإيمان من رضي بالله ربا فيه دليل على أن من لم يكن كذلك فلا يجد حلاوة الإيمان ولا يدرك مذاقه
وإنما يكون إيمانه صورة لا روح لها وظاهرا لا باطن له ورسما لا حقيقة تحته وفيه إشارة إلى أن
القلوب السليمة من أمراض الغفلة والهوى تتنعم بملذوذات المعاني كما تتنعم النفوس بملذوذات
الأطعمة وإنما ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا لأنه لما رضي بالله ربا استسلم له وانقاد لحكمه وألقى
قياده إليه خارجا عن تدبيره واختياره إلى حسن تدبير الله واختياره فوجد لذاذة العيش وراحة
التفويض ولما رضي بالله كان له الرضى من الله كما قال سبحانه رضي الله عنهم ورضوا عنه وإذا كان
له الرضى من الله أوجده الله حلاوة ذلك ليعلم ما من به عليه وليعرف إحسان الله إليه ولا يكون
الرضى بالله إلا مع الفهم ولا يكون الفهم إلا مع النور ولا يكون النور إلا مع الدنو ولا يكون الدنو إلا مع
العناية فلما سبقت لهذا العبد العناية خرجت له العطايا من خزائن المنن فلما واصلته أمداد الله وأنواره
عوفي قلبه من الأمراض والأسقام فكان سليم الإدراك فأدرك لذاذة الإيمان وحلاوته لصحة إدراكه
وسلامة ذوقه ولو سقم قلبه بالغفلة عن الله لم يدرك ذلك لأن المحموم ربما وجد طعم السكر
مرا وليس هو في نفس الأمر كذلك فإذا زالت أسقام القلوب أدركت الأشياء على ما هي عليه فتدرك
حلاوة الإيمان ولذاذة الطاعة ومرارة القطيعة والمخالفة فيوجب إدراكها الحلاوة الإيمان
اغتباطا به وشهود المنة من الله عليها فيه ويوجب إدراك لذاذة الطاعة المداومة عليها
وشهود المنة من الله فيها ويوجب إدراكها المرارة الكفران والمخالفة الترك لها والنفور عنها

وعدم الميل اليهما فيكمل الترك للذنب وعدم التطلع اليه لان نور البصيرة دله على ان الغفلة عن الله والغفلة عنه
سم للقلوب مهلك فتنورت قلوب المومنين من فضل الله بتركه عن الطعام المسموم وقوله صلى الله عليه وسلم
وبالاسلام دينا فيه رضى بما رضي به المولى واختاره لقوله سبحانه ان الدين عند الله الاسلام ولقوله
تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه ولقوله تعالى ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون
واذا رضي بالاسلام دينا لزم من ذالك امتثال الاوامر والانكفاف عن وجود زواجره والامر بالمعروف والنهي
عن المنكر والغيرة اذا رأى ملحدا يحاول ان يدخل فيه ما ليس منه فيدمغه ببرهانه ويقمعه ببيانه وقوله
له صلى الله عليه وسلم وبمحمد نبيا فلازم من رضي بمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ان يكون له وليا وان
يتأدب بآدابه وان يتخلق باخلاقه زهدا في الدنيا وخروجا عنها وصفحا عن الجنايات وعفوا عمن
اساء اليه الى غير ذالك من تحقيق المتابعة قولا وفعلا واخذا وتركا وحبا وبغضا وظاهرا وباطنا
فمن رضي بالله استسلم له ومن رضي بالاسلام عمل له ومن رضي بمحمد صلى الله عليه وسلم تابعه ولا يكون
احد منها الا بكلها اذ محال ان يرضى بالله ربا ولا يرضى بالاسلام دينا او يرضى بالاسلام دينا ولا يرضى
بمحمد نبيا واتضح تبيين ذلك ه فاعلم ان مقامات اليقين تسعة وهي التوبة والزهد والصبر
والشكر والخوف والرجاء والتوكل والمحبة والرضى ولا يصح واحد من هذه المقامات الا باسقاط التدبير
مع الله تعالى والاختيار وذالك ان التائب كما يجب عليه ان يتوب من ذنبه يجب عليه ان يتوب
من التدبير مع ربه لان التدبير والاختيار من كبائر القلوب والاسرار والتوبة هي الرجوع الى الله من كل شيء
لا يرضاه لك والتدبير لا يرضاه لك لانه شرك للربوبية وكفر لنعمة العقل وما يرضى لعباده الكفر وكيف
تصح توبة عبد مهموم بتدبير دنياه وغافل عن حسن رعاية مولاه وكذالك لا يصح الزهد الا بالخروج عن
التدبير لانه مما انت مطالب بالخروج عنه والزهد فيه اذ الزهد زهدان زهد ظاهر جلي وزهد
باطن خفي فالظاهر الجلي الزهد في فضول الحلال من الماكولات والملبوسات وغير ذالك والزهد
الخفي الزهد في الرياسة وحب الظهور ومنه الزهد في التدبير مع الله تعالى وكذالك لا يصح صبر
ولا شكر الا باسقاط التدبير وذالك لان الصابر من صبر عما لا يحبه الله ومما لا يحبه الله التدبير
معه والاختيار لان الصبر على اقسام صبر على المحرمات وصبر على الواجبات وصبر على التدبيرات والاختيارات
وان شئت قلت صبر على حظوظ البشرية وصبر على التزام لوازم العبودية ومن لوازم العبودية اسقاط

التدبير

وكذالك لا يصح التدبير الشكر الا لعبد ترك التدبير مع الله لان الشكر كما قال الجنيد رضي الله عنه
الا يعصى الله بنعمه ولولا العقل الذي ميزك به على اشكالك وجعلك سيد الممالك لم تكن من المدبرين
اذ الجمادات والحيوانات لا تدبير لها مع الله لفقدان العقل الذي من شأنه النظر الى العواقب وكذالك ينافي مقام
الخوف والرجاء اذ الخوف اذا توجهت سطواته الى القلوب منعها ان تستروح الى وجود التدبير والرجاء
ايضا كذالك اذ الراجي قد امتلأ قلبه فرحا بالله ووقته مشغول بمعاملة الله فاي وقت يسعه التدبير
مع الله وكذالك ينافي مقام التوكل وذالك ان المتوكل على الله من القى قياده اليه واعتمد في كل اموره
عليه فمن لازم ذالك عدم التدبير والاستسلام لجريان المقادير وكذالك ينافي مقام المحبة لان المحب مستغرق
في حب محبوبه وترك الارادة معه هي عين مطلوبه وليس يتسع وقت المحب للتدبير مع الله لانه قد شغله
عن ذالك حبه لله ولذالك قال بعضهم من ذاق شيئا من خالص محبة الله الهاه ذالك عما سواه وكذالك
ينافي مقام الرضى وهو بين لا اشكال فيه وذالك لان الراضي قد اكتفى بتدبير الله فيه فكيف يدبر معه وهو
قد رضي بتدبيره الم تعلم ان نور الرضى يغسل من القلب غثاء التدبير فالراضي عن الله بسطه نور الرضى لاحكامه
فليس له تدبير مع الله تعالى فصل اعلم ان الذي يحملك على اسقاط التدبير مع الله تعالى والاختيار معه
امور الاول علمك بسابق تدبير الله فيك وذالك ان تعلم ان الله تعالى كان لك قبل ان تكون
لنفسك فكما كان لك مدبرا قبل ان تكون ولا شيء من تدبيرك معه كذالك هو سبحانه بعد وجودك
مدبر لك كما كنت له يدبرك فكن له كما كان لك ولذالك قال الحسين بن منصور الحلاج كن لي كما كنت لي في حين لم
اكن فيسأل من الله تعالى ان يكون له بالتدبير بعد وجوده كما كان بالتدبير قبل وجوده فان قلت فانه في حين لم
يكن عدم فكيف يتعلق التدبير به فاعلم ان للاشياء وجودا في علم الله سبحانه وان لم يكن لها وجود في اعيانها
فالحق سبحانه يتولى تدبيرها من حيث انها موجودة له في علمه وفي هذه المسألة غور عظيم ليس هذا الموضع
محلا لبسطه فان الم تعلم ان الحق سبحانه تولاك بتدبيره على جميع الاطوار وقام لك في كل
ذالك بوجود ابرارك فقام لك بحسن التدبير يوم المقادير يوم الست بربكم قالوا بلى ومن حسن
تدبيره لك حينئذ ان عرفك به فعرفته وتجلى لك فشهدته واستنطقك والهمك الاقرار بربوبيته فوحدته
ثم انه جعلك نطفة مستودعة في الاصلاب فتولاك بتدبيره هنالك حافظا لك وحافظا لما انت
فيه موصلا لك المدد بواسطة من انت فيه من الاباء الى ادم ثم قذفك في رحم الام فتولاك بحسن
تدبيره حينئذ وجعل الرحم لك ارضا تتكون فيه نباتك ومستودعا تقطن فيه حياتك ثم جمع

بين النطفتين والف بينهما فكنت عنهما لما انبنت عليه الحكمة الالهية من ان الوجود كله مبني على سر الازدواج
ثم جعلك بعد النطفة علقة مهيأة لما يريد سبحانه ان ينقلها اليه ثم بعد العلقة مضغة ثم فتق سبحانه
في المضغة صورتك واقام فيها بنيتك ثم نفخ فيك الروح بعد ذلك ثم غذاك بدم الحيض واجرى عليك رزقه
من قبل ان تخرج الى الوجود ثم بقاك في رحم الام حتى قويت اعضاؤك واشتدت اركانك ليهيئك الى البروز
الى ما قسم لك وعليك وليبرزك الى دار يتعرف فيها بفضله وعدله اليك ثم لما انزلك الى الارض لما علم سبحانه انك
لا تستطيع تناول خشونات المطاعم وليس لك اسنان ولا ارحاء تستعين بها على ما انت طاعم اجرى الثديين
بالغذاء اللطيف ووكل بهما مستحثا الرحمة في قلب الام كلما وقف اللبن عن البروز استحثته الرحمة التي جعلها الله
في الام مستحثا لا يفتر ومستنهضا لا يقصر ثم انه شغل الاب والام بتحصيل مصالحك والرافة عليك والنظر بعين المودة
منهما اليك وما هي الا رافته سبحانه ساقها للعباد في مظاهر الاباء والامهات تعريفا بالوداد وفي تحقيق الامر ما كفلك
الا ربوبيته وما حضنك الا الهيته ثم الزم الاب القيام بك الى حين البلوغ واوجب عليه ذلك رافة منه بك ثم رفع
قلم التكليف عنك الى اوان ان تحمل الاعباء وذلك عند الاحتلام ثم انه اذا صرت كهلا لم يقطع عنك نوالا
ولا فضلا ثم اذا انتهيت الى الشيخوخة ثم اذا قدمت عليه ثم اذا حشرت اليه ثم اذا اوقفك بين يديه ثم اذا
سلمك من عقابه ثم اذا ادخلك دار ثوابه ثم اذا كشف عنك وجود حجابه واجلسك مجالس اوليائه واحبابه
قال الله سبحانه ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر فباي احسانه تشكر واي اياديه
تذكر قال سبحانه وتعالى وما بكم من نعمة فمن الله تعلم انك لم تخرج ولن تخرج عن احسانه ولن يعدوك
وجود فضله وامتنانه بعد ذلك ما يلزمك ايها العبد الاستسلام اليه والتوكل عليه ويضطرك الى اسقاط التدبير
وعدم منازعة المقادير والله الموفق الثاني اعلم ان التدبير منك لنفسك جهل منك بحسن النظر لها لان المؤمن
قد علم انه اذا ترك التدبير مع الله كان له بحسن التدبير منه لقوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه فصار
التدبير في اسقاط التدبير والنظر للنفس ترك النظر لها وافهم قوله سبحانه واتوا البيوت من ابوابها فباب التدبير
من الله لك اسقاط التدبير منك لنفسك الثالث علمك بان القدر لا يجري على حسب تدبيرك بل اكثر ما
يكون ما لا تدبر واقل ما يكون ما انت له مدبر والعاقل لا يبني بناء على غير قرار فمتى تتم مباني التدبير والاقدار تهدمها
وعن التمام تصدها فاذا كان التدبير منك والقدر يجري على خلاف ما تدبر فما يغني تدبير لا تنصره الاقدار
وانما ينبغي ان يكون التدبير لمن بيده ازمة المقادير الرابع علمك بان الله سبحانه هو المتولي لتدبير مملكته

علوها

وسفلها غيبها وشهادتها وكما سلمت له تدبيره في عرشه وكرسيه وسماواته وارضه فسلم له تدبيره
في وجودك فان نسبة وجودك الى هذه العوالم نسبة تتوجب فكما ان نسبة السموات السبع والارضين
السبع بالنسبة الى الكرسي كحلقة ملقاة في فلاة من الارض والكرسي والسموات السبع والارضون السبع
بالنسبة الى العرش كحلقة ملقاة في فلاة من الارض فما عساك ان تكون في مملكته فاهتمامك بامر نفسك
وتدبيرك لها جهل منك بالله بل الامر كما قال سبحانه وما قدروا الله حق قدره فلو ان العبد عرف ربه لاستحيى
ان يدبر معه ولا منعك من التدبير الا حجبتك عن الله لان الموقنين لما كشف عن حجاب قلوبهم شهدوا
انفسهم مدبرين لا مدبرين ومصرفين لا متصرفين ومحركين لا متحركين وكذلك عمار الصفيح الاعلى شهدوا
ظهور القدرة ونفوذ الارادة وتعلق القدرة بمقدورها والارادة بمرادها فلذلك طهروا من الدعوى
لما هم عليه من وجود العناية الملكوتية وثبوت المواجهة ولذلك قال سبحانه انا نحن نرث الارض ومن عليها
وفي هذا تنبيه للملائكة عليهم السلام واشارة الى انهم لم يكونوا مع الله مدبرين لما خولهم ولا منتسبين
لما نسب لهم اذ لو كانوا كذلك لقال انا نحن نرث الارض والسماء بل استتبعهم اليه وهيبتهم له وولههم عن
عظمته منعهم ان يركنوا الى شيء دونه فلما سلمت له تدبيره في سماواته وارضه فسلم له تدبيره في وجودك
لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس الخامس علمك بانك ملك لله وليس لك تدبير ما هو لغيرك
فما ليس لك ملكه ليس لك تدبيره واذا كنت ايها العبد لا تنازع فيما تملك ولا ملك الا بتمليكه اياك
وليس لك ملك حقيقي وانما هي نسبة شرعية اوجبت الملك لك من غير شيء فلا يليق بوصفك مستوجبا
به ان تكون مالكا فلا تنازع الله سبحانه فيما يملكه اولى واحرى لا سيما وقد قال سبحانه ان الله اشترى من
المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فلا ينبغي ان يكون بعد المبايعة تدبير ومنازعة لان ما بعته وجب
عليك تسليمه وعدم المنازعة فيه والتدبير فيه نقض لعقد المبايعة ودخلت انا على الشيخ ابي العباس
المرسي رضي الله عنه يوما فشكوت له بعض امري فقال ان كانت نفسك لك فاصنع بها ما شئت ولن تستطيع
ذلك ابدا وان كانت لبارئها فسلمها له يصنع بها ما يشاء ثم قال الراحة في الاستسلام الى الله
وترك التدبير معه وهو العبودية قال ابراهيم بن ادهم نمت ليلة عن وردي فلما استيقظت ندمت فنمت
بعد ذلك ثلاثة ايام عن الفرائض فلما استيقظت سمعت هاتفا يقول كل شيء لك مغفور
سوى الاعراض عنا قد غفرنا لك ما فاتك بقي ما فاتنا منا ثم قيل يا ابراهيم كن عبدا فكنت
عبدا فاسترحت السادس علمك بانك في ضيافة الله لان الدنيا دار الله وانت

وانت نازل بها ومامن الضيف الا يقول هامع رب المنزل قيل للشيخ ابي مدين رضي الله عنه يا سيدي ما للنازل المشايخ
بي غلوني الاسباب وانت لا تدخل فقال يا اخي انصحوا الدنيا دار الله ونحن فيها ضيوفه وقد قال عليه السلام
الضيافة ثلاثة ايام ولنا عند الله ثلاثة ايام ضيافة وقد قال سبحانه وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
ولنا عند الله ثلاثة الاف سنة ضيافة متصلا مدة اقامتنا في الدنيا وهو يتم ذلك في الدار الاخرة
بفضله وزايد على ذلك الخلود الدايم السابع نظر العبد الى قيومية الله به في كل شيء الم تسمع قوله تعالى
الله لا اله الا هو الحي القيوم فهو سبحانه قيوم الدنيا والاخرة فقيوم الدنيا بالرزق والعطاء والاخرة بالاجر
والجزاء فاذا علم العبد قيومية ربه وقيامه عليه القى قياده اليه وانطرح بالاستسلام بين يديه الثامن وهو
اشتغال العبد بوظايف العبودية لقوله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين واذا توجهت همته الى رعاية
عبوديته شغله ذلك عن التدبير لنفسه والاهتمام لها قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه اعلم ان لله
عليك في كل وقت سهما في العبودية يقتضيه الحق سبحانه منك بحكم الربوبية والعبد مطالب بذلك ومسؤول
عنه وانفاسه التي هي امانة الله عنده فاين الفراغ لاولي البصاير عن حقوق الله حتى يمكنهم التدبير لانفسهم
والنظر في مصالحها باعتبار حظوظها ومآربها ولا يصل احد الى منة الله الا بغيبته عن نفسه وزهده فيها
مصروفة همته الى محاب الله فتوفر دواعيه على موافقته دايم على خدمته ومعاملته فبحسب غيبتك عن نفسك
وفنايك عنها بحسب ما يبقيك الله به لذلك قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه ايها الشاب الى سبيل النجاة
السابق الى رضى حبائه اقلل النظر الى ظاهرك ان اردت فتح باطنك لاسرار ملكوت ربك التاسع
وهو انك عبد مربوب وحق على العبد ان لا يحمل هما مع المولى مع اتصافه بالافضال وعدم الاهمال وان روح
العبودية الثقة بالله والاستسلام الى الله وكل واحد منهما ينافي التدبير مع الله بل على العبد ان يقوم بخدمته
والسيد يقوم له بقسمته وعلى العبد القيام بالخدمة والسيد يقوم له بوجود القسمة وافهم قوله تعالى وامر اهلك
بالصلوة واصطبر عليها لا نسالك رزقا نحن نرزقك اي قم بخدمتنا ونحن نقوم لك بايصال قسمتنا العاشر
عدم علمك بعواقب الامور فربما دبرت امرا ظننت انه لك فكان عليك وربما اتت الفوائد من وجوه الشدائد
والشدائد من وجوه الفوائد والاضرار من وجوه المسار والمسار من وجوه المضار وربما كمنت المنن في المحن
والمحن في المنن وربما انتفعت على يد الاعداء وربما اوذيت على ايدي الاحباء فاذا كان الامر كذلك فكيف يحسن
لعاقل ان يدبر مع الله ولا يدري المسار فياتيها ولا المضار فيتقيها وكم مرة ايها العبد اردت امرا فصرف عنك
فوجدت لذلك غما في قلبك وحزنا في نفسك حتى اذا كشف لك عن عاقبته علمت انه سبحانه نظر اليك

بحسن

النظر من حيث لا تدري وخار لك من حيث لا تعلم وما اقبح مريدا لا فهم له وعبدا لا استسلام له ويحكى انه قيل
لم وكم ومتى امرا اخرت لك في انصرافه فلا تتعب مني ابدا وارحما عزمت على الا اعترض بالمرة على الغيب
الا كشف انك المقدم والانزاع عنه ما قد تحبيتني لكونك في قلبي كبيرا معظما ويحكى ان بعضهم
كان اي شيء فعل له انه ابتلي به يقول خيرة فاتفق ليلة ان جاء ذيب فاكل ديكا له فقيل له فقال خيرة ثم
ضرب في تلك الليلة كلبه فقتل فقال خيرة ثم نهق حماره فمات فقال خيرة فضاق اهله بكلامه ذرعا فاتفق
ان نزل بهم في تلك الليلة عرب اغاروا عليهم فقتلوا كل من بالحلة ولم يسلم غيره واهل بيته كانوا استدلوا
على الحلة بصياح الديكة ونباح الكلاب ونهيق الحمير وهو قد مات له كل ذلك فكان هلاكهم سببا لنجاته
فسبحان المدبر الحكيم فاهل الفهم عن الله شهدوا حسن تدبير الله قبل ان تنكشف لهم العواقب وهم
في ذلك على اقسام ومراتب فمنهم من حسن ظنه بالله فاستسلم له لما عوده الله من جميل صنعه ووجود لطفه
ومنهم من حسن ظنه بالله علما منه ان الاهتمام والتدبير والمنازعة لا يدفع عنه ما قدر عليه ولا يجلب له ما لم يقسم
له ومنهم من حسن ظنه بالله لقوله عليه السلام حاكيا عن ربه سبحانه انا عند حسن ظن عبدي بي فيكون الله له
عند ظنه ولقد بين الله للمومنين سبيل الخير اذ كان عند ظنونهم يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر
وارفع من هذه المراتب كلها الاستسلام الى الله تعالى والتفويض له لما يستحقه الحق سبحانه من ذلك لا لامر يعود
على العبد بان المراتب الاول لم تخرج عن رفق العلل اذ من استسلم له لحسن عوايده فاستسلامه معلل بعوايد
الالطاف السابقة فلو لم تكن لم يكن استسلامه والذي استسلم الى الله وحسن ظنه به ليكون له عند ظنه فهو انما
سعى في حظ نفسه متشوقا عليها ان يفوتها الفضل فعدوله عن الاستسلام وحسن الظن بالله ومن استسلم
الى الله واحسن ظنه به لما هو عليه من عظمة الالهية ونعوت الربوبية فهذا هو العبد الذي قام على حقيقة
الامر وحري بهذا ان يكون من الذين قال الرسول صلى الله عليه وسلم فيهم ان لله عبادا التسبيحة الواحدة من احدهم
مثل جبل احد ولقد علمه الله سبحانه العباد اجمع على اسقاط التدبير معه بقوله تعالى واذ اخذ ربك من بني
ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى لان اقرارهم بانه ربهم يستلزم ذلك
اسقاط التدبير معه فهذه معاقدة كانت قبل ان تكون النفس التي هي محل الاضطراب المدبرة مع الله ولو
بقي العبد على تلك الحالة الاولى التي هي كشف الغطاء ووجود الحضرة لما امكنه ان يدبر مع الله تعالى فلما اسدل
الحجاب وقع التدبير والاضطراب ولاجل ذلك اهل المعرفة بالله المشاهدون لاسرار الملكوت لا تدبير لهم مع الله اذ وجود
المواجهة ابى لهم ذلك وكيف يدبر معه عبد وهو في حضرته وشاهد لكبرياء عظمته فلا يدري اعلم

ان التدبير والاجتباء ونابه عظيم وخطره جسيم وذلك انا نظرنا فوجدنا ادم عليه السلام انما حمله على اكل الشجرة تدبيره
لنفسه وذلك ان الشيطان قال له ولحواء عليهما السلام كما قال سبحانه وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا
ملكين او تكونا من الخالدين ففكر ادم عليه السلام في نفسه فعلم ان الخلود في جوار الحبيب هو المطلب الاسنى والانتقال
من الادمية الى وصف الملكية اما ان يكون لان وصف الملائكة افضل او لظن ادم ان ذلك افضل فلما دبر ادم في نفسه
هذا التدبير اكل من الشجرة فلما وقع الاكل ووجد التدبير وكان مراد الله منه ذلك ليتنزل الى الارض ليستخلفه
فيها فكان هبوطا في الصورة ورقيا في المعنى قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه والله ما انزل الله ادم
الى الارض لينقصه وانما انزله ليكمله فلم يزل ادم صلوات الله عليه راقيا الى الله تارة على معراج التقريب
والتخصيص وتارة على معراج الذلة والمسكنة وهي في التحقيق اتم ويجب على كل مؤمن ان يعتقد ان النبي
والرسول ينتقلان من حالة الا الى اكمل منها واعلم ان الحق سبحانه له التدبير والمشيئة وكان قد سبق
من تدبيره ومشيئته انه لا بد ان يعمر الارض ببني ادم وان يكون منهم كما شاء عاص وطائع لنفسه مبين وكان
ما اتى به من حكمته انه لا بد من تمام ذلك وظهوره الى عالم الشهادة فاراد الحق سبحانه ان يكون تناول ادم
سببا لنزوله الى الارض ونزوله الى الارض سببا لظهور مرتبة الخلافة التي من عليه بها لذلك قال ابو الحسن
اكرم بها معصية اورثت الخلافة وكان نزوله الى الارض حكم قضاه الله قبل ان يخلق السموات والارض لقوله
سبحانه اني جاعل في الارض خليفة فمن حسن تدبير الله تعالى لادم عليه السلام اكله من الشجرة ونزوله الى الارض
واكرام الله اياه بالخلافة والامانة   ونبا المغالي الى هاهنا فلنتبع الفوائد والخصائص التي
منحها ادم عليه السلام في هذه الواقعة لتعلم ان لاهل الخصوص مع الله تعالى حالا ليست لسواهم فلله
سبحانه فيهم تدبير لا يتوجه به لمن عداهم ففي اكل ادم من الشجرة ونزوله الى الارض فوائد منها ان ادم وحواء
عليهما السلام كانا في الجنة متعرفا اليهما بالرزق والعطاء والاحسان والنعماء فاراد الحق سبحانه وتعالى
ان يعرفهما في تدبيره باكلهما الشجرة ليتعرف لهما بالحلم والستر والمغفرة والتوبة والاجتبائية اما
الحلم فلانه لم يعاجلهما بالعقوبة والحليم الذي لا يعاجلك بالعقوبة على ما صنعت الثاني وهو ان الله
سبحانه تعرف لهما بالستر وذلك انهما لما اكلا منها وبدت لهما سوآتهما بزوال ملابس الجنة ستر لهما
بورقها كما قال سبحانه وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وكل ذلك من وجود ستره الثالث وهو
انه اراد الحق سبحانه ان يعرفهما باجتبائيته له وينشا عن الاجتبائية مقامات التوبة اليه والهداية من عنده
فاراد الحق سبحانه ان يعرف ادم باجتبائيته وسابق عنايته فيه فقضى عليه باكل الشجرة ثم لم يجعل

الكل انه ابداها سببا لا اعراضا عنه ولا قطعا مدده عنه بل كان في ذلك اظهار الوده سبحانه فيه وتبيينه وعنايته
به كما قالوا من سبقت له العناية لا تضره الجناية وربما تنقطع الغفلة والود الحقيقي هو الذي يدوم
لك من الوداد لك موافقا كنت او مخالفا وليس في قوله سبحانه ثم اجتباه ربه دليل على حدوث
اجتبائية الحق فيه بل كانت فيه قبل وجوده فقوله سبحانه ثم اجتباه اي ثم اظهر له اثر الاجتبائية
فيه والعناية بتخصيصه بالتوبة اليه والهدى من عنده فطاف في قوله سبحانه ثم اجتباه ربه فتاب عليه
وهدى ثلاث مقامات الاجتبائية والتوبة التي هي نتيجتها والهدى الذي هو نتيجة التوبة فافهم ثم
انزله الله تعالى الى الارض فتعرف له فيها بحكمته كما تعرف له في الجنة بآثار قدرته وذلك لان الدنيا محل
الوسائط والاسباب فلما نزل ادم عليه السلام الى الارض علم الحراثة والزراعة وما يحتاج اليه من اسباب
معيشته ليحققه الله بما اعلمه به من قبل ان ينزله بقوله سبحانه فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى والمراد بقوله
فتشقى تعب الظواهر ولم يقل فتشقيا لان المتاعب والكلف انما هي على الرجل دون النساء كما قال تعالى
الرجال قوامون على النساء ولو كان المراد شقاوة بالقطيعة لقال فتشقيا فبطل الايراد على انه ليس الشقاوة
هاهنا بقطيعة ولا ابعاد مع انه لو ورد كذلك لحملناه على الظن الجميل ولرجعته الى المتاعب الظاهرة بلا
تاويل واعلم ان اكل ادم عليه السلام من الشجرة لم يكن عنادا ولا خلافا فاما ان يكون نسي الامر فتعاطى
الاكل وهو له غير ذاكر وهو قول بعضهم وحمل عليه قوله سبحانه ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي
وان كان تناوله ذاكرا للامر فانما تناوله لانه قيل له ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين او تكونا
من الخالدين فلحبه في الله وشغفه به احب ما يؤديه الى الخلود في جواره والبقاء عنده او لما يؤديه الى الملكية
لانه عاين قرب الملائكة من الله فاحب ان ياكل من الشجرة لينال الملكية التي هي افضل او التي هي في ظنه كذلك
على اختلاف اهل العلم واهل الحق في ايهما افضل الملائكة او الانبياء عليهم ووقع قال الله سبحانه وقاسمهما اني
لكما لمن الناصحين قال ادم عليه السلام ما ظننت ان احدا يحلف بالله كاذبا فلذلك كما قال الله سبحانه فدلاهما بغرور
واعلم ان ادم عليه السلام لم يكن لشيء مما ياكله اذ لو كان رشحا كرشح المسك كما يكون اهل الجنة في الجنة
اذا دخلوها لانه لما اكل من الشجرة المنهي عنها اخذته بطنه فقيل له يا ادم ام اعلى الاسرة ام على الجبال ام
على شطي الانهار انزل الى الارض التي هي محل ذلك فيها فاذا كانت ماهية المعصية وصلت اليه اثارها فكيف
لا تؤثر المعصية في الفاعل لها فافهم تنبيه اعلم ان كل شيء نهى الله عنه فهو شجرة والجنة حضرة الله فقال
لادم قلبك وحواء نفسك ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين لانه ادم محجوب

بالعناية لما اكل من الشجرة انزل الى الارض للخلافة وانت اذا اكلت من شجرة النهي انزلت الى الارض القطيعة ==
بامجم وان تناولت شجرة النصائح خفت من جنة الموافقة الى وجود ارض القطيعة فينبغي قلبك لا نفسك واعلم ان الله =
سبحانه تعرف لادم عليه السلام بالايجاد فناداه يا قديم ثم تعرف له بتخصيص الارادة فناداه يا مريد ثم تعرف له بحكمه لما =
نهاه عن اكل الشجرة فناداه يا حكيم ثم قضى عليه باكلها فناداه يا قاهر ثم لم يعاجله بالعقوبة اذ اكلها فناداه يا حليم
ثم لم يفضحه بذلك فناداه يا ستار ثم تاب عليه بعد ذلك فناداه يا تواب ثم اشهده ان الكلام في الشجرة لم يقطع عنه
وده فناداه يا ودود ثم انزله الى الارض ويسر له اسباب المعيشة فناداه يا لطيف ثم قواه على ما القاه منه فناداه يا معين
ثم اشهده سر التهيء والاعلى والنزول فناداه يا حكيم ثم نصره على العدو والمكايد فناداه يا نصير ثم ساعده على اعباء
تكليف العبودية فناداه يا ظهير فما انزله الى الارض الا ليكمل له وجود التعريف ويقيم بوظايف التكليف
فتكملت في ادم صلوات الله عليه وسلامه العبوديتان عبودية التعريف وعبادة التكليف وعظمت منة الله تعالى
عليه وتوفر احسانه لديه ولديهم واعلم ان اجل مقام اقيم فيه العبد مقام العبودية وكل المقامات انما هي كالخدمة لهذا
المقام والدليل على ان العبودية اشرف مقام قول الحق سبحانه سبحان الذي اسرى بعبده وما انزلنا على عبدنا كهيعص ذكر
رحمت ربك عبده زكرياء وانه لما قام عبد الله يدعوه ولما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا
عبدا اختار العبودية لله تعالى فعي ذلك ادل دليل على انها من افضل المقامات واعظم القربات وقال صلى الله عليه وسلم انا عبد
لا اكل متكئا انما انا عبد اكل كما ياكل العبد وقال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر اي لا افتخر بالسيادة انما
الفخر بالعبودية لله ولاجلها كان الايجاد قال الله سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وروح العبودية وسرها
انما هو ترك الاختيار وعدم منازعة الاقدار فتبين من هذا ان العبودية ترك التدبير مع الربوبية فحقيق على العبد ان يكون
تاركا له والتسليم لله والتفويض سالكا ليصل الى المقام الاكمل والمنهج الافضل وتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا =
بكر رضي الله عنه يقرا ويخفي صوته وعمر رضي الله عنه يقرا ويرفع صوته فقال لابي بكر رضي الله عنه لما خفضت صوتك
قال قد اسمعت من ناجيت وقال لعمر رضي الله عنه لما رفعت صوتك قال اوقظ الوسنان واطرد الشيطان فقال لابي
بكر ارفع قليلا وقال لعمر اخفض قليلا اراد صلى الله عليه وسلم ان يخرج كل واحد منهما عن مراده لنفسه لمراده صلى الله عليه وسلم
قال رحمه الله لهذا الحديث تعلم منه ان الخروج عن الارادة هي افضل العبادة لان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما كل واحد
منهما عن صحة قصده وبعد ذلك اخرجهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عما ارادا لانفسهما مع صحة قصدهما الى
اختيار صلى الله عليه وسلم قبل ذلك اعلم ان بني اسراءيل لما دخلوا التيه ورزقوا المن والسلوى واختار الله لهم ذلك
رزقا يبرز من عين المنة من غير تعب ولا نصب وجعلت نفوسهم الكثيفة لوجود العادة والغيبة

عدم شهود تدبير الله تعالى الى الطلب لما كانوا يعتادونه فقالوا ادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها
وفومها وعدسها وبصلها قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم وضربت عليهم =
الذلة والمسكنة وباءو بغضب من الله لانهم تركوا ما اختار الله لهم ما اختاروا لانفسهم فقيل لهم على طريقة =
التوبيخ اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير وظاهر التفسير اتستبدلون الفوم والعدس والبصل بالمن والسلوى =
وليس النوعان سواء في اللذاذة ولا في سقوط المشقة وسر الاعتبار اتستبدلون مراداتكم لانفسكم بمراد الله لكم =
اتستبدلون الذي هو ادنى وهو ما اردتموه بالذي هو خير وهو ما اراد الله لكم اهبطوا مصرا فان ما اشتهيتموه لا =
يليق ان يكون الا في الامصار وفي الاعتبار اهبطوا عن سماء التفويض وحسن التدبير منا لكم الى ارض التدبير والاختيار
منكم لانفسكم موصوفين بالذلة والمسكنة لاختياركم لانفسكم مع الله ولو ان هذه الامة هي الكاينة في التيه
لما قالت مقالة بني اسراءيل لشهود انوارهم ونفوذ اسرارهم الا ترى ان بني اسراءيل قالوا في ابتداء الامر
لموسى عليه السلام وهو كان سبب التيه اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون وفي الاخر اختاروا لانفسهم
غير ما اختار الله وكثيرا ما تكرر منهم ما يدل على بعدهم وطردهم عن مصدر الحقيقة وسواء الطريقة في قولهم
ارنا الله جهرة وفي قولهم لموسى عليه السلام حين عبروا على قوم يعكفون على اصنام لهم فقالوا اجعل لنا الها
كما لهم الهة فكانوا لها قال موسى عليه السلام انكم قوم تجهلون وعبادة من عبد منهم العجل وغير ذلك
وقوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا انه واقع بهم خذوا ما اتيناكم بقوة
الامة تنوبون قلوبها بجبال الهيبة والعظمة فاخذوا الكتاب بذلك وايد والعاهنا لك لان الله سبحانه وتعالى
اختار هذه الامة واختار لها واثنى عليها بقوله كنتم خير امة اخرجت للناس وقوله وكذلك جعلناكم
امة وسطا اي عدلا خيارا فقد تبين لك من هذا ان التدبير والاختيار من اشد الذنوب والاوزار فان اردت الوصول
الى المراد فذلك بان لا يكون لك معه مراد ولذلك لما قيل لابي يزيد ما تريد قال اريد ان لا اريد ولا تكن
امنيتك من الله ولا طلبتك منه الا سلوك الارادة معه لعلمك انها افضل الكرامات واجل القربات قال الشيخ
ابو الحسن رضي الله عنه انما هي كرامتان جامعتان محيطتان كرامة الايمان بمزيد الايقان وشهود العيان وكرامة
العمل على الاقتداء والمتابعة ومجانبة الدعاوي والمخادعة فمن اعطيهما ثم جعل يشتاق الى غيرهما فهو
عبد مفتر كذاب وذو خطا في العلم والعمل بالصواب كمن اكرم بشهود الملك على نعت الرضى فجعل
يشتاق الى سياسة الدواب وخلع الرضى وكل كرامة لا يصحبها الرضى من الله وعن الله فصاحبها

معتمد رجع وناقص او هالك مثبور واعلم ان الكرامة لا تكون كرامة حتى يصحبها الرضى عن الله ومن لازم
الرضى عن الله ترك التدبير مع الله واسقاط الاختيار بين يديه واعلم انه قد قال بعضهم ان ابا يزيد رضي الله عنه لما اراد الا يريد
فقد اراد وهذا القول مما لا معرجة عندنا عليه وذلك لان ابا يزيد رضي الله عنه انما اراد الا يريد لان الله تعالى اختار له
وللعباد اجمع عدم الارادة معه فهو في ارادته الا يريد موافقة لارادة الله له ولذلك قال الشيخ ابو الحسن
رضي الله عنه وكل مختارات الشرع وترتيباته ليس لك منه شيء واسمع واطع وهذا موضع الفقه الرباني والعلم
اللدني وهو ارض لتنزل علم الحقيقة المأخوذ عن الله لمن استوى فافاد الشيخ بهذا الكلام ان كل مختار الشرع لا
ينافي اختياره مقام العبودية المبني على ترك الاختيار ليلا ينخدع عقل قاصر عن درك الحقيقة في ذلك فيظن ان الوظائف
والاوراد ووظائف السنن اذا ندبها يخرج بها العبد عن صريح العبودية لانه قد اختار فبين الشيخ ان كل مختارات
الشرع وترتيباته ليس لك منه شيء وانما انت مخاطب ان تخرج عن تدبيرك لنفسك واختيارك لها لا عن تدبير
الله ورسوله لك فافهم فقد علمت ان الطريق الموصلة الى الله تعالى هي محو الارادات ورفض المشيئات حتى قال
الشيخ ابو الحسن لن يصل الولي الى الله ومعه تدبير من تدبيراته واختيار من اختياراته وسمعت شيخنا ابا العباس
رضي الله عنه يقول لن يصل الولي الى الله حتى تنقطع عنه شهوة الوصول اليه يريد والله اعلم تنقطع عنه
انقطاع ادب لا انقطاع ملل ولانه يشهد اذا بان وصوله عن استغراقه لربه واستصغاره لنفسه ان يكون
اهلا لما هنالك فان اردت الاشراق والتنوير فعليك باسقاط التدبير واسلك الى الله كما سلكوا لتدرك ما
ادركوا كما قيل: اسلك مسالكهم وانهج مناهجهم والعب بعد اجانب اللواء ولنا في هذا
المعنى مما كتبت به لبعض اخواني في البادية

ابا صاح هذا الركب قد سار مسرعا ... ونحن قعود ما الذي انت صانع
اترضى بان تبقى المخلف بعدهم ... صريع الاماني والغرام ينازع
وهذا لسان الكون ينطق جهرة ... بان جميع الكائنات قواطع
وان الذي يرجو السبيل سوى امرئ ... رضي بالسوى لم تنخدعه المطامع
ومن ابصر الاشياء والحق قبلها ... بغير مصنوع فهو صانع
بواده انوار لمن كان ذا حجى ... وتحقيق اسرار لمن هو راجع
فما نظر الاكوان والنور عمها ... بحج النداء تعود اليوم طالع
وكن عبده والق القياد لحكمه ... واياك تدبيرا فما هو نافع
اتحكم تدبيرا وغيرك حاكم ... اانت لاحكام الاله تنازع
فمحو ارادات وكل مشيئة ... هو الغرض الاقصى فهل انت سامع
كذاك سار الاولون فادركوا ... على اثرهم فليسر من هو تابع
على نفسه فليبك من كان باكيا ... ايذهب وقت وهو باللهو ضائع
[illegible]

اعلم وفقك الله ان الله تعالى قد اخرج عباده من التدبير مع انه تعالى اديبه الى ادبهم وتعليمه الذي علمهم
فجعلت الانوار عرائس تدبيرهم ودكت المعارف والاسرار وجود اختيارهم

منزلة الدخول بوجود نعيم المقام فاشتغلوا به ابدانهم واشتغلوا به خشية ان يشغلهم حلاوة الرضى فيميلوا اليها بساكنة
او يجنحوا اليها بركونهم. قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه كنت في ابتداء امري ادبر ما افعل في الطاعات وانواع الموافقات
فتارة اقول الزم البراري والقفار لاتفرغ للطاعة والاذكار وتارة اقول ارجع الى المدائن والديار لصحبة العلماء والا
خيار فوصف لي ولي من الاولياء فجئت هناك فطلعت فوصلت اليه ليلا فكرهت ان ادخل عليه حينئذ فسمعته يقول
اللهم ان قوما سالوك ان تسخر لهم خلقك فاعطيتهم ذلك فرضوا منك بذلك اللهم واني اسالك اعوجاج الخلق
علي حتى لا يكون ملجئي الا اليك فقلت يا نفس انظر من اي بحر يغترف هذا الشيخ فاقمت حتى اذا كان الصباح
دخلت عليه فسلمت ثم قلت يا سيدي كيف حالك فقال يا ابا الحسن اشكو الى الله من برد الرضى والتسليم كما تشكو
انت من حر التدبير والاختيار فقلت له يا سيدي اما شكواي من حر التدبير والاختيار فقد ذقته وانا الان فيه واما شكواك
من برد الرضى والتسليم فلم افهمه فقال اخاف ان تشغلني حلاوتهما عن الله فقلت يا سيدي سمعتك البارحة تقول
تقول اللهم ان قوما سالوك ان تسخر لهم خلقك فاعطيتهم ذلك فرضوا منك بذلك اللهم واني اسالك
اعوجاج الخلق علي حتى لا يكون ملجئي الا اليك فتبسم ثم قال يا بني عوض ما تقول سخر لي خلقك قل يا رب كن
لي انت اذا كان لك ايعوزك شيء فما هذه الجبنة فائدة اعلم ان اهلاك ابن نوح عليه السلام انما كان لاجل
رجوعه الى تدبير نفسه وعدم رضاه بتدبير الله الذي اختاره لنوح عليه السلام ومن كان معه في السفينة
فقال له نوح يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال ساوي الى جبل يعصمني من الماء فقال له نوح عليه
السلام لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم فتأول في المعنى الى جبل عقله ثم كان الجبل الذي اعتصم
به صورة ذلك المعنى القائم به فكان كما قال سبحانه وحال بينهما الموج فكان من المغرقين في الظاهر
بالطوفان وفي الباطن بالحرمان فاعتبر ايها الفهيم بذلك فاذا تلاطمت عليك امواج الاقدار فلا ترجع الى
جبل عقلك فلا تكون من المغرقين في بحر القطيعة ولكن ارجع الى سفينة الاعتصام بالله والتوكل على الله
ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم ومن يتوكل على الله فهو حسبه فانك ان فعلت ذلك
استوت بك سفينة النجاة على جودي الامن ثم تهبط بسلامة الغرقة وبركات الوصلة عليك وعلى امم
ممن معك وهي عوالم وجودك فافهم ذلك ولا تكن من الغافلين واعبد ربك ولا تكن من الجاهلين فقد
علمت ان اسقاط التدبير والاختيار من اهم ما يلتزمه الموفقون ويطلبه العابدون واشرف ما
تحلى به العارفون سألت بعض العارفين وقد تحت الكعبة فقلت له من اي الناجين يكون رجوعك
نفع على المسجد او على الشام فقال لي مع انه عادة ان لا اتجاوز ارادتي فدم [illegible]

٣

عين اختياره واراده فلم يبق له مع الله مراد الا ما اراد وقال ابو الجعفر الحداد منذ اربعين سنة
ما اقامني الله في حال فكرهته ولا نقلني الى غيره فسخطته وقال لي بعضهم لي اربعين سنة اشتهي ان اشتهي
لا ترك ما اشتهي فلا اجد ما اشتهي وقال بعض السلف اصبحت وهواي في مواقع قدر الله فهذه قلوب
تولى الله رعايتها واوجب صيانتها الم تسمع قوله سبحانه ان عبادي ليس لك عليهم سلطان لانه تحققهم
بمقام العبودية ابطلهم الاختيار مع الربوبية وقال سبحانه انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم
يتوكلون فقلوب ليس للشيطان عليها سلطان من ان تطرقها وساوس التدبير او يرد عليها وجود التكدير
وفي الاية دليل ان من صحح الايمان بالله والتوكل على الله فلا سلطان للشيطان عليه انما يأتيك من احد وجهين
اما بتشكيك في الاعتقاد فالايمان يمنعه واما بسكون الى الخلق واعتماد فالتوكل يمنعه واعلم ان المومن قد
ترد عليه خواطر التدبير ولكن الله تعالى لا يدعه كذلك ولا يتركه لها هنالك الم تسمع قوله سبحانه الله
ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والحق سبحانه يخرج المومنين من ظلمة التدبير الى شواهد نور
التفويض ويقذف بحق تثبيته على باطل اضطرابهم فيزلزل اركانه ويهدم بنيانه كما قال تعالى بل
نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق والمومن وان وردت عليه خواطر الاضطراب والتدبير فهي عابرة
لا تثبت لها ومضمحلة لا وجود لها لان نور الايمان قد استقر في قلوبهم وشرح خباءه صدورهم فابا
لهم الايمان المستقر في قلوبهم ان يسكن معه غيره وانما هي سنة وردت على القلوب امكر فيها
ورود طيف التدبير ثم تيقظت القلوب فيزول الطيف الذي لا يكون الا منام قال الله سبحانه ان الذين
اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون وفي هذه الاية فوايد الاولى قوله
سبحانه ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان دل ذلك على ان اطلاقهم على وجود السلامة منه
وان عرض ذلك الطيف في بعض الاحيان تعريفا لهم او دعيك من ودايع الايمان الثانية
قوله تعالى اذا مسهم ولم يقل اذا امسكهم او اخذهم لان المس من غير تمكن وطيف الهوى لا يتمكن
من قلوبهم بل يماسها مماسة من غير امساك ولا اخذ كما يجتمع بالكسبي لان الشيطان يتحوذ
ويختلس اختلاس قلوب المومنين حين تنام العقول المحارسة للقلوب فاذا استيقظوا انبعثت
من قلوبهم جيوش الاستشعار والذلة الى الله والافتقار فاسترجعوا من الشيطان ما اختلسه
واخذوا منه ما اجترسه الثالثة قوله اذا مسهم طيف فالاشارة ههنا بالطيف الى ان الشيطان لا

بحكمه

٩٧

بحكمه ان يأتي القلوب الذاكرة اليقظة لانه انما يورد طيف الغفلة والهوى على القلوب في حين منامها
بوجود غفلتها ومن لا نوم له فلا طيف يرد عليه الرابعة قوله اذا مسهم طيف ولم يقل
اذا مسهم وارد من الشيطان او نحوه لان الطيف لا ثبت له ولا وجود له انما هو صور خيال ليس لها
حقيقة وجودية فاخبر سبحانه بذلك انه غير جار بالتحقيق الخامسة قوله سبحانه اذا مسهم
طيف من الشيطان تذكروا ولم يقل ذكروا اشارة الى ان الغفلة لا يطردها الا الذكر مع غفلة
القلب انما يطرد هذا التذكر والاعتبار لان الذكر محله اللسان والتذكر محله القلب
وطيف الهوى انما ورد على القلوب فلا علاج الا العشق فالذي ينفعه انما هو التذكر السادسة
قوله تذكروا واطلقه ولم يعلقه ولم يقل تذكروا الجنة او النار او العقوبة او غير ذلك فاعلم
ان التذكر الماحي لطيف الهوى من قلوب المتقين على حسب مراتب المتقين ورتبة التقوى
يدخل فيها الانبياء والرسل والصديقون والاولياء والصالحون والمسلمون فتقوى كل واحد
على حسب مقامه فلو ذكر قسما من اقسام التذكر لم يدخل فيه الا اهل ذلك القسم
لو قال ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا العقوبة فاذا هم مبصرون
لخرج عنه الذين تذكروا المثوبة ولو قال تذكروا سوابق الاحسان لخرج عنه الذين تذكروا الواقع
الامتثال الى غير ذلك فاراد سبحانه الاية ان متعلق التذكر ليشمل المراتب كلها فافهم السابعة
قوله فاذا هم مبصرون ولم يقل تذكروا وابصروا او تذكروا ثم ابصروا او تذكروا وابصروا
فاما ترك التعبير بالواو فلانه كان لا يعطي ان التبصرة كانت مع التذكر والمراد انها كانت
مسببة عنه ترغيبا للعباد فيها واما عدوله عن ثم لان فيها ما في الواو من عدم الدلالة
على السببية وفيها انها كانت تقتضي عين المعنى لما فيها من المهلة ومراد الحق
سبحانه ان هؤلاء العباد لا تتأخر تبصرتهم عن تذكرهم ولم يعبر بالفاء لانه اختار التعقيب
بل عبر بقوله تذكروا فاذا هم مبصرون كانهم لم يزالوا على ذلك ثناء منه سبحانه عليهم
والمقصود بالعقوبة علمه لعنهم كما تقول تذكر زيد المسألة فاذا هي صحيحة اي انها
لم تزل صحيحة وانها الان كما وقع العلم بها كذلك المتقون فاز الواصبحوا بينوا كانوا
في حين ورود طيف الهوى غطى عليهم فلما استيقظوا ذهبت سحابة الغفلة فاشرقت
شمس البصيرة الثامنة في هذه الاية تسهيل وتوسعة على المتقين ولطف بالمومنين
لانه لو قال ان الذين اتقوا لا يمسهم طيف من الشيطان لخرج من ذلك كل احد الا اهل العصمة
فاراد الحق سبحانه ان يوسع دوائر رحمته وليعلمك ان ورود الطيف لا يخرجهم من ثبوت
حكم التقوى لهم وجريان اسمه عليهم اذ كانوا اتباعا وصفهم مع عيب بالتذكر راجعين اليه
بالنبهة ومثل هذه الاية في بسط رجاء العباد والتوسعة عليهم قوله تعالى ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين ولم يقل يحب الذين لا يذنبون لانه لو قال ذلك لم يدخل فيه الا القليل

السهو عن تحرير الـ…

وصل
كذا اذكا يتذكر كل واحد
على حسب مقامه انتهى

وصلى الله على محمد وآله وصحبه
وسلم

بعد سبحانه ما العباد مرتكبون عليه من وجود الغفلة وما تقتضيه النشأة الاولى لكونها ركبت من
امشاج من نوع المخالفة وقد قال سبحانه يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا
قال بعض اهل العلم لا ينفك عنه قيام الشهوة به فلا جرم علم ان الخطا غالب على الانسان ففتح له باب
التوبة ودله عليها ودعاه اليها ووعده بالقبول اذا تاب والاقبال عليه اذا رجع اليه وتاب وقال صلى
الله عليه وسلم كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون فاعلم صلى الله عليه وسلم
ان الخطا لازم وجودك بل كان عين وجودك وقال تعالى والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم والذين لا يفعلون الفاحشة وقال سبحانه واذا ما غضبوا هم
يغفرون ولم يقل والذين لا يغضبون وقال سبحانه والكاظمين الغيظ ولم يقل والذين لا تغيظهم
فافهم رحمك الله يفتح لك اسرار ربانية وامور حقيقية التاسعة تبيين مراتب المتذكرين من
المتقين اعلم ان اهل التقوى اذا مسهم طيف من الشيطان لا يدعهم تقواهم للاصرار على معصية
مولاهم بل يرجعهم اليه تذكرهم وتذكرهم على اقسام فمتذكر يتذكر الثواب ومتذكر
يتذكر العقاب ومتذكر يتذكر الوقوف للحساب ومتذكر يتذكر ما في ترك المعصية من جزيل
الثواب ومتذكر يتذكر سابق الاحسان فيستحيي من وجود العصيان ومتذكر يتذكر لواحق
الامتنان فيستحيي ان يقابل ذلك بالكفران ومتذكر يتذكر قرب الله منه ومتذكر يتذكر
اطلاع الحق عليه ومتذكر يتذكر نظر الحق له ومتذكر يتذكر معاهدة الله له ومتذكر يتذكر
فناء لذته وبقاء مطالبته ومتذكر يتذكر رذالة المخالفة وذلها فيكون لها تاركا ومتذكر
يتذكر فوائد المراقبة وبرها فيكون لها سالكا ومتذكر يتذكر محبوبية الحق له ومتذكر
يتذكر عظمة الحق سبحانه وسلطانه الى غير ذلك من تعلقات التذكر وهي لا تحصر لهذا
وانما ذكرنا ما ذكرنا منها تنبيها لك باحوال المتقين وتنبيها على بعض مقامات المتقين في
مواقعهم العاشرة ينبغي ان يكون قوله سبحانه ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف ان يكون
المراد بالطيف طائف الهم فسرا والخاطر الوارد من وجود النفس او الشيطان وسمي طيفا
لانه يطيف بالقلب وتفسيره القراءة الاخرى اذا مسهم طيف من الشيطان فتكون احدى القراءتين
مفسرة للاخرى والهاجس يطيف بالقلب فان وجد له مسلكا تسلق بجرمها في سور مقام اليقين
دخل والا ذهب ومثل مقامات اليقين ونور اليقين الجامع لها كالاسوار المحيطة بالبلدة وقلاعها
فالاسوار هي الانوار وقلاعها هي مقامات اليقين التي هي دائرة بمدينة القلب فمن احاط بقلبه
نور يقينه وحجج مقاماته التي هي في اسرار الانوار كالقلاع فليس للشيطان اليه سبيل ولا له يد اراه
فقيل الم تسمع قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان لانهم قد حموا العبودية لي فلاهم لحظ
منازعون ولا بتدبيرهم متعرضون بل على متوكلون والي مستسلمون فلذلك قام لهم الحق بالرعاية والنصر
والحماية وجهوا هممهم اليه فحماهم مدد وقوى ثم قال بعض العارفين كيف مجاهدتك للشيطان قال

ولم يقل



وصلى الله على محمد وآله
وصحبه وسلم

وما الشيطان نرغمه حتى نبغي همتنا الى الله فكفانا من دونه وسمعت شيخنا ابا العباس رضي الله
عنه يقول كما قال الحق سبحانه ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فقوم فهموا من هذا الخطاب
ان الله تعالى طالبهم بعداوة الشيطان فصرفوا هممهم الى عداوته وشغلهم ذلك عن محبة الحبيب
وقوم فهموا من ذالك ان الشيطان لكم عدو وانا لكم حبيب فاشتغلوا بمحبة الحبيب فكفاهم من دونه
فان استعاذوا من الشيطان فلان الله تعالى امرهم بذلك لا انهم يشهدون لغيره حكما وهم يسمعونه
يقول ان الحكم الا لله ام الا نعمة والا اياه وقد قال سبحانه ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال تعالى
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون وقال
ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقال الله ولي الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وقال
كان حقا علينا نصر المومنين فهذه الايات ونظائرها قوت قلوب المومنين ونصرتهم النصر العجيب
فان استعاذوا من الشيطان فبامره وان استولوا بنور الايمان عليه فبوجود نصره وان سلموا من
كيده فبفضله وبره فالشيطان احقر في قلوبهم ان يضيفوا اليه قدرة او ينسبوا اليه ارادة وسر الحكمة
في ايجاد الشيطان ان يكون مظهرا ينسب اليه اسباب العصيان ووجود الكفران والغفلة والنسيان
الم تسمع قوله تعالى وما انسانيه الا الشيطان هذا من عمل الشيطان فكان سر ايجاده لتفسح
فيه اوساخ النسب لاجل ذلك قال بعض العارفين الشيطان منديل هذه الدار وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله
عنه الشيطان كالذكر والنفس كالانثى وحدوث الذنب بينهما كحدوث الولد بين الاب والام لانهما
اوجداه ولا ذكر عنهما فان ظهوره بنسبة المعصية الى الشيطان والنفس نسبة اضافة واسناد
ونسبتها الى الله تعالى نسبة خلق وايجاد كما انه خالق الطاعة بفضله كذلك هو خالق
المعصية بعدله قل كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا وقال سبحانه
الله خالق كل شيء وقال هل من خالق غير الله وقال سبحانه افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذ
كرون والادلة القاطعة للمتنبه على الصحيح ان الله يخلق الطاعة والمعصية قوله تعالى
والله خلقكم وما تعملون فان قالوا قد قال الله تعالى ان الله لا يامر بالفحشاء فالامر
غير الفعل فان قالوا قد قال ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك
فهذا تعليم للعباد وتادب معه فامرنا ان نضيف المحاسن اليه لانها اللائقة بوجوده وان ما
بحكم الادب كما قال الخضر عليه السلام فاردت ان اعيبها وقال فاراد ربك ان يبلغا
اشدهما وقال ابراهيم عليه السلام واذا مرضت فهو يشفين فاضاف المرض الى نفسه والشفاء
الى ربه وكذلك الخضر اضاف العيب الى نفسه والمحاسن الى سيده مع ان الله تعالى هو
فاعل ذلك حقيقة وخالقه بقوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله اي خلقا وايجادا وما
اصابك من سيئة فمن نفسك اي اضافة واسنادا كما قال صلى الله عليه وسلم والخير بيديك
والشر ليس اليك وقد علم صلى الله عليه وسلم ان الله خالق الخير والشر والنفع والضر لكن
الشرع ادب التعبير فقال والخير بيديك والشر ليس اليك فافهم فان قالوا الحق سبحانه

بوجوده سبحانه والسوى
وتنبيها للاشعار اللائقة بوجوده

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

منزه عن ان يخلق المعصية لانها قبيحة والحق مقدس عن خلق القبائح قلنا فعل المعصية
قبيح من العبد لانها مخالفة للامر اذ القبح لا يرجع الى ذات المنهي عنه ولاكن لاجل تعلق النهي
به ثم ان الحق سبحانه يجب تنزيهه عن هذا التنزيه وذلك انهم اذا قالوا تعالى الله ان يخلق المعصية
قلنا تعالى الله ان يكون في ملكه ما لا يريد فافهم هدانا الله واياك الى الحركة المستقيمة واقامنا على الدين
القويم تقرير وبيان لرد قواعد التدبير ومنازعة المقادير قال الله سبحانه ومن يرغب عن ملة ابرهيم
الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت
لرب العالمين وقال ان الدين عند الله الاسلام وقال ملة ابيكم ابرهيم هو سماكم المسلمين من
قبل وقال فله اسلموا وقال فان حاجوك فقل اسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقال ومن يسلم
وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى وقال توفني مسلما والحقني بالصالحين
وقال وانا اول المسلمين الى غير ذلك من الايات فاعلم ان هذا التكرار لذكر الاسلام تنويها بقدره
وتنبيها لامره والاسلام له ظاهر وباطن فظاهره الموافقة لله وباطنه عدم المنازعة له فالاسلام جسد
الهيكل والاستسلام هو روح القلوب فالاسلام كالصورة والاستسلام هو روح تلك الصورة
والاسلام ظاهر والاستسلام باطن لذلك الظاهر فالمسلم من اسلم نفسه الى الله فكان ظاهرا بامتثال
امره وباطنا بالاستسلام الى قهره فمراد ما بالاسلام هو قرب بالاستسلام فلهذا تواتر ذكره امر كمن
صدق فيه القران ابرهيم عليه السلام لما قال له اسلم قال اسلمت لرب العالمين فلما زج في المنجنيق
واستغاثت الملايكة قائلة ربنا هذا خليلك قد نزل به ما انت اعلم فقال الحق سبحانه اذهب اليه
يا جبريل فان استغاث بك فاغثه والا فاتركني وخليلي فلما جاء جبريل عليه السلام اليه في افق
الهوى قال له الك حاجة قال اما اليك فلا واما الى الله فبلى قال فسله قال حسبي من سؤالي علمه
بحالي فلم يستغث بغير الله ولا جنحت همته الى سوى الله بل استسلم لحكم الله مكتفيا بتدبير
الله له عن تدبيره لنفسه وبرعاية الحق له عن رعايته لها وبعلم الحق سبحانه عن سؤاله
علم منه ان الحق به لطيف في جميع احواله فاثنى عليه تعالى بقوله وابرهيم الذي وفى ونجاه من
النار فقال قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم قال اهل العلم لو لم يقل الحق سبحانه
وسلاما لاهلكه بردها فخمدت تلك النار وقال اهل العلم لم يبق في ذلك الوقت نار في مشارق
الارض ومغاربها الا خمدت ظنا انها المعنية بالخطاب فقيل انه لم تحرق النار منه الا وثاقه
فانظر الى قول ابرهيم عليه السلام لما قال له جبريل عليه السلام الك حاجة فقال اما اليك
فلا ولم يقل ليس لي حاجة لان مقام الرسالة والخلة يقتضي القيام بحق العبودية من اظهار
مقام العبودية في اظهار الحاجة الى الله والقيام بين يديه بوصف الفاقة فقال اما اليك فلا اي
انا محتاج الى الله واما اليك فلا فجمع في كلامه اظهار الفاقة الى الله ورفع الهمة عما سوى الله
لا كما قال بعضهم لا يكون الصوفي صوفيا حتى لا تكون له الى الله حاجة وهذا كلام لا يليق
باهل الاقتداء المكملين مع انه قد اول القايلة بان مراده ان الصوفي قد تحقق بان الله قد

فقضى

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

فقضى حوائجه من قبل ان يطلبها فليس له الى الله حاجة الا وهي مقتضية في الازل وقد يكون
مراده بقوله لا تكون له الى الله حاجة انه مفوض الى الله مستسلم فليس له مع الله مراد
فافهمه وذلك ان جبريل عليه السلام لما قال لابرهيم عليه السلام الك حاجة قال اما اليك فلا
واما الى الله فبلى علم جبريل عليه السلام انه لا يستنصر به وان قلبه لا يشهد الا الله وحده
فقال له فسله فقال ايا ان لم تستغث بي التزاما منك عدم التمسك بالوسايط فسل
ربك فانه اقرب اليك مني فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي اي انك نظرت فرايته
اقرب الي من سؤالي اليك ورايت سؤالي من الوسايط وانا لا اريد ان استمسك بشيء دونه
واني علمت انه سبحانه عالم فلا يحتاج ان يذكر بسؤال ولا يجوز عليه الاهمال فاكتفيت بعلم
الله عن السؤال وعلمت انه لا بد يمنعني من لطفه في حال وهذا هو الاكتفا بالله
وقال بعضهم هلم لمعاصم للضيفان وولده للقربان وبدنه للنيران فاثنى عليه الحق تعالى بقوله
وابرهيم الذي وفى واعلم ان الملايكة عليهم السلام لما ان قال لهم الحق سبحانه
اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون فكان عدم استغاثة ابرهيم بجبريل عليهما السلام في
ذلك الموطن احتجاجا من الله تعالى عليهم كانه يقول سبحانه كيف رايتم عبدي هذا يا من
قال اتجعل فيها من يفسد فيها فخضتم في ذلك فكان هو قوله سبحانه اني اعلم ما لا تعلمون في
باطن قال اتجعل فيها من يفسد فيها كيف رايتم خليلي نظرتم الى ما يكون في الارض من صنع
الفساد كنمرود ومن ضاهاه من اهل العناد وما نظرتم الى ما يكون فيها من الصلاح والرشاد كما
كان من النمرود في ابرهيم ومن تابعه من اهل الوداد. جاء في الحديث عنه عليه السلام يتعاقبون
فيكم ملايكة بالليل والنهار فيصعد الذين باتوا فيكم فيسالهم الحق وهو اعلم كيف تركتم عبادي
فيقولون اتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون فقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه كان الحق
سبحانه يقول لهم يا من قال اتجعل فيها من يفسد فيها كيف تركتم عبادي فكان مراد الحق
سبحانه بارسال جبريل عليه السلام اليه اظهار رتبة الخليل عليه السلام عند ملايكته وتبيينا
لشرف قدره وعظمة امره وكيف يمكن لابرهيم عليه السلام ان يستغيث بشيء دونه وهو لا يرى
الا اياه ولا يشهد سواه وانما سمي الخليل لانه تخللت سره محبة الله وعظمته واحديته فلم
يبق فيه متسع لغيره كما قيل * قد تخللت مسلك الروح مني * وبذا سمي الخليل خليلا *
فاذا ما نطقت كنت كلامي * واذا ما صمت كنت الغليلا * واعلم ان الحق سبحانه بسط
سر ابرهيم عليه السلام بنور الرضا واعطاه روح الاستسلام وصان قلبه عن النظر الى الانام فجعل
النار عليه بردا وسلاما الا ما كان قلبه مفوضا الى الله استسلاما فمع الاستسلام كان السلام
وعن تصحيح باطن المقام كان ما ظهر عليه من الاجلال والاعظام فافهم من هذا ايها المومن ان من
استسلم الى الله في واردات الامتحان اعاده الله ثم كان عليه روضا نارا وخوفا امانا فاذا
افتقدك الشيطان في محنتك الامتحان وعرضت لك الاكوان قايلة الك حاجة فقل اما اليك فلا

واما الى ربي فبلى فان قالت لك فسله فقل حسبي من سؤالي علمه بحالي فان الله تعالى بعثه عليك
نار الدنيا بردا وسلاما ويعطيك منه واكراما لان الله سبحانه فتح بالانبياء والرسل عليهم الصلاة
والسلام سبيل الهدى فسلك وراءهم المومنون والتزم اتباعهم الموفقون كما قال سبحانه قل
هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وقال في شان يونس عليه السلام فاستجبنا له
ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المومنين اي المتبعين اشارة المستشفين لانوار الطالبين الى الله
بالذلة والافتقار والاتيسير شعار المسكنة والانكسار هذا ايثار للمعتبرين وهداية للمتبصرين
وهو ان من خرج عن تدبيره لنفسه كان الله سبحانه هو المتولي لحسن التدبير له الا ترى ان ابرهيم عليه
السلام لما لم يدبر لنفسه ولا اهتم بها بل القاها الى الله واسلمها اليه وتوكل في كل شانه عليه
فلما كان كذلك كان عاقبة الاستسلام وجود السلامة والاكرام وبقاء الثناء عليه على
ممر الايام وقد امرنا الله تعالى الا نخرج عن ملته وان نتمسك بتبعيته بقوله تعالى ملة ابيكم
ابرهيم هو سماكم المسلمين من قبل فكل من كان ابراهيميا ان يكون من تدبير نفسه بريا ومن
منازعة الله خليا واعلم ان المراد هو الا يكون لك مع الله مراد ولنا في هذا المعنى...

متى تعبيان المراد ◦ اذا رمت السبيل الى الرشاد ◦ وان ترع الوجود فلا تراه ◦ وتضحى
ماسكا حبل اعتماد ◦ الى كم غفلة عنه واني ◦ على حفظ الرعاية والوداد ◦ الى كم انت تنظر مبد عاته ◦
وتبعد هايما في كل واد ◦ وتترك ان تصير الى جنابي ◦ لعمرك قد عدلت عن السداد ◦ وودي فيك
لو تدري قديم ◦ ويوم الست يشهد بانفراد ◦ وهل رب سواي فترتجيه ◦ غدا ينجيك من يوم التناد ◦
بوصف العجز عم الكون طرا ◦ فمفتقر بمفتقر يناد ◦ فقم فاقصد الاكوان طرا ◦ والحظ ذا الظاهر
من مراد ◦ الي دار بي ملكي وملكي ◦ توجه للسوى وجه اعتماد ◦ فجد في ايمن الايمان وانظر ◦ ترى
الاكوان توذن بالنفاد ◦ فمن عدم الى عدم مصير ◦ وانت الى البقا لاشك عاد ◦ وما خلعي عليك
فلا تزلها ◦ وصوحه الرجاء عن العباد ◦ بباب اوقف الامال طرا ◦ ولا تاتي لغيري بزاد ◦ ووصفك
فالزمه وكن ذليلا ◦ ترى منى الصنيع طوع القياد ◦ وكن عبدا لنا والعبد يرضى ◦ بما تقضي الموالي
من مراد ◦ الست وصفك الادنى بوصفي ◦ فتجزي ذاك جهلا بالعناد ◦ وهل شاركتني في الملك حتى
غدوت منازعي والرشاد ◦ فلابد رمت الوصول الى جنابي ◦ فهذه النفس فاهجرها وعاد ◦
وخض بحر الفناء عسى تراني ◦ واعددنا الى يوم المعاد ◦ وكن مستمطرا منا التلقي ◦ بجميل الصنع
في موالي جواد ◦ او لا تشهد بوما سوانا ◦ فما احد سوانا اليوم هاد ◦

تنبيه واعلام

اعلم ان التدبير على قسمين تدبير محمود وتدبير مذموم فالتدبير المذموم هو كل تدبير ينعطف
على نفسك بوجود حظها لا لله في شيء كالتدبير في تدبير معصية او في حظ بوجود
غفلة او طاعة بوجود رياء وسمعة ونحو هذا فهذا كله مذموم لانه اما موجب عقابا او موجب
حجابا ومن عرف نعمة العقل استحيى من الله تعالى ان يصرف عقله الى تدبير ما لا يوصله الى قربه ولا
يكون سبيلا الى حبه والعقل افضل ما من الله به على عباده لانه سبحانه خلق الموجودات وتفضل عليها
بالايجاد ودوام الامداد فاشتركت الموجودات في ايجاده وامداده فلما اشتركت اراد الحق سبحانه

ان يميز

يميز الادمي عنهم باعطاء العقل ويفضله بذلك على الحيوان ويكمل به نعمته على الانسان وبالعقل ووفوره
واشراقه ونوره تتم مصالح الدنيا والاخرة فمن عرف نعمة العقل لم يدبر الدنيا التي لا قدر لها عند
الله كفر نعمة العقل ونوجهه الى الاهتمام باصلاح شانه في معاده فهذا ما يشكر المحسن اليه
والمتفضل من نور عليه امورها واهمه وافضلها واولى فلا تصرف عقلك الذي من به عليك في تدبير
الدنيا التي هي كما اخبر عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله الدنيا جيفة قذرة كما
قال للضحاك ما طعامك قال اللحم واللبن يارسول الله قال ثم يعود الى ماذا قال الى ما قد
علمت يارسول الله قال فان الله جعل ما يخرج من ابن ادم مثلا للدنيا ومن صرف عقله في
تدبير الدنيا التي هذه الصفات صفاتها كمن اعطاه الملك سيفا عظيما قدره فجعل
مفخما
ام لم يتبع لكثير من رعاياه بقتله ليقاتل به اعداءه ويتزين بحمله فعمد الى اخذ هذا السيف
الى الجيف وجعل يضرب بها به حتى تكلت لحواله وتغير حسنه وسناه فجدير اذا اطلع الملك على
هذه الحالة منه ان ياخذ السيف منه ويعظم العقوبة على سوء فعاله وان يمنعه من وجود
افضاله فقد تبين من هذا ان التدبير على قسمين محمود ومذموم فالتدبير المحمود هو ما
كان تدبيرا بما يقربك الى الله تعالى كالتدبير في براءة الذمة من حقوق المخلوقين اما وفاء واما
استحلالا وتصحيح التوبة الى رب العالمين والفكرة فيما يؤدي لقمع الهوى المردي والشيطان المغوي
وكل ذلك محمود لا شك فيه ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكرة ساعة خير من عبادة
سبعين سنة والتدبير للدنيا على قسمين تدبير الدنيا للدنيا وتدبير الدنيا للاخرة فتدبير الدنيا
للدنيا ان يدبر في اسباب جمعها افتخارا بها واستكثارا وكلما ازداد منها شيئا ازداد غفلة
واغترارا وامارة ذلك ان تشغله عن الموافقة وتؤديه الى المخالفة وتدبير الدنيا للاخرة كمن
يدبر المتاجر والغراسة ليأكل منها حلالا وينعم بها على ذوي الفاقة افضالا وليصون بها وجهه
عن الناس اجمالا وامارة من طلب الدنيا لله عدم الاستكثار والادخار والاستعداد منها والا
يثار للزهد في الدنيا علامتان علامة في فقدها وعلامة في وجدها فالعلامة التي في وجدها
الايثار منها والعلامة التي في فقدها وجود الراحة منها فشكر لنعمة الفقدان وذلك
ثمرة الفهم عن الله والعرفان لان المومن سبحانه كما نعم بوجودها كذلك قد نعم بفقدها بل نعمته
في صرفها اتم قال سفيان الثوري رضي الله عنه لنعمة الله علي فيما زوى عني من الدنيا اتم من
نعمته علي فيما اعطاني منها وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه رايت الصديق رضي الله
عنه فقال لي اتدري ما علامة خروج حب الدنيا من القلب قلت لا ادري فقال الشيخ علامة
خروج حب الدنيا من القلب بذلها عند الوجد ووجود الراحة منها عند الفقد فقد تبين من هذا
ان ليس كل طالب للدنيا مذموم بل المذموم من طلبها لنفسه لا لربه ولدنياه لا لاخرته فان الناس
اذا على قسمين عبد طلب الدنيا للدنيا وعبد طلب الدنيا للاخرة وسمعت شيخنا ابا العباس رضي
الله عنه يقول العارف لا دنيا له لان دنياه لاخرته واخرته لربه وعلى ذلك تحمل احوال الصحابة
رضي الله عنهم والسلف الصالح فكل ما دخلوا فيه من اسباب الدنيا فهم بذلك الى الله متقربون

وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما

والرضا فتنشطون لا قاصدون بذلك الا نيل زينتها ووجود لذتها وبذلك وصفهم الحق سبحانه بقوله
محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا
سيماهم في وجوههم من اثر السجود وقال في الاية الاخرى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه
يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة
يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار وبقوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى
نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ونحو ذلك من الايات وما اختص بقوم اختارهم الله
لصحبة رسوله ولمواجهة خطابه وتنزيله فما احد من المومنين الى يوم القيامة الا وللصحابة في
عنقه منة لا تحصى وايادي لا تنسى لانهم هم الذين حملوا الينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحكمة والاحكام وبينوا الحلال والحرام وفهموا الخاص والعام وفتحوا الاقاليم والبلاد وقهروا اهل
الشرك والعناد وبحق ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم اصحابي كالنجوم بايهم
اقتديتم اهتديتم وقد وصفهم في الاية الاولى باوصاف الى ان قال يبتغون فضلا من الله ورضوانا
دل ذلك من قوله سبحانه وهو المطلع على اسرارهم العالم بهم في سرهم وجهرهم انهم ما ابتغوا
باعمالهم عرض الدنيا ولم يقصدوا بذلك الا وجه الله الكريم وفضله العظيم وقد قال سبحانه فيهم
واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه فقد اخبر سبحانه انهم لا
يريدون سواه ولا يقصدون الا اياه وقوله في الاية الاخرى يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا
تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله اشارة الى انه قد طهر اسرارهم وكمل انوارهم فلذلك لم تاخذ
الدنيا من قلوب ملأها حبه واشرق فيها انوار قربه وقد قال سبحانه ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان فلو كان للدنيا على قلوبهم سلطان لكان للشيطان على قلوبهم ايضا
لا مجال للشيطان ان يصل الى قلوب اشرقت فيها انوار الزهد وكنست من اوساخ الرغبة وقوله
سبحانه ان عبادي ليس لك عليهم سلطان يبين ان ليس لك ولا لشيء من الاكوان على قلوبهم سلطان
لان سلطان الحق في قلوبهم يمنعهم ان يكون على قلوبهم سلطان لشيء دونه واثبت الحق
تعالى لهم في هذه الاية انه لا تلهيهم تجارة ولا بيع ولم ينف عنهم انهم لا يتجرون ولا
يبيعون بل في الاية ما يدل على جواز البيع والتجارة من مفهوم الخطاب اذا تدبرته تدبر ذوي
الالباب الم تسمع قوله تعالى واقام الصلاة وايتاء الزكوة فلو نهاهم عن الغنى لنهاهم
عن السبب المودي اليه وهو التجارة والبيع الا ترى انه قال وايتاء الزكوة فايجاب الزكوة عليهم
دليل على ان هولاء الرجال التي هذه الاوصاف اوصافهم قد يكون منهم اغنياء ولا يخرجهم
عن الصحبة غناهم اذا قاموا فيه بحقوق مولاهم قال عبد الله بن عتبة كان لعثمان بن
عفان رضي الله عنه عند خازنه يوم قتل مائتا الف وخمسون الف دينار والف الف
درهم وخلف ضياعه بين اريس وخيبر ووادي القرى ما قيمته مائتا الف دينار وبلغ
ثمن مال الزبير رضي الله عنه خمسين الف دينار وترك الف فرس والف مملوك وخلف
عمرو بن العاص رضي الله عنه ثلاثمائة الف دينار وغنى عبد الرحمن بن عوف اشهر من ان يذكر وكانت

الدنيا بايديهم ∴ ابد

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

ابد في قلوبهم جبروا عليها حين فقدت وشكروا الله تعالى حين وجدت وانما ابتلاهم الحق سبحانه
بالفاقة في اول امرهم حتى تكملت انوارهم وتطهرت اسرارهم فبذلها لهم حينئذ لانهم لو
اعطوها قبل ذلك فلعلها كانت تاخذ منهم فلما اعطوها بعد التمكين والرسوخ في اليقين
تصرفوا فيها تصرف الخازن الامين وامتثلوا قول الله سبحانه وانفقوا مما جعلكم مستخلفين
فيه ومن هاهنا فيهم منعهم في اول الامر عن الجهاد وقول الله سبحانه لهم فاعفوا واصفحوا حتى
ياتي الله بامره لانه لو ابيح لهم الجهاد في اول الاسلام فلعل الذي هو حديث عهد بالاسلام لو
اطلق له الجهاد ان يكون انتصاره لنفسه من حيث لا يشعر حتى كان علي رضي الله عنه اذا ضرب
امهل حتى تبرد تلك الضربة ثم يضرب بعد ذلك خشية ان يكون غضبه فيكون في ذلك مشاركة
من حظ وذلك لمعرفته رضي الله عنه بدسائس النفوس وكمائنها وعظيم احتفالهم بقلوبهم وتخليص
اعمالهم واشفاقهم ان يكون في عملهم شيء لا يريد به وجه الله تعالى فكانت الدنيا في ايدي الصحابة
رضي الله عنهم لا في قلوبهم ويدلك على ذلك خروجهم عنها وايثارهم بها وهم الذين قال الله
سبحانه فيهم ويوثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة حتى انه اهدي لواحد منهم راس شاة فقال
فلان احوج به منا ثم قال الاخر كذلك فما زالوا يتهادونه الى ان عادت للذي اهدى اولا وبعد
ان طافت على سبعة او نحوهم ويكفيك في ذلك خروج عمر رضي الله عنه عن نصف ماله وخروج
ابي بكر رضي الله عنه عن ماله كله وخروج عبد الرحمن بن عوف عن سبعمائة بعير موقورة
الاحمال وتجهيز عثمان رضي الله عنه جيش العسرة الى غير ذلك من افعالهم وبيني احوالهم
تضمنت الاية الاخرى وهو قوله سبحانه رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى
نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا الاخبار عنهم بسر الصدق الذي لا يطلع عليه احد الا الله
وذلك ثناء عظيم وفخر جسيم لان ظواهر الافعال قد تلتبس فيها الاحوال فيما يرجع الى
علم العباد فتضمنت الاية التزكية لظواهرهم وسرائرهم واثبات محامدهم ومفاخرهم فقد
تبين من هذا ان تدبير الدنيا على قسمين تدبير الدنيا للدنيا كما هو حال اهل الغفلة الغافلين
وتدبير الدنيا للاخرة كحال الصحابة المتقدمين والسلف الصالحين ويدلك على ذلك قول
عمر رضي الله عنه اني لاجهز الجيش وانا في صلاتي لانه تدبير عمر رضي الله عنه على المعاينة
والمواجهة فهو اذا تدبير لله فلذلك لم يكن قاطعا للصلاة ولا مخلا من كمالها فان
قلت فقد عقب ان ليس منهم من يريد الدنيا وانزل الحق سبحانه في شانهم يوم احد منكم
من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة حتى قال الصحابة رضي الله عنهم ما كنا نظن ان
احدا منا يريد الدنيا حتى نزل قوله سبحانه منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة
فاعلم وفقك الله للفهم عنه وجعلك من اهل الاستماع منه انه يجب على كل مومن ان
يظن في الصحابة رضي الله عنهم الظن الجميل وان يعتقد فيهم الاعتقاد الفضيل وان
يلتمس لهم احسن المخارج في افعالهم واقوالهم وفي جميع احوالهم في حيوة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته لان الحق سبحانه لما زكاهم تزكية مطلقة لم يقيدها

بزمن دون زمن وكذلك تزكية الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله اصحابي كالنجوم بايهم
اقتديتم اهتديتم وعن هذه الاية جوابان احدهما منكم من يريد الدنيا الاخرة كالذين ارادوا
الغنيمة ليعاملوا الله بها ليأخذونه منها بدلا وايثارا ومنكم من لم يكن مراده ذلك بل
تحصيل فضل الجهاد لا غير فلم يلو على الغنائم ولم يلتفت اليها فمنهم العاطل ومنهم الاوفر ومنهم
الكامل ومنهم الاكمل الجواب الثاني ان للسيد ان يقول لعبده ما شاء وعلينا ان نتادب مع عبيده
تنبيه
لثبوت نسبتهم منه فليس كل ما خاطب السيد به عبده ينبغي ان نتبعه للعبد ونخاطبه به اذ
للسيد ان يقول لعبده ما شاء تربية لعبده وتنشيطا لهمته وقصده وعلينا ان نلتزم حدود
الادب معه وان تصفحت الكتاب العزيز وجدت كثيرا منها سورة عبس حتى قالت عائشة رضي الله عنها
لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا من الوحي لكانت هذه السورة فقد تقرر من هذا
انه ليس اسقاط التدبير الممدوح ترك الدخول في اسباب الدنيا والعكوف في مواطن التبتل يستعين
بذلك على طاعة مولاه والعمل لاخراه وانما التدبير المنهي عنه انما هو التدبير فيها لها وعلامة
ذلك ان يعصي الله من اجلها وان يأخذها كيف كان من حلها وغير حلها فائدة اعلم ان الاسباب
انما تمدح وتذم بما تؤدي اليه فالتدبير المذموم ما شغلك عن الله وعطلك عن القيام بخدمة الله
وصدك عن معاملة الله والتدبير المحمود هو ما ليس كذلك مما يؤديك الى القرب من الله ويوصلك الى
مرضاة الله وكذلك الدنيا ليست تذم بلسان الاطلاق ولا تمدح كذلك وانما المذموم منها ما شغلك
عن مولاك ومنعك الاستعداد لاخراك كما قال بعض العارفين كلما شغلك عن الله من اهل
ومال وولد فهو عليك مشؤوم والممدوح ما اعانك على طاعته وانهضك الى خدمته وفي الجملة
ما وقع المدح فيه فهو ممدوح في نفسه وما وقع الذم به فهو مذموم في نفسه وقد جاء عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم الدنيا جيفة قذرة وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما
فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم ومتعلم وقال ان الله جعل ما يخرج من ابن ادم مثلا
للدنيا فهذه الاحاديث تقتضي ذمها وتنفير العبد عنها وجاء عنه صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
الدنيا فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر والدنيا التي لعنها الرسول صلى
الله عليه وسلم هي الدنيا الشاغلة عن الله ولذلك استثنى في الحديث الا ذكر الله وما والاه وعالم
ومتعلم فبين عليه السلام انه ليس من الدنيا وقوله لا تسبوا الدنيا اي التي توصلكم الى طاعة
الله ولذلك قال صلى الله عليه وسلم فنعمت مطية المؤمن فمدحها من حيث كونها مطية
لا من حيث انها دار اغترار ووجود اوزار واذا علمت هذا فقد فهمت ان اسقاط التدبير ليس
هو الخروج عن الاسباب حتى يعود الانسان ضيعة وكلا على الناس فيجهل حكمة الله في اثبات
الاسباب وارتباط الوسائط وقد جاء عن عيسى عليه السلام انه مر بمتعبد فقال له من اين تاكل
فقال من عند اخي فقال اخوك اعبد منك ابو اخوك وان كان في سوقه اعبد منك لانه هو الذي
اعانك على الطاعة وفرغك لها وكيف يمكن ان ينكر الدخول في البيع وقد احل الله البيع
وحرم الربا وقوله واشهدوا اذا تبايعتم وقوله عليه السلام اطيب ما اكل المؤمن من كسب يمينه

وان داود

وصلى الله على محمد وآله وصحبه

نبي الله كان ياكل من كسب يده وقوله عليه السلام افضل الكسب عمل الصانع بيده اذا نصح وقال
صلى الله عليه وسلم التاجر الامين الصدوق المسلم مع الشهداء يوم القيامة فكيف يمكن احد بعد
هذا ان يذم الاسباب لكن المذموم منها ما شغلك عن الله وصدك عن معاملته ولو تركت الاسباب
وغفلة عن الله بالتجريد كنت مذموما ايضا وليست الافات داخلة على المتسببين فقط بل قد تدخل
على المتجردين كما تدخل على المتسببين لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم بل قد يكون دخولها على المتجردين
اشد اذ الافات الداخلة على المتسببين دخول الدنيا مع عدم الدعوى منهم فكانهم كبلتهم مع
اعترافهم بالتقصير ومع ذلك فيهم بعض المتجردين لعبادة الله رب العالمين عليهم وابلا وافات المتجردين
ربما كانت عجبا او رياء او تصنعا او تزينا للخلق بطاعة الله استجلابا لما في ايديهم وقد تكون اعتمادا
استنادا
واستنادا الى الخلق وامارة ذلك ذمه للناس اذا لم يكرموه وعتبه عليهم اذا لم يخدموا او التعسس
في الاسباب مع الغفلة احسن حالا من هذا احسن الله منا النيات وطهر نفوسنا من الافات بمنه
وفضله وكرمه **فصل** لعلك تفهم من هذا الكلام ان المتجرد والمتسبب في رتبة واحدة
وليس الامر كذلك ولن يجعل الله من تفرغ لعبادته وشغله واوقاته به كالداخل في الاسباب ولو كان
فيها متقيا والمتسبب والمتجرد اذا استويا مقامهما من حيث المعرفة بالله فالمتجرد افضل وهو
فيه اعلا واكمل ولذلك قال بعض العارفين مثل المتسبب والمتجرد كعبدين للملك قال لاحدهما
اعمل وكل من كسب يدك وقال للاخر الزم انت حضرتي وخذ مني وانا اقوم لك بما تريد فقد زاد قدره
عند السيد اجل وصنعه له ذلك على العناية به اذ تعلم انه قلما تسلم من المخالطات او تطبع الى
الطاعات مع الدخول في الاسباب لاستلزامها معاشرة الاضداد ومخالطة اهل الغفلة والبعاد
واشد ما يعينك على الطاعة رؤية المطيعين واشد ما يدخلك في الذنب رؤية المذنبين كما قال
عليه السلام المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل وقال الشاعر عن المرء لا تسأل
وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي والنفس من شانها التحكم والمحاكات
والتزين بصفات من قارنها والمظاهرات في جنس الغافلين معونة لها على وجود الغفلة اذ
الغفلة ملازمة لها على اصل الوضع فكيف اذا انضم الى ذلك سبب مخالطة الغافلين وقد تجد من نفسك
ايها الاخ وفقك الله انك لا تستوي حالتا خروجك من منزلك وعودك اليه انك في حال خروجك تغلب
عليك الانوار ونشر الصدور والعزم على الطاعات والزهد في الدنيا فتجدك اذا رجعت ليست كذلك
ولا فيما عهدتك وما ذاك الا لانس المخالطة وانعكاس القلوب في ظلمة الاسباب ولو كانت المعاصي والا
سباب اذ ذهبت ذهب اثرها لم نعول القلوب عن السير الى الله بعد انقطاعها ووجود زوالها وانما
ذلك كالنار مر بها انقضى الايقاد وبقي السواد ويحتاج المتسبب الى شيئين علم وتقوى فالعلم يعرف به
الحلال والحرام والتقوى تصده عن ارتكاب الاثام واما المتجرد الى العلم فلانه يحتاج الى الاحكام المتعلقة
بالمعاملة بيعا وسلما وما يتعلق بذلك مع ما يحتاج اليه من احكام العبادات والعروض الثمينات
معاملة
تنبيه واعلم ان امورا ينبغي للمتسببين الفقراء ان يلتزموها الاول ربط العزم مع الله سبحانه قبل

الخروج من المنزل على العفو على المنتسبين اذا الاسواق محل الخصامة والمقاولة ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايعجز احدكم ان يكون كابي ضمضم كان اذا خرج يقول اللهم اني قد تصدقت بعرضي على المسلمين ان كانه يستعمل لهان تيوطن ويطمئن قبل خروجه ويسأل الله السلامة في مخرجه ذلك فلانه لا يعلم ما ذا يقضي عليه وان الخارج الى الاسواق كالخارج الى المصاف فينبغي للمومن ان يلبس من الاعتصام بالله والتوكل عليه درعا طابقة تقيه سهام الاعداء ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم ومن يتوكل على الله فهو حسبه الثالث ينبغي اذا خرج من منزله ان يستودع الله تعالى اهله ومسكنه وما فيه فانه حري ان يحفظ ذلك عليه وليذكر قوله سبحانه الله خير حفظا وهو ارحم الراحمين وقوله عليه السلام اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل فانهم اذا استودعهم الله فحري ان يرجع فيجدهم كما تركهم وقد روي ان بعضهم سافر وكانت زوجته حاملا فحين سافر قال اللهم استودعتك ما في بطنها فتوفيت زوجته في غيبته فلما قدم من سفره سأل عنها فقيل توفيت وهي حامل فلما كان الليل رأى نورا في المقابر فتبعه فاذا هو في قبرها واذا بالصبي يرضع من ثديها فهتف به هاتف يا هذا انك استودعتنا الولد فوجدته اما انك لو استودعتنا امه لوجدتهما جميعا الرابع ينبغي له اذا خرج من منزله ان يقول بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله فان ذلك مؤيس للشيطان منه الخامس الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وليجعل ذلك شكر النعمة القوة والتقوى الذي وهبه وليذكر قول الله تعالى الذين ان مكنهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور فمن امكنه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بحيث لا يطال اليه اذى في نفسه او عرضه او ماله فهو متحقق في الامر والوجوب متعلق به وان كان للانصاف الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا بالاذى فيقبل ذلك او يغلب على ظنه وقوع ذلك بعد سقطه عنه الوجوب والانكار جائز السادس غض الطرف في حين خروجه الى سببه الى حين يرجع وليذكر قول الله تعالى قل للمومنين يغضوا من ابصارهم الاية وليعلم ان بصره نعمة من الله عليه فلا يجعل نعمة الله كفورا وامانة من الله عنده فلا يجعلها خائنا وليذكر قوله تعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور وقوله تعالى الم يعلم بان الله يرى فاذا ردت ان ترى ما لا يحل فاعلم انه يرى واعلم انه من غض بصره منحه الله بصيرته جزاء وفاقا برضيه على نفسه في دائرة الشهادة وسع الله عليه في دائرة الغيب وقال بعضهم ما غض احد بصره عن محارم الله الا واوجده الله نورا في قلبه يجد حلاوته ذلك السابع ان تكون مشيئته بالسكينة والوقار لقوله تعالى وعباد الرحمان الذين يمشون على الارض هونا وليس ذلك خاصا بالمشي بل المطلوب منك ان تكون افعالك كلها تقارنها السكينة ويلازمها التثبت الثامن ان يذكر الله في سوقه فانه قد جاء عنه عليه الصلاة والسلام ذاكر الله في السوق كالحي بين الموتى وكان بعض السلف يركب بغلته ثم ياتي الى السوق يذكر الله عز وجل ثم يرجع فلا يخرجه الا ذلك التاسع الا يشغله ما هو

فيه من المبادرة والمعاشرة عن النهوض الى الصلاة في اوقاتها في جماعة لانه ان ضيعها اشتغالا ببيعه استوجب المقت من الله سبحانه بنزع البركة من كسبه وينبغي ان يراه الحق سبحانه مشغولا بحظوظ نفسه عن حقوق ربه وقد كان بعض السلف يكون في صناعته فيرفع المطرقة ويسمع المؤذن فيطرحها من خلفه لئلا يكون ذلك شغلا بعد ان دعي الى طاعة ربه وليذكر اذا سمع المؤذن قوله سبحانه يا قومنا اجيبوا داعي الله وقوله تعالى استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم وقوله تعالى استجيبوا لربكم وقالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في بيته يخصف النعل ويخيط الثوب حتى اذا نودي للصلاة قام كانه لا يعرفنا العاشر ترك الحلف والاطراء لسلعته فقد جاء في ذلك الوعيد الشديد وقد قال عليه الصلاة والسلام التجار هم الفجار الا من بر وصدق الحادي عشر كف لسانه عن الغيبة وليذكر قوله سبحانه ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وليعلم ان السامع للغيبة احد المغتابين فان اغتيب بحضرته انسان فلينكر فان لم يسمع منه فليقم ولا يمنعه الحياء من الخلق من القيام بحق الحق فالله اولى ان يستحيى منه وان يرضى والله ورسوله احق ان يرضوه وقد جاء عنه عليه الصلاة والسلام ان الغيبة اشد من ستة وثلاثين زنية في الاسلام وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه اربعة اداب اذا خلا الفقير المتسبب منها فلا تعبأ بشيء من علمه وان كان اعلم البرية مجانبة الظلمة وايثار اهل الاخرة ومواساة اهل الفاقات وملازمة الخمس في الجماعات وصدق رضي الله عنه فان مجانبة الظلمة تاريخ السلامة في الدين لان محبة الظلمة تكشف نور الايمان وبمجانبتهم تكون ايضا النجوة من عقوبته تعالى لقوله سبحانه ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار وقوله وايثار اهل الاخرة ان يكون الفقير المتسبب الغالب عليه التزداد الى اولياء الله تعالى والاقتباس منهم لينتفعوا بذلك على كدارة الاسباب فتنبعث عليه تجلياتهم وتظهر عليه بركاتهم وربما وصلت اليه في تسبيبه امدادهم وحفظه من العجب وجهم واعتقادهم وقوله ومواساة ذوي الفاقات وذلك لانه يجب على العبد ان يشكر نعمة الله عنده اذا فتح له في الاسباب فلا ذكر من علقت عليه ابوابها واعلم ان الله اختبر الاغنياء بوجدان اهل الفاقة كما اختبر اهل الفاقة بوجود الاغنياء وجعلنا بعضهم لبعض فتنة اتصبرون وكان ربك بصيرا ووجود اهل الفاقة نعمة من الله سبحانه على ذوي الغنى اذ وجد وامن يحمل عنهم ازوادهم الى الدار الاخرة واذا وجد من ياخذ منك اخذ الله منك والله الغني وانتم الفقراء والله هو الغني الحميد فلو لم يخلق الفقراء فكيف كان يتقبل منك صدقاتك ومن كنت تجد ياخذ هباتك ولذا الافضال طوبى الله وسكانه عليه من تصدق بصدقة بكسب طيب ولا يقبل الله الا طيبا كان كانما يضعها في كف الرحمان فيربيها له كما يربي احدكم فلوه او فصيله حتى ان اللقمة لتعود مثل جبل احد ولذلك كان من اشراط الساعة ان لا يجد الرجل من يقبل صدقته وقوله وملازمة الخمس في الجماعة وذلك ان الفقير المتسبب لما فاته التخلي والتجرد لعبادة الله فلا اقل من ان

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

بأنه

١٠٣

المخصوص بدوام الخدمة فينبغي الا يفوته ملازمة الخمس في الجماعة لتكون ملازمته لها سببا لتجديد
الانوار وموجبا لوجود الاستبكار وقد قال عليه الصلاة والسلام تفضل صلاة الجماعة صلاة الفذ بخمس
وعشرين درجة وفي الحديث الاخر بسبع وعشرين درجة ولو شرع للعباد ان تصلي كل واحد منهم في محل نوبته
وداره لتعطلت المساجد التي قال فيها الحق سبحانه وتعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه
يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال ولكن في ملازمة الخمس في جماعة اجتماع القلوب وتلاصقها
والتئامها ورؤية المؤمنين واجتماعهم وقد قال صلى الله عليه وسلم يد الله مع الجماعة ولان
الجماعة اذا اجتمعت انبسطت بركات قلوبهم على من حضرهم واتصلت انوارهم لمن شهدهم ولا ارتفاع
عنهم وتطامنهم كالبنيان اذا اجتمع وتضام كان ذلك سببا لوجود نصرته وهو احد الفوائد في سر
قوله سبحانه وتعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص انفصال
اعلم ان التدبير مع الله يمنعه اولي البصائر انما هو محادة للربوبية وذلك انه اذا انزل بك امر تريد
رفعه او رفع عنك امر تريد وضعه او تهممت بامر انت عالم انه متكفل به لك وقائم في ايك
كان ذلك منازعة للربوبية وخروجا عن حقيقة العبودية واذكر هنا قوله سبحانه وتعالى
اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين في هذه الاية توبيخ للانسان لما غفل عن
اصل نشاته وخاصم منشيه وتغافل عن سر بدايته ونازع صيغة بدايته وكيف يصلح لمن خلق من نطفة ان ينازع
الله في احكامه ويجادله في نقضه وابرامه فاحذر رحمك الله التدبير مع الله واعلم ان التدبير من
اشد حجب القلوب عن مطالعة الغيوب وانما التدبير للنفس ينبع من وجود الهوادة اهلا لو
نفذت عنها افياء وكتب بالله لغيبك ذلك عن التدبير لنفسك او بنفسك وما افتح عبد اجل ولا
بافعال الله سبحانه غافلا عن حسن لطف الله الم تسمع قول الله سبحانه وتعالى قل بقي بالله فليس
الاكتفاء بالله لعبد مدبر مع الله فلو اكتفى بتدبير الله له لا قطعه ذلك عن التدبير مع الله
تعالى تنبيه واعلام اعلم ان التدبير اكثر ما ياتي على العباد المتوجهين واهل السلوك المريدين
قبل الرسوخ في اليقين ووجود القوة والتمكين وذلك لان اهل الغفلة والاساءة قد اجابوا الشيطان في
الكبائر والخصال الجليلة واتباع الشهوات فليس للشيطان حاجة ان يدعوهم الى التدبير ولو دعاهم اليه
فليس هو اقوى اسبابه فيهم وانما يجلب ذلك على اهل الطاعة والمتوجهين لعجزه من ان يدخل
ما بين ذلك عليهم من رب صاحب ودعوه عن ورده او مع الحضور مع الله فياتيهم التدبير والفكرة
في مصالح نفسه ورزقه ورده واذا استفرغه الشيطان فاتاه من باب التدبير يتعكر عليه
صفاؤه وقته لانه حاسب واي حاسب اشد مما يكون لك عند اذا صفت لك الاوقات وحسنت منك
الحالات ثم ان وساوس التدبير ترد على كل احد من حيث حاله فمن كان تدبيره في تحصيل كفاية ليومه
او غده او علاجه ان يعلم ان الله سبحانه قد تكفل له برزقه فقال سبحانه وتعالى وما من دابة في الارض الا على الله
رزقها وسياتي بسط القول في امر الرزق بعد هذا في باب مفرد ان شاء الله تعالى ومن كان تدبيره في رفع
ضر عدو ولها فقد لذا بد فليعلم ان الذي يجابه ناصيته بيد الحق سبحانه وانه لا يضع الا ما صنعه الحق

بيه

وصلى الله على محمد وآله

بيد ولينذكر قوله سبحانه ومن يتوكل على الله فهو حسبه وقوله اليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين
من دونه وقوله سبحانه الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا
حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله
ذو فضل عظيم واصغ بسمع قلبك الى قوله فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني
وليعلم ان الحق سبحانه اولى من استجير به فاجار لقوله تعالى وهو يجير ولا يجار عليه واولى من
استحفظ فحفظ لقوله تعالى فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين وان كان التدبير من
اجل دين حلت ولا وفاء لها ولا صبر لاربابها فاعلم ان الذي يسر لك بلطفه من اعطاك هو الذي
ييسر بلطفه الوفاء عنك هل جزاء الاحسان الا الاحسان واف لعبد يسكن من اجل عائلة تركتهم
وراء ظهرك لا شيء يقوم بهم فاعلم ان الذي يقوم بهم بعد مماتك هو الذي تقوم بقوم بهم
في حضورك وغيبتك في حياتك واسمع ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انت الصاحب
في السفر والخليفة في الاهل فالذي ترجوا امامك هو الذي ترجوا ماوراءك واسمع قول بعضهم
ان الذي وجهت وجهي له هو الذي خلفت في اهلي لم يغب عنه حالهم ساعة وفضله
اوسع من فضلي وان الله سبحانه ارحم بهم منك فلا تهتم بمن هو في كفالة غيرك وان
كان تدبيرك واهتمامك من اجل مرض نزل بك تخاف ان يتطاول سقامه وتشتد افاته
فاعلم ان للبلايا والاسقام اعمارا كما للادميين حيوات الا عند انقضاء عمره كذلك لا تنقضي
بلية حتى ينقضي زمانها واذكر قوله سبحانه وتعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا
يستقدمون وكان ولد لبعض المشايخ فتوفي ابوه وبقي بعده فاستكف منه امداد الوقت
وكان لابيه اصحاب فتفرقوا في ابلاد العراق فتعرف اصحاب ابيه بقصته ثم اجتمع معه ابيه فجمع
عنده الناس فلما قدم عليه اكرمه واجل محله ثم قال يا سيدي وابن سيدي ما الذي جاء بك فقد
توقفت على اسباب الدنيا فاريد ان تتحدث لي مع امير البلد لعله ان يجعلني على جهة من جهاته
يكون بها تنشيبة حالي فاطرق الشيخ مليا ثم رفع راسه اليه وقال ليس في قدرتي ان اجعل اول
اليل سحرا يعني انا منك اذا وليت حكم العراقيين فخرج ولد الشيخ متغيظا ولم يفهم ما قال فلم يلبث
ان طلب الخليفة من يسلم ولده فدل عليه فقيل له هو ولد الشيخ فلان فاحضر ليعلم ولد الخليفة
فمكث يعلمه مدة التعليم ويحاسبه بعد ذلك حتى كملت له اربعون سنة فتوفي الخليفة واستخلف
ولده الذي كان هذا معلمه فولاه حكم العراقيين كما اخبره الشيخ رضي الله عنه وان كانت العشرة
والتدبير للحاجة من جهة فقدها فانها كانت تواتيك في احوالك وتقوم بمصالح اشتغالك فاعلم ان
الذي يسر هذا لك بفضله لم ينفذ واحسانه لم ينقطع وهو قدير على ان يهبك ما منعه ما يريد
حسنا ومعرفة على من فقدت فلا تنسى الجهلين ووجوه التدبير كما تعدد تتعدد علاجها واستقصاء
وجوهها وعلاجها لا سبيل اليه لانتشارها وعدم انحصارها وفيما اعطاك البعض عوض كيف
تنبيه واعلام اعلم ان التدبير انما يكون من النفس لوجود الحجاب فيها ولو سلم القلب من
محاربتها وصبر مدة تنفعه لم تطرقه خواطر التدبير وسمعت شيخنا ابا العباس رضي الله عنه

ان الله سبحانه لما خلق الارض على الماء اضطربت فارساها بالجبال فقال والجبال ارساها فكذا لما
خلق النفس اضطربت فارساها بجبال العقل فان عمد نور العقل والشرع نور كذا نزلت عليه السكينة
من ربه فسكنت نفسه عن الاضطراب ووثقت بولي الاسباب فكانت مطمئنة اي خامدة ساكنة
لاحكام الله ثابتة لاقداره ممدودة بتاييده وانواره خارجة عن التدبير والمنازعة للمقادير
فدالمات لمولاها لعلمها بانه يراها اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد فاستحقت
ان يقال لها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي
جنتي وفي هذه الاية فوائد عظيمة ولطائف جسيمة منها ان
النفوس ثلاثة امارة ولوامة ومطمئنة فلم يواجه الحق سبحانه واحدة من الانفس الثلاثة
الا المطمئنة وقال في الامارة ان النفس لامارة بالسوء وقال في اللوامة ولا اقسم بالنفس
اللوامة واقبل على هذه المطمئنة بالخطاب فقال يا ايتها النفس المطمئنة الثاني تكنية
اياها والتكنية في لغة العرب تجليل في الخطاب وفخر عند ذوي الالباب الثالث مدحه اياها
بالمطمئنة ثناء منه عليها بالاستسلام اليه والتوكل عليه الرابع وصف هذه النفس بالمطمئنة
والمطمئن هو المنخفض من الارض فلما انخفضت بتواضعها وانكسارها اثنى عليها مولاها اظهارا
لفخارها بقوله عليه السلام من تواضع لله رفعه الله الخامس وهو قوله ارجعي الى ربك فيه اشارة
الى انه لا يؤذن للنفس الامارة واللوامة بالرجوع الى الله وهو رجوع الكرامة بل انما ذلك للنفس المطمئنة
لاجل ما هي عليه من الطمانينة فيا لها ارجعي الى ربك فقد اجنانك الدخول الى حضرتنا والخلود في
جنتنا وكان ذلك تحريضا للعباد على مقام الطمانينة ولا يطمئن احد اليه الا بالاستسلام الى الله وودع
التدبير معه السادس قوله ارجعي الى ربك ولم يقل الى الرب ولا الى الله فيه اشارة الى ان رجوعها
اليه من حيث لطف ربوبيته لا الى قهر الالهية فكان في ذلك تانيسا لها وملاطفة وتقريبا او
موادة السابع قوله تعالى راضية اي عن الله في الدنيا باحكامه وفي الاخرة بجوده وانعامه وكان
في ذلك تنبيه للعبد انه لا تطلب الرجوع الى الله الا مع الطمانينة بالله والرضى عن الله والا
وفي ذلك اشارة الى انه لا يكمل ان يكون مرضيا عند الله في الاخرة حتى يكون راضيا عنه في الدنيا
فان قلت هذه الاية تقتضي ان يكون الرضى من الله نتيجة الرضى من العبد والاية الاخرى تدل
على ان الرضى من العبد نتيجة الرضى من الله فقد علم ان كلا الايتين اثبتت الا الرضى منه
تعالى ولا خفاء في الجمع بين الايتين وذلك ان قوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه يدل من وجود
ترتيبه على ان الرضى من العبد نتيجة الرضى من الله والحقيقة تقتضي بذلك لانه لو لم يرض عنهم
ان لا لم يرضوا عنه ابدا والاية الاخرى تدل على ان من رضي عن الله في الدنيا كان مرضيا عنه في الاخرة وذلك
بين لا اشكال فيه الثامن قوله سبحانه مرضية وذلك مدحة عظمى لهذه النفس المطمئنة وهي
اجل المدح والتعوذ الم تسمع قوله سبحانه ورضوان من الله اكبر بعد وصفه نعيم اهل الجنة
اي فرضوان من الله فيها اعظم الكبرى النعيم الذي هم فيه التاسع قوله سبحانه فادخلي في عبادي فيه
بشارة عظمى للنفس المطمئنة اذ نوديت ودعيت الى ان تدخل في عبادي واي عباد هؤلاء هم عباد

التخصيص

التخصيص لا عباد الملك والقهر العباد الذين قال الله فيهم ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
وقوله الا عبادك لا العباد الاخرون الذين قال فيهم ان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن
عبدا فكان فرح هذه النفس المطمئنة بقوله ادخلي في عبادي اشد من فرحها بقوله وادخلي
جنتي لان الاضافة الاولى اليه والاضافة الثانية الى جنته العاشر قوله وادخلي جنتي
فيه اشارة الى ان هذه الاوصاف التي اتصفت بها النفس المطمئنة هي التي اهلتها الى ان تدعى
الى ان تدخل في عبادي والى ان تدخل جنتي جنة الطاعة في الدنيا والجنة المعلومة في الدار الاخرة
فائدة تضمنت الاية وصف كل منها يدل على هدم قواعد التدبير وذلك انه سبحانه وصف
هذه النفس التي خصها بهذه الخصائص التي ذكرناها باوصاف منها الطمانينة والرضى وهما
لا يكونان الا مع اسقاط التدبير ولا تكون نفس مطمئنة حتى تترك التدبير مع الله عز وجل
ثقة منها بحسن تدبيره لها لانها اذا رضيت عن الله استسلمت له وانقادت لحكمه واذعنت
لامره فاطمانت لربوبيته وفرحت بالاعتماد على الهيته فلا اضطراب الا ما اعطاها من نور العقل
تنتهي فلا حركة لها خامدة في احكامه مفوضة له في نقضه وابرامه فائدة اعلم ان الله
خلق التدبير والاختيار لظهور قهر القهار وذلك انه سبحانه اراد ان يتعرف الى العباد بقهره
فخلق لهم تدبيرا واختيارا انه يسع لهم في الجنة حتى امكنهم ذلك اذ لو كان في وجود المواجهة
والمعاينة لم يمكنهم التدبير والاختيار كما لم يمكن الملا الاعلى ذلك فلما دبر العباد واختاروا
توجه بقهره الى تدبيرهم واختيارهم فزلزل اركانه وهدم بنيانه فلما تعرف للعباد بقهره
مراده علموا انه القاهر فوق عباده فلما خلق الارادة فيك لتكون ارادته تكفي ولا تشاء
ليتم في ذلك فيكون ما يريد لا ما تريد قيل لبعضهم بم عرفت الله قال بنقض العزائم وحل
العقود وعندما انك ان تجرد للتدبير في امر الرزق بابا وذلك ان كثير دخول التدبير على القلوب
منه فاعلم ان سلامة القلوب من التدبير في شان الرزق منة عظمى لا يسلم من ذلك الا المومنون
الذين صدقوا اليه في حسن الكفالة والضمانة قلوبهم اليه وتحققوا بالتوكل عليه حتى قال بعض المشايخ
اشد الهموم هموم الاقتضاء وتبيين ما قال هذا الشيخ ان الله تعالى خلق هذا الادمي محتاجا الى ما
يمسك بنيته وتقيمه قوته فاراد الحق سبحانه ان يوجهه الى ماكل ومشرب وملبس وغير ذلك
ليكون تكرار اسباب الحاجة منه سببا لحصول الدعوة منه او فيه الا ترى ان الحاجة باب الى الله وسبب
يوصلك اليه الا ترى قوله سبحانه يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فجعل الفقر
اليه سببا يودي الى الوصول اليه والدوام بين يديه ولعلك ان تفهم ها هنا قوله صلى الله عليه وسلم
من عرف نفسه عرف ربه اي من عرف نفسه بفاقتها وذلتها ومسكنتها عرف ربه بعزته وسلطانه وجوده
واحسانه الى غير ذلك من اوصاف الكمال فكرر الحق سبحانه في هذا الادمي اسباب الحاجة وعدد
فيه انواع الفاقة لانه محتاج الى صلاح معاشه ومعاده وامتع منهما قوله سبحانه لقد خلقنا
الانسان في كبد اي من اوله نبات واخره بالكرامة عند الله كرر اسباب الحاجة فيه الم تر ان اصناف
الحيوان غنية فلا صلاحها ولا بولدها واشعارها عن لباس دثارها وغنية عن ابتغاء ادخارها

عسى ان تتخذ بينها للعزة ما حوج هذا الادمي لامور شتى ليتذكر ايدخل في استجلاب جهلها بعقله وتدبيره
او يرجع الى الله سبحانه في ضعفه وتقديره واراد سبحانه ان يتحبب لهذا العبد بلما اورد عليه الفاقة
ورفعها عنه وجد لذالك حلاوة في نفسه وراحة في قلبه بما وجبه له ذالك تجديد الحب الودي به قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حبوا الله لما يغذيكم به من نعمه واراد ان يشكر فلذالك اورد الفاقة
على العباد وتولى رفعها ليعرفوا الله بوجود شكره وليعرفوه باحسانه وبره كما قال سبحانه كلوا
من رزق ربكم واشكروا له واراد ان يفتح للعباد باب المناجاة فكلما احتاجوا الى الاقوات والنعم
توجهوا اليه برفع الهمم فتشرفوا بخطاباته وسمعوا من هباته فصار ورود الفاقة سببا للمناجات
والمناجاة شرف عظيم ومنصب من الكرامة جسيم الا ترى ان الحق سبحانه اخبر عن موسى عليه السلام
بقوله فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما انزلت الي من خير فقير قال علي رضي الله عنه والله
ما طلب الا خبزا ياكله ولقد كانت خضرة البقل ترى من شفيف صفاق بطنه فانظر رحمك الله كيف سال من
ربه ذالك لعلمه انه لا يملك شيئا غيره وكذالك ينبغي للمومن ان يسال الله تعالى ما قل وجل حتى قال بعضهم
اني لاسال الله حتى ملح عجيني بالطلب وان كان قليلا يفتح طريقا للعبد باب المناجات اليه فيلي
قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه لا يكن همك في دعائك الظفر بقضاء حاجتك فتكن محجوبا عن ربك
وليكن همك مناجاة مولاك وفي هذه الاية فوائد فقوله تعالى اني لما انزلت الي من خير فقير لم يقل انه
قد انزل رزقه ولم يهمل امره فان في قوله اني لما انزلت الي من خير فقير يدل على انه واثق بالله عالم بانه لا
يهمله فكانه يقول رب اني اعلم انك لا تهمل امري ولا امر شيء مما خلقت وانك قد انزلت رزقي فسق
لي ما انزلت لي كيف تشاء على ما تشاء محفوفا باحسانك مقرونا بامتنانك فكان في ذالك فائدة
ثانية فائدة الطلب وفائدة الاعتراف بان الحق سبحانه قد انزل رزقه ولكنه ابهم وقته وسببه وواسطته
ليقع اضطرار العبد مع الاضطرار تكون الاجابة لقوله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه ولو تعين السبب
والوقت والوسائط لم يقع للعباد الاضطرار فسبحان الاله الحكيم والعلي والقادر العليم فائدة
اخرى تدل الاية على ان الطلب من الله لا ينافي مقام العبودية لان موسى عليه السلام له الكمال في مقام
العبودية وبعد ذالك طلب من الله تعالى فدل ذالك على ان مقام العبودية لا ينافي قصد الطلب
فان قلت فكيف لم يطلب الخليل عليه السلام حين رمي في المنجنيق وتعرض له جبريل عليه السلام فقال
الك حاجة قال عليه السلام اما اليك فلا فاعلم ان الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه يعاملون كل موطن
بما يفهمون عن الله انه الاليق بهم ففهم ابراهيم عليه السلام ان المراد به في ذالك الموطن عدم الظهور
بالطلب والاكتفاء بالعلم وكان هذا الالحق سبحانه اراد ان يظهر صحبة سره وعنايته به للملا الاعلى
وقد تقدم الكلام في ذالك واما موسى عليه السلام فانه علم ان مراد الله تعالى منه في ذالك الوقت اظهار الفاقة
فقام بما يقتضيه وقته ولكل وجهة هو موليها فكل على بينة وهداية وتوفيق من الله ورعاية فائدة
اخرى انظر الى طلب موسى عليه السلام من ربه سبحانه وجود الرزق ولم يواجهه بالطلب بل اعترف بين يديه
بوصف الفقر والفاقة عرف ربه بالغنى والملاءة ومن عرف نفسه عرف ربه وهذا من بسط المناجاة وهي
تكون تارة بلسان على بساط الفاقة فيناديه يا غني وتارة على بساط الذلة فيناديه يا عزيز وتارة

على

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

١٠٦

على بساط العجز فيناديه يا قوي وكذالك في بقية الاسماء فائدة اخرى ما منّ موسى عليه السلام بالفقر
الى الله سبحانه فكان في ذالك تعريضا بالطلب وان لم يطلب وقد يكون التعرض للطلب بذكر اوصاف
العبد من فقره وحاجته وقد يكون التعرض بذكر اوصاف السيد من جوده واحديته كما
جاء في الحديث افضل دعائي ودعاء الانبياء قبلي بعرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له فجعل
الثناء على الله تعالى دعاء لان الثناء على السيد الغني بذكر اوصاف كماله تعرض لفضله ونواله
كما قال الشاعر: كريم لا يغيره صباح ... عن الخلق الكريم ولا المساء ... اذا اثنى عليه المرء يوما
كفاه من تعرضه الثناء: قال الله سبحانه حاكيا عن يونس عليه السلام فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين ثم قال سبحانه مخبرا عن نفسه فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذالك
ننجي المومنين فائدة اخرى لما فعل السقي مع ابنتي شعيب عليه السلام لم يقصد منهما اجرا ولا
طلب منهما جزاء بل لما سقى لهما اقبل على ربه فطلبه ولم يطلب منهما وانما طلب من مولاه
الذي منه طلب منه اعطاه والصوفي من يوفي من نفسه ولا يستوفي لها ولنا في هذا المعنى شعر
لا تشتغل بالعتب يوما للورى ... فيضيع وقتك والزمان قصير ... وعلى تعتبهم وانت مصدق
ان الامور جرى بها المقدور ... هم لم يوفوا الا لانفسهم ... انى يزيد توفية وانت خبير ... واشهد معوقهم
عليك وقم بها ... واستوف منك لهم وانت صبور ... واذا فعلت فانك بعين من ... هو بالجميل عالم
وخبير: فموسى عليه السلام وفى من نفسه ولم يستوف لها فكان له عند الله الجزاء الاكمل وعجل له
الحق سبحانه في الدنيا زائدا على ما ادخر له في الاخرة ان زوجه احدى ابنتين وجعله صهر النبي شعيب
عليه السلام وانسه به حتى جاءته رسالته فلا تجعل معاملتك الا مع الله ايها العبد تكرم الله تجبى
وترى منه الكرم بالعباد الضعفين فائدة اخرى انظر الى قوله فسقى لهما ثم تولى الى الظل
فمع ذالك دليل على انه يجوز للمومن ان يوثر الظلال على الضواحي وبارد الماء على سخنه واسهل
الطريقين على اشقها واوعرها ولا يخرجه ذالك من مقام الزهد فان قلت قد جاء عن بعضهم
انه دخل عليه فوجد قد انبسطت الشمس على قلته التي يتبرد منها فقيل له في ذالك فقال اني
لما وضعتها لم تكن شمس واني استحي ان امشي لحظ نفسي فاعلم رحمك الله ان هذا حال عبد
يطلب الصدق من نفسه ويمنعها ما يشغلها بذالك عن الغفلة عن مولاها ولو كمل مقامه
لرجع المراد من الشمس فاصابته الا فباعه نحو نفسه التي امره الله سبحانه ان يرفق بها قال الله سبحانه
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولذالك كان عند الفقهاء اذا نذر المشي الى مكة حافيا ان
ينتعل ولا يلزم من الحفاء لانه ليس للشرع في تعذيب العباد انفسهم وهي مخلوقة من اجلهم قال الربيع
بن زياد الحارثي لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه اعني على اخي عاصم قال ما باله قال لبس العباء
يريد النسك فقال علي رضي الله عنه علي به فاتي به موتزرا بعباءة مرتديا باخرى شعث الراس
واللحية فعبس علي في وجهه وقال له ويحك اما استحييت من اهلك اما رحمت ولدك اترى الله
اباح لك الطيبات وهو يكره ان تنال منها شيئا بل انت اهون على الله اما سمعت الله تعالى في
كتابه يقول والارض وضعها للانام فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام والحب ذو العصف والريحان

هنا

اجتوى الله ابلاح هذا العباد الا ببنتخلوه وتجدون الله عليه ببنشبهم قال عاصم فما بالك في خشونة
ما كلك وخشونة ملبسك قال ويحك ان الله فرض على ايمة الحق ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس ويقتبس
تبين من قول علي رضي الله عنه ان الحق سبحانه لم يطالب العباد بعدم تناول الملذوذات وانما طالبهم
سبحانه بالشكر عليها اذا تناولوها فقال تعالى كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا الله وقال كلوا من
رزق ربكم واشكروا له وقال كلوا من الطيبات واعملوا صالحا فلم يقل سبحانه لا تاكلوها وانما قال كلوا
واعملوا فان قلت الطيبات المراد بها الحلال اذ هو الطيب باعتبار نظر الشرع فاعلم انه يمكن ان يكون المراد
بالطيبات الحلال لانه طيب باعتبار انه لا يتعلق به اثم ولا مذمة ولا عقوبة ويمكن ان يكون المراد بالطيبات
الملذوذات من المطاعم ويكون سرا باطنها والامر باكلها يحمل شكرا ولها اذا اخذتها بتشتت همته
للشكر فيقوم بوجود الخدمة قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه قال لي شيخي يا بني برد الماء فان العبد
اذا شرب الماء السخن قال الحمد لله بكزازة واذا شرب الماء البارد فقال الحمد لله استجاب كل عضو منه بالحمد لله
انقطاع مدة عن قولنا في سر هذا الادمي خصوصا واحوجناها التغذية المهيئة له والان فلنتحدث
في تكفل الحق سبحانه بهذه التغذية وقيامه بايصالها فاعلم ان الحق سبحانه لما احوج الحيوان الى
مدد يصحبه وتغذية يكون بها حفظ وجوده وكان هذان الجنسان اللذان هما الانس والجان خلقا
لبار ربها بعبادته وليطالبهما بطاعته وموافقته فقال سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد
منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين بين سبحانه انه لما خلق هذين
الجنسين لعبادته انه يريد منهم بها كما يقول ما اشتريتك ايها العبد الا لتخدمني اي لا مرك بالخدمة
فتقوم بها وقد يكون العبد متعلما متأهلا ولم يكن اشتراؤك اياه لتلك الا وانما كان ليقوم بخدمتك
ولقضاء ما جاءتك واهل الاعتزال يحملون الاية على ظاهرها فيقولون الحق خلقهم للطاعة والكفر
والمعصية من قبل انفسهم وقد ابطلنا هذا المذهب قبل وفي تبيين سر الخلق والايجاد اعلام
للعباد وتنبيه لهذا اخلقوا كي لا يجهلوا مراد الله فيهم فيخطوا عن سبيل الهداية ويجهلوا وجوده
الرعاية وقد جاء ان اربعة من الملائكة عليهم السلام يتجاوبون كل يوم فيقول احدهم يا ليت هذا
الخلق لم يخلقوا ويقول الاخر ويا ليتهم اذ خلقوا علموا لما اذا خلقوا ويقول الاخر ويا ليتهم
اذ علموا لما خلقوا عملوا بما علموا ويقول الاخر ويا ليتهم اذ لم يعملوا تابوا مما عملوا
فبين الحق سبحانه انه ما خلق العباد لانفسهم وانما خلقهم ليعبدوه ويوحدوه فانك لا تشتري
عبد الخدمة لنفسه انما تشتريه ليكون لك خادما فهذه الاية حجة على كل عبد اشتغل بحظ نفسه
عن حق ربه وهواه عن طاعة مولاه ولذلك سمع ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه وهو كان سبب توبته لما خرج متصيدا
هاتفا يهتف من قربوس سرجه يا ابراهيم الهذا خلقت ام بهذا امرت ثم سمع الثانية ما لهذا خلقت ولا
بهذا امرت والفقيه من فهم سر الايجاد فعمل له وهذا هو الفقه الحقيقي الذي من اعطيه فقد اعطي المنة العظمى
وبه قال مالك رضي الله عنه ليس الفقه بكثرة الرواية وانما الفقيه نور يقذفه الله في القلب وسمعت شيخنا ابا
العباس رضي الله عنه يقول الفقيه من انفقا الحجاب عن عيني قلبه من فهم عن الله سر الايجاد وانما اوجده الا

لطاعته وما خلقهم الا
لخدمته

وهو اسم علم لمجرد الدار

لخدمته فكان هذا الفقه منه سبب الزهد في الدنيا واقباله على الاخرة واعماله لخطوظ نفسه واشتغاله
بحقوق سيده فكرا في المعاد فاكيا بالاستعداد حتى قال بعضهم لو قيل لي عند اشتوت لم اجد
مستزادا وقال داخي وقد قالت له امه يا بني ما لك لا تاكل الخبز فقال بين مضغ الخبز واكل الفتيت
قراءة خمسين اية فهولا قوم اذهل عقولهم عن هذه الدار ذكر هول المطلع واهوال يوم
القيامة وملاقاة جبار السموات والارض فقيضهم ذلك عن الاستيفاف لملاذ هذه الدار والميل
الى مسراتها قال بعضهم دخلت على بعض المشايخ بالمغرب في داره فقعدت لاملا ما ملاء للوضوء
ضوء فقام الشيخ يملا عني فرايت فلبس الا ان يملا وامسك طرف الحبل بيده وفي الدار شجرة زيتون
عند البير قد حنت على الدار فقلت له يا سيدي لم لا تربط طرف هذا الحبل في هذه الشجرة فقال او
هل ها هنا شجرة انا لي في هذه الدار ستين عاما ما علمت ان فيها شجرة فلا فتح رحمه الله سمعك
لهذه الحكاية وامثالها تعلم ان لله عبادا شغلهم به عن كل شيء فلم يشغلهم عنه شيء اذهل
عقولهم عظمته واد هش نفوسهم هيبته فاستغرق في اسرارهم وده ومحبته جعلنا الله منهم
ولا اخرجنا عنهم وكان بعض المشايخ بالصعيد الاعلى فيسبح فطلب منه بعض من يخدمه ان يا
خذ جريدة من احدى نخلتين كانتا في المسجد فادى له فقال يا سيدي من ايتهما اخذ من الحمراء
او من الخضراء ويحكى عن بعضهم انه كان يمر عليه اولاده فيقول من هولاء اولاد من هولاء فيقال
له اولادك فكان لا يعرفهم حتى يعرف بهم لاشتغاله بالله تعالى والاسترسال في هذه الاعمق
فجزينا عن غرض الكتاب انعطافا لما قال سبحانه وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون علم
سبحانه ان لهم بشرية تطالبهم بمقتضاها تشوش عليهم صدق التوجه الى العبودية فنفى
لهم الرزق كي يتفرغوا الى خدمته وكي لا يشتغلوا بطلبه عن عبادته فقال سبحانه ما اريد منهم من
رزق اي ما اريد منهم ان يرزقوا انفسهم فقد كفيتهم ذلك فحسن كفايتي وجود ضماني وما اريد
ان يطعمون لاني انا القوي الصمد الغني لم يطعم ولذلك عقبه بقوله ان الله هو الرزاق ذو القوة
المتين ولزم المومنون ان يوحدوه في رزقه ولا يضيفوا شيا منه الى خلقه ولا الى اسبابهم ولا الى
اكتسابهم وفيه قال الراوي صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في اثر سماء كانت من الليل فقال
اتدرون ماذا قال ربكم قلنا الله ورسوله اعلم قال قال ربكم اصبح من عبادي مومن بي وكافر بي فاما من
قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مومن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا وبنجم
كذا فذلك كافر بي مومن بالكوكب ففي هذا الحديث فائدة عظمى للمومنين وتبصرة كبرى
للموقنين وتعليم الادب مع رب العالمين واعلم ان لله فيك قضاء لابد ان ينفذه وحكما لابد ان يمضيه
فما فائدة التجسس على غيب رب العالمين وقد نهانا سبحانه ان نتجسس على عباده فقال
ولا تجسسوا فكيف لنا ان نتجسس على غيبه ولعل هذا الكلام يكون داعيا لك عن
التعرض الى علم الكوكب واقترانها وما تعلق به عن وجود تاثير انها فقوله

سبحانه ان الله هو الرزاق اي لا ذي انقطار الرزق به يعني لا رازق الا الله الاية الثانية في امر الرزق الله الذي خلقكم
ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم تضمنت الاية ان الخلق والرزق مقترنان اي كما سلمتم لله انه الخالق من
غير دعوى منكم للخالقية فكذلك سلموا لله انه الرازق ولانه مواذاك معدا اي كما انفرد بالخلق والايجاد
كذلك هو المنفرد بالرزق والامداد فقرنهما للاحتجاج على العباد ونهيا لهم ان يشهدوا ارزاقهم من
غيره واحسانه من خلقه وانه سبحانه كما خلق من غير لا واسطة ولا اسباب كذلك هو الرزاق من
غير ان يتوقف رزقه على واسطة ووجود سبب بقوله تعالى الله الذي خلقكم ثم رزقكم اي الرزق قد امضى
شانه وابرم امره وابين للقضاء به ام يتجدد في الاحيان ولا يتعاقب بتعاقب الازمان وانما يتجدد ظهوره
لا ثبوته والرزق يطلق على قسمين على ما سبق في الازل قضاؤه وعلى ما ظهر بعد وجود العبد ابدا وفي الاية
تحتمل الوجهين فان كان المراد ما سبقت به الاقدار فثم للترتيب والاخبار وان كان المراد رزق الاظهار
فهو بينة الاعتبار وسر الاية التي سيقت من اجله اثبات الالهية له سبحانه كانه يقول يا من يعبده
غير الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم فهل تجدون هذه الاوصاف لغيره ام يمكن ان تكون
لاحد من خلقه فمن انفرد بها ينبغي ان ينفرد بالوحدانية ويوحد في ربوبيته ولذلك قال تعالى
بعد ذلك هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون الاية الثالثة
في امر الرزق قوله سبحانه وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى
وفي هذه الاية فوائد الاولى يجب ان تعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم وان كان هو المخاطب بهذه
الاية فحكمها وعدها متعلق بامته ايضا فكل عبد يقول له وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا
نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى واذ قد فهمت هذا فاعلم ان الله تعالى امرك ايها العبد
ان تامر اهلك بالصلوة لانه كما يجب عليك ان تنظر ارحامهم باسباب الدنيا والانفاق فكذلك يجب
عليك بان تهديهم الى طاعة الله وتجنبهم وجود معصية الله وكما كان اهلك اولى ببرك الدنيوي
كذلك هم اولى ببرك الاخروي ولانهم رعيتك وقد قال صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسؤول
عن رعيته الفائدة الثانية انظر الى انه سبحانه امرك في الاية ان تامر اهلك قبل ان يامرك هو بنفسه بالا
صطبار عليها ليعلمك ان الاية سيقت لا لمن يامر الاهل بالصلاة وان غير هذا جاء بطريق التبع وان
كان مقصودا في نفسه لاكن لما علم من العبد انه مامور في نفسه بالصلاة لا شك فيه فاراد
الحق سبحانه ان ينبه العباد على ما لعلهم ان يهملوه فامر رسوله عليه السلام بذلك ليسمعوا
فيتبعوا فيكونوا لذلك مسارعين وعلى القيام به مثابرين فيجب عليك ان تامر اهلك بالصلوة
من زوجة او امة او ابنة او غير ذلك ولك ان تضربهم على تركها وليس لك عند الله حجة ان تقول
امرت فلم يسمعوا فلو علموا انه يشق عليك ترك الصلاة كما يشق عليك اذا افسدوا الطعام
واهملوا امر مهماتك امرا ما تركوها بل اعتادوا وانت انك تطالبهم بحظوظ نفسك ولا
تطالبهم بحقوق سيدك فلاجل ذلك اهملوها ومن كان محافظا على الصلاة وعنده اهل لا يصلون
وهو غير امر لهم بها حشر يوم القيامة في زمرة المضيعين للصلاة فان قلت اني امرتهم فلم
يفعلوا ونصحتهم فلم يقبلوا وعاقبت على ذلك بالضرب فلم يفعلوا فيكونوا انها فلا عليك



وصوابه على ... ان وحده ... سلما

لامرين مختلفين فكيف اصنع فالجواب انه ينبغي لك معارفته من ينبغي مفارقته ببيع او طلاق
والاعراض عما لا يمكن بينه وتتبعه عنك بذلك وان تجاهدهم في الله فان الهجر في الله يوجب الصلة مع
الفائدة الثالثة قوله سبحانه واصطبر عليها فيه اشارة ان في الصلاة تكليف للنفوس شاق عليها
لانها تاتي في اوقات ملاذ العباد واشغالهم فتطالبهم بالخروج عن ذلك كله الى القيام بين يدي
الله والفراغ مما سوى الله الا ترى ان صلاة الصبح تاتيهم في وقت منامهم في وقت يكون
المنام فيه فيطلب الحق سبحانه منهم ترك حظوظهم لحقوقه ومرادهم لمراده ولذلك كان في نداء
الصبح الصلاة خير من النوم واما صلاة الظهر فانها تاتيهم في وقت قيولتهم ورجوعهم
عن تعب اسبابهم واما صلاة العصر فانها تاتيهم وهم في متاجرهم وصنائعهم منهمكين وعلى
اسباب دنياهم مقبلين واما صلاة المغرب فانها تاتي وقت تناولهم لاغذيتهم وما يقيمون به
وجود بنيتهم واما صلاة العشاء فانها تاتي وقد كرثت عليهم متاعب الاسباب التي كانوا فيها
في نهارهم فلذلك قال سبحانه واصطبر عليها وقال حافظوا على الصلوات وقال ان الصلاة
كانت على المؤمنين كتابا موقوتا فما يدلك على ان القيام بالصلاة تكاليف العبودية وان القيام
بها على خلاف ما تقتضيه البشرية قول الله سبحانه واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة
الا على الخاشعين فجعل الصبر والصلوة مقترنين صبر على ملازمة اوقاتها وصبر على قيام بين
سننها وواجباتها وصبر يمنع الغفلة فيها من غفلاتها قال سبحانه وانها لكبيرة الا على
الخاشعين فلو فرد الصلاة بالذكر ولم يفرد الصبر بذلك لو قال ذلك لقال وانه لكبير فالصبر والصلاة
مقترنان متلازمان فكان احدهما هو عين الاخر كما قال في الاية الاخرى والله ورسوله احق ان يرضوه
والصلاة شانها عظيم وامرها عند الله جسيم لذلك قال سبحانه ان الصلاة تنهى
عن الفحشاء والمنكر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل اي الاعمال افضل فقال الصلاة
لمواقيتها وقال المصلي يناجي ربه وقال اقرب ما يكون العبد من ربه في السجود وراينا ان الصلاة
اجتمعت فيها من العبوديات ما لم يجتمع في غيرها منها الطهارة والصمت واستقبال القبلة والتكبير
والقراءة والقيام والركوع والتسبيح والسجود في الركوع والدعاء في السجود الى غير ذلك فهي
مجموع عبادات عديدة لان الذكر بمجرده عبادة والقراءة بمجردها عبادة وكذلك التسبيح والدعاء
والركوع والسجود والقيام فكل واحد منهم بمجرده عبادة ولولا خشية الاطالة لبسطنا الكلام
في اسرارها الفائدة الرابعة قوله لا نسألك رزقا نحن نرزقك اي لا نسألك ان ترزق نفسك ولا اهلك
وكيف نامرك بذلك ونكلفك ان ترزق نفسك وانت لا تستطيع ذلك وكيف نطالبك ان نامرك
بالخدمة ولا نعطيك بالقسمة فكانه سبحانه لما علم ان العباد ربما طلب الرزق يشوش عليهم في الطاعة
عنه ونحو ذلك ثم انتزع للموافقة فخاطب رسوله صلى الله عليه وسلم ليسمعوا فقال سبحانه
وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك اي فقم بخدمتنا ونحن نقوم لك
بقسمتنا وهما شيئان شيء ضمنه لك فلا تتهمه وشيء طلبه منك فلا تهمله فمن اشتغل

بما ضمن لك عما طلبه منك فقد عظم جهله واتسعت غفلته وقلما تنبه لمن يوقظه بل حقيق على
العبد ان يشتغل بما طلب منه عما ضمن له اذ كان سبحانه قد رزق اهل الجحود كيف لا يرزق اهل الشهود
اذا كان قد اجرى رزقه على اهل الكفران كيف لا يجري رزقه على اهل الايمان فقد علمت ايها العبد
ان الدنيا مضمونة لك اي مضمون لك منها ما يقوم باودك والاخرة مطلوبة منك اي العمل لها
لقوله سبحانه وتزودوا فان خير الزاد التقوى فكيف يثبت لك عقل او بصيرة وانت اهتمامك فيما ضمن
لك اقتطعك عن اهتمامك بما طلب منك حتى قال بعضهم ان الله تعالى ضمن لنا الدنيا وطلب
منا الاخرة فليته ضمن لنا الاخرة وطلب منا الدنيا قوله تعالى نحن نرزقك اي رزقا بعد رزق
لا نقطع عنك منتنا ولا نقطع عنك نعمنا كما تفضلنا على العباد بالايجاد كذلك فضلناهم بدوام
الامداد ثم قال سبحانه والعاقبة للتقوى فكانه سبحانه يقول نحن نعلم اذا تسلطت لخدمتنا وتوجهت
لطاعتنا معرضا عن طلب اسباب الدنيا تاركا للدخول فيها والاشتغال بها لا يكون رزقك فيها
رزق المترفين ولا معيشتك معيشة المنعمين فلا كراهة عليك فان العاقبة للتقوى كما قال سبحانه
في الاية الاخرى لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق
ربك خير وابقى فان قلت لم ذا خص التقوى بالعاقبة واهل التقوى لهم مع العاقبة العيشة الطيبة
في الدنيا لقوله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حيوة طيبة فاعلم انه
سبحانه يخاطب العباد على حسب عقولهم فكانه يقول ايها العباد ان نظرتم ان لاهل الغفلة
والعدوان بداية فلاهل التقوى والايمان نهاية والعاقبة للتقوى فخوطب العباد على حسب ما تصل
اليه عقولهم وتدركه افهامهم فائدة اعلم ان الاية علمت اهل الفهم عن الله كيف يطلبون رزقه
فاذا توقفت عليهم اسباب المعيشة اكثروا من الخدمة والموافقة وقرعوا باب الرزق بمعاملة
الرزاق لا كاهل الغفلة والعمى اذا توقفت عليهم اسباب الدنيا ازدادوا كدا عليها وتهافتا فيها
بقلوب غافلة وعقول عن الله ذاهلة وكيف لا يكون اهل الفهم عن الله كذلك وقد سمعوا الله
تعالى يقول واتوا البيوت من ابوابها وعلموا ان باب الرزق طاعة الرزاق فكيف يطلب منه
بمعصيته او كيف يستمطر فضله بمخالفته وقد قال عليه السلام انه لا ينال ما عند الله
بالسخط اي لا يطلب رزقه الا بالموافقة له وقد قال الله تعالى مبينا لذلك ومن يتق الله يجعل
له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وقال سبحانه وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا
الى غير ذلك من الايات الدالة على ان التقوى مفتاح الرزق فيها رزق الدنيا ورزق الاخرة كما قال سبحانه
ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو انهم اقاموا التوراة
والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم اي لوسعنا عليهم ارزاقنا وادخلنا
عليهم انفاقنا لكنهم لم يفعلوا ما يجب فلاجل ذلك لم نفعل لهم ما يحبون الاية الرابعة في امر الرزق
قوله سبحانه وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب
مبين وهذه الاية صرحت بضمان الحق سبحانه للرزق وقطعت ورود الهواجس والخواطر
عن قلوب المومنين فان وردت قلوبهم كرت عليها جيوش الايمان بالله والثقة

الرزاق

فيه فهذا بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق فقوله سبحانه وما من دابة في الارض
الا على الله رزقها ضمان تكفل تعجل به العباد تعريفا بوداده ولم يكن واجبا عليه بل اوجبه
على نفسه ايجاد كرم وتفضل ثم انه عم الضمان فكانه يقول ايها العبد ليست كفالتي ورزقي خاصا
بك بل كل دابة في الارض فانا حاملها ورازقها وموصل اليها قوتها فاعلم بذلك سعة كفالتي
لك وعموم ربوبيتي وان شيئا لا يخرج عن احاطتي وثق بي كفيلا واتخذني وكيلا فاذا رايت ذكر للاصناف
الحيوان وعجائب ابدانها وقبائح جنس الجعلان لها وانت اشرف هذا النوع فانت اولى بان تطوى
بعنايته واتقى للعطف وامنا للاثر كيف قال ولقد كرمنا بني ادم ان على سائر اجناس الحيوان
اي اذا اعطيناهم الرخاء منا ووعدناهم دخول جنتنا وقطعناهم المحض منا ومما يدلك على كرامة
الادمي على غيره من المكونات ان المكونات مخلوقات من اجله وهو مخلوق من اجل حضرة الله
قال الله سبحانه وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه سمعت شيخنا ابا العباس رضي الله عنه
يقول الاكوان كلها عبيد مسخرة وانت عبد الحضرة فاذا علمت ان الاكوان مخلوقة من اجلك اما انتفاعا
واما اعتبارا فينبغي لك ان تعلم ان الله تعالى اذا رزق من هو مخلوق من اجلك كيف لا يكون لك رازقا
قال سبحانه وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم الاية الخامسة في شان الرزق قوله سبحانه وفي
السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون وهذه الاية هي التي
غسلت الشكوك عن قلوب المومنين واشرقت في قلوبهم انوار اليقين واوردت على قلوبهم الزوايد
لما تضمنته من العجائب وذلك انها تضمنت ذكر الرزق ومحله والقسم عليه والتشبيه له بامر
لا شك فيه ولنذكر هذه الفوائد الفائدة الاولى اعلم ان الله سبحانه لما علم كثرة اضطراب النفوس
في شان الرزق كرر ذكره لما تكررت ورود عوارضه على القلوب كما تكرر الحجة اذا علمت ان الشبهة
مستمكنة في خصم كما كرر سبحانه الاستدلال على المعاد في ايات عديدة لما علم تمكن تبعيد
الملحدين واستبعادهم ان يعود الانسان بعد ان تمزقت اوصاله واضمحل بناؤه وصار ترابا والقته
السباع والهوام فاحتج عليهم في كتابه العزيز بحجج كثيرة منها وضرب لنا مثلا ونسي خلقه قال من
يحي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم وقال في الاية الاخرى وهو
اهون عليه وقال ان الذي احياها لمحي الموتى الى غير ذلك فكذلك لما علم الحق سبحانه شدة
اضطراب النفوس في امر الرزق اكد الحجة في ذلك في ايات عديدة فلما علم الحق سبحانه شدة اضطراب
ذلك من نفوس العباد قال ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وقال الله الذي خلقكم ثم
رزقكم وقال نحن نرزقك وقال امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه وقال
ههنا وفي السماء رزقكم وما توعدون ليبين محل الرزق فتسكن اليه القلوب وليبين الفضل
مع انبعاث الضمان مع تبيينه فكانه سبحانه يقول لم يكف علينا ان نبين لكم ضمان
الرزق لكم عندنا رزق يوصله اليكم اذا جاء اباناه وتيسير علينا بيانه لا كر بلطفه ورحمته وفضله
ومنته بين محله فيكون ذلك ابلغ في تهيئة النفس به واقوى في دفع الشك فيه فاذا وقع بقلبك
طمع في مخلوق او موالاة على سبب فلذلك سبحانه وفي السماء رزقكم اي يا ايها العبد المتطلع للرزق

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

من المخلوق الضعيف العاجز في الارض ليبسر رزقك عنده انما رزقك عندي وانا الملك القادر لاجل هذا انه لما
سمع بعض الاعراب هذه الاية خر نازلته وخرج فارا الى الله تعالى وهو يقول سبحان الله رزقي في السماء وانا
اطلبه في الارض وانظر رحمك الله بفهمك فهم عن الله ان مراده بهذه الاية ان يرفع همم عباده اليه وان
تكون رغبتهم فيما لديه كما قال في الاية وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم
لتسمو اليه الهمم التي بلته ولتخرج القلوب التي حبلته وقد رحمك الله سماويا علويا ولا تكن سفليا ارضيا
لذلك قال بعضهم ، اذا [illegible] ، كفتك القناعة شبعا وريا ، فكن رجلا رجله في الثرى
وهامة همته في الثريا ، وسمعت شيخنا ابا العباس رضي الله عنه يقول والله ما رايت العز الا في
رفع الهمة عن الخلق واذكر رحمك الله ها هنا قوله سبحانه ولله العزة ولرسوله وللمومنين فمن
العز الذي اعز الله به المومن رفع همته الى مولاه وثقته به دون ما سواه واستحي من الله ان تكون
بعد ان كساك حلة الايمان وزينك بزينة العرفان ان تستولي عليك الغفلة والنسيان حتى تميل الى الا
كوان او تطلب من غيره وجود احسان قال بعضهم ، العز نعوذ في علوم الخلايق ، وبعد انبساطي
في مواهب خالقي ، وفي حبر انشراحي على ملكوته ، اري بالسطايج الى غير رازقي ، ومنه بالمومن
ان ينزل حاجته بغير الله تعالى مع علمه بوحدانيته وانفراده بربوبيته وهو يسمع قول الله سبحانه
اليس الله بكاف عبده ويتذكر قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود ومن العقود التي عا
قدته عليها الا ترفع حوائجك الا اليه ولا تتوكل الا عليه وذلك لازم افراده له بالربوبية يوم
المقادير يوم الست بربكم قالوا بلى فكيف تعرفه هنالك وتجهله هنا وقد تواتر عليك
احسانه وغمرك فضله وامتنانه ورفع الهمة عن الخلق هو ميزان الفقراء ومسبار الرجال ومحك
توزن الذوات كذلك توزن الاحوال والصفات واقيموا الوزن بالقسط ليتميز الصادق بصدقه والمدعي
بكذبه وقد ابتلى الله تعالى بحكمته ووجود منته الفقراء الذين ليس بصدقهم بالاضطرار ما كمنوا من
الرغبة واسروا من الشهوة بان بدلوا انفسهم لابناء الدنيا بما يسمعهم ملاء بميلهم مواقفين
لهم على ما اربهم مد موبين على ابوابهم متربين لنوالهم يتزينون كما تتزين العروس معتنون باصلاح
ظواهرهم غافلون عن اصلاح سرايرهم وقد وسمهم الحق سبحانه بسمة تكشف بها عوارهم وتظهر
اخبارهم بعد ان كانت تسترهم ان لو صدقوا الله مع الله ان يقال فيه عبد الكبير ما خرج عن هذه النسبة
بعد صدقه فيقال شيخ الامير او الملك الذاهبون على العبد الطارقون العبيد عن صحبة اولياء الله
لان ما يشهده العموم منهم يحملونه على كل منتسب الى الله صادق وغير صادق فحجبوا اهل التحقيق
ومحو شموس اهل التوفيق ضربوا طبولهم ونشروا اعلامهم وليسوا دروعهم فاذا
وقعت الحملة ولوا على اعقابهم ناكصين السنتهم منطلقة بالدعوى وقلوبهم خالية من التقوى الم
يسمعوا قوله سبحانه ليسأل الصادقين عن صدقهم اترى اذا سال الصادقين ايترك المدعين من غير
سوال الم يسمعوا قوله سبحانه وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمومنون وستردون الى عالم
الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون فحق في الخبر زي الصديقين وعملهم عمل الع
حبني كما قال الشاعر

اما الخيام

اما الخيام فانها كخيامهم ۝ وارى نساء الحي غير نسائها ۝ لا والذي حجت قريش بيته
مستقبلين الركن من بطحائها ۝ ما ابصرت عيني خيام قبيلة ۝ الا بكيت احبتي بفنائها
وحكى الله ان رفع الهمة عن الخلق هو زينة اهل الطريق وسمة اهل التحقيق ولنا في هذا المعنى :
تكرنتي تلوم على زمان اعوجا ۝ فصرفت عنها علها ان تصرفا ۝ لا تشتري عتبا الدهر انه
ما ان يطالب بالوفاء ولا الجفا ۝ ما ضرني ان كنت بدرا خاملا ۝ فالبدر بدر ان بدا او ان خفا
الله يعلم انني ذو همة ۝ تابى الدنايا عفة وتظرفا ۝ لم لا اصون عن الورى ديباجتي
وارى بهم عز الملوك واشرفا ۝ اارى ابتغي الفقير اليهم ۝ وجميعهم لا يستطيع تصرفا ۝ ام كيف اسال
رزقه من غيره ۝ هذا العمران فعلت هو الجفا ۝ شكوى الضعيف الى الضعيف مثله ۝ عجز افلا يجد عليه
على شفا ۝ فاستنزل الله الذي احسانه ۝ عم البرية منة وتعطفا ۝ ولجا اليه تجده فيما ترتجي
لا تعدو عن ابوابه متحرفا ۝ فايدة اخرى يحتمل ان يكون قوله تعالى وفي السماء رزقكم ان يكون المراد
اثبات رزقكم في اللوح المحفوظ فان كان المراد ذلك فهو تخبير للعباد واعلام لهم ان رزقهم
قد سبق لهم عندنا واثبتناه في كتابنا وفصلناه بانشائنا من قبل وجودكم وعيناه من قبل ظهوركم فلا
تكونوا تتهمون بوجود ما لكم لا تشكرون وبوعدي لا تثقون ويحتمل ان يكون المراد وفي السماء رزقكم
اي الشيء الذي منه رزقكم وهو الماء كما قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي ولان الماء في نفسه
رزق وكذلك قال ابن عباس هو المطر لان الله تعالى لو امسك الماء عن الارض لتعطل سبب
كل ذي سبب من حارث وزارع وتاجر وخايط وكاتب وغير ذلك كانه يقول انا الرزاق لكم
وبيدي تيسير اسبابكم لا تخافوا انا المقدر لكم ما به كانت اسبابكم وثمت اكسابكم وذلك
ان المومنين علموا ان ما وعدهم الله سبحانه لابد من كونه ولا فرق لهم على تعجيله ولا تاجيله
فكانه سبحانه يقول كما لا شك عندكم ان عندنا ما توعدون كذلك لا ينبغي عندكم
شك في ان عندنا ما ترزقون فكما انكم عن استعجال ما وعدنا قبل وقته عاجزون كذلك
انتم عاجزون عن ان تستعجلوا رزقا اجلته لكم ربوبيتنا ووقتته الهيتنا فايدة اخرى
اخرى قوله سبحانه فورب السماء والارض انه لحق في ذلك حجة عظمى على العباد ان يكون الوفي
الوعد الذي لا يخلف الميعاد يقسم للعباد على ما ضمن لهم لعلمه بما النفوس منطوية
عليه من الشك والاضطراب ووجود الارتياب فلذلك قالت الملايكة عليهم السلام حين سمعت
هذه الاية هلك بنو ادم اغضبوا الجليل حتى اقسم وقال بعضهم حين سمع هذه الاية
سبحان الله من الذي اغضب الكريم حتى اقسم ومن علمت لقيته بك لم تحتج معه الى قسم
واذا علمت اضطرابه في وعدي اقسمت له بهذه الاية شرفت اقواما واخجلت اخرين اما
الذين شرفتهم فهم الذين في المقام الاول اذا اتتهم هذه الاية بطانيتهم ورسخ ايقانهم بل تنصروا بها
على وساوس الشيطان وشكوك النفس واما الذين اخجلتهم ذلك بانهم علموا ان الحق
علم منهم عدم الثقة ووجود الاضطراب اذ اقامهم مقام اهل الشك فاقسم لهم فاخجلهم
ذلك حياء منه وذلك لما اجاه هم البعض عنهم وربما شيء ، او حبه سرور اقوام

ومن ذا أخوف على حسب تفاضل الأحوال وواردات الأحوال ألا ترى أنه لما نزلت قوله تعالى اليوم أكملت
لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا فرح بها الصحابة أجمع وحزن
لها أبو بكر رضي الله عنه لأنه فهم منها نعي رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى وأخذ ذلك
من أن الشيء إذا انتهى خيف عليه من التراجع إلى وجود النقصان كما قيل إذا تم شيء دنا
نقصه توقّ زوالا إذا قيل تم. وعلم أن الأمر لا يتغافل ما دام الرسول صلى الله عليه وسلم
حيا وفرح بها الصحابة رضي الله عنهم لظاهر البشارة التي فيها ولم ينفذوا إلى ما نفذ إليه
أبو بكر رضي الله عنه وقد شهد بذلك من قوله صلى الله عليه وسلم ما سبقكم أبو بكر بصوم ولا
صلاة ولكن بشيء وقر في صدره وذلك الشيء الذي وقر في صدره كان به سابقا ومثل ذلك قوله
تعالى إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فقوم سمعوا هذه الآية فاستبشروا
بهذه المبايعة فابيضت وجوههم سرورا بها إذ أهلهم الحق سبحانه أن يشتري منهم ورضيهم
للشراء وسرورا بالثمن الجليل وهو الثواب الجزيل ومنهم اصفرت وجوههم خجلا من الكريم
إذ اشترى منهم ما هو ملك له فلولا أنه علم منهم وجود الدعوى الكامنة في أنفسهم ما قال
إن الله اشترى من المؤمنين فكان للذين ابيضت وجوههم جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما
وكان للذين اصفرت وجوههم جنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما فلو سلم المؤمنون من بقايا
المنازعة ما وقع عليهم مبايعة فافهم أخرى قوله سبحانه فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم
والحق هو ضد الباطل فالرزق حق وكما أن الرزاق حق والشك في الرزق شك في الرزاق [illegible] بعضهم ينبغي
المقابر ثم تلا فقال البعض العارفين بالبيداء تنشق الأرض عن قبر فوجدتهم كلهم محولين وجوههم عن
القبلة فقال عارف ذلك الزمان إنما حولوا وجوههم عن القبلة تهمة الرزق وقوله مثل ما أنكم تنطقون تأكيد
في إثبات الرزق ونفي الشك فيه وأنه لا ينبغي أن يرتاب فيه مؤمن ولا يشك فيه موقن وأن ثبوته يشهده
بصائر القلوب كثبوت النطق الظاهر يشهده الأبصار فنقل المعنى إلى الصورة ومثل الغيب بالشهادة
وقطع شك العباد في أمر الرزق أي فكما أنكم تنطقون لا تشكون في ذلك لما أثبته العيان
كذلك لا ترتابوا في أمر الرزق بعد ما أثبته نور الإيمان فانظر رحمك الله اعتناء الحق سبحانه بأمر الرزق
وتكراره له وتبيينه موطنه وتنظيمه وتمثيله بالأمور المحسوسة التي لا يرتاب فيها شاهدها وأقسامه
على ذلك بالربوبية المتصلة بالسماء والأرض وكذلك تكرر في كلام صاحب الشرع صلوات الله وسلامه
عليه فقال إن روح القدس نفث في روعي أن نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله وأجملوا
في الطلب وقال صلى الله عليه وسلم لو أنكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما ترزق الطير تغدو خماصا
وتروح بطانا وقال صلى الله عليه وسلم لطالب العلم تكفل الله برزقه إلى غير ذلك من الأحاديث
الواردة في ذلك (فائدة) اعلم أنه لا ينافي التوكل على الله في أمر الرزق وجود السبب كما وقع الإشارة
إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه قال اتقوا الله وأجملوا في الطلب فقد أباح الطلب ولو كان منافيا
لمقام التوكل على الله لما أباحه لكنه لم يقل لا تطلبوا إنما قال أجملوا في الطلب أي ليكن مع الله الطلب
فلا تطلبوه فهو ضعيف فقد أباح صلوات الله وسلامه عليه وجود الطلب والطلب في الأسباب وقد سبق

قوله

قوله صلى الله عليه وسلم إن أطيب ما أكل الرجل من كسبه بعينه إلى غير ذلك من الأحاديث الدالة على
جواز الأسباب بل على الحث عليها والندب إليها وفي الأسباب فوائد منها أن الحق سبحانه علم ضعف قلوب
العباد وقصورهم عن مشاهدة القسمة وعجزهم عن صدق الثقة فأباح لهم الأسباب استنادا لقلوبهم
وتثبيتا لنفوسهم سعة فكان ذلك من فضله عليهم ومنها أن في الأسباب صيانة للوجوه عن الابتذال بالسؤال
وحفظا لبهجة الديانة أن تذال بالطلب من الخلق فإن ما يعطيك الله من الأسباب لا منة فيه لمخلوق عليك
ومنها أن في شغل العباد بأسبابهم اشتغالا عن معصيته والتفرغ إلى ما لا يعنيهم لأنهم إذا تعطلت أسبابهم
وقع في أبدانهم وغيرها كيف يقع أهل الغفلة من الغفلة عن الله ويقعون في معصية الله فكان شغلهم
بالأسباب رحمة من الله لهم ومنها أن في الأسباب والقيام بها رحمة بالمتجردين ومنه من أدام على التوجه
للطاعة والتجرد فيسر لها ولولا قيام أهل الأسباب بها فكيف يتم لصاحب الخلوة خلوته ولصاحب
المجاهدة مجاهدته فجعل الحق سبحانه أهل الأسباب خادمين للمتوجهين إليه والمقبلين عليه ولا
ينكر الأسباب إلا جاهل أو معرض عن الله تعالى غافل ولم يبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا
الناس إلى الله أمرهم بالخروج عن أسبابهم ولكن أقرهم على ما يرضاه الله منها ودعاهم إلى وجود
الهدى والقرآن والسنة فمشوا بإثبات الأسباب ولقد أحسن من قال ألم تر أن الله قال لمريم وهزي إليك
الجذع تساقط الرطب ولو شاء أدنى الجذع من غير هزها ولكن كل شيء له سبب كما أشار إلى
قوله سبحانه وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وقوله صلى الله عليه وسلم تغدو
خماصا وتروح بطانا إثبات الأسباب لأن غدوها ورواحها سبب أقيمت فيه هو غدو
الآدميين إلى مكاسبهم ورواحهم إليها والقول الفصل في ذلك أنه لا بد من الأسباب وجودا ولا
لك من الغيبة عنها شهودا فإن قلت فما هو الإجمال في الطلب فقد يحتمل وجوها كثيرة ونحن
نذكر لك منها ما فتح الله به فاعلم رحمك الله أن الطالب للرزق على قسمين قسم يطلبه
متوكلا عليه ومتوجها بكل همته إليه وذلك هو المسرف في همته وجهته عن الله لأن العبد إذا
توجهت همته إلى الشيء انصرفت عما عداه قال الشيخ أبو مدين رضي الله عنه ليس للقلب إلا وجهة وا
حدة إن توجهت إليها انصرف عن غيرها وفي ذلك قال الله سبحانه ما جعل الله لرجل من قلبين في
جوفه أي ما جعل الله له من وجهتين في وقت واحد وذلك لضعف البشرية عن التوجه إلى جهتين
والقيام بالوجه كلها في الوقت الواحد من غير أن يقع من شيء منها خلل إنما ذلك من شأن
الهيبة تعالى ولذلك قال سبحانه وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله فأفاد بذلك أنه متوجه لأهل
السماء ولأهل الأرض لا يشغله توجهه لأهل الأرض عن توجهه لأهل السماء فيتبين لك أن من طلب
الرزق متكلا عليه مشتغلا بالله عن ملبس مجملا في الطلب وجهتان وهو أن الإجمال في الطلب وهو أن يطلب
من الله ولا يعين قدرا ولا سببا ولا وقتا فيرزقه الحق ما شاء كيف شاء بلا وقت شاء وذا الأمر هو حسن
الأدب في الطلب ومن طلبه وعين قدرا أو سببا أو وقتا فقد تحكم على ربه وأحاطت الغفلة على قلبه
فيحكى عن بعضهم أنه كان يقول وددت لو أني تركت الأسباب وأعطيت كل يوم رغيفين بربحه

بذالك ان يستغني بما من تعب الاسباب قال فبقيت ثم كنت في السجن يوتى لي في كل يوم بما يكفيني
وطال ذالك علي حتى جعلت يوما في امري فقيل لي انك طلبت منا كل يوم رغيفين ولو تطلب منا
الغاية ما عطيناك ما طلبت فاشتغلت من ذالك ورجعت الى الله فلا ذا باب السجن يفرج فتكلمت
وخرجت فبادر بهذا ايها المومن ولا تطلب ان يخرجك من امر يدخلك فيما سواه اذ كان ما انت فيه
مما يوافق لسان العلم واعلم رحمك الله ان من شان هذا العدو ان ياتيك فيما انت فيه فيحقره عندك
لتطلب غير ما اقامك الحق فيه فيتشوش قلبك وتتكدر وقتك وذالك انه ياتي للمتسببين فيقول
لهم لو تركتم الاسباب وتجردتم لاشرقت لكم الانوار ولصفت منكم القلوب والاسرار وكذالك فعل
فلان وفلان ويكون هذا العبد ليس مقصودا بالتجريد ولا له طاقة به انما صلاحه في الاسباب فيتركها
فيتزلزل ايمانه ويذهب ايقانه ويتوجه الى الطلب من الخلق والى الاهتمام بامر الرزق فيرميه في بحر القطيعة
وذالك قصد العدو منه لانه انما ياتيه في صورة ناصح اذ لو اتاك في غيرها لم تقبل منه كما اتى ادم
وحواء عليهما السلام في صورة ناصح وكذالك ياتي للمتجردين فيقول لهم الى متى تتركون الاسباب
الم تعلموا ان ترك الاسباب تتطلع معه القلوب الى ما في ايدي الناس ويعرض ولا تكون مشكورا ما يفتح
به عليك من الخلق فلو دخلت في الاسباب بقيت غيرك شكرا ما يفتح عليه منك الى غير ذالك ويكون
هذا العبد قد طابت وقته وانبسط نوره ووجد الراحة بالانقطاع عن الخلق فلا يزل به حتى يعود الى
الاسباب فتصيبه كدورتها وتغشاه ظلمتها ويعود الداخل في سببه احسن حالا منه لان ذالك ما سلك
طريقا ثم رجع عنها فلانهم واعتصم بالله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم وانما يقصد
الشيطان بذالك ان يمنع العباد الرضى عن الله فيما اقامهم فيه وان يخرجهم عن ما اختار الله لهم الى مختارهم
لانفسهم وما ادخلك الله فيه تولى اعانتك عليه وما دخلت فيه بنفسك وكلك اليه وقل رب ادخلني
مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا فالمهم فالذي اقامك الحق فيه
امكث فيه فذالك مراده منك حتى يكون الحق سبحانه هو الذي يتولى اخراجك كما تولى ادخالك وليس الشان
ان تترك السبب انما الشان ان يتركك السبب قال بعضهم تركت السبب كذا وكذا عدة فعدت اليه
ثم تركني السبب فلم اعد اليه ودخلت على الشيخ ابي العباس رضي الله عنه وفي نفسي العزم على
التجريد قائلا في نفسي ان الوصول الى الله على هذه الحالة التي انا فيها بعيد من الاشتغال بالعلم الظاهر
ووجود المخالطة بالناس فقال لي من غير ان اسال صحب انسان يشتغل بالعلوم الظاهرة وتصدر فيها
فذاق من هذا الطريق شيئا فجاء الي فقال يا سيدي اخرج عما انا فيه واتفرغ لصحبتك فقلت له ليس
الشان ذا ولكن امكث فيما انت فيه وما قسم لك على ايدينا فهو اليك واصل ثم نظر الي الشيخ وقال
وهكذا الصديقين لا يخرجون من شيء حتى يكون الحق سبحانه هو الذي يتولى اخراجهم فخرجت من عنده وقد
غسل الله تلك الخواطر من قلبي ووجدت الراحة بالتسليم الى الله ولكنهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هم القوم لا يشقى بهم جليسهم وقد يكون الاجمال في الطلب ان تطلب من الله ويكون قصدك مناجاته لا
بغير ما طلبت وانما يكون الطلب تاسيا ولذالك قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه لا يكن همك في دعائك

الظفر

وصلى الله على محمد واله وصحبه

١١٢

بقضاء حاجتك فتكون محجوبا عن ربك وليكن همك مناجاة مولاك وقيل ان موسى عليه السلام
كان يطوي في بعض اسفاره ويقول من يحملني رسالة الى ربي وذالك لتطول مناجاته مع الله
وقد يكون الاجمال في الطلب ان تكون تطلب وانت غريق في بحر التعظيم مع وجود الفاقة وقد يكون
الاجمال في الطلب ان لا تطلب لحظ البشرية ولكن لاظهار العبودية كما حكي ان سحنون العبد كان يقول
وليس لي في سواك حظ :: فكيف ما شئت فاختبرني :: فابتلي باحتباس البول فصبر وتجلد فطاوله ذالك
فصبر وتجلد الى ان جاءه بعض اصحابه وقال يا استاذ سمعتك البارحة وانت تطلب من الله الشفاء والعافية
فقلت ولم يكن هو طلب ثم جاءه ثان ثم جاءه ثالث ثم جاءه رابع فعلم ان مراد الله تعالى منه اظهار
الحاجة والفاقة فجعل يمر الى الشيوخ ثم صار يدور على صبيان المكاتب ويقول ادعوا لعمكم الكذاب
وقد يكون الاجمال في الطلب ان تطلب من الله ما يليق بك ولا تطلب منه ما لا يليق بك وقد علمنا ذالك
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال اللهم اعط قوت ال محمد كفافا والطالب لما زاد على الكفاية ملوم
والطالب الكفاية غير ملوم لذالك جاء في الحديث عنه عليه السلام ولا تلام على كفاف وقد كفى في ذالك ما قاله
رسول الله صلى الله عليه وسلم لثعلبة بن حاطب لما قال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني مالا فقال
يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير من كثير لا تطيقه ثم جاءه مرة ثانية وثالثة حتى قال والذي بعثك بالحق لئن اتاني الله
مالا لاوتين كل ذي حق حقه فما زال الى ان دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بما اختاره لنفسه فكان
عاقبة اختياره لنفسه ومخالفته لمختار رسول الله صلى الله عليه وسلم له ان كثر ماله حتى تعطل
عن بعض الصلوات ان يصليها خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم الا صلاة الجمعة ثم كثرت اغنامه
ومواشيه حتى لم يمكنه صلاة الجمعة ايضا وجاءه مصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما ارى
هذا الا الجزية ما اراها الا اخت الجزية واشح من دفع الزكاة وقصته مشهورة فانزل الله
تعالى فيه ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين الاية كلها وقد يكون الاجمال
في الطلب ان تطلب من الله ما فيه رضاه وعنوان الاجمال ان يطلب العبد حظوظ الدنيا قال الله تعالى
فمن الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا وما له في الاخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وقد يكون الاجمال في الطلب ان تطلب غير شاك في القسمة ولا
تارك حفظ الحرمة وقد يكون الاجمال في الطلب ان تطلب ولا تستعجل الحاجة وغير الاجمال ان تستعجلها
وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله يستجاب لاحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لي
وقد دعا موسى وهارون عليهما السلام على فرعون فيما حكاه الله عنهما ربنا اطمس على اموالهم
واشدد على قلوبهم فلا يومنوا حتى يروا العذاب الاليم فقال سبحانه قد اجيبت دعوتكما فاستقيما
ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون وكان بين قول الله قد اجيبت دعوتكما واهلاك فرعون اربعين
سنة قال الشيخ ابو الحسن في قوله سبحانه فاستقيما اي على عدم استعجال ما طلبتما ولا تتبعان
سبيل الذين لا يعلمون هم الذين يستعجلون الاجابة وقد يكون الاجمال في الطلب ان يطلب
وهو شاكر لله تعالى في طلبه لا يشكو ان اعطي ولا يشهد حسن اختيار ربه في المنع بل الطالب من الله جازم

ان

وصلى الله على محمد وآله وصحبه

ان المصلحة له ان يعطى ومن ابى لهذا العبد ان يحكم على علم الله وحسبى بالعبد جهلا ان يتأخر عن مقولاته
بل اذا سأله فسأله مفوضا اليه غير مصر بر معه ولا مختار عليه وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم
الخيرة وقد يكون الاجمال في الطلب ان يكونوا في الطلب على ساق فسحة معتمدين ولا يكونوا الى
طلبهم مستندين وقد يكون الاجمال في الطلب ان يطلبوا وهم لعدم الاستحقاق شاهدين وذلك حري
ان يشفع فيوا منه رب العالمين. ففي هذا عشرة اوجه في الاجمال في الطلب وليس القصد بها الحصر
اذ الامر اوسع من ذلك ولا تعجب ما تناول الغيب وانعم به المولى وهو كلام صاحب الانوار
المحمدية صلى الله عليه وسلم فما يأخذ الآخذ منه الا على حسب نوره ولا يغترف من جواهر بحره
الا على قدر غوصه وكل منهم على حسب المقام الذي اقيم فيه تتسع بما واحد ويفضل بعضها
على بعض في الاكل وما لم يأخذوا اكثر مما اخذوا واسمع قوله صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع
الكلم واختصر لي الكلام اختصارا فلو عبر العلماء بالله ابد الآباد عن اسرار الكلمة الواحدة من كلامه
صلى الله عليه وسلم لم يحيطوا بها علما ولم يجدوا لها حدا حتى قال بعضهم عملت بحديث
سبعين عاما وما فرغت منه وهو قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا
يعنيه وصدق رضي الله عنه ولو مكث عمر الدنيا كلها وابد الآباد لم يفرغ من حقوق هذا الحديث
وما اودع الله فيه من غرائب العلوم واسرار الفهوم انقطار انظر الى قوله صلى الله عليه وسلم
لو انكم توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا تجده يدل على
الامر بالتوكل على الله لا على نفي الاسباب لانه قد اثبت لها غدوها ورواحها وهو سببها ونهى
عنها الادخار فكانه صلى الله عليه وسلم يقول لو انكم توكلتم على الله حق توكله لما ادخرتم ولا غناكم
التوكل على الله عن الادخار معه ورزقتم كما يرزق الطير تقوم وترزق بر معها ولا تدخر لغدها ثقة منها
بان الله لا يضيعها فانتم ايها المومنون اولى بذلك فافاد صلى الله عليه وسلم ان الادخار انما
هو من ضعف اليقين فان قلت اكل الادخار هكذا حكمه وهو مختلف الحال فاعلم ان
الادخار على ثلاثة اقسام ادخار الظالمين وادخار المقتصدين وادخار السابقين فاما القسم
الاول فهم المدخرون بخلا واستكثارا المصنفون مباهاة وافتخارا استحكمت الغفلة
من قلوبهم واستولى الشر على نفوسهم فهم لا يتفرغ من الدنيا همتهم ولا تتوجه الى غيرها
همتهم الثابتة فقرهم وان كانوا اغنياء الظاهر ذلهم وان كانوا اعزاء فهم في الدنيا لا يشبعون
ومن طلبها لا يفترون قد اعتقت بهم الاسباب وتعوقت بهم الارباب اولئك كالانعام بل هم اضل
اولئك هم الغافلون لم يبق في قلوبهم متسع لو عبر الحكمة واستماع الموعظة فقد ان ترجع
اعمالهم او تركوا اموالهم لان خوف الفقر سكن قلوبهم وقد قال صلى الله عليه وسلم من سكن
خوف الفقر قلبه فلما يرجع له عمل فيجب على المومن العاقل مما هم فيه داخلون والسالم
مما هم فيه منتصحون والمنتفع مما هم فيه مدخرون ان يحمد الله تعالى على ما خصه به من افضاله
وانعم به عليه من نواله وليقل الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاهم به وفضلني على كثير ممن خلق

تفضيلا

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

١١٣

كما انك اذا رأيت محابا في بلاء حمدت الله الذي عافاك وشهدت ما انعم به عليك مولاك كذلك
يجب عليك ان تشكر الله اذ عافاك من اسباب الدنيا والحرص عليها وابتلى بذلك غيرك من
غير ان تحقرهم بل اجعل عوض احتقارك لهم رحمة بهم وعرض دعائك عليهم دعاءك لهم وانتشد
بما فعل العارف بالله معروف فيما فعله هو عند المعروف غير هو واصحابه على دجلة فمر
به سفارية فيها قوم اهل لهو وفسق وطرب فقالوا يا استاذ ادع الله عليهم فرفع يديه وقال
اللهم كما فرحتهم في الدنيا فرحهم في الاخرة فقالوا يا استاذ انما قلنا لك ادع عليهم قال اذا
فرحهم في الاخرة تاب عليهم ولا يضرهم من ذلك شيء فلما صعدت السفارية في الوقت الى البر وجل الرجال
ناحية والنساء ناحية فبكى هؤلاء وهؤلاء وخرجوا الى الله تائبين فكان منهم عباد وزهاد ببركة
معروف واذا رأيت اهل التخليط والاساءة فاعلم انه محكوم به عليهم بسابق العلم ولا تفتأ المشيئة
وان لم تقدر عليه عليك ان تبتلى بمثل محنتهم وان تقطع في فضيحتهم واسمع ما قال الشيخ ابو
الحسن رضي الله عنه اكرم المومنين وان كانوا عصاة فاسقين ومرهم بالمعروف وانههم عن المنكر واهجرهم
رحمة بهم لا تعززا عليهم وقال رضي الله عنه لو كشف عن نور المومن العاصي لطبق ما بين
السماء والارض فما ظنك بنور المومن المطيع ويكفيك في تعظيم المومنين وان كانوا عن الله غافلين
قول رب العالمين ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم
سابق بالخيرات باذن الله فانظر كيف اثبت لهم الاصطفاء مع وجود ظلمهم مخرجا لهم من اصطفاء
بنبوته ولا من وراثة كتابه واصطفاهم بالايمان وان كانوا ظالمين بوجود العصيان فسبحان
الواسع الرحمة العظيم المنة واعلم انه لابد في مملكته من عباد هم نصيب الحلم ومحل ظهور الرحمة
والمغفرة ووقوع الشفاعة الشفاعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم وقوله صلى الله عليه
وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وجاء رجل الى الشيخ ابي الحسن رضي الله عنه فقال يا سيدي
كان البارحة بجواري نار المنكرات كبيرة وكيف من ذلك الرجل استغرب ان يكون هذا فقال له
الشيخ يا هذا كانك تريد ان لا يعصى الله في مملكته مراد ان لا يعصى الله في مملكته فقد احب ان
لا تظهر مغفرته ولا تكون شفاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكم من مذنب تشهد له الحيل
في سقف وذنبه [illegible] ثم ترحمه ربه [illegible] وان عصى عالما العقيم
الثاني من اقسام الادخار ادخار المقتصدين وهم الذين لا يدخرون استكثارا ولا مباهاة ولا افتخارا
انما علموا من نفوسهم الاضطراب عند الفقر فعلموا انهم لم يدخروا تشوشت عليهم ايمانهم وتزلزل ايقانهم
فادخروا ليدفعوا عن انفسهم حال التشويش وعلموا ضعفهم فحجزهم عن مقام اليقين وقد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم المومن القوي خير واحب الى الله من المومن الضعيف وفي كل خير فالمومن القوي هو الذي
اشرق في قلبه نور اليقين فعلم ان الله سبحانه سابق اليه رزقه ادخر او لم يدخر وانه اذا لم
يدخر ادخر له سبحانه وان المدخر بين عالمين على مدخراتهم واهل التوكل عاكفون على الله

سبحانه على شيء دونه والمومن القوي من لم يستند الى الاسباب سواء كان فيها او لم يكن والمومن الضعيف هو
الداخل في الاسباب مع الركون لها والخارج عنها مع التطلع اليها القسم الثالث بالنسبة الى الادخار
وعدمه السابقون وهم الذين سبقوا الى الله لتخلص قلوبهم مما سواه فلم تعقهم العوائق ولم
تشغلهم عن الله العلائق فسبقوا الى الله اذ لا مانع لهم وانما منع العباد من السبق الى الله
جواذب التعلق بغيره فكلما هممت قلوبهم ان ترحل الى الله جذبها ذلك التعلق الى ما به تعلقت
فكرت راجعة اليه ومقبلة عليه فالجنة محرمة على من هذا وصفه وممنوعة ممن هذا نعته وافهم
هاهنا قوله سبحانه يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وان القلب السليم هو الذي
لا تعلق له بشيء دون الله تعالى وقوله سبحانه ولقد جيتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة يفهم
منه ايضا انه لا يصح مجيئك الى الله بالوصول اليه الا اذا كنت فردا عن سواه وقوله سبحانه
الم يجدك يتيما فآوى يفهم منه ايضا انه لا ياويك اليه الا اذا صح يتمك مما سواه وقوله
عليه السلام وتر يحب الوتر اي يحب القلب الذي لا يشفع بمشنويات الاثار فكانت هذه القلوب لله
وبالله تركوا الله يتصرف لهم فلم يكلهم الى انفسهم ولم يدعهم لتدبيرهم فهم اهل الحضرة المجا
نون بعين المنة لا يقطعهم عن الله محاسن الاثار ولا يشغلهم عنه بهجة الحسن المعار ولنا في هذا
المعنى يا بهجة النفس التي ما اهتدها من بهجة قد رحت على الاكوان في بيد معنى ما بدا واستركه
الاشنى لم في ومحه عثرائي قال بعضهم لو كلفت ان ارى غيره لم استطع فانه لا غير معه حتى
اشهده معه وهذا حال اقوام تولتهم الرعاية واكتنفتهم العناية فلا تدبير لهؤلاء اذ كيف
يمكن هؤلاء ان يكونوا من المدخرين وهم في حضرة رب العالمين وان ادخروا لم يكونوا على ما ادخروه
معتمدين اذ كيف يمكنهم ان يركنوا الى ما سواه مستندين وهم لوجود الاحدية مشاهدين قال
الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه قوي علي الشهود مرة فسألته ان يستر ذلك عني فقيل لي لو سألته
بما سأله موسى وعيسى روحه ومحمد صلى الله عليه وسلم صفيه لم يفعل ولكن سله ان يقويك
فسألته فقواني ثم كان هذا حاله كيف يحتاج الى الادخار اي كيف يمكنه ان يستند الى الاثار
والقسم الثاني المومن ان يدخر ايمانا بالله وثقة به وتوكلا عليه واهل القسم الثاني توكلوا على الله فكان
هو الله المدخر لهم واستكفوه فكان هو الكافي لهم وكانوا له وبه فكان بعونه لهم بالجامع
ما اهمهم وصرف عنهم ما غمهم اشتغلوا بامره فحاط لهم علما منهم بانه لا يخلع ومن قبله
لا يضيعهم بل حلوا في الراحة ونعموا في جنة التسليم ولذاذة التفويض فرفع الله بذلك
مقدارهم وكمل انوارهم ويحق ان يرفع الحساب عنهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبعون الفا من امتي يدخلون الجنة بغير حساب قيل من هم يا رسول الله قال هم الذين لا يسترقون
ولا يتطيرون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون وكيف يحاسب من لا شيء له اذ كيف
يسأل عن عمل من يشهد انه لا فاعل له وانما يحاسبون المدعون وينافسون الغافلون الذين يشهدون
انهم مالكون او مع الله فاعلون ومن لم يدخر ثقة بالله وتوكلا عليه سواء لم يرزقه بوجود

عليهم

الغنى

الغنى او وجد بقلبه وجود الغنى وان ادخر السابقون فلا لانفسهم ولكن احرار الفناء وعبيد الاحسان ان
امسكوا الدنيا امسكوها بحق وان بذلوها بذلوها بحق ولا يشهدون انهم مع الله مالكون بل ما في
ايديهم يشهدون انهم ودايع الله يتصرفون فيه بالنيابة عن الله سمعوا قوله سبحانه وانفقوا مما
جعلكم مستخلفين فيه فعلموا ان لا ملك لهم مع الله وانما هي نسبة اضيفت اليك ليرى وهو العليم
الخبير اتفق مع الجمهور هل ام تنفذ الى اسرارها ولذلك كانت الانبياء صلوات الله عليهم لا تجب الزكوة
عليهم لانهم لا ملك لهم مع الله حتى تجب عليهم الزكوة فيه انما كان ما في ايديهم من ودايع الله
يبذلونه في اوان بذله ويمنعونه من غير محله ولان الزكوة انما هي طهرة لما عساه ان يكون من اوجبت
عليه لقوله سبحانه خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها والانبياء عليهم السلام مبرءون من
الدنس لوجود العصمة ولاجل ذلك لم يوجب ابو حنيفة على الصبيان زكوة لعدم جريان الجنايات والغفلة
لهم لانه لا تكون الا بعد جريان التكليف وذلك بعد البلوغ وافهم هاهنا قوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر
الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة فيتبين لك ما ذكرناه ويتضح ما قررناه واذا كان اهل المعرفة
بالله الشاهدين له بالوحدانية لا يشهدون لهم مع الله ملكا فما ظنك بالانبياء والرسل صلوات الله
وسلامه عليهم واهل المعرفة والتوحيد انما غرفوا في بحارهم واقتبسوا من انوارهم ويحكى ان الشا
فعي واحمد بن حنبل رضي الله عنهما كانا جالسين اذ اقبل شيبان الراعي فقال احمد بن حنبل للشافعي
اريد ان اسال هذا المشار اليه في هذا الزمان فقال له الشافعي لا تفعل فقال لا بد من ذلك فقال
يا شيبان ما تقول فيمن نسي اربع سجدات من اربع ركعات فقال يا احمد هذا قلب غافل عن الله يجب
ان يؤدب حتى لا يعود الى مثل ذلك فخر احمد مغشيا عليه ثم افاق ثم ساله فقال ما تقول فيمن له
اربعون شاة فقال على مذهبنا او على مذهبكم فقال او هما مذهبان قال نعم اما على مذهبكم
ففي الاربعين شاة شاة واما على مذهبنا فالعبد لا يملك مع سيده شيئا وقد جاء في الحديث ان
النبي صلى الله عليه وسلم ادخر قوت سنة فاما ان يكون ذلك لما قلناه اولا من ان ادخار الانبياء
انما هو امساك بالامانة الى وقت يصلح انفاقه وانما ادخر صلى الله عليه وسلم لاجل عياله وليبين
جواز ادخار لامته فانه صلى الله عليه وسلم كان اغلب احواله عدم الادخار وانما ادخر صلى الله عليه وسلم
توسعة على امته رحمة بهم واشفاقا على الضعفاء منهم اذ لو لم يدخر لم يمكن لمومن ان يدخر
بعده فيفعل ذلك ليبين حكمه وقد قال صلى الله عليه وسلم اني لا انسى او انسى لاسن فيبين لك
صلى الله عليه وسلم ان النسيان ليس من شانه ولا من وصفه وانما يدخل فيه ليبين حكمه وما يتعلق
به لامته فافهم قوله صلى الله عليه وسلم طالب العلم تكفل الله برزقه اعلم ان العلم حيث ما تكرر
في الكتاب العزيز او في السنة انما المراد به العلم النافع الذي تقارنه الخشية وتكتنفه المخافة قال
الله سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء فبين ان الخشية تلازم العلم وفهم من هذا ان العلماء
انما هم اهل الخشية وكذلك قوله قال الذين اوتوا العلم وقوله والراسخون في العلم وقوله وقل رب زدني علما
وقوله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم وقوله العلماء ورثة الانبياء وقوله هاهنا
طالب العلم تكفل الله برزقه انما المراد بالعلم في هذه المواطن العلم النافع القاهر

للهوى القاطع وذلك متعين بالضرورة لان كلام الله سبحانه وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم اجل من
ان يحمل على غير هذا. وقد بينا هذا في غير هذا الكتاب والعلم النافع هو الذي ينتفع به على طاعة
الله ويلزمك المخافة من الله والوقوف على حدوده وهو علم المعرفة بالله والعلم بما له امر الله
اذ كان تعلمه لله فقوله صلى الله عليه وسلم لطالب العلم تكفل الله برزقه اي تكفل له ان يوصله مع
الغنى والعزة والسلامة من الجهلة وان هذا التكفل تكفلا خاصا وذلك لان الحق سبحانه تكفل
برزق العباد اجمع طلبوا هذا العلم او لم يطلبوا فدل على ان هذه الكفالة كفالة خاصة لانه
افردها بالذكر ولهذا المعنى قال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه في حزبه وقال واعطنا
كذا وكذا قال والرزق الهنيء الذي لا حجاب به في الدنيا ولا حساب ولا سؤال ولا عقاب عليه في الاخرة
على بساط علم التوحيد والشرع سالمين من الهوى والشهوة والطبع فسال من الله تعالى الرزق
الهنيء وهو الرزق المتكفل به لطالب العلم ثم فسر الرزق الهنيء بانه الذي لا حجاب معه في الدنيا
لان ما وقفت فيه الحجبة فلا هناء فيه اذ الحجبة توجب نكد العيش بالمنع عن المحاضرة والصد عن المقا
تحة لا على ما يفهمه العموم من ان الرزق الهنيء الذي حصل من غير تعب ولا نصب فالهناء عند اهل
الغفلة فيما يرجع الى الابدان وهو عند اهل الفهم فيما يرجع الى القلوب وموقع الحجبة في
الرزق اما بشهود الاسباب والغفلة عن الله واما بان تتناوله وبنية فيه على التقوى على طاعة
الله فالاول حجبة في الحصول والثاني حجبة في التناول وقول الشيخ ولا سؤال ولا حجاب ولا عقاب
عليه في الاخرة فالسؤال يكون عن حقوق النعم لقوله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم واكل النبي
صلى الله عليه وسلم وبعض اصحابه طعاما ثم قال والله لتسألن عن نعيم هذا اليوم وكان الشيخ
رضي الله عنه يقول السؤال على قسمين سؤال تشريف وسؤال اهل الغفلة عن الله والاعراض
عنه سؤال تعنيف وقول الشيخ ولا حساب والحساب هو نتيجة السؤال فاذا سلموا من
السؤال سلموا من الحساب واذا سلموا من السؤال والحساب سلموا من المعاقبة وقول الشيخ
على بساط علم التوحيد والشرع ابتلاء شهد ذلك الا من الله ولا ضيعة لاحد سواه
وكذلك اهل الله لا يأكلون الا من مائدة الله الطعم من المطعم لعلمهم ان غير الله لا يملك
معهم شيئا فسقط بذلك شهود الخلق عن قلوبهم فلم يصرفوا لغير الله حبهم ولا وجهوا
لمن سواه ودهم اذ راوا انه هو الذي اطعمهم ومنحهم من فضله واكرمهم ومن راى ان الله هو
المطعم له حاشى هذه المكاشفة عن الذل للخلق او ان يميل قلبه لغير الملك الحق الم تسمع
قول ابرهيم الخليل عليه السلام والذي هو يطعمني ويسقين فشهد لله بذلك اذ كان ذلك
واعترف له بوحدانيته فيه وقول الشيخ على بساط علم التوحيد والشرع لان من استرسل
مع الطلاق التوحيد ولم يتقيد بظواهر الشريعة فقد زج به في بحر الزندقة وعاد حاله
بالوبال عليه ولا كل الشان ان يكون بالحقيقة مويدا وبالشريعة مقيدا وكذلك العمل
فلا متلطفا مع الحقيقة ولا واقفا على ظاهر اسناد الشريعة وكان بين ذلك قواما فالوقوف

مع ظاهر

فصل في
تقسيم سؤال اهل الموافقة
والمعاقبة سؤال تشريف وسؤال
اهانة



مع ظاهر الاسناد شرك والانطلاق مع الحقيقة من غير تقيد بالشريعة تعطيل ومقام الهداية في
بين ذلك ما بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين فقط واعلم انه يرد في الشان الرزق امور
وتعرض فيه عوارض وقد ذكر الشيخ رضي الله عنه في حزبه كثيرا منها بقوله ويسخر لي امر هذا
الرزق واعصمني من الحرص والتعب في طلبه ومن شغل القلب وتعلق الهم به ومن الذل للخلق بسببه
ومن التفكر والتدبير في تحصيله ومن الشح والبخل بعد حصوله ولنبين العوارض الواردة في شان
الرزق مختصرة حتى تستوفي فلنتكلم على ما قال الشيخ رضي الله عنه فاعلم ان للعبد بالنسبة
الى الرزق ثلاثة احوال حال قبل ان يرزقه وهي حالة السعي وحالة بعد ذلك وهي حالة الحصول
وحال بعد انقضائه فاما ما يعرض قبل حصوله فالحرص والتعب في طلبه وشغل القلب وتعلق
الهم به والذل للخلق بسببه والتفكر والتدبير في حصوله فاما الحرص فهو السكينة القائمة في
النفس في التحصيل له والانكباب عليه ذلك وهو ينشأ عن فقدان الثقة وضعف اليقين وهما ناشئان
عن فقدان النور وفقدان النور ناشئ عن وجود الحجبة اذ لو كان القلب بانوار المشاهدة معمورا
وبمنن الله مغمورا لم تطرقه طوارق الحرص ولو انبسط نور اليقين على القلب لكشف له عن سابق القسمة
فلم يمكنه الحرص واما التعب في طلبه فاما ان يكون تعب الظواهر ويكون الاستعداد منه لانه
اذا استولى على الطالب للرزق التعب في الظواهر شغله ذلك عن القيام بالاوامر والرزق مع
الراحة فيه اعانة على التفرغ الى طاعة الله والقيام بخدمته وان كان التعب هو تعب القلوب
لا الظواهر فهو اولى بان يستعاذ منه وذلك لان القلوب يتعبها تعليقها في طلب الرزق والبركة
ولا راحة لها الا بالتوكل على الله ثم قال الشيخ ومن شغل القلب وتعلق الهم به فشغل القلب بام
الرزق فالطمع علته حتى قال الشيخ ابو الحسن اكثر ما حجب الخلق عن الله شيئان هم الرزق وخوف الخلق
وهم الرزق اشد الحجابين وذلك ان اكثر الناس قد يخلوا من هم خوف الخلق ولا يخلوا من هم الرزق الا
قليلا ولا تنبيه وشاهد العلاقة قائم بوجودك وانت مفتقر الى مرقوم بينك وبينه فوقك وقوله
وتعلق الهم بذلك تعلق الهمة بامر الرزق واستغراقها حتى لا يبقى فيه متسع لغيره وهذه حالة
توجب القطيعة وتكشف انوار الوصلة وتنادي على صاحبها انه قد قلبه من نور اليقين وقلبه
من الفكرة والتدبير وقوله ومن الذل للخلق بسببه فاعلم ان من ضعف يقينه بالملك الحق وذلك
لانه لم يشهد سابق قسمته ربه ولم يطمع بصدق وعده فذل للخلق متملقا والجا اليهم متعلقا
وذلك عقوبة الغفلة عن الله تعالى ولعذاب الاخرة اشد ولو صح ايمانه وثقته بالله لكان بذلك
عزيزا ولله العزة ولرسوله وللمومنين فعزة المومن بربه لا بغيره فاعز الثقة ونصره
التوكل فلم يصل لصدق ثقته بربه في قسمته ولم يجزن لا عتقاده عليه في وجود منته سامعا
قول الله سبحانه ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مومنين فعزة المومن بترك الطمع في
الخلق ووجود الثقة بالملك الحق الحق اذ من ايمانه ان يرجع حاجته لغير ربه او ان يرفع الى سواه
توجه قلبه ومن حرره الله من رق الطمع والعزة بوجود الورع فقد اجزل عليه منته وفضله

ويكمل عليه نعمته وإن الله تعالى قد كسا قلب المؤمن خلعًا عديدة منها خلعة الإيمان والمعرفة والكلا
ءة والسنة فلا تدنسها بالطمع في المخلوقين وبالاستناد إلى غير رب العالمين. قال الشيخ أبو
الحسن رضي الله عنه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا علي طهر ثيابك من الدنس
تحظ بمدد الله في كل نفس فقلت وما ثيابي يا رسول الله فقال إن الله كساك حلة المعرفة ثم
حلة المحبة ثم حلة التوحيد ثم حلة الإيمان ثم حلة الإسلام فمن عرف الله تعالى صغر لديه
كل شيء ومن أحب الله هان عليه كل شيء ومن وحد الله لم يشرك به شيئًا ومن آمن بالله أمن من كل
شيء ومن أسلم لله قلما يعصيه وإن عصاه اعتذر إليه وإن اعتذر إليه قبل عذره قال ففهمت حينئذ
معنى قوله تعالى وثيابك فطهر واعلم رحمك الله أن رفع الهمة لسالك طريق الآخرة عن الخلق
وعدم التعرض لهم إذ ليس لهم من الخلق الغني وهم أحوج إليه من الملك لجهالة النفوس فلا تنشر إليها
الأخ إيمانك بطمعك في المخلوقين ولا تجعل اعتمادك إلا على رب العالمين وإن اعتززت بالله دام عزك
بدوام من اعتززت به وإن اعتززت بغيره فلا بقاء لعزك إذ لا بقاء لمن أنت به معتز دخل إنسان على
بعض العارفين وهو يبكي فقال ما شأنك قال مات أستاذي فقال له ولم جعلت أستاذك من يموت
ويقال لك إذا اعتززت بغير الله فقدته أو استندت إلى غير الله فقدته وانظر إلى إلهك الذي ظلت عليه
عاكفًا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم إنما إلهكم الله الذي لا إله إلا هو وسع كل شيء علمًا وكرايها
الأخ إبراهيميًا فقد كان أبوك إبراهيم صلوات الله عليه وسلامه لا أحب الآفلين وما سوى الله
آفل وقد قال سبحانه ملة أبيكم إبراهيم أي اتبعوا ملته فواجب على المؤمن أن يتبع ملة إبراهيم
ومن ملته رفع الهمة عن الخلق فإنه يوم زج به في المنجنيق تعرض له جبريل عليه السلام فقال ألك حاجة
قال أما إليك فلا وأما إلى الله فبلى قال فسله قال حسبي من سؤالي علمه بحالي فانظر كيف رفع
همته عن الخلق ووجهها إلى الملك الحق بل رأى أنه أقرب إليه من جبريل ومن سؤاله فلذلك
سلمه من نمرود ونكاله وأنعم عليه بنواله وأفضاله وخصه بوجود إقباله ومن ملة إبراهيم
عليه السلام معاداة كل ما شغل عن الله وصرف الهمة بالود إلى الله لقوله تعالى فإنهم عدو
لي إلا رب العالمين والغنى إن أردت الدلالة عليه فهو في اليأس من الناس قال الشيخ أبو الحسن
رضي الله عنه أيست من نفع نفسي لنفسي فكيف لا أيأس من نفع غيري لنفسي ورجوت الله
لغيري فكيف لا أرجوه لنفسي وهذا هو الكيمياء والإكسير الذي من حصله حصل له غنى لا فقر فيه
وعز لا ذل معه وإنفاق لا نفاد معه وهو كيمياء أهل الفهم عن الله قال الشيخ أبو الحسن رضي
الله عنه صحبني إنسان وكان ثقيلًا علي فانبسطت يومًا فانبسط فقلت يا ولدي ما حاجتك ولم
صحبتني قال يا سيدي قيل لي إنك تعلم الكيمياء فصحبتك لأتعلم منك ذلك فقلت له صدقت
وصدق من حدثك ولكن أخالك لا تقبل فقال بل أقبل فقلت له نظرت إلى الخلق فوجدتهم على قسمين أعداء
وأحباء فنظرت إلى الأعداء فعلمت أنهم لا يستطيعون أن يشوكوني بشوكة لم يردني الله بها فقطعت
نظري عنهم ثم تعلقت بالأحباء فرأيتهم لا يستطيعون أن ينفعوني بشيء لم يردني الله به

فقطعت

فقطعت يأسي منهم وتعلقت بالله تعالى فقيل لي إنك لا تصل إلى حقيقة هذا الأمر حتى تقطع
يأسك منا كما قطعته من غيرنا أن نعطيك غير ما قسمناه لك وليس يدل على علو الهمة كثرة عمله ولا
مداومته على ورده إنما يدل على نور عنايته بربه وانحياشه إليه بقلبه وتحرره من رق الطمع
وتحليه بحلية الورع وبذلك تحسن الأعمال وتزكو الأحوال قال الله تعالى إنا جعلنا ما على الأرض
زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملًا فحسن الأعمال إنما هو بالفهم عن الله والفهم الذي هو
ما ذكرناه من الاكتفاء بالله والاستغناء به والاعتماد عليه ورفع الحوائج إليه والدوام بين يديه
وكذلك من ثمرة الفهم عن الله فتطهر من الطمع في الخلق فلو تطهر الطامع بسبعة أبحر
ما طهره إلا اليأس منهم ورفع الهمة عنهم قدم علي بن أبي طالب رضي الله عنه البصرة فدخل جامعها
فوجد القصاص يقصون فأقامهم حتى جاء إلى الحسن البصري رضي الله عنه فقال يا فتى إني سائلك
عن أمر فإن أجبت عنه أبقيتك وإلا أقمتك كما أقمت أصحابك وكان قد رأى عليه سمتًا وهديًا
فقال الحسن سل عما شئت فقال ما ملاك الدين قال الورع قال ما فساد الدين قال الطمع قال اجلس
فمثلك يتكلم على الناس وسمعت شيخنا أبا العباس رضي الله عنه يقول كنت في ابتداء أمري
بالإسكندرية فجئت إلى بعض من يعرفني فاشتريت منه حاجة بنصف درهم ثم قلت في نفسي
فلعله لا يأخذ مني فهتف بي هاتف السلامة في الدين بترك الطمع في المخلوقين وسمعته يقول
صاحب الطمع لا يشبع أبدًا ألا ترى حروف جملته كلها مجوفة الطاء والميم والعين فعليك أيها
المؤمن برفع همتك عن الخلق ولا تدلهم في شأن الرزق فقد سبقت قسمته وجودك وتقدم
ثبوته ظهورك فما قدر لماضغيك أن يمضغاه فلا بد أن يمضغاه فكله بعز ولا
تأكله بذل واعلم أن من عرف الله وثق بضمانه وكفالته وأنه لا يكمل فهم العبد حتى يكون
بما في يد الله أوثق منه بما في يد نفسه وبضمان الحق أوثق منه بضمان الخلق ورأى بعضهم
رجلا يلازم الجامع ولا يخرج منه فتعجب من ملازمته وفكر في نفسه من أين يأكل فقال له يومًا
من أين تأكل فقال له إن لي جارًا يهوديًا وعدني كل يوم برغيفين فهو يأتيني كل يوم بهما
فقال أما الآن فنعم فقال له يا مسكين وثقت بوعد يهودي وما وثقت بوعد الملك
الحق وهو الصادق الوعد الذي لا يخلف الميعاد وقد قال تعالى وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها
رزقها فاستحيا ذلك السائل وذهب وعن أخ أنه صلى خلف إمام أيامًا فقال له الإمام يومًا وتعجب
من ملازمته وترك الأسباب من أين تأكل فقال نعم حتى أعيد صلاتي فإني لا أصلي خلف من شك في الله والحكا
يات في هذه كثيرة قيل لعلي رضي الله عنه لو أن إنسانًا دخل بيتًا وطين عليه من أين يأتيه رزقه
فقال يأتيه رزقه من أين يأتيه أجله فانظر هذه الحكمة ما أبدعها وهذه البينة ما أظهرها وقول
الشيخ رضي الله عنه ومن التفكر والتدبير في تحصيله فالتفكر أن تستخرج في نفسك أنه لا بد من
غداء يقيم بنيتك والتدبير هو أن تقول هو من وجه كذا وكذا لا ولا هو من وجه كذا أو كذا

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

وتكثر ذلك وتتردد على القلب حتى لا تقدر أن تكف محليا ماذا أحليت أو نائليا ماذا نلوت فتتكدر
عليك تلك الطاعة التي أتيت بها وتحرم أنوارها وتنقطع أسرارها فإذا ورد عليك ذلك فاجهد
بنا[ئه] بعلاج الشفقة وذلك بوجود اليقين وقول الشيخ ومن الشح والبخل بعد حصوله فهذان من
العوارض بعد الحصول وهما ينشآن عن ضعف اليقين وعدم الشفقة فحينئذ يكون الشح ويقع البخل
وقد ذم الله تعالى الشح والبخل كليهما في كتابه العزيز فقال سبحانه ومن يوق شح نفسه فأولئك
هم المفلحون فصاحب الشح لا فلاح له إذ لا نور له والفلاح هو النور قال تعالى في وصف المنافقين
أشحة على الخير أولئك لم يؤمنوا فأحبط الله أعمالهم وقال ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من
فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون وقال ومن
يبخل فإنما يبخل عن نفسه والبخل والشح يطلق على أقسام ثلاثة الأول أن تبخل بما في يديك أن تبذله
في واجبات الله الثاني أن تبخل به ولم يتعلق بك الوجوب من عبادات الله الثالث تبخل بنفسك
أن تبذلها لله فالبخل الأول هو أن يبخل فلا يؤدي الزكاة وقد تحبط لها ولا يقوم بما قد تعين عليه
من نفقات الأبوين في فقرهما والأولاد في فقرهم وصغرهم ونفقات الزوجات وبالجملة فكل ما أوجبه
الله عليك القيام به فتخلف عنه فما يطلق عليه لسان الذم ويستحق العقوبة وفي ذلك
جاء قوله سبحانه والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم
قال أهل العلم الكنز هو الذي لا تؤدى زكاته فإذا أديت فلا يكون كنزا معناه فلا يدخل تحت
هذا الوعيد ولا يطلق عليه لسان الذم القسم الثاني البخل بالبذل فيما لا يتعلق به الوجوب
كمن أخرج زكاة ماله ثم لم يبذل منه شيئا بعد ذلك فينبغي أن لا يقتصر عليه فإن الاقتصار على
الواجبات وترك نوافل الخيرات إنما هو حال الضعفاء فلا ينبغي للمؤمن أن يرضى في معاملة الله
فيما لم يوجبه الله عليه ويكفي في ذلك أيها العبد قول الله سبحانه فيما حكاه عنه رسوله صلى الله عليه
وسلم ما تقرب إلي المتقربون بمثل أداء ما افترضته عليهم ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل
حتى أحبه فإذا أحببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا وقلبا وعقلا ويدا ومؤيدا فقد بين
سبحانه أن تكرار النوافل والقيام بها يوجب للعبد وجود الحب من الله والنوافل هو كل ما لم
يطلب بها لسان إيجاب من صلاة أو صدقة أو حج أو غير ذلك وإنما جعل الحق سبحانه الإيجاب
على العباد علما منه بما هم عليه من وجود الضعف وبما تقوم بهم منه ضعفه من وجود الكسل
فأوجب عليهم ما أوجب لأنه لو خيرهم فيما أوجب عليهم لم يقوموا به فأيس الأقل وقليل ما هم
فأوجب عليهم وجود طاعته وفي التخيير ما وجب إليه الإدخول جنته فساقهم إليها في
سلاسل الإيجاب عجب ربك من قوم يساقون إلى الجنة بالسلاسل ولو كان العباد لا يجدون في
موازينهم إلا فعل الواجبات وثواب ترك المحرمات لقل تنعمهم من الخير والمنة ما لم يحص حاصر ولا يحرز
حائز فيسمان العلاج للعباد بأن المعاملة والمحبة لهم أسباب المواصلة فلا تنكر رحمه الله

مفتقرا

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

١١٧

مفتقرا على ما جعل الله عليك فإنه في ذلك ملاحظة حب توجب إيثارك على معاملة الله
فيما لم يوجبه عليك واعلم أن الحق سبحانه علم أن في عباده ضعفاء وأقوياء فأوجب
الواجبات وبين المحرمات فالضعفاء اقتصروا على القيام بما أوجب والترك لما حرم والعارفون
قلوبهم من سلطان الحب ووجود الشغف ما يحملهم على المعاملة من غير إيجاب فمثلهم كمثل
العبيد يقول السيد منهم إنه إن لم يأمرهم لم يهملوا الفتنة شيئا فلذلك وقت سبحانه
الأوراد ووظف الوظائف وعين ذلك بالطالع والغارب والزوال وحين ورود كل شيء
فتلمح في الصلاة وبالحول في الأموال النامية العين والماشية ووقت حصول المنفعة في الزرع
والنواضح يوم حصاده وبعشر ذي الحجة في الحج وبشهر رمضان في الصيام فوظف الوظائف ووقتها
وأهل الله أهل الفهم عنه جعلوا الأوقات كلها وقتا واحدا والعمر كله إلى الله نهجا فأصبحوا
يعلمون أن الوقت كله له فلم يجعلوا شيئا منه لغيره ولذلك قال الشيخ أبو الحسن رضي الله
عنه عليك بورد واحد وهو إسقاط الهوى ومحبة المولى وعلموا أن الأنفاس ما ملأت الحق
عندهم ووجوب لديهم فعلموا أنهم مطالبون برعايتها فوجهوا هممهم لذلك وعلموا أن لهم
الربوبية الدائمة فذلك حقوق ربوبيته عليك دائمة ولتنقص عنك المقدار فلا تخرج عن
غرض الكتاب القسم الثالث وهو الإيثار بالنفس وهو أفضل الوجوه الثلاث وانضمام
بغيره لأجله فمن آثر الله تعالى بما أوجب عليه فقد لا يؤثره بما في يديه مما لم يوجبه عليه
ومن آثر الله بما في يديه مما لم يوجبه عليه فقد لا يؤثره بنفسه ولا يسمح ببذلها فإن
السخاء بالنفس والبذل لها من أخلاق الصديقين وشأن أهل اليقين الذين عرفوا الله فبذلوا
له نفوسهم علما منهم أن العبد لا يملك مع السيد شيئا وإذا كان الإيثار بالنفس هو أكمل
الوجوه فيكون البخل بها أقبح الوجوه فقد تبين من هذا قول الشيخ رضي الله عنه ومن الشح والبخل
بعد حصوله على طريق الإلحاح لا الاستقصاء فإن الكتاب غير موضوع لهذا المعنى واعلم
أن الإنسان قد يعرض له عوارض بعد حصول الرزق ونفاده من الأسف والندم عليه فينبغي له أن
ينظر منها وليسمع قوله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ومن
أسف على فقد شيء دون الله تعالى فقد نادى على نفسه بوجود الجهل وثبات القطيعة
إذ لو وجد الله لم يفقد شيئا دونه وليعلم العبد أن ما فاته ليس له برزق لأنه لو كان رزقه ما
ذهب عنه لغيره إلى غيره وكفى بالمؤمن تحذيرا من الندم على ما فات قوله سبحانه ومن
الناس من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته فتنة انقلب على وجهه
خسر الدنيا والآخرة فقد ذم الحق سبحانه من يسكن للأشياء في غير وجه هذا الإنزال كيفما
قال فإن أصابه خير اطمأن به أي اطمأن بذلك الخير ولو وجهه إلى الله لاطمأن بشيء دونه
دونه ولكانت كلها نعمة بالله وحده فلا تحكم في قلبك أيها المؤمن شيئا إلا ثبت الله

وحده فانك اشرف من ان تكون عبد الغير بعد جعلك الله كريما فلا تكن عبدا لسواه وفقه
ابى الله تعالى للاهل الفهم عنه ان يركنوا الى شيء دونه وقال الشيخ ابو الحسن رضى الله عنه في حزبه
واجعلنا عبيدا لك في جميع الحالات اى لا تجعلنا عبيد الحالات وقال شيخنا رضى الله عنه يعبده
في الحال بالمال ويعبد في الحال بالمحول فالذي هو في الحال بالحال هو عبد الحال والذي هو في الحال
بالمحول هو عبد المحول ومعنى كلام الشيخ ان الذي يكون في الحال بالحال هو الذي يكون له
استشراف لها قبل وجودها فيفرح بها عند وجودها ويحزن عليها عند فقدها فهذا
هو عبد الحال وهو للحال وليست الحال له ولهو كان عبد الله لم يكن له استشراف لغيره
ولا فرح بغيره ولا حزن على فقد غيره فلا يشغله الفرح بالعطاء عن المعطي واذا اردت ان
تكون ابا حصا ابكر كما كان كذا جيه الاجلين والمالة الى فلة وزايلة ولذلك قيل ::
لو لم تكن ما سيقتد حالا :: وكل ما حال فقد زالا :: انظر الى الظل اذا ما انتهى :: ياخذ
في النقص اذا طالا :: وانما نفعل الاحوال زايلة لك عنك لا محالة فان مراده ان يخلصك
في الاطوار وان ينال عليك الاثار ليتعرف اليك اليك في كل حالة خاصة يتعرف خاص
فان اردت ان يجمعك على حالة واحدة فقد اردت ان يسلك بك غير الكمال فكانه
يقول لك لا تطلب مني ان انيمك في حالة واحدة فانى لا افعل ذلك معك اتريد ان
تتعرف بي بيني معطلة الاكار فيك ولا حرك تلى ان اشعرك لطفى حيث ما اردتك وحيث
ما افقتك حتى تكون في ولى قال سبحانه :: يسله من في السموات والارض كل يوم هو
في شان ان يخفض ويرفع ويعطي ويمنع ويعلي ويخفض ويبسط ويعز ويذل الى غير ذلك من
متعلقات اثاره فكانه سبحانه يقول لك يا عبدي لا تاسف على شيء فاتك منه لك
ولا تفرح بشيء واتاك منه لك فانا العوض عما سواي وما سواك لا يغنيك عني
ولا تكن ممن يعبدني في العلل فتكون من عبيد الحروف بل اعبدني لي فانى بكمال الغنى
موصوف وبدوام الافضال معروف بقوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف فان
اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة اى يعبد الله لاجل
الغنى او لنيل الاغراض فان زال عنه ذلك طاعته وان تقلص عنه تقلصت موافقته
خسر الدنيا والاخرة لان الذي طلبه عز لنا لا له فلا دام له وهو فيما طلبه حتى تكون له
ومن عبده لما سواه فهو عبد ما سواه ومن عبده لاجل جوده ونعمايه فهو عبد جوده
لان من احب شيئا فهو عبد ما احب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار تعس
عبد الدرهم تعس عبد الخميصة تعس وانتكس واذا شيك فلا انتقش فكن عبد الله في
كل شيء عطاء ومنعا وعزا وذلا وولاية وعزلا وغنا وفقرا وقبضا وبسطا وفرحا
ووجدا وشدة ورخاء وهنا وبلاء الى غير ذلك من متعلقات الاوقات وتنقلات الاطوار

نفع

وصلى الله على محمد واله وصحبه

118

يبين لك ان الكاين في الحال قد يكون للحال والذي فيه يكون للحال له وكان شيخنا رضى الله عنه
يقول من احب الظهور فهو عبد الظهور ومن احب الخفا فهو عبد الخفا ومن كان عبدا
لله فسواء عليه الظهور ام الخفا واعلم ان البارى سبحانه انما يخلق في العالم النافذ منها
لا المانع هو منك وانما اجازك تحمل هدية التعريف من الله اليك فتوجه اليها باسمه
المبدي فابدا اعلامها واقبالها حتى وصلت اليك ما طاب لك فلما ادت الامانة توجه اليها باسمه
المعيد فارجعها وتوفاها فلا تطلب بقاء رسول بعد ان بلغ رسالته ولا امين بعد ان بلغ
امانته وانما يفتضح المدعون بزوال الاحوال وبعز لهم عن مراتب الاثار هنالك يبدو
الغوار وتنتهك الاستار فكم من مدعي الغنى بالله انما غناه بطاعته او بنوره او بعطفه
وكم من مدعي العز بالله وانما اعتزازه بمنزلته وصولته على الخلق معتمدا على ما اثبت عندهم
من مع حبه فكن عبد الله لا عبد العلل وخطا كان الله لك ربا ولا علة فكن عبد الله ولا علة لك
لتكون له كما كان لك فقوله سبحانه ومن الناس من يعبد الله على حرف اى على وجه واحد
فان زالت زالت طاعته وانقطعت موافقته ولو عبده عنه لعبده على كل حالة وفي كل وجهه
كما انه ربك في كل حال كذلك فكن له عبدا في جميع الاحوال وقوله سبحانه فان اصابه
خير اطمان به اى خير مما يلايم نفسه فهو في نكرة خير وقد يكون شرا في نفس الامر
وان اصابته فتنة اى فقد ذلك الخير الذي كان به مطمينا وسماه فتنة لان في الفقد
ينبل ايمان المومنين وفي الفقد تظهر احوال الرجال فيعلم كان ان غناه بالله وانما غناه بو
جود اسبابه ومعهودا ذا ختيا به وكم ظان ان انسه بربه وانما انسه بحاله دليل ذلك
فقدانه لانسه عند فقدان حاله فلو كان انسه بربه لدام انسه بدوامه وبقي ببقايه
خسر الدنيا والاخرة خسر الدنيا بفقدان ما اراد منها وفقد الاخرة لانه لم يعمل لها فقد
ما طلبه وهو فيما طلبه حتى تكون له فاجهم فصل نذكر فيه امثلة التي يبرم الله
والمدبر معه واشغله الرزق فصار الحق له فان بالمثال يتبين الحال فمثال المدبر مع
الله كمر بنا على شطى البحر كلما اجتهد في بناء فاذا جرت عليه الامواج تبددا على من
جميع نواحيه كذالك المدبر مع الله يبني مباني التدبير وتهدمها وارادات المقادير
لما جاء الك قيل بدبر المدبر والقضا يضحك قال الشاعر :: متى يبلغ البنيان يوما تمامه
:: اذا كنت تبنيه وغيرك يهدمه :: مثل المدبر مع الله كمثل ولد سافر مع والده فساروا
ليلا والاب لاشفاقه على الولد يراقبه من حيث لا يراه الولد للظلمة الحايلة بينهما والولد
مهموم بامر نفسه كيف يفعل فاذا طلع القمر ورءا قرب الاب منه سكن جاشه وهدءا روعه
لانه راى قرب ابيه منه فاغتنى بتدبيره له عن تدبيره لنفسه كذالك المدبر مع الله لنفسه
انما دبر لانه في ليل القطيعة فلم يشهد قرب الله منه فلو طلع قمر التوحيد او شمس المعرفة

لو ادرك قرب الحق سبحانه منه لما استحيا ان يدبر معه واغناه تدبير الله له عن تدبيره لنفسه
التدبير شجرة تسقى بماء سوء الظن بالله وثمرتها القطيعة عن الله اذ لو حسن العبد
ظنه بربه لما انبتت شجرة التدبير من قلبه لانقطاع ماءها وانما كان ثمرتها القطيعة عن
الله لان من دبر لنفسه فقد اكتفى بعقله ورضي بتدبيره واستند الى وجوده فيفوته
ان يحال عليه وان يمنع واردات المنن ان تصل اليه مثل التدبير مع الله كعبد ارسله السيد
الى بلد ليصنع له ثيابا فدخل العبد تلك البلدة فقال اين اسكن ومن اتزوج فاشتغل
بذلك وصرف همته لما هنالك وعطل ما امره به السيد حتى دعاه اليه فجزاؤه من السيد
ان جازاه القطيعة ووجود الحجبة لاشتغاله بامر نفسه عن حق سيده كذلك انت ايها المومن
اخرجك الحق سبحانه الى هذه الدار وامرك فيها بخدمته وقام لك بوجود التدبير منه لك
فان اشتغلت بتدبير نفسك عن حق سيدك فقد عدلت عن سبيل الهدى وسلكت مسلك الردى
مثل المدبر مع الله والذي لا يدبر كعبدين للملك اما احدهما فمشتغل باوامر سيده لا يلتفت الى ملبس
الى ملبس ولا الى ماكل بل انما همته خدمة السيد فاشغله ذلك عن النظر لحظوظ نفسه والعبد
الاخر كلما طلبه سيده وجده في غسل ثيابه وسياسة مركوبه وتحسين زيه فالعبد الاول اولى
باقبال السيد من العبد الثاني والعبد انما اشترى للسيد لا لنفسه كذلك العبد البصير لا تراه
الا مشغولا بحقوق الله ومراقبته وامره عن مراد نفسه ومهما ثبتا فلما كان كذلك قام الحق
سبحانه بكل امره وتوجه له بجزيل عطائه لصدق توكله ومن يتوكل على الله فهو حسبه
والغافل ليس كذلك لا تجده الا في تحصيل دنياه وفي الاشياء التي توصله الى هواه فاعلم بوجود
التدبير من نفسه لنفسه محال عليها مقطوع عنه بوجود حسن الثقة وصدق التوكل مثال
التدبير مع الله كالظل المنبسط في عدم استواء الشمس فاذا استوت منه ذلك الظل حتى لا يبقى
منه الا بقية رسم لا تمحوه المقابلة كذلك شمس المعرفة اذا قابلت القلوب محت منها
وجود التدبير الا ثقل رسم من تدبير العبد لا يفي فيه لتجري عليه التكاليف مثال المدبر مع
الله لنفسه كرجل باع دارا ثم بعد المبايعة جاء البايع الى المشتري فقال له لا تبن في هذا كذا
او اهدم منها كذا او كذا وهو يفعل ذلك فيقال له انت قد بعت وليس لك بعد البيع
تصرف فيها بحكمه اذ ليس بعد المبايعة منازعة وقد قال الله سبحانه ان الله اشترى من المومنين
انفسهم واموالهم فعلى المومن ان يسلم نفسه لله لانه اشتراها ولانه اشتراها ومن لازم التسليم
ترك التدبير لما انت له مسلم مثال رزق العبد في هذه الدار كمثل سيد قال لعبده الزم هذه
الدار فقم فيها بخدمتي ولم يجز للسيد لقيامه بذلك الا وهو يطعمه ويكسوه ويقوم له بوجود
الكفاية حتى ولا يهمله من الرعاية كذلك العبد امره الله في الدنيا بالطاعة والموافقة
وتكفل له بوجود القسمة فليفهم العبد [illegible] فان السيد قايم عليه بمننه فقال الله

سبحانه

سبحانه وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسالك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى مثل
العبد مع الله في هذه الدنيا كالطفل مع امه ولم تكن الام لتدع ولدها من كفالتها ولا تخرجه
من رعايتها كذلك المومن مع الله قايم له سبحانه بنفس الكفالة فهو سايق اليه المنن ودافع
عنه المحن رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة معها ولدها فقال اترون هذه طارحة ولدها
في النار قالوا لا يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لله ارحم بعبده المومن من هذه بولدها
مثل العبد في الدنيا كمثل عبد قال له السيد اذهب الى ارض كذا واحكم امرك لان
تسافر منها الى بريتي كذا وخذ اهبتك وعدتك فاذا اذن له السيد في ذلك فمعلوم
انه قد اباح له ان ياكل ما يستعين به على اقامة بنيته ليستعين في طلب العدة وليقوم بوجود
الاهبة كذلك العبد اوجده الحق سبحانه في هذه الدار وامره ان يتزود منها للمعاد فقال
تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى فمعلوم انه اذا امره بالزاد للاخرة فقد اباح له ان ياخذ
من الدنيا ما يستعين به على تزوده واستعداده وتاهبه لمعاده مثل العبد مع الله كمثل سيد
له بستان امر عبده ان يكون فيه عامرا ساقيا وزارعا وفاليا فطلبته فان قام العبد بما طلبه السيد
لا يخرج عنه فليس السيد بلايم له ولا مانع اياه من اكله ذلك البستان فانه اذا اكل منه فمثل
فيه لا كرى على العبد ان ياكل ما يستعين به على الخدمة ولا ياكل اكل المتمتع والمتشهي مثل
العبد مع الله كمثل الذي غرس غرسا كثيرا او بنى ربعا كبيرا فقيل له لم تفعل هذا فقال لعلي
عسى ان يحدث لي فيها الولد ما يحتاج اليه قبل وجوده حبا منه في ابتناله اذا [illegible]
له الاب قبل وجوده فينتفع ابان يعد وجوده كذلك العبد مع الله جعل الجنة من قبل ان
يدخله في هذه الدار لان المنة سابقة لوجودك ان قصعت الاثر انه سبق عطاوه لك
وجودك ومنته عليك ظهورك اذ هو اعطى في الازل قبل ان يكون العبد وقبل
ان يكون منه عمل فافهم لك في الازل وادخره لك ليس بما نشا عنك [illegible] ابتغى لك قبل
الوجود وينفعك منه لما وجدت مثل العبد مع الله كمثل اجير اتى به ملك الى
داره وامره بان يعمل له عملا فما كان الملك ليأتي بالاجير ويستخدمه في داره ويتركه من غير
تغذية اذ هو اكرم من ذلك العبد مع الله في الدنيا دار الله والاجير هو انت والعمل هو
الطاعة والاجرة هي الجنة ولم يكن الله ليأمرك بالعمل ولا يسوق لك ما به تستعين عليه
مثل العبد مع الله كمثل ضيف نزل على ملك كريم في داره فحق على ذلك الضيف
ان لا يهتم بماكل ولا مشرب لانه ان فعل ذلك كان نقيصة للملك وسوء ظن منه به وقد
تقدم ذلك من قول الشيخ ابي مدين رضي الله عنه كذلك الدنيا دار الله والعباد فيها
ضيوفه ولم يكن سبحانه ليامرنا بالضيافة على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ويكون لها
تاركا وانهم فيها بماكل ومشرب [illegible] في نظر الملك اذ لولا شكه في الله ما كان تهممه بتنا

فيه

مثال العبد مع الله كمثل عبد امره الملك ان يقيم في ارض فيها يجاور فيها العدو ويجاهد فيها وان يدوم على محاربة
العدو ويعلم انه اذا امره بذلك ان يبيح له ان ياكل من مخازن تلك الارض مالا ما تقوى به ليستعين بذلك على
محاربة العدو وكذلك العباد امرهم الحق سبحانه بمحاربة الشيطان ومجاهدة النفوس بقوله
تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده وقال ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فلما امر العبد
بمجاهدته اذن له ان يتناول من نعمه ما يستعين به على محاربة الشيطان اذ لو تركت انها كل المشرب
لم يمكنك ان تقوم بطاعته ولا ان تنهض لخدمته فمن تحقق امر الملك بالمجاهدة ابا حقه تناول
ما هو مضروب للملك مما هو معد لك على طريق الامانة محفوفة بالصيانة مثال العبد
مع الله كشجرة غرسها غارسها طالبا نموها ونتائجها فقد علمت انه ما كان غارسها
ويمنعها السقي اليك وهو حريص على نتائجها من بين نهاياتها كذلك انت ايها العبد شجرة
الله غارسك وهو ساقيك في كل وقت فلا تهم لك بوجود المغذية ولا تتهمه ان يغرس شجرة وجو
دك ويمنعك السقي بعد الغرس فانه يحبس بها عن مثال العبد مع الله كمثل ملك له عبيد
بناه دارا وحسنها وبهجها وتولى غراسها وحمل المشتهيات فيها في غير المواطن التي هم
العبيد فيه وهم يريد ان ينقلهم اليها اترى اذا كانت هذه عنايته بهم فيما ادخر لهم فيمنع في
وهيا لهم بعد الرحلة ايمنعهم هاهنا ان يتناولوا من نعمه وفضلات طعامه وهو قد هيا
لهم النعيم العظيم والفضل الجسيم كذلك العباد مع الله جعلهم في الدنيا وهيا لهم الجنة
فلا يريد ان يمنعهم من الدنيا ولا اكثر ما يقوم به وجودهم فقال كلوا من الطيبات واعملوا صالحا
وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واذا فرغت البلاغة ومن عليك به فلا ينقطع
الطانبي وان منعك فانما يمنعك ما لم يقسمه لك وما لم يقسمه لك فليس لك وبكون ذلك
المنع منه فكرا علم ان فيه مصلحة وجودك ونظام امرك كما تقطع نوالي انواع عن
الشجرة ليلا يلفها واو السقيا مثال العبد مع الله كعبد له سيد متصف بالمروءة والاحسان
الى عبيده غير معروف بالمنع موصوف بوجود العطاء والعبد بفضله واثق ولا احسانه
واثق علم من سيده الغني فاخرجه ذلك عن وجود الغناء وهذا بعينه كان سبب توبة شقيق
البلخي قال مررت في زمان مجاعة فوجدت غلاما منبسطا منشرحا ليس عنده مما الناس
فيه علم فقلت له يا فتى اما تعلم ما الناس فيه فقال وما ابالي ولمولاي قرية خالصة يدخل
اليه منها كل يوم ما يحتاج اليه فقلت في نفسي ان كان لسيده هذا قرية خالصة فمولاي
له خزائن السموات والارض فانا اولى بالثقة به من هذا بسيده وهو كان سبب انتباهي
مثل المتهمم بامر دنياه الغافل عن التزود لاخراه كمثل انسان هاجمه سبع وقد كاد ان
يفترسه ووقع عليه ذباب فاشتغل بذب الذباب ودفعه عن التحرز من الاسد فهذا عبد
احمق فاقد وجود الحق ولو كان بالعقل متصفا لشغله امر الاسد وصولته وهجومه عليه عن

العكرة

العكرة في الذباب والاشتغال به كذلك المتهمم بامر دنياه عن التزود لاخراه دال ذلك منه على وجود
حمقه اذ لو كان فاهما عاقلا لتاهب للدار الاخرة التي هو مسؤول عنها ومتوقف فيها ولا
يشتغل بامر الرزق فان الاهتمام به بالنسبة الى الاخرة كنسبة الذباب الى مقاومة الاسد وهجومه
وهجومه مثل العبد المتسبب الصرف في وجوه السبب كمثل عبد قال له السيد الزم ان تخدمني
وانا اسوق لك منفعتي مثل العبد الناظر الى الله تعالى في الاسباب بمثابة الرجل يقعد تحت الميزاب
اذا مطرت السماء فهو يشكر الله وحده ولم يلزم مع قعوده تحت الميزاب ان يضيف السحابة
بل علم انه ان لم يجر فيه لم يوجد فيه شيئا كذلك الاسباب فيما زيد القدرة دخل في الاسباب
وهمته متعلقة بالله لا بها فالم يجره ذلك ولم يغش عليه القطعة فيما هنالك ومثل الواقف
مع الاسباب الغافل عن ربها كمثل البهيمة يعبر عليها الكلب فلا تلتفت اليه وهو المالك
لها والمعطي لسايلها ما ينعم عليها فاذا عبر عليها سايسها بقصت بعينيها وتشوقت
اليه لاعتيادها منه تولي خدمتها والغافل كذلك لانه اذا اجرى عليه الاحسان على ايدي الخلق
شهد ذلك منهم ولم يزل طرفه عنهم وهو كالبهيمة فالبهيمة احسن حالا منه او لا يجب
كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون مثل العبد المدخر جمعه للملك فعلم في بستانه
ليقوم باصلاح نباته فالعبد ان ياكل من ثمرات ذلك البستان ما يتقوى به على الغراس والزراعة
فيه وليس له ان يدخر لان ثمرة ذلك البستان دايمة وسيده غني فان ادخر بغير اذن سيده امساكا
على نفسه وتهمة لسيده فقد خان ومثل العبد الذي لا يدخر كعبد هو في بستان السيد او في داره
علم انه لا ينساه سيده ولا يهمله بل يبذل له خيره ويوصله له فاغنته سيده عن الادخار معه
وتغنيه عن ان يحتاج ان يعتمد على شيء دونه فهذا العبد حري ان يواجه بالاقبال وان يسعد
بالنوال ومثل المدخر بالامانة كعبد للملك لا يرى انه له مع سيده شيء لا يعتمد على ادخار
ما في يديه ولا يبذله بدلا يختار الاختيار لسيده له فاذا فهم هذا العبد ان الامساك مراد
سيده امسك لسيده لا لنفسه حتى يجيء موضع صرفه فيكون له حارما حين يفهم عن سيده
ارادة صرفه فهذا امساكه غير ملوم لانه امسك لسيده لا لنفسه كذلك اهل المعرفة
بالله ان بذلوا فيه وان امسكوا فله يبتغون ما فيه رضاه ولا يريدون ببذلهم وامساكهم
الا ايا فهم خزان امناء وعبيد كبراء واحرار كرماء قد حررهم الحق من رق الاثار فلم
يميلوا الى المطالب ولا اقبلوا عليها بود منعهم من ذلك ما استقر في قلوبهم من محبة
الله ووده وما امتلات به صدورهم من عظمته ومجده وليس المتمسك له بدون الباذل لله فحارت
الاشياء في ايديهم كهذه خزايا الحق من قبل ان تصل اليهم علما منهم ان الله يبتليهم ويبلي
ما عندهم ومن لم يحسن الامساك لله لم يحسن البذل له فافهم فقط فتذكر

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

اصل

اعمل وكل من عملك وشمل القصد
كمثل بعض قال له السيد الزم

في مناجاة الحق لعبده على ألسنة هواتف الحقائق في شأن التدبير والرزق أيها العبد اسمع
واشهد بأنك من الضريح وامح انيتي بسمعك فانا عندك لست بعيد أيها
العبد كنت متكفلا بتدبيري لك من قبل أن تكون لنفسك فكن لنفسك بأن لا تكون لها وتوليت
رعايتها قبل ظهورك وأنا الآن على الرعاية لها أيها العبد أنا المنفرد بالخلق والتدبير
والتصوير وأنا المنفرد بالحكم والتدبير كما لم تشاركني في خلقي وتصويري فلا تشاركني في
حكمي وتدبيري أنا المدبر لملكي وليس لي فيه ظهير وأنا المنفرد بحكمي وتدبيري ولا احتاج الى وزير
أيها العبد من كان لك بتدبيره قبل الإيجاد فلا تنازعه في المراد ومن عودك جميل النظر منه
لك فلا تقابله بالعناد عودتك حسن النظر مني لك فعودني إسقاط التدبير منك معي
أشكا بعد وجود التجربة وحيرة بعد وجود البيان وضلالا بعد وضوح الهدى أما يحملك على
علمك بأن لا مدبر معي أما يكفيك من المنازعة لي ما سبق من وجود خيري أيها العبد
الظن ينسيه وجودك من أحوالي ترى أنك مثلا نشء في الباطن فيما ظننت بما ليس بجار وفي سلفت
لي قيامي بمصلحتي وأنت من مصلحتي فلا تنازع ربوبيتي ولا تضاد بتدبيرك مع وجود الاهيتي
أما يجيد أني أكفيك أما يوجب سكونك لي سابق وعدي فيك متى أهوجتك إليك حتى تغتال
عليك ومتى وكلت شيئا من مصلحتي لغيري حتى أكل ذلك إليك أعددت لك جودي من قبل أن
الظهرك لوجودي وظهرت بقدرتي في كل شيء فكيف يمكنك جحودي متى خاب من كنت له مدبرا
ومتى خذل من كنت له ناصرا أيها العبد لتشغلك خدمتي عن طلب قسمتي وليمنعك حسن الظن
بي من اتهام ربوبيتي لا ينبغي أن يتهم محسن ولا أن ينازع مقتدر ولا أن يضاد قهار ولا أن
يعترض على حكيم ولا أن يعاد هم مع لطيف أيها العبد لقد جاز بالنجح من خرج عن الإرادة معي
ولقد أعلى بيسر الأمر من اختار علي ولقد ضج بعز الغنى من صدق في الفاقة إلي ولقد استولى
عليه النصر مني عبدا أقرئ نعوتي ولقد استمسك بأقوى الأسباب من استمسك بسبب إنزواء إلي
أيها العبد إن أجازني أهل التدبير بوجود التكدير وإن أهدمما يشيدوا وأحل ما عقدوا وإن الجأتهم
إليه وإن أجلبهم عليهم ممنوعين من روح الرضى ونعيم التفويض فلو أنهم ألهوا عني لأفتقعوا
لا يشتغلوا بتدبيري لهم عن تدبيرهم لأنفسهم وبرعايتي لهم عن رعايتهم إياها أذا لسلكت
بهم سبيل الرضى وأنهجت بهم منهج أهل الهدى وأسعدتهم في طريق محبتي وأجعل عنايتي
لهم وقاية لهم من كل ما يخافونه وجلبت لهم جميع ما يرجونه وذلك علي يسير أيها العبد
نريد منك أن تريدنا ولا تريد معنا ونختار لك أن تختارنا ولا تختار معنا ونرضى لك أن ترضانا ولا
ترضى لك أن ترضى سوانا إن قضيته لك فلا رادة لظهور فضلي عليك وإن قضيته عليك فلا أريح
أو ردّ في قضائي أسرار الطبع إليك لا تجعل جزاء ما ظهرت فيك من نعمتي وجود منازعتي
ولا عوض ما أحسنت إليك بالعقل الذي ميزتك به وجود مضادتي أيها العبد كما سلمت لي

تدبيري

٢٢٢

وصلى الله على محمد واله وصحبه

بأرض وسمائي وانفرادي فيهما بحكمي وقضائي سلم لي تدبيري وجودك لي فإنك لي ولا تدبر
معي فإنك معي واتخذني وكيلا وثق بي كفيلا أعطيك عطاء جزيلا وأهبك نوالا جليلا إني
حكمت في أزلي أنه لا يجتمع في قلب عبد حب التسليم لي وظلمة المنازعة معي فمتى كان واحد
منهما لم يكن الآخر معه فاختر لنفسك ويحك أنا أجللنا قدرك أن نشغله بأمر نفسك فلا تضع
قدرك بأمر رفعناك ولا تنزل بحوائجك على غيري يا من أعززناك ويحك أنك أجل عندنا من أن نشغل
بغير الحضرة خلقتك وإليها خطبتك وبجواذب عنايتي لك جذبتك فإن اشتغلت بنفسك حجبتك
وإن اتبعت هواها طردتك وإن خرجت عنها قربتك وإن توددت لي بالإعراض عما سواي أحببتك أيها
العبد ما يصلك لو اكتفيت وهداك لو اهتديت إني أنا الذي خلقتك بسوي ونصدقت بأعطيتي أما
يضعك ذلك من منازعتي فيما قضيت ومعارضتي فيما أبيت ما رأى من نازعني ولا وحدني
من دبر معي ولا رضي بي من شكا ما أنزلته به إلى غيري ولا أشار بي من اختار معي ولا امتثل أمري
من لم يستسلم لقهري ولا عرفني من لم يفوض أمره إلي ولقد جهلني من لم يتوكل علي لو طلبت مني
التدبير لنفسك جهلت فكيف إذا دبرت لها ولو اقترنت معي ما انصفت فكيف إذا افترت علي
أيها العبد يكفيك من الجهل أن تنسى لما في يديك ولا تنسى لما في يدي وإن اخترت لك أن تختارني
فتختار علي ويحك لا تجتمع عبوديتي واختيار مظلم وأنوار ولا توجهك لي وتوجهك للآثار
فاما أنا لك وإنك لنفسك فاختر على بيان ولا تستبدل الهدى بالخسران لو أذنت لك أن تدبرها
يجب عليك أن تستحي مما أن تدبر فكيف وقد أمرتك ألا تدبر ما همومها بنفسه لو القيتها إلينا لما
سترتها ويحك أعباء التدبير لا يحملها إلا الربوبية وليس يقوى عليها ضعف البشرية ويحك أنت
محمول فلا تكن حاملا أردنا راحتك فلا تكن متعبا لنفسك من دبر في ظلمات الأحشاء وأعطاك
لعد الوجود ما تشاء كما لا ينبغي لك أن تنازعه فيما يشاء أيها العبد أمرتك بخدمتي وضمنت
لك قسمتي فأهملت ما أمرت وشككت فيما ضمنت ونعم أكتف لك بالضمان حتى أقسمت في
ما كفيت بالقسم حتى مثلت فخاطبت عبادا يفهمون فقلت وفي السماء رزقكم وما توعدون
فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون ولقد اكتفى بوصفي العارفون واكتال علي
كرمي الموفنون فلو لم يكن وعدي لعلموا أني لا أقطع عنهم وارداتي رفدي ولو لم يكن ضماني
لوثقوا بوجود إحساني وقد رزقت من غفل عني وعصاني فكيف لا أرزق من أطاعني ودعاني
ويحك الغارس للشجرة سا فيها والممد للخليقة هو باريها ويكفيها الذي يكفيها
ومظهرها منه كان الإيجاد وعليه دوام الإمداد منه كان الخلق وعليه دوام الرزق ويحك
هل تطمع لدارك الأمن تريد أن تكمي وهل تستبد لنفسك الأمن تحب أن تكرمه أيها
العبد اجعل همك في مكان همك برزقي فإن ما حملته عنك فلا تتغير به وما حملته أنت
بحسن أنس به إذ خلقت داري وتمنعك إبراز أبرزك لكوني وتمنعك وجود رزقي

ورواه عن محمد واله وصحبه
وسلم تسليما

الفضل منك عدمتني ولا افضل لك بقسمتي لك فسمتي عندي لا تبقى لك عندي لك هبات منني
وبيك المعرفة رحمتي وما نفعت لك بالدنيا حتى اذا خرجت لك جنتي وما اكفيتك لك بذالك
حتى اتحفتك برؤيتي فاذا كانت هكذا افعالي فكيف تتهمني فاوجبت لا بد لك منى
في الغد ولقد طلبت من قبل وان لغني عن الانتفاع بالمنافع لما دل عليه الدليل القاطع فلو
سالتني ان امنعك رزقي ما اجبتك ولو سالتني ان احرمك من فضلي ما حرمتك فكيف وانت
دايم تسلني وكثيرا ما تطلب مني ان كنت لا تستحي مني وابهم عني ولقد اعطى كل العطا من
فهم عني ايها العبد تخبرني ولا تتغير على وجه قلبك بالصدق اني ما انك لا تفعل او ريك غرايب
لطفي وبدايع جودي واسبغ سرك بشهودي لعن ظهرت الطريق لاهل التحقيق وبينت معالم
الهدى لذوي التوفيق فعلم اليه الموافقون وبيان توكل على المومنون علموا ان لهم ليس
انفسهم لا تجسعم وان تدبيري لهم اجري عليهم من تدبيرهم لها فاخ عنوا الربوبية مستسلمين
وطرحوا انفسهم بين يدي مفوضين فعوضتهم عوضا ذلك راحة في نفوسهم ونورا في عقولهم
ومعرفة في قلوبهم وتحققا بقربي في اسرارهم هذا في هذه الدار ولهم عندي اذا قدموا علي ان اجل منتجهم
واعلي محلهم وانشر الوية الحمد عليهم ولهم اذا ادخلتهم داري ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر ايها العبد الوقت الذي انت تستقبله لم اطالبك فيه بالخدمة فلا تطالبني فيه بالقسمة
فاذا كلفتك تحملت لك واذا استخدمتك اطعمتك واعلم باني لا انساك وان نسيتني واني ذكرتك
من قبل ان تذكرني وان رزقي عليك دايم وان عصيتني فاذا كنت كذالك لك في اعراضك عني
فكيف ترى الحال لك في اقبالك علي ما قدرتني حق قدري ان لم تستسلم لقهري ولا رغبت حق الرغبة
ان لم تمتثل امري فلا تعرض عني فانك لا تجد من تستند له مني ولا تغتر بغيري فلن احد لا يغنيك
عني انا الخالق لك بقدرتي وانا الباسط لك منتي فكما انه لا خالق غيري فكذالك لا رازق غيري
الفلق واميل على غيري وانا المفضل والمنعم وجود غيري فقلت ايها الحمد فانا رب العباد وا
خرج عن مرادك معي ابلغ بين المراد واذكر سوابق لطفي ولا تنس حسن الوفاء اردنا ان نختم
هذا الكتاب بدعاء فناسب لما الكتاب موضوع له وهو اللهم صل على محمد وعلى ال محمد
كما صليت على ابرهيم وعلى ال ابرهيم في العالمين انك حميد مجيد اللهم اجعلنا من المستسلمين
اليك ومن الدايبين بين يديك واخرجنا من التدبير معك او عليك واجعلنا من المفوضين اليك اللهم
انك قد كنت لنا من قبل ان نكون لانفسنا فكن لنا بعد وجودنا كما كنت لنا قبل وجودنا والبسنا
ملابس لطفك واقبل علينا بفيض امتنانك وعطفك واخرج ظلمات التدبير من قلوبنا واشرق نور
التفويض في اسرارنا واسعدنا حسن اختيارك لنا حتى يكون ما تقضيه فينا وتختاره لنا احب
الينا من مختارنا لانفسنا ولا تشغلنا بما ضمنت لنا عما امرتنا ولا تبتلنا اي كلالنا به عن
كل شيء انك طالب منا اللهم انك دعوتنا الى الانقياد اليك والدوام بين يديك وانا عن ذالك
عاجزون الا ان اعنتنا وضعفا الا ان قويتنا ومن اين لنا ان نكون في شيء الا ان اعنتنا

اعنتنا

وكيف

١٢٢

رحم الله [illegible]

وكيف لنا ان نصل الان وحاشا وانا لنا ان نقوى على شيء الا ان اعنتنا فوفقنا لما به امرتنا وامنعنا
عن الانحراف عما عنه زجرتنا اللهم ادخلنا رياض التفويض وجنات التسليم ونعمنا بها
وفيها واجعل اسرارنا معك لا مع نعيمها ولذاتها وبك لا بزينتها وبهجتها اللهم اشرق
علينا من نور الاستسلام اليك والاقبال عليك ما تبتهج به اسرارنا وتتكمل به انوارنا اللهم انك
قد دبرت كل شيء قبل وجود كل شيء وقد علمنا انه لن يكون الا ما تريد وليس هذا العلم نافعا
لنا الا ان تؤيدنا بنور سلطنا بفضلك وامددنا بعنايتك وحفنا برعايتك واكسنا من ملابس
اهل ولايتك وادخلنا في وجود اهل حمايتك انك على كل شيء قدير اللهم انا علمنا ان احكمك
لا ينعكس وقضاوك لا يتحول وقد عجزنا عن رد ما قضيته ودفع ما امضيته فنسالك اللطف
فيما قضيته وثباتا فيما امضيته واجعلنا في ذالك متربصين يا رب العالمين اللهم انه قد
قسمت لنا قسمة انت موصلها لنا بالهناء والسلامة من العناد بها من الحجبة
مشغوفين فيها بانوار الوصلة نشهدها منك فتكون لك من الشاكرين ونضيعها لك
ولا نضيعها لاحد من العالمين اللهم ان الرزق بيديك رزق الدنيا ورزق الاخرة فارزقنا
منها ما علمت فيه المصلحة لنا والعود بالجدوى علينا اللهم اجعلنا من الشاكرين
لك ولا تجعلنا من المختارين عليك ومن المفوضين لك لا من المعترضين عليك
اللهم انا اليك محتاجون في طعمنا وعن الطاعة عاجزون بنفوسنا وهب لنا قدرة
على طاعتك وعجزا عن معصيتك واستسلاما لربوبيتك وصبرا على احكام الهيتك
وعزا بالانتساب اليك وراحة في قلوبنا بالتوكل عليك واجعلنا ممن يدخل
فيا دير الرضى وكرع من تسنيم التسليم وجنا من ثمار المعارف والبس خلع التخصيص
وانعم بتحفة القرب وفوكهة من فاكهة الحب دايمين على خدمتك متحققين
بمع فيك متبعين لرسولك وارثين عنه واخذين منه ومقتفين به ونايبين
بالنيابة عنه واختم لنا منك بخير يا رب العالمين لنا ولجميع
المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين
وحبيب رب العالمين وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

انتهى كتاب التنوير في اسقاط
التدبير بحمد الله وحسن عونه

٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم

احمد الله تعالى كما يستحقه واستعينه واستمد امداده بفضله الاخر واستمنحه، واصلي واسلم
على من كان بالمؤمنين رؤوفا رحيما، وعلى آله واصحابه وجميع من اهتدى بهديه صلاة وتسليما اما بعد
فيقول العبد المضطر المستسلم قلبه لغفلته عما يحق القول والعمل محمد بن مبارك بن علي بن عبد السلام الكدسي
تغمده الله الجميع برحمته اعلم ايها الطالب الراغب انه لا ينبغي ولا يوجد لمن علم ما لسانه اربع
اشياء علم العربية في الاسم وصيغه والافعال وانواعها واحكامها يستمد، وعلم الجمل في الجراحي وقواعد احكام
يتكلم ويفهم، وعلم التصريف في كتابنا المسمى بمفتاح البسط والتعريف يفهم ويوجد، وعلم الاداء
في كتابنا هذا يستفاد ويوجد، هذا وانه لا اقول كم او تعجبا ورياء، وانما اقول نصحا وارشادا واعلاما
فكيف لا وقد قال الله تعالى والله خلقكم وما تعملون فيم تتكبر وتتعجب مع الاية التي تليها، وقد قال عليه السلام الدين
النصيحة، يعلم من تمسك مع الحديث الوارد بالروايات الصحيحة، وسميته عمدة الاولاد والكهول
على ما بني من الحروف والاسماء والافعال، بالله اسأل ان ينفع به كل من قراه او كتبه او نظر او سمعه او
سعى في شيء ما في تحصيله وهو على ذلك قدير وبالاجابة جدير، فاقول مستعينا بالله ومتوكلا عليه قال الناظم
الهمه الله **بدات بحمد الله ثم صلاته على المصطفى المبعوث للخلق جملة** فاقول وبه معنا
ابتدا الناظم وهو محمد بن مبارك المذكور كتابه لغيره من النظم بالحمدلة اذا تبع ما وجب عليه واقتداء بالله
في كتابه العظيم المبدوء به في ترتيب السور لا في النزول وبالنبي صلى الله عليه وسلم لانه كان يبدا به في خطبه ومواعظه
ورجاء للتمام والاعلاء ونحوها من النقصان والقطع ان لقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لا يبتدا فيه بالحمد
لله فهو اقطع وفي رواية بحمد الله وفي اخرى بغير ذلك وفي رواية الحمد بالرفع على الحكاية في طلب الاتيان بالجملة
الاسمية التي هي الحمد لله وفي رواية بحمد الله يحتمل ان يكون المراد بها الابتداء بمادة الحمد وان لم يكن بصيغة الحمد
لله متلوا قال حمدت الله او احمد او احمد الله لاجزاء ودر باب الحديث ابتدوكم ويهتم به ومعنى اقطع و
اجذم واجذع واخذج متقاربة كلها ترجع الى القطع والنقصان الباهر وكانه قال بدات نظمي الاتي

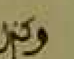
معنى

بحمد خالقي ومعبودي والاله الذي هو المستغني عن كل ما سواه المفتقر اليه كل ما عداه لجميع محامده كلها
ما علمت منها وما لم اعلم والصلاة على ثلاثة اقسام الصلاة من الله والصلاة من الملائكة والصلاة من العباد فصلاة الله
على من صلى عليه رحمة وقيل صلاته على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نحو تكريم وزيادة تكرمة لانه صلى الله عليه
وسلم غير الرحمة وصلاته على غيره رحمة وصلاة الملائكة على من صلوا عليه استغفار وصلاة العباد على من صلوا عليه

دعاء وجعلت صلاته على المصطفى خبرية لفظا انشائية معنى وكانه قال اللهم اني اسئلك ان تزيد شرفا ونعما
ورحمة ورفعة على سيد الاولين والآخرين المصطفى اي المختار الذي اختير من جميع خلقه المبعوث للخلق جملة
اي الذي ارسلته لجميع المخلوقات الشاملة للانس والجن والملائكة على ضعيف ثم لما اثنى الناظم رحمه الله تعالى
على الله تبارك وتعالى وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم صحبه يتكلم على مقصوده ذاتيا بكلمة دالة
على الاستيناف وهو بعد فقال **وبعد فهاك للبناء قواعدا بنظم غريب للعلوم قد ملا**
فاقول الكلام على بعد وعلى ما يتعلق بها من المطالب انظره في اول كتابنا المسمى بمفتاح البسط والتعريف اذ واذ بعد
سيبها فاقول هالدائك خذ قواعد البناء والقواعد جمع قاعدة وهي القانون والضابط الوالامر
ادبته فاك النبعته اي هو حكم كلي ينطبق على جزئياته لتستفاد احكامها منه والبناء ما اشار اليه العلامة رضي
الله عنه بقوله فابنا ما جيء به يا سائلا للبيان مقتضى العوامل وليس اتباعا ولا نقلا ولا قلما من سا
كثير قل ولا حكاية من شبه الاعراب وهي من التسهيل بالصواب وقيل لزوم آخر الكلمة سكونا وتحريكا لوجود
ما يشمه لغير عامل ولا اعتلال ذا الحد قد ثم بلا اشكال وبنظم بمعنى منظوم متعلق بهاك وغريب بمعنى
من الغرابة التي هي بلوغ النهاية في الحلاوة وهي من امثلة المبالغة نعت النظم ولا شك ولا ارتياب ان
من البحر وهو الطويل المركب من فعولن مفاعيلن اربع مرات ولذا يسمى متمنا مدارة المختلف من احد
البحور والخ هاو احسنها وللعلوم متعلق بملا وجملة قد ملا نعت ثان لنظم وقد بمعنى ما بعد من الذي بالفيء
هو الجار الذي يحمي رحله يملا بمل دبله واياه قد والجر نديلها من احسنها او في النظم اشارة الى كثرة ما اشتمل
عليه من علوم هذا الفن حتى كان بحرها وهي بيه كالموانية وهو كذلك مع صغر جرمه فيفهم ذلك المتوصل اولو
هلة ثم قال **لحرف وام ثم ماض لتبنى بمضارعهم وذا مستجاء مفصلا** فاقول امرك الناظم
بفهم الله ان تبني كل حرف سواء كان موضوعا على حرف واحد كباء الجر ام على حرفين كقد او على ثلاثة كسوف او على اربعة كلعل
او على خمسة كلكن وان تبني فعل امر غير مجزوم بلام الامر لام ثلاثيا كان نحو اضرب او رباعيا كدحرج او خماسيا كانطلق
او سداسيا كاستخرج وعلى ما يجزم به مضارعه من سكون او حذف ان كان مع بلا وعلى ما يبنى به ان كان مبنيا وهذا اهل عليه
الجمهور من بنائه خلافا لمن قال باعرابه بالجزم بلام مقدرة وان تبني الماضي كذلك نحو ضرب ودحرج وانطلق
واستكبر على الفتحة الظاهرة ان كان صحيح الآخر ولم يتصل بضمير رفع متحرك ولا واو نحو ضرب وان مدرك الفتحها
وبعد او المقدرة ان كان معتل الآخر نحو رمى وغزا واعتدى واستوى او اتصل به ما ذكر نحو ضربت وضربنا وضربوا

انه تحقيق ذلك وتاييده بالنقل الواضح في كتابنا المسمى بكنز العربية وان تبني ايضا المضارع يعني ما اتصل به نون الاناث
كيضربن او باشر نون التوكيد بنفسه نحو ليسجنن وليكونا من الصاغرين وهذا القيد لا بد منه بيد انه سكت عنه لو
ضوحه وبناؤها اما والماء اعرب في بعض الاحوال المشابهة الاسم في سبعة اوجه ذكرناها في الكنز وانبات ان لا
سم جاء في بعد هذا البيت في حال كونه مفصلا غاية التفصيل فقال **للتشبيه قوي للحروف تضمن**
اسما ما يبنى وبالفعل نعت لا مضارع اسم الفعل ثم اضافة لمبنيهم والصدر غير مهللا
فاقول في معناه الحد اي ان الاسم على قسمين معرب وهو مسكوت عنه في هذا الكتاب لشهرته وكثرة احكامه
في غير ما كتاب ومبني وهو المتكلم عليه فيه لقلة احكامه وقلة من اعتنى بامره افراده بمصنف نعت
نيف مثني كذا الاتي كذا اعراب من يكسار اليهم والعلم فسوسنا هنا مع انه من الامور التي لا يعنيه والمجيد للعم
عنها ولم ار بجميع من تكلم من اهل الكلام فيه على ما ينبغي بل اما مخل واما مكثر واما مخل فلذلك نهضت
الى نظم هذه القصيدة ثم اتبعتها بالشرح وهو شجيه الكلام متوكلا ان يتلقى منها هذا العرب لا نلم فاذا
كان الامر كذلك فاعلم ان الاصل في الاسماء كلها ان تكون معربة ولما لم يبنى منها ما بنى الا لسبب من اسباب ستة
احدها مشابهتها بالحرف شبها قويا يدنيها منه وعليه نبه بقوله لتشبيه قوي للحروف وثانيها تض
منها معنى الحرف كاين وامس وعليه نبه بقوله تضمن على معنى العاطف وثالثها مشابهتها بالمبني كاسماء
الافعال وذلك كحذار ونزال وعليه نبه بقوله مضارعة اسم الفعل على معنى العاطف ايضا ورابعها اضافتها للمبني
كهذا يوم ينفع الصادقين صدقهم في قراءة نافع وعليه نبه بقوله ثم اضافة لمبنيهم وخامسها وقوعها موقع المبني
كالمنادى نحو يا زيد ويا رجل وعليه نبه بقوله والصدر وسادسها عدم التركيب لها كالعدد وعليه
نبه بقوله غير والواو في قوله وهل للاشارة الى عدد اسباب البناء هذا عدها على سبيل الاجمال واما على
سبيل التفصيل فالاول على خمسة انواع احدها الشبه الوضعي في كل اسم شبيه بالحرف في الوضع بان كان هو
ضوعا على حرف او على حرفين فانه مبني فالاول كالتاء من قمت والهاء في ضربه والثاني نحو ال القسم في لغة
من ضم الميم في حال تحقيقها كواو العطف ولام الجر في حالة الكم كباء الجر ولام الجر مع الهاء غير المستغاث والثانية
كنا من ضربنا مما كان فيه الثاني حرف لين خلافا لمن قال بانها شبيهة بما ولا الناهية **تنبيه**
وانما اعرب اب واخ ونحوهما لضعف الشبه بكونه عارضا فان اصلهما ابو واخو بدليل ابوان واخوان فانه قيل لم
لا يبنى ما وضع على ثلاثة احرف مع انه شبيه بالحروف الموضوعة على ثلاثة احرف كنعم وعلى فالجواب انه لا يبنى لكونه

غير مفيد له الوضع الخاص به وهو كونه على حرف واحد او على حرفين ثانيهما حرف علة وهذا الوضع من خواص الحرف اذ الاسماء
اصلها ان توضع على ثلاثة احرف فان قيل هلا اعرب الحرف الموضوع عليها لشبهه بالاسم في الوضع العام به قلت
لا يعرب لانه لا يقبل العوامل فيبطل الشبه والله الموفق وثانيها الشبه المعنوي وكل اسم مشبه للحرف في المعنى
بان يتضمن معنى من معاني الحروف سواء وضع لذلك المعنى حرف كمتى فانها تستعمل شرطية كمتى تقم اقم معك
فتبنى لشبهها في المعنى بان الشرطية وتستعمل استفهامية كمتى نصر الله فتبنى لشبهها في المعنى بهمزة
الاستفهام وهكذا يقال في جميع اسماء الشرط التي هي من وما ومهما واي وايان واين وحيثما وانى
واذ ما على قول واذا في الشعر وكيفما عند الكوفيين واي وفي جميع اسماء الاستفهام التي هي من وما وكم وكيف واي
واين ومتى وايان وانى تنبيـــه وانما اعربت اي الشرطية في نحو ايما الاجلين قضيت والاستفهامية في نحو فاي الفريقين
احق بالامن لضعف الشبه فيها بما عارضه من ملازمتها الاضافة التي هي من خصائص الاسماء اولا في او لم يوضع له
حرف كذا وذي وتاوته فانهما مبنيان لتضمنهما معنى الاشارة الذي هو معنى من المعاني التي من حقها ان تؤدى بالحروف
كالخطاب الموضوع له كاف والتنبيه الموضوع له هاء ولكن لم توضع له حرفا وهكذا يقال في جميع اسماء الاشارة
تنبيـــه وانما اعرب ذان وتان مع تضمنهما معنى الاشارة لضعف الشبه بما عارضهما من مجيئهما على
صورة المثنى والتثنية من خصائص الاسماء فائدة قول من قال من حق العرب ان تضع لاسماء الاشارة حرفا انما
حكم عليهم بذلك جريا على عادتهم المالوفة في وضعهم للمعاني ما يدل عليها من الحروف وثم معان لم تضع لها حرفا
كهذا الحض [illegible] وثالثها الشبه الاستعمالي وكل اسم شبيه بالحرف في الاستعمال بان
يلزم طريقة من طرائق الحروف الدالة على المعاني وذلك كان ينوب عن الفعل معنى وعملا ولا يعمل فيه من العوامل فانه مبني
وذلك كاسماء الافعال فانها عاملة غير معمول فيها لانها ليست في محل الاعراب على الصحيح كتراك وصه وويه
هلا واوه وهيهات ومه اي اترك ولا تتكلم او يعمل فيه عامل فاشبه ليت النائبة عن التمني في كون كل
عاملا غير معمول فيه وهكذا يقال في جميع اسماء الافعال سواء نابت عن الماضي كهيهات بمعنى بعد او عن مضارع كاوه
بمعنى اتوجع او عن الامر كصه بمعنى اسكت واحترزنا بلا يعمل فيه عامل من المصدر النائب عن فعله كضربا في قولك ضربا زيدا
فهو نائب عن اضرب وهو مع ذلك معرب وذلك لانه قد تعمل فيه العوامل فتقول اعجبني ضرب زيد واعجبني ضرب
خرجت من ضربه وكان ينبغي ان يذكر الجملة افتقارا موصلا كحيث من ظروف المكان واذ واذا من ظروف الزمان والذي
التي ومن وغيرها من الموصولات الاسمية فانك تقول جلست التي او بحيثه حيث بلا تتم معناه حتى تقول قعد ونحوه



وكذلك البواقي والاحتراز بذكر الجملة من نحو سبحان وعند فانهما يفتقران ابدا ولكن الى المفرد فيقال سبحان الله ومكثت
عند زيد وبذكر الاصالة من نحو يوم في قوله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم فيوم مضاف الى الجملة بعد
ليس منه تنوينه والمضاف ابدا مفتقر الى ذكر المضاف اليه ولكن هذا الافتقار عارض في بعض التراكيب وزائل
في بعضها الاخر انك تقول صمت يوما اذا اخبرت عن التركيب وصمت يوما اذا اخبرت عن الايجاد ولا يحتاج الى
شيء اخر تنبيـــه وانما اعرب اللذان واللتان واي الموصولة في نحو فاضرب ايهم هو اسود بنصب
اي لضعف الشبه بما عارضه من المجيء على صورة التثنية ومن لزوم الاضافة فان قلت لم لم يعرب الذين
مع انه يجمع الذي والجمعية من خصائص الاسماء قلت لما كان اخص من مفرده لانه لا يطلق الا على العقلاء
بخلاف مفرده فيطلق عليهم وعلى غيرهم لم يعتد فيه معنى الجمعية فابقوه على بنائه والله اعلم ومنهم من يعرب
ورابعها الشبه الاهمالي وكل اسم شبيه بالحرف في الاهمال بان يكون غير عامل ولا معمول فيه فانه مبني
وذلك كاسماء الاصوات والاعداد المسرودة قبل التركيب وفواتح السور فانها مشبهة الشبه الجمودي وكل
اسم شبيه بالحرف في الجمود بان يلزم طريقة واحدة لا يتغير عنها الى الابتداء والى التصغير والتكسير و
ذلك كالفاظ التشبيه اذا كانت اسما ولدى والضمائر الموضوعة على اكثر من حرف كنحن او على حرفين ثانيهما
حرف مد ككانت وقد عند بعضهم والثاني نحو امس والان واسم لا وجير وعوض وعقد النيف كعشر من
قولك احد عشر الى تسعة عشر فانها مبنيات لتضمنها معنى الحرف اما امس فانها يبنى اذا كان عاريا من ال و
الاضافة ومراد به اليوم الذي قبل يومك الذي انت فيه وان عرفت بال نحو بالامس او اضيفت نحو ذهب امسنا او
نكرت نحو جئتك امسا او صغرت ولم يعرب اعربت فالبعض منهم امس بنيها ما لم تضف او صغرت او تلت ال او نكرت اعربت
وفي سبب بنائها اقوال قيل لتضمنها معنى الالف واللام التي للعهد وقيل لشبهها بالحرف في عدم التمكن وقيل
لخروجها عن نظائرها لان الاسم اذا جرد من ال فهو نكرة وان اقترن بها فهو معرفة وامس اذا جرد منها تعرف
بيوم معين وهو اليوم الذي قبل يومك واذا كان مع ال فهو نكرة والاول هو المتفق عند بعضهم واما الان فقال
في رفع الالتباس عن كتاب الكراس وبني الان لتضمنها معنى حرف التعريف وهو اللام لان ال الاسم وهي التي تدخل
على الاسم المنكر فتصيره معرفة بعد ان كان نكرة قبل دخولها عليه وقال ابن مالك علة بناء الان الخاص مبني لتضمنه
معنى حرف الاشارة الذي يستحق الوضع واما اسم لا فمبني لتضمنه معنى من المستغرقة للجنس بمعنى لا رجل في الدار واعترض
هذا القول بعضهم بان من لا يتضمن واما جير فمبني لتضمنه معنى حرف القسم لانه كلمة يقسم بها يقال جير لا افعل

كذا وهذا على القول باسميته وقيل حرف جواب بمعنى نعم واختاره في المغني واما عوض ففي الربع الاثنان ومن الاسـ
ماء المتضمنة معنى الحرف عوض وهو قسم يقسم به متضمن معنى حرف القسم لانه لا يقسم به الا ان يكون معه
حرف القسم فعوض لابد مثل مبتدا او خبر محذوف ما تقدم عوض فمعنى لا افعله كذا وقال في المغني عوض ظرف لاستغراق الـ
مستقبل مثل ابدا الا انه يختص بالنفي وهو معرب ان اضيف كقولهم لا افعله عوض العائضين ومبني ان لم يضف اما
على الضم كقبل او على الكسر كامس او على الفتح كاين واما عقد التسع فمبني لتضمنه معنى واو العطف
فاصل قولك خمسة عشر خمسة وعشر بالواو ثم حذفت اختصارا وتضمن العقد الذي هو العشر معناها
ومن هذا النحو فيه فانه مبني لتضمنه معنى حرفي ابتداء الغاية وانتهائها والكناية ثلاثة انواع نوع
من العلم نحو حذام علم على امرأة ومنه قول الشاعر اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام
وقطام علم على امرأة وسجاح علم على امرأة ووبار علم على ارض ونوع على الصفة في النداء كيا لكاع بمعنى يا خبيثة
ويا غدار ويا فساق ونوع من المصدر كفجار وحلاق وسواد فصاعا [illegible] وكان علما على مؤنث فلا اشكال في
بنائه على الكسر وكذا ما لم يختم براء عند الحجازيين لانهم يبنون باب فعال كله على الكسر اذا كان علما مؤنثا تشبيها
له بالمعنون الذي معنا بفعال في نحو نزال المعنوي الى التعريف والعدل والتانيث وهذا على مذهب المبرد فالقائل
ان نزال معدول عن مصدر معرف مؤنث ومبني لتضمنه معنى لام الامر واما اذا كان علما مختوما بالراء فانه معرب
غير منصرف سواء كان في [illegible] راي الامام العلامة سيدي يوسف وكذلك كم الخبرية فانها مبنية لشبهها
بالخبرية ومنها التي [illegible] نحو قوله تعالى فلن [illegible] منزلتهم [illegible] او الرابع وهو المضاف الى مبني
قال ابن هشام في المغني من الامور التي يكتسبها الاسم بالاضافة البناء وذلك في ثلاثة ابواب احدها
ان يكون المضاف مبهما كغير ومثل ودون وقد استدلوا على ذلك بامور منها قوله تعالى وحيل بينهم
وبين ما يشتهون ومنا دون ذلك فالدار تحتمل [illegible] والجيب على الاول بان نائب الفاعل ضمير المصدر اي
حيل هو اي الحول وعن الثاني بانه على حذف الموصوف اي ومنا قوم دون ذلك ومنها قوله تعالى لقد تقطع بينكم
فيمن فتح بين قال الاخفش ويؤيده قراءة الرفع ومنها قوله تعالى انه لحق مثل ما انكم تنطقون فيمن فتح مثل [illegible]
بينها وزعم ابن مالك ان ذلك لا يكون في مثل لمخالفتها للمبهمات لانها تثنى وتجمع على امثال فقال ان ما اسم
بمنزلة شيء [illegible] ضمير مستتر ومثل ذلك حال منه [illegible] ضمير [illegible] تعالى المتقدم
[illegible] والثاني ان يكون المضاف زمانا مبهما والمضاف اليه اذ نحو ومن خزي يومئذ ومن عذاب

يومئذ

يومئذ [illegible] في بعض يوم [illegible] والثالث ان يكون المضاف زمانا مبهما والمضاف اليه فعل مبني اصليا كان البناء كقوله
على حين عاتبت المشيب على الصبا او عارضا كقوله على حين يستصبين كل حليم وقوله على حين الهى الناس
جل امورهم [illegible] منه بانتظار والصحيح ان البناء في هذه الكلمة ارجح من الاعراب للمناسبة وقوله والمضاف اليه فعل
مبني احترز به مما اذا كان فعلا معربا او جملة اسمية فالاعراب ارجح عند الكوفيين وواجب عند البصريين للمناسبة كقوله
تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم [illegible] على النبي [illegible] وكقوله [illegible] يا عمرك الله انني [illegible] على حين الكرام قليل
والى هذا التفصيل اشار جمال الدين ابن مالك في الخلاصة واختر بنا متلو فعل بنيا وقبل فعل معرب او مبتدا اعرب
ومن بنى فلن يفندا تنبيـه [illegible] على الاسم زمان مبهم [illegible] جملة [illegible] بعد [illegible]
تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وكقوله [illegible] والله اعلم والخامس وهو الواقع موقع المبني
كالمنادى المفرد العلم والنكرة المقصودة فانهما مبنيان لوقوعهما موقع مبني وهو ضمير المخاطب لانه في معنى يا انت
في الامر والتعريف وكالعدد من [illegible] وسيبويه ونفطويه [illegible] واحدى عشرة الى تسعة عشر وكالقارع
الموكد بانها مبنيات لوقوعها موقع المبني وهو ما قبل هاء التانيث وكالعجز بعد التثنية فانه مبني لوقوعه
موقع نون المؤنث المثنى ويستثنى اثنا في نحو اثني عشر فانه معرب اعراب المثنى رفعا ونصبا وجرا ومن النحويين
من ادمج هذا الخامس في الاستعمال والسادس وهو الخروج عن النظائر كغير وقبل وبعد وحسب ودون والجـ
هات الست وعلل اولا بانها مبنية لخروجها عن نظائرها [illegible] في الاسماء فان الاسماء انما تعرف
بال او الاضمار او الاضافة او الاشارة مثلا وهذه الظروف المقطوعة عن الاضافة تعرفت بغير ما ذكر اليه ومثاله
بيت [illegible] الاضافة [illegible] كثير من النحويين على اعرابه في [illegible] العلة [illegible]
ومررت بجار [illegible] وقيل لشبهها بالحرف في الافتقار [illegible] اليه [illegible] ان ذلك [illegible]
بجملة وقيل لغير ذلك تنبيـه لهذه الظروف التي هي الغايات اربعة اوجه [illegible]
ما اذا حذف المضاف اليه ونوي معناه دون لفظه وان صرح بالمضاف اليه [illegible] بعدهم او لم يصرح [illegible]
لفظه ومعناه [illegible] في العربية [illegible] قولنا [illegible] غيره [illegible] في الاعراب [illegible]
[illegible] الموصولات والاشارات فانها اشبهت الحروف في المعنى والافتقار [illegible] عارضها
[illegible] الاضافة والتثنية كما تقدم بيان ذلك [illegible] المشابهة [illegible]
من جميع الوجوه [illegible] اعتبار شبه [illegible] للفعل [illegible]

على الشيخ مع متن العاصمية بعضها او اسما هو جمع اسماء مفعول مقدم بالخبر وذا العلم متعلق بتعقلا وفيه
اشارة الى ان العلم ايضا مما يتعلم ويتعقل ويشتغل به الانسان وقد ورد في الاحاديث الصحيحة فضائل لا تحد لاسيما ما روي عن
انس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احب ان ينظر الى عتقاء الله تعالى من النار فلينظر
الى المتعلمين فوالذي نفس محمد بيده ما من متعلم يختلف الى باب العالم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة وبنى
له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الارض والارض تستغفر له ويمسي ويصبح مغفورا له وشهدت الملائكة
هؤلاء عتقاء الله من النار انظر النسيم فيه وغيره وقال الناظم رحمه الله ونفعنا به عن اسباب البناء وهو بيان
على ما هو كالتوطئة لذلك فتكلم وهو اصله فقال وابن على الاصل كل مبني سكن كنعم من وهذ ثم بلا
والقول في معناه يعني ان الاصل في المبنيات كلها من حروف او افعال او اسماء السكون الخ وذلك كمن من قوله الاسمي
في هذ ثم بل او بل وكم وقد ومذ وان بالفتح والكسر ونعم ولم وكم وهم وانتم وغير ذلك او السكون الميت كلا
وكلو ولو ولاة ولوما واذا واذ او كلا او لا وهلا ولولا ولما او بلى او على ومهما واما ومتى والتي والذي وغير ذلك ثم اعلم
انه لا يخرج عن اصله الا بسبب من اسباب خمسة اشار اليها بقوله وحركه اما لسبب وحده وتكثير ساكن
مع اول حملا والقول في معناه يعني انه لا يخرج المبني عن اصله الذي هو السكون الى البناء على الحركة
الشاملة للضمة والفتحة والكسرة الا لسبب وذلك السبب اما مشابهته اي المبني الفعل او الاسم المعرب
وعليه نبه بقوله لشبه واما لكونه موضوعا على حرف واحد وعليه نبه بقوله وحدة واما لكونه متحركا في موضع
ما وعليه نبه بقوله وتكثير واحدة بكسر الحاء للوزن واما من اجل التقاء الساكنين حقيقة او تقديرا وعليه نبه بقوله
ساكن واما لكونه مع ضاما ابتدا به وعليه نبه بقوله مع اول فمثال الاول ضرب وجلس ونصر ودحرج وانطلق واستخرج
واعشوشب واعتدى واستوى ونحو ضربت وضم بناء هذه الافعال مبنية على الحركة لمشابهتها المضارع في كونه تقع
صلة وصفة وخبرا وحالا وفي كل واحد منها نحو والذي طلع على اسمه بني كذا وفي كذا اي احسنت اليه احسن اليك ومثال
الثاني والكاف من نحو بك بانهما مبنيان على الحركة لكونهما على حرف واحد ومثال الثالث قبل وبعد وحسب واول
والجهات الست والمنادى فانها مبنيات على الحركة لكونها معربة في مواضع فيقال جئت قبلك ومن بعدك وجلست
فوقها وتحتها وفي غير الطويل قبيح وزاد بعضهم من اسباب البناء على الاصل كون الكلمة مشبهة
متمكنة وبمثل ذلك بعد الان انه اشبه الحرف في معناه وهو فوقهم من عال لانه يقال جئت من عال ومن فوق
ويقال ايضا من معال فالمحرك وظاهر كلام الناظم ان هذه الاسباب يعني هذه الاوجه كلها مختصة في التي تجوز اضافتها وقد

كم

الجوهري يذكر بقال بقال اقتبس من عل الدار بضم اللام اي من عال ومقتضى قولهم واعربوا نصبا اذا ما نكرا قبلا وما
من بعدها قد ذكر انه يجوز انتصابها على الظرفية او غيرها او ما الحرف ينصبه من الاعراب موجود اصلا ما صح به الجو
هري لا يجب هذا السبب لعوض والتعويض ولا ما قال في شرح الشذور وما قاله الجوهري سهو وعلى ما قال يجمع من
انه يجمع مع ابن مالك ايضا العوض في السبب الاول وهو مشابهته الحرف والداعي ومثال الرابع نحو امس وهؤلاء
وليت وان وكيف بانها مبنيات على الحركة تخلصا من التقاء الساكنين حقيقة وهو هي وانهما مبنيان على الحركة خاصة
توهم التقائهما على تقدير ان الواو والياء مشددتان ومثال الخامس نحو لام الابتداء وباء الجر ولام ودواو العطف
وواوه فانها مبنيات على الحركة لكونها مع ضعفها لا يبتدا بها وقال العلامة السيوطي في جمع الجوامع اذا
حرك واو العطف لضرورة الابتداء اذ لا يبتدا بالساكن اما تقديرا او لفظا كما قال الجوهري او تقع ابتدا الا دوما
اختاره الجوهري وشيخنا العلامة الكامل وزاد بعضهم سببا سادسا وهو الحمل على النظير ومثل
له بكم وانتم قالوا انهما مبنيان على الضم حملا على اختها التي هي الواو وليس ذلك لان كلا من الكاف
والتاء والميم كلمة مستقلة مبنية على الحركة لكونها موضوعة على حرف واحد كما تقدم وزاد بعضهم
سابعا وهو الفرق بين المعنيين ومثل له بيا زيد قالوا انه مبني على الفتحة تخفيفا والضم تقوية والتباع
الفتحة فلو بني على السكون لما حصل الفرق بينه وبين ان الناصبة للمضارع قلت انما يتمشى
هذا على مذهب البصريين القائلين انه العبد زائدة وان الاسم هو الهاء واما على مذهب الكوفيين القائلين
بان الهاء هو مختار ابن مالك فلا وقوله وحرك يكم بتا و هاء وساكن عطوف على مثل العاصمية
ثم اعلم ان المبني على غير اصله على ثلاثة اقسام ذو ضم وذو فتح وذو كسر ولكل اسباب توجبه
وقد اشار الناظم الى بيان ذلك بابتدا باسباب الضم لقوتها فقال وضم ما اضطر مهما وتتبع وكالواو
معرب بغير ها فصلا يعني ان من اسباب بناء الكلمة على الضم سبعة امور
ها الاول وعليه نبه بقوله الاول ميم الجمع نحو عليكم وانتم في حالة الوصل وان الاصل فيها ان تبنى على
الضم لانه حركة الوصل بدليل اتيان الواو بعدها عند اتصالها بالمفعول نحو قوله تعالى فاسقيناكموه
وقوله انلزمكموها وقوله انتم اعلم من الحرف لان الضمائر ترد الاشياء الى اصولها مثال ذلك
وانتم الاعلون وانتم الطيبون وهم السابقون وهم لا يعلمون وكذا الذال من مذ اليوم لانه مختصر من منذ
فحذفت نونه فبقيت الذال فالتقى ساكنا اي ممتنع تحريكها لالتقاء الساكنين وحركوها بالضمة لانها

حركة الاصل وهو منتظر بالنون وثانيهما العرى بكسرة واحدة للوزن على حذف العاطف كالعصا به نحو انه
وغيره وثم وراينه اذ لو بني على الفتح لالتبس المذكر بالمؤنث وكالتاء من نحو ضربت انا اذ لو فتحت او كسرت لالتبس
المتكلم بالمخاطب المذكر او المؤنثة فبنيت على الضمة من ثاني المتكلم والمخاطب وكواو الضمة في اكثر والفتحة و
والمفعول الفتحة اذ لو كسر التبس واو الضمير بواو الحرف نحو او الحوا وان لو استغنوا واخشوا على الضم فادخ
بينهما وقد ينعكس الامر بينهما فيكسر الضمير كقوله تعالى واذا خلوا الى شياطينهم ويضم الحرف كقوله او اخرجوا
وذلك كله الحال وعليه نبه بقوله عطف على حذف العاطف ايضا كالمنادى المفرد العلم والنكرة المقصودة وقط
وحيث وعوض فانها مبنيات على الضم حملا على الغايات وهي الظروف المقطوعة عن الاضافة وقيل انما بني المنادى
المفرد بغير خلاف العيب الثاني ونحن اذا جاء به المفرد نحو انا نحن وثبت ان المثنى نحو نحن عاذيان
فانه مبني على الضم حملا على نحن الذي هو للجمع لوحدانية لفظها ورابعها الاتباع وعليه نبه بقوله وتبع
عبر باسم المفعول عن المصدر الذي هو الاتباع ومثل ذلك يقال في تاليه جمع خاء كبرى جمع بار كالدال من نحو
مد وشد وعد وضد وكالضاد من نحو عض وكاللام من نحو جل في النداء فانها مبنيات على الضم اتباعا لحركة
الاول لما قبلها في لغة بني تميم الفصحى واخر الا واما لغة الحجاز فيبين الادغام عندهم امدد واشدد واعدد وا
عضض فيبنونه على السكون وخامسها مشابهتها بالواو في الدلالة ما هما فيه معهما على الجمعية
وعليه نبه بقوله وكالواو كنحو اذ ابا هنت به الجماعة كما في قوله تعالى اولوا قوة فانه مبني لدلالة
ما هي فيه وهو نحن على الجمعية كدلالة ما كانت عليه فيه الواو وهو الذين مثلا عليها ايضا ومثل
ما الحق في وجه الشبه بينهما اذ معنى التشبيه كلام على ما قاله غيره من ان الضمة في نحو دالة
على الجمع كما دلت عليه الواو وانما الدال على الجمع لفظه لا ضمته وقيل بني على الضمة لانه مبتدأ و
المبتدأ الغالب مرفوع بالضمة وفي تشبيه به فبني عليه لذلك وكانتم وانتما وانتن وهم وهما وهن وكم
وكما وكن وتم وتما وتن فان الكاف والتاء والهاء فيها مبنيات على الضمة لدلالة ما هي فيه حقيقة
او حكما على الجمعية فان قلت انتما وما في معناه ليس بدال على الجمعية قلت هو في معناها من اطلاق
تلخيص كلام ابي عثمان رضي الله تعالى عنه فيما سبق وسادسها مع في غيرها في الضمة على حذف العاطف
الجمع ايضا كقبل وبعد وغير وحسب والجهات الست واول فانها مبنيات على الضم لانه اذا اعربت انما
تعرب بالفتحة والكسرة تقول جئتك قبل زيد او بعده وجئت من قبله او من بعده وقوله فاحفظا تتميم
للبيت

للبيت وفيه ارشاد ابلاغ للطالب ان يهتم بتحصيل تحصيل جميع ما تقدم من اسباب الضمة وكما
فرغ من اسباب الضمة شرع في الكلام على اسباب الفتحة معطوفا لها على الاربعة التي بني عليها فقال لخفة اول
ثم وين وشبع وصل كعكس مثم ما انجلا ثلا وفي قوله ثم ومعناه ان اسباب بناء الكلمة
على الفتحة ستة احدها التخفيف وعليه نبه بقوله لخفة بكسرة واحدة للوزن كالفعل الماضي كقلعا فوضع
ودخل ودحرج وانطلق واستخرج واعتدى وضربت وضرب بناء لان السكون عارض فيهما لتوالي اربع حركات
لاربع فيما هو كالكلمة الواحدة وكأين وكيف وان بتشديد النون واخت كثرا وواو العطف وفائه
وعن امر على وتستعمل عن وما فيهما ان الفتح والابتداء وسوف وعلى الجملة كل ما بني على الفتحة من
الاسماء والافعال والحروف وثانيها الاصل وعليه نبه بقوله اصل على حذف العاطف كيا مضارع
الراء على لغة من نوى المحذوف وانتظر واصله يا مضارع لانه اسم مفعول من غار كحارث بحذف الراء
للترخيم فيبقى الراء الاولى على الفتحة لانها حركة الاصل التي تكون قبل الترخيم كما الواو فيه
لا للتطابق لانها حركة بناء مع انه مبني على الضمة الكائنة على الحرف المحذوف لاجل الترخيم
بناء مثله وكالياء الجر الضمير غير ياء المتكلم نحو لنا ولك ولكما ولكم ولكن ولهم ولها ولهما
ولهن فانها مبنية على الفتحة في جميع ذلك لا على الاصل في الحروف المفردة كواو العطف وفاء
الابتداء وانما كسرت لام الجر الظاهر لمجانسة عملها لا ثالثة فالدال العلامة فيه بيوت فا
في بعض الاصل عند هذه النحو ما نحن استعمل الرمشي بلغ النهاية هو وكذلك الياء وعليه
نبه بقوله ثم ومن كالتاء من نحو قمت يا ذا او نحو قلت والكاف من نحو ضربك وذلك اذ لو كسر لالتبس
المخاطب المذكر بالمخاطبة فبنيا على الفتحة فرقا بينهما وكالهاء من ضربتها اذ لو ضم لالتبس
الغائبة بالغائب فبني على الفتحة فرقا بينهما وكاللام في المستغاث في يا لزيد اذ لو كسر لالتبس بلام
المستغاث من اجله فبني على الفتح فرقا بينهما ورابعها الاتباع وعليه نبه بقوله وتبع نحو
انطلق على لغة هذيل الذين يسكنون المكسور كراهية الكسرة وبيان ذلك على الفتح انك تقول اصل
انطلق بكسر اللام وسكون القاف ثم تسكن اللام فصار انطلق بسكون اللام والقاف ثم تحرك
الراء لالتقاء الساكنين بالفتحة اتباعا لحركة الهاء لان الساكن ليس بحاجز حصين وقيس عليه
غيره كانطبع والفخر وامتحن ومنه قول الشاعر عجبت لمولود وليس له اب وذي ولد لم يلده ابوان

اصله لم يلد بفتح الياء وكسر اللام وسكون الدال ثم سكن اللام لما ذكر فالتقى ساكنان فحرك الدال بالفتحة اتباعا
لحركة الياء لان ما بينهما ليس بحاجز وهو اول عيسى عليه السلام والثالث داود عليه السلام ونعض ومضر وشم ام
من المفتوح والمفتوح الوسط على لغة من يتبع الآخر ما قبله وكلا وكيف وان قلت هذه المثل من بوجين بواحد
منها سيان او اكثر فلا يخفى ذلك قلت لا يخفى لان العلل والاسباب لا تتزاحم وخامسها المشابهة بما قبل هاء
التانيث وعليه نبه بقوله وما ركب على حذو مضارع كالم عمكم وتسعة عشر وما بينهما انتهى فانه معرب
اعراب المثنى رفعا ونصبا وجرا كما تقدم وصدر المركب تركيب مزج كبعلبك ومعدي كرب وسيبويه ونفطويه ونحوها
فان صدورها مبنيات على الفتحة لتنزلها منزلة هاء التانيث وفي سادسها مجاورة لا وعليه نبه
بقوله ما قبل لا على حذو العاطف رده ولغوه او رفع بعد لا ف كهيهات وان وسكان وتنان ونحوها
فانها مبنيات على الفتحة لمجاورة لا الف ولابد وفي مستخبر متعلق بواجب لعرفه على انه خبر مقدم وفتحة
بفتحة واحدة للوزن مبتدا موخر ورحل وما بعده معطوفات والتفخيم الفتح لاجل ... بمنزلة حب الاجل ... اوطل
اومن اوانطلق اومكسير لما قبل هاء التانيث اومجاورة لا الف ثم لما فرغ من اسباب الفتح شرع يتكلم على
اسباب الكسرة فقال لحمل واشعار وثان ومتبع ومنبئ وساكنين بالكسر تذ صلا
والقول بمعناه ان يريد ان اسباب بناء الكلمة على الكسر سبعة احدها الحمل وعليه نبه بقوله لحمل كلام الا ونحو
بينعو وصنعو كلام الهولاء ويبغض علينا ربه فاللام فيهما لام الامر وهي جازمة فينكم ..... لها على مقابلتها وهي لام
الجر بالكسر مقابل للجر لان الكسر من القاب البناء والجر من القاب الاعراب والجر مقابل للجزم لان الجزم من خواص الا
فعال والجر من خواص الاسماء وهذا وجه التقابل بين الكسر والجر وبين الجر والجزم وقد علمها ... هما وثانيها
نبيها الاشعار وعليه نبه بقوله والاشعار تعذار وفطام ورقاش وقرى انه وتا الخ فانها مبنيات على الكسر اشعارا
بتانيثها وثالثها الاتباع وعليه نبه بقوله ومن تلك ... من نحو ذلك وتلك ومن يد والثاني من نحو فمت وكتب وانت
اذ لو فتحا لالتبس المخاطب بالمخاطبة بينيا على الكسر لما بينهما من كلام المستقل من اجل انها فني على الكسر
وما بينها وبين المستقل به ورابعها الاتباع وعليه نبه بقوله ومتبع نحو ونعم ونعيم ام من ونتن تيتن ونحو
يغرن على لغة من يتبع الحركة الآخر لحركة ما قبلها في المدغم كان الذي قبله مكسورا كما مثلنا او مفتوحا كمعض
ويحموما في نحو وخامسها المجانسة وعليه نبه بقوله ومنبئ تجانس في الجر الداخل على الظاهر فان العلامة
كتابا من نحو ثم بالذات وثم لامه كطوبى لك ان فيه الباء واللام مبنيان على الكسر لمجانسته لعملها وهو الجر

للتذاكل

للتشاكل والداخلة على ياء المتكلم نحو لي فانه مبني على الكسر لمجانسته لياء المتكلم وان قلت هذا السبب منقوض بكاف التشبيه ولام الجر
الداخلة على المضمر كله ولام المستغاث به نحو يا لزيد فانها تعمل الجر مع ذلك لا تبنى على الكسر ولا تكسر قلت اما كاف التشبيه
ولام الجر الداخلة على المضمر فقد بنيا على اصلهما لان الاصل في الحروف الموضوعة على حرف واحد ان تبنى على الفتحة بعدم ورودها
عن اصلها الذي هو السكون بعدد الحذاف الكاسرة نحو بيورك وهو في مسكت وقد يقال في اللام لما علم عمل في اسم ظاهر كسر
ظاهر بني ايضا على كسر كظاهر لمجانستها له ومجموعها لفظا بخلاف الجارة للضمير فلم تضع فيها لعدم ظهورها به
معمولها وانهم الجواب على الكاف والباء حيث خص الاول بالفتحة سواء جر الظاهر كما نر او الضمير وخص الثالثة بالكسر
كذلك به وبزيد واما لام المستغاث به فانما فتحت لشبهها بضمير المخاطب لانه مخاطب والمعنى وقيل غير ذلك وسا
دسها احال التقاء الساكنين وعليه نبه بقوله وساكنين على حذو ما مضى بريه واحال التقاء الساكنين الحسين من اصحو والثوي
من نحو رجلين والهمزة من نحو هولاء وكلام وهاء سيبويه ونحوها فانها مبنيات على الكسر على اصل التقاء الساكنين الخ
هو كسر احدهما الاول غالبا والثانية نادرا وانما كان الاصل التقاء هما الكسر لان الكسر لا يكون اعرابا الا مع تنوين
ظاهر او الصواب او اضافة فاذا لم يكن معها واحد من هذه الثلاثة فهو بناء بخلاف الضمة والفتحة فان كلا منهما تكون
اعرابا مع هذه الثلاثة ومع عدمها كالاسم الممنوع من الصرف كجاء احمد ورايت ابراهيم فجعلت الكسرة اصلا التقاء
الساكنين لانه يعلم انها للبناء اذا لم يكن معها واحد من الثلاثة السابقة لانه لو جعلت الضمة او الفتحة اصلا لتوهم الاعراب
لانهما يكونان له وللبناء فابهم وكذا هاء من عليهم وبهم وعليهما وعليهن فانها مبنية على الكسر على اصل التقاء
الساكنين وسابعها قد اصاب وعليه نبه بقوله تاكا على حذو العاطف كيا مضار بكسر الراء ترخيم مضارب اسم فاعل
اذا سمي به ورخم على لغة من ينوي المحذوف فيتحدى منع الراء الاخيرة فيلتقي سكون الراء الاول وسكون
نون الراء المجرورة الاصل الكاينة له قبل الادغام وفيه النظر المتقدم ولما ذكر غير المبني من الاصل الى المبني
حيث هو السكون وانما بني على حركة جعل على ما اصله لسبب اقتضى ذلك وفرغ من ذلك استشرع في سوال سائل
يقول بيني البناء على الواو والياء والالف فاجابه بقوله على الواو قد يبنى ثم بالياء كذا الالف للامر مسلما
والقول بمعناه يريد ان الاسم قد يبنى على الواو كيا زيدون ويا منون ويا فاضلون ويا فاحكون وعلى الياء نحو لا رجلين
ولا مسلمين زيدين ولا فاضلين وعلى الالف نحو يا زيدان ويا فاعدان ويا هالاذان ويا فاضلان **تنبيه** لا ابالك ونحوه
اختلفوا فيه فمنهم من معرب ومنهم من بان قال بعض الشيوخ ونصب المضاف الى ... ودبيه اللام لتاكيد الاضافة
فابا منصوب وعلامة نصبه الالف وقال غيره اللام معتد بها من وجه دون وجه اما وجه الاعتداد بها فلان الاسم لا الاضافة

معرفة بللام من بيلة لصوت الضاربة واما من بعدها عند ادجل ولان ما قبلها معرب بالالف والقابعي بياء لان مظانا او تشبيهه
هذا مذهب سيبويه والجمهور من شرح العلامة الازهري فينتم بيه وهذا لان الاعلى نعمة وحكمة من الله تعظم فضله و
جوده وحمده حمدا على ما اوانا منه بدءا وعودا حمدا لا غاية له ولا انتهاء فقال الله محمد مسلسلا ابدا الابد الابدين ومن هنا
المقصود نظما ونثرا جاء الله اسال ان يتقبل ذلك لوجهه الكريم وان يعود علينا وعلى والدينا وعلى احبتنا منفعة في ديننا ودنيانا
واخرانا بجاه كاسي الذي لم [illegible] وان يلحقنا بزمرة العلماء العاملين وان لم نكن منهم وصلى الله على سيدنا [illegible] والاخر
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون [illegible] بحمد الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه
الجميل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم اجعل اخر كلامنا لا اله الا الله محمد رسول الله

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم

المنخنقة من التي تختنق بحبل ونحوه مثل ان يكون راسها بين الحجار
او بين العيدان او بالسير او بالخيط او غيرهم مما الحلق يخنق وكلام ان
تختنق من [illegible] او بالهمز ومن [illegible] الاعتصار اذا وقع في حلقها شيء ولا
[illegible] بين النفسة والوحشية اذا كان [illegible] مغروا عليهما والموقوذة اي
من المضروبة بعصا او [illegible] معروفة بنفا او نحوه [illegible] حجر اذا ضربه ورمى
بذلك [illegible] مجمعة وكانت العرب قبل الاسلام تفعل بها ذلك حتى تموت
وتاكلها والمتردية من التي تسقط من العلو [illegible] الى اسفل ما نحو من
الجبل ومن [illegible] والنطيحة اي المنطوحة ومن الشاة التي تنطحها
اخرى او نحوهما [illegible] او غيره ذلك واكيلة السبع من التي ياكل منها
السبع [illegible] او نيبهما وابقى معظما [illegible] واعلم ان المنخنقة
والخوة لا تخلو من خمسة اوجه الاول ان يذبحها وقد نفذت مقاتلها فلا
توكل باتفاق لانها ميتة والوجه الثاني ان يذبحها متيقنة الحياة فهذه توكل
باتفاق اذا ذكاها والوجه الثالث ان يذبحها بعد ان نفذت مقاتلها بالمشهور انها

لا توكل

لا توكل الوجه الرابع ان يذبحها وقد ايس من حياتها [illegible] ان يذبحها مشكوكة في
الحياة فهذان الوجهان اختلف فيهما على ثلاثة اقوال والمقاتل على قسمين متفق
عليها ومختلف فيها فالمقاتل المتفق عليها خمسة ومن انتثار الدماغ وانقطاع
النخاع ومن [illegible] في عظم الرقبة [illegible] وقطع الودجين [illegible]
الودج [illegible] مشهوران [illegible] الاعلام [illegible]
والكرش فان [illegible] والخامس انتثار الحشوة ومن انقطاع البيضة
ينقطع من [illegible] لا توكل باتفاق ولا تعمل فيها الزكاة ومن ميتة
والمقاتل المختلف فيها اربعة [illegible] العنق وانشقاق ال
الودجين وانشقاق المصران [illegible] عنق ومنها
[illegible] لم ينخعه [illegible] سبيل [illegible] ولم ينقطع [illegible]
[illegible] انقطع المصران وكلام الودجين [illegible] الحشوة [illegible]
[illegible] الخامس في [illegible]
ولا منع في [illegible] انتهى بحمد الله وحسن عونه

وكذي [illegible]
والخلف في شق الودجين
ومسلك [illegible]
وثقب [illegible]
[illegible]